جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية مستقلة
تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد
تأسست في 22 نيسان 2012 .

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

رئيس هيئة التحرير خورشيد شوزي

Yekîtiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên kurd li Sûriya

PÊNÛSANÛ القلم الجديد

شهرية تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

السنة الخامسة - العدد (48) // نيسان / آبريل - 2016م

كلمة العدد

د.محمود عباس

لم أحضر المؤتمر

من الأخطاء المتداولة، عند الحركة الكردية، تناسيها أو إهمالها المقصود للدراسات المقارنة، بين نفسها والآخرين، وتغييب النقد المنطقي، وتأخير البعد القومي أو الوطني على حساب التباهي أو التفضيل الحزبي، وهي من الأسباب المؤدية إلى تلكؤها، وتكرارها لأخطائها، وخساراتها المتتالية أمام الأعداء، وتوسيع هوة الخلافات ضمنها، وزيادة التشتت بينها. والأبشع منها أساليب عرض الذات كمقياس عند نقد الآخرين، على أنه الأمثل والأفضل، وهو في الواقع وباء فكري عندما يبقى منحصراً ضمن المنظور الذاتي ويحجم عنه الوطني أو القومي، رغم غياب الخدمات، الفكرية أو التوجيهية أو العملية الممكنة التفاخر بها أمام الشعب.

الحركة الثقافية هي أول من يتطلب منها الانتباه إلى هذه المعضلة، وفي مقدمتهم منظماتها وكتابها، وهم آخر من يجب أن يتباهوا بالذات عند تقديم الخدمات، ليكونوا المثال ليس فقط أمام الشعب، بل أمام الأحزاب السياسية، والتي لا تزال تجتر الأساليب الكلاسيكية المهترئة في كل شيء، ومنذ أكثر من نصف قرن. فمعظم ما تستخدمه من طرق النضال هي ذاتها المقدمة أو المستعملة من قبل الأعداء، تقلدها، أو تطبقها بحرفيتها، فلذلك أصبحت ومنذ بدايات نشوئها طُعماً سهلاً للأعداء، توقع بهم، وتجرهم إلى حبائلها، وتسخرهم كأدوات لأجنداتها عن اللزوم، وهم في معظمه لا حول لهم ولا قوة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، أو حسب اسمها الجديد **(الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا)** حاولت خلال مسيرتها، منذ نشأتها عام 2004م وحتى مؤتمرها الاستثنائي، المنعقد في مدينة إيسن بألمانيا، في 17 نيسان الجاري 2016م، الخروج من تلك الأطر الكلاسيكية، كالتخلص من التبعية للقوى السياسية، وعدم التمسك بالتنظيم الكلاسيكي لهيكلها، وطرق إدارة لذاتها كمنظمة ثقافية مستقلة، وبالقدرة على الاحتفاظ بحرية الرأي، رغم وجود اختلافات فكرية سياسية حول بعض القضايا ضمن الهيئة الإدارية أو بين أعضائها، لكن وبحكمة تقبلت، كرابطة، النقد وقبول الرأي الآخر، مجتازة الكثير من المصاعب والمطبات التي ظهرت أمامها، أو خلقتها الأحزاب السياسية، لجلبها إما إلى جانبها، أو فرض التبعية عليها.

لم أحضر المؤتمر الاستثنائي، ولأسباب ذاتية، وكان مخططاً أن أشارك فيه خلال الأنترنيت (السكاي بي أو البالتاك) كنائب رئيس للرابطة (الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا) ولكن ولأسباب تكنيكية لم تحصل المداخلة، ولا الاشتراك في جلسات المؤتمر، وعلى الأغلب لم يورد ذكر لاسمي إلا بشكل عرضي. لكن نقل لي معظم التفاصيل، سلبياته وإيجابياته، أين أخطأ الإخوة وأين تم النجاح، والكثير من تفاصيل مجريات ذاك اليوم، وبناءً عليه وعلى كتابات بعض الإخوة، ومقالاتهم المنشورة، الذين تناولوا المؤتمر من جوانب عديدة، إلى جانب ما وصلني شفهياً، استنتجت: أن **المؤتمر** أو **الاتحاد** بحد ذاته، احتل حيزاً واسعاً بين الأوساط الثقافية الكردية وغير الكردية، ويبنى عليه كاتحاد الكثير من الآمال.

ولهذا انهالت الرسائل، من الأحزاب والأدباء والسياسيين والمثقفين المستقلين، وشاركت فيها أحزاب ومنظمات ثقافية متنوعة، ورغم عدم التحضير التام له، لكن الحضور كان ملفتاً، نخبة من الكتاب والمثقفين والفنانين الكرد من غربي كردستان، ورغم صغر قاعة المؤتمر إلا أن العديد من الإخوة فضلوا الاستمرار بالبقاء واقفين، ولا شك هذه واحدة من الأخطاء التكنيكية، تحسب على لجنة التحضير للمؤتمر، عدم التناسب، ما بين عدد المدعوين وحجم القاعة، وتبرر لهم من جهة أخرى، بسبب إمكانيات الاتحاد الشحيحة مادياً. وللهيئة الإدارية الفخر بأنها رغم المعاناة لم تتنازل بالتبعية للحصول على دعم مادي، ومن جهات عديدة حاولت استغلال هذا الجانب، لكنها فضلت المعاناة على الهيمنة.

وإلى جانب هذا الكم من الحضور كانت هناك رسائل اعتذار في عدم الحضور، مرفقة بالتهنئة والتمنيات بالنجاح. والهيئة الإدارية قدمت وتقدم جل تقديرها واحترامها للحاضرين وللذين لم يتمكنوا، وبهم ومعهم وبمشاركتهم فقط، يمكن تجاوز ما سيعترض الاتحاد من المصاعب، وتجاوز الأخطاء في المستقبل، مع الإيمان التام بأن لا يوجد كمال، والأخطاء تزداد عندما لا تكون هناك: شراكة جماعية، وتبادل في الآراء، وتناول النقد ودراسته بعمق.

الرابطة سابقاً، والمؤتمر الاستثنائي، تخللهما العديد من الأخطاء، ومن المهم إبرازها ودراستها لتفاديها أثناء المسيرة، ومن جملتها، ضمن المؤتمر:

1- غياب أطراف ثقافية من جملة الحركة، ومعها أيضاً غياب جهات حزبية، متعمدة أو غير مدعوة. وتسلط الخطاب السياسي على الكلمات الملقية وفي بداياته.
2- والاهم من كل هذا **غياب الإخوة من الداخل،** ولهذا مبرراته، منها ضعف قدرات الاتحاد المادية والمؤدية إلى عدم تسخير الإمكانيات الانترنيتية ضمن المؤتمر لتقديم الخدمات، إلى جانب أن الداخل أيضاً يعيش حالة المعاناة بكل جوانبها، ومنها هذه الخدمة، ولا شك غيابهم لا يعني بالنسبة للهيئة الإدارية أن آراءهم وطروحاتهم ومقترحاتهم ستهمل، بل جميعها ستتم مناقشتها كأوراق من ضمن ملفات المؤتمر.
3- وبما أنه استثنائي، **غيب فيه الانتخاب، وتغيير الهيئة الإدارية،** والتي هي من أحد أهم النقاط التي يجب أن تعتزلها الحركة الكردية، وأقصد التمسك بالمنصب، ولا بد من تجديد الهيئة وعلى فترات زمنية قصيرة، ولا شك استمرارية الهيئة القديمة رغم ضخها بشخصيات جديدة، حصل، وهي خطوة تقلل من الخطأ لكن لا تزيله من حيث المنطق، نجاح المؤتمر أو فشله، .....ص (2)

ابراهيم اليوسف

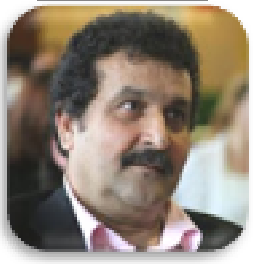

أول تنظيم نقابي للكتاب وا لإعلاميين الكرد

مسيرة ومنجزات وأعياد

جاء مؤتمر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا والذي عقد خلال مطالع شهر نيسان-إبريل، الماضي، عشية ذكرى يوم الصحافة الكردية وانطلاقة صحيفة - بينوسا نو- وضمن حرم ذكرى تأسيس رابطة الكتاب التي عملنا تحت اسمها منذ عقد ونيف، وصار لها حضورها الفاعل في المشهد الثقافي، ليس إلا نتيجة الموقف المبدئي الذي التزمته، منذ تأسيسها، وكانت أسيرة مجرد عنوان محدد، وأفراد أسرة محددة، كي تستقطب أسماء كبيرة -تدريجياً- منذ وضع حجر أساسها، ولتكبر تدريجياً بحيث تضم المئات من الكتاب والإعلاميين الذين ينتمون إلى الأجيال الفاعلة في حقلي الثقافة والصحافة عامة.

الأدوات الأولى التي اشتغلت عليها الرابطة، في تلك السنوات الرهيبة تجسدت في محاولة إيجاد تنظيم نقابي للمشتغلين في عالم الكلمة: كتاباً وصحفيين، انطلاقاً من الحاجة الماسة إلى مثل هذه المؤسسة، بعد أن استشرست آلة عنف النظام، وباتت تضيق الخناق على هؤلاء، وكان هذا يعني في المقام الأول: .....ص (2).

فروى كيلاني

بيتي الرابطة... الاتحاد العام

منذ أن انتسبت إلى رابطة الكتاب والصحفيين-أي الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا- فإنني أحسست أن هذه المؤسسة التي انتسبت إليها، وعلى خلاف الانتساب إلى حزب ما، تمثل وجداني وضميري، وكانت انطلاقتي الأقوى فيها بعد نقلتها الأخيرة التي ترافقت مع عشية الثورة السورية، وتشكيل أسرة إدارتها التي ظلت مستمرة حتى الآن، وقدمت منجزات كثيرة، وكان لها حضورها في حياة شعبنا وبلدنا ووطننا. .....ص (2).

مكاشفات ومواجهات مع مفكر النهضة الثانية: إبراهيم البليهي

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً معه، كسلسلة حلقات... حاوره: صبحي دقوري ... ص (14)

دراسات كردية مترجمة عن الألمانية

الشعر الشعبي الكردي مرآة الروح الكردية (3)

تأليف: توماس بوا - ترجمة: جان كورد .....ص (32)

منذر مصري

الأقليات من المتحول إلى الثابت

..... ص (6) .....

كمال احمد

الماركسيون المرتدون !!!
الرفيق عبد الرزاق عيد نموذجاً

..... ص (4) .....

حوار شبكة ولاتي مع الكتاب والصحفيين:

عبالباقي حسيني و ابراهيم اليوسف و خورشيد شوزي

أجرى الحوارات: اسماعيل دويش ..... ص (16,18,19) .....

محمود الوندي

الصحافة وأثرها في تشكيل إتجاهات الرأي العام

حرية الصحافة (الجزء الاول)...ص (5)

حوار جريدة كوردستان

مع الكاتبةوالشاعرة:

بونيا سعاد جكرخوين

..... ص (17) ....

الأبطال المُحضِّرون،... محسنون وقطاع طرق

الكاتب:سلفاتور دونوفري ترجمة: الحسن علاج

..... ص (20) .....

القلم الجديد PENÛSA NÛ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

تتمـــــــة: لم أحضر المؤتمر

لا تحدده مجريات اللحظة، والذي استمر يوم أو أيام بعده أو قبله، فمعظم المؤتمرات في العالم ناجحة بشكل أو آخر، ونادراً جداً ما يقال بأنه فشل وفي الواقع النجاح الحقيقي يكمن بما ستقدمه الهيئة الراعية للمؤتمر، والشريحة الثقافية المكونة لجسم الاتحاد، مستقبلاً للشعب الكردي، وللحركتين الثقافية والسياسية، من التوعية وتنوير الدروب، وإلى أي مدى ستتمكن من خلق تغيير في الروتين المدمر للحركة ومنذ أكثر من نصف قرن، وكيف ستعمل لإزالة الثقافة الموبوءة المتراكمة، والتي رسختها الأنظمة المحتلة لكردستان. عندها وهناك في القادم من الزمن، يمكن وضع التقييم الصحيح، وحينها يستطيع الناقد الحكم على الهيئة أو الاتحاد بأنه فشل أو نجح.

الاتحاد العام، جزء من الحركة الكردية، قدمت ما تمكنت منه، لكن هي وغيرها لم يكونوا على سوية متطلبات الشعب الكردي، لكنها أفضل من غيرها، لأنها استطاعت أن تخلق مفهوماً نوعياً بين الحركة الثقافية، وهي الاستقلالية في الرأي، والجرأة في القول، دون توسيع هوة الخلافات بين أطراف الحركة السياسية الكردية، بل كانت ولا تزال تعمل على خلق التقارب، وإبراز الإيجابيات عند أية جهة كانت، ونقد الأخطاء، دون التحيز المطلق لجهة معينة، ورغم ما تلقفته كهيئة أو أشخاص منها، موجات من التهجم بلغت حد التشهير، لكن لم تختل توازنها، وبقيت تمتص الصدمات قدر الإمكان، ولا تزال متمسكة بمبدأ الإخوة في المعاملة مع كل الأطراف، ومن ضمنهم **الإخوة في الحركة الثقافية**، الذين وتحت ظروف معينة ومنها معاناة الداخل، خلقوا البدائل للاتحاد العام، **وشكلوا اتحادات للكتاب في الداخل**، غربي كردستان وانقسموا عن بعضهم وتحت ظروف، لسنا بصددها، لكننا تفهمناها لأنها كانت نتيجة معاناة قاسية وعميقة، ومثلها للصحفيين، ونبهناهم في حينها إلى أخطائهم، ولتفهمنا للظروف التي يمرون فيها وما هم فيه من المصاعب، طلبنا حينها، ولا نزال ونؤكد عليه، **بأننا سنبقي الأبواب مشرعة لجميع الحوارات، والانتقادات، والنقاشات**، علنا نبني كيان متقارب متفاهم على الأقل، وتحت الأجواء القاسية المخيمة على شعبنا ومنطقتنا وهم ضمنها، حتى ولو لم يكن التقارب على سوية مؤتمر عام، فبالإمكان أن تكون على سوية اجتماعات دورية على الإنترنيت بين الهيئات وقد تكون أوسع، تشمل شريحة واسعة من الكتاب والصحفيين والمثقفين، منظمين أو مستقلين، لأننا على قناعة بأن المؤتمر في الداخل لا يلبي الحاجة، والأسباب معروفة، كما وأن الإخوة في الداخل لا يملكون إمكانيات الحضور إلى الخارج، لكن ورغم ذلك لا يمنع من أن نركز على خلق حوارات متواصلة، وجلسات متنوعة، ونتبادل الأفكار، ونعمل معاً ضمن مجالات معينة نتناقش عليها مسبقاً، والأخ **إبراهيم يوسف** لن يقصر في هذا المجال مع مشاركة الآخرين من الهيئة إذا دعت الضرورة، وهو دائم الحضور كممثل عن العلاقات الخارجية للاتحاد العام.

جريدة (بينوسا نو) الناطقة باسم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، تكون قد ختمت سنتها الرابعة، دون توقف وبنسختيها الكردية والعربية، وبمجهود أمين سر الاتحاد الأخ **(خورشيد شوزي)**، شاركه في النسخة الكردية سابقاً الأخ قادو شيرين، والآن الأخ عبدالباقي الحسيني، تفانوا في خدمتها وإصدارها في أوقاتها، وبحلة أجمل في كل مرة، التزم الأخ خورشيد بنهج محدد، ولم يحد عنه رغم الضغوطات العديدة، تمكن وخلال السنوات الأربع الماضية من تقديم خدمة ثمينة للثقافة العامة، بنهجها المحايد، والمركز على البعدين الثقافي والاجتماعي، مع استثناءات قليلة عندما تخص الشعب الكردي.

يفتخر الاتحاد، ورغم انعدام الإمكانيات المادية، بقدرتها الحفاظ على إصدار جريدتها بينوسا نو بدون توقف، وإيصالها إلى مرحلة النهج المتوازن، وذلك بجهود محررها الرصين خورشيد شوزي، والإخوة الكتاب والشعراء، والمؤرخين، والفنانين وغيرهم، الذين يشاركون بشكل متواصل في أعدادها، ويضخونها بآرائهم ونتاجاتهم الأدبية والفكرية والاجتماعية والتاريخية والفنية والسياسية أحياناً، ونحن جميعاً نشارك في هذا العدد عيد ميلادها الخامس، ونشعل شمعتها الخامسة، آملين لها وللاتحاد دوام الاستمرار والتقدم والنجاح. والافتخار الأهم للاتحاد العام سيأتي عندما تتمكن من تأمين كادر مفرغ متكامل لها.

وفي الواقع التباهي الأهم ليس في: إصدار جريدة فقط، أو عقد مؤتمر استثنائي أو حتى عام، أو نقلها من هيئة رابطة إلى سوية الاتحاد العام، وكثرة عدد الأعضاء، ولا في خلق إمكانيات مادية، أو زيادة عدد هيئات الداخل والخارج، بل: عندما يتمكن من إيصال الرأي الأصوب للشعب، ويقنع الأحزاب الكردية بعدمية صراعاتها، وأن يستطيع خلق تقارب بينهم، ويعلمهم الدروب الحديثة في مجابهة الأعداء، ويجد الطرق المناسبة بالتحرر من إملاءات القوى الإقليمية. ويؤكد بأنه استطاع أن يقلل من الخلافات بين أطراف الحركة الكردية، في غربي كردستان ويتمكن من تشكيل شريحة ثقافية متراصة، تعرف كيف تواجه مؤامرات الأعداء، ويعملوا معاً في حل القضايا القومية والوطنية بشكل جمعي، ويخلق الثقة عند الشعب الكردي بأنه هناك قوة وحركة كردية، تقودها بشكل صحيح وفي الدروب السوية، وقادرة على قيادتها لإبلاغ الغاية، حتى ولو كانت متأخرة.

الدكتور محمود عباس:

نائب رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تتمـــــــة: أول تنظيم نقابي للكتاب والإعلاميين الكرد

رصد الانتهاكات التي تتم بحق المثقفين، وإن تم بعض التجاوز من قبلنا- وأعترف بمسؤوليتي الشخصية إزاء ذلك- حيث أننا وبعيد الاعتقالات التي كانت تتم حتى وقت متأخر، كنا ننسب صفة: الصحفي- أو حتى الشاعر أو الكاتب، على من يتم اعتقاله، من دون التدقيق اللازم، وذلك انطلاقاً من هدف نبيل، وهو تشكيل ضغط على آلة الاستبداد، كما كان يخيل إلينا، في إطار استدرار تعاطف المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وشؤون الحريات، للعمل على إطلاق سراح هؤلاء، ما جعلنا، وفي أمثلة -عدة محددة- ألا نكون دقيقين، وهو ما انتبهنا إليه، لاحقاً، ولابد من ذكر ذلك، وإن من قبيل النقد الذاتي بلغة السياسي..!.

حقيقة، إننا في هذه المؤسسة أمام تراث ضخم اشتغلنا عليه، خلال اثنتي عشرة سنة من عمر هذه النواة النقابية العامة. إذ صدرت لنا مئات البيانات منذ انتفاضة آذار وحتى اللحظة، بيد أننا-وللأسف- افتقدنا الكثير منها، لاسيما في ما يتعلق بوثائق البدايات، نتيجة أخطاء العمل الفردي الذي فرض نفسه على أدائنا، حتى العام 2011، إذ تمت الانطلاقة الجديدة للرابطة، وباتت ملامح وجهها المؤسسي تظهر، من خلال جنية عدد من الزملاء الذين أداروا دفة المؤسسة في الخارج، بتفان، ولابد من تسميتهم واحداً واحداً، وهم:

عبدالباقي حسيني- خورشيد شوزي- د. محمود عباس- عنايت ديكو- قادو شيرين- فدوى كيلاني- أوميد أحمد "الذي انقطع مبكراً لظروفه الخاصة" - كهيئة متابعة- لتنضم إليهم بونيا جكرخوين- ومن ثم نارين عمر و نسرين تيلو، ضمن أسرة أكبر كانت قد ضمت زملاء آخرين منهم:

لافا خالد- حفيظ عبدالرحمن- جيهان إبراهيم... إلخ، ناهيك عن الهيئة الإدارية لزملاء الداخل التي انطلقت-لاحقاً- في العام 2012 وعمل فيها عدد من الزميلات والزملاء، واستمر بحمل لوائها عدد من زملائنا، وكان في المواجهة الزميل الشاعر عمران علي، وسيتم الحديث عنهم، ضمن وثائق المؤسسة، ومعهم قائمة كبيرة من أسماء زملاء الداخل الذين التحقوا في فترات متلاحقة، منهم من استمر بالرغم من التضييق على الرابطة إلى حد التهديد بالتصفية الجسدية بحق من يعمل فيها، ومنهم من انضم إلى المؤسسات التي ظهرت لاحقاً، لأسباب خارجة عن أيدينا، ونتحمل جزءاً من أسباب مغادرة هؤلاء الزملاء والزميلات لهذه النواة النقابية، وقد عملوا بإخلاص، سواء من خلال مشاركاتهم مع شارع الحراك -ميدانياً- وهم يرفعون لافتات مؤسستهم، أو من خلال إقامة فعاليات كثيرة لمجلس الإدارة، وكان أحد أسباب الخلاف يكمن في:

هل سيكون لهذه المؤسسة مكتبها أم لا؟، بالإضافة إلى نقاط أخرى تم تناولها، في وثائق رابطة الكتاب، في فترات سابقة، لاسيما أثناء حمى أزمة تشكيل النوى المماثلة، الجديدة، ومشاريع الوحدة التي لم تنجح بسبب وجود بون بين تصورات الهيئة الإدارية والزملاء الذين تطوعوا للتكليف بتمثيلها، في لجان الحوارات، من جهة، وبين الرابطة ومن تحاورهم من تلك النوى، من جهة أخرى، مع الإشارة إلى أننا-في الهيئة الإدارية وقعنا على بياض بأننا لن نكون في أية هيئة إدارية للجسد الوحدوي المتوخى، غير أنه حدث ما حدث، أن تم فرض بعضهم على لجان الحوارات، راح يعمل بعكس تصوراتنا.

للعلم، أن كل من قدمناهم كلجان حوارات كانوا قد رشحوا أنفسهم، طالبين منا، أن نمنحهم ضمانات نهائية بأنهم مخولون باتخاذ أي قرار، وأن شؤون الرابطة في أيديهم..إلخ، ولئلا نظلم جميعهم، فإن هناك من صمد، إلى اللحظة الأخيرة، قبل أن يتم استجرارهم عبر: الترهيب، والترغيب، ضمن حملة إساءات إلى الرابطة، بما يتماهى مع خطاب النظام، من مؤسسة لها موقفها الواضح من هذا النظام الدموي..!.

هنا، لا ننسى الدور الإيجابي للزميل: توفيق عبدالمجيد- أول من وقف مع الرابطة، بعيد الإعلان الأولي عنها، وذلك في إطار حدود دائرة مقدرة تحركه الحزبي، باعتبار أن عيون بعض المتشددين من حوله كانت له بالمرصاد، وهو ما جعل نشاطه في مشروعنا-المدني- محفوفاً بالحذر إلى جانب حبه، ودعمه المعنوي الضمني الخاص لنا. كما أن هناك زميلات وزملاء آخرين واجهوا محاولات محو الرابطة إلى وقت طويل، كما أحمد حيدر وشهناز شيخه، إلا أنهما لم يتمكنا من مواصلة الديمومة كما فعل زملاؤنا الآخرون الذين كان الزميل عمران علي في واجهة تمثيل الرابطة، وهو موقف يسجل له اسمه في السجل الذهبي للرابطة.

أعرف، أنني هنا، أظلم كثيرين من الزملاء الذين لم أورد أسماءهم، وكانت لهم مواقفهم هنا وهناك، كما أنني لم أرد التحدث عمن تصرف من داخل-الرابطة- بعدوانية، من أجل أجندات شخصية صرفة- وأشير أدناه إلى ما هو مشخص- محاولاً جعل الرابطة مطية له،عبر سلوك غير رشيد، أو غير محمود، وهو محفوظ لدينا-بتفاصيله- ودوافعه، التي لا نريد إثارتها، وإن تصرفنا في الوقت المحدد، من خلال الانتباه إليه، والتحذير مما يعمله..!.

ثمة ما لابد من الإشارة، وهو أن عمل هذه الهيئة حقق أهدافه-عبر مؤسستها- التي بدأت منذ 2011، حيث حدثت نقلة كبيرة في الخط البياني لعملها، إن على صعيد الجوائز التي كانت أطلقتها في وقت سابق، أو تلك التي أطلقتها في ما بعد، بالإضافة إلى جريدتيها: بينوسا نو- الكردية-وبينوسا نو العربية واللتين عمل فيهما عدد من زملائنا: خورشيد شوزي- عبدالباقي حسيني- قادو شيرين د. أحمد خليل وإبراهيم محمود، ويسجل لزميلنا شوزي "دينامو الجريدتين بل الرابطة" الذي يعمل تقنياً على الجريدتين على امتداد ساعات متواصلة حوالي عشرين يوماً من كل شهر، حتى استطعنا حتى الآن أن نصدر ثمانية وأربعين عدداً من كل منهما على حدة، بما يعادل جهود مؤسسة من عشرات الموظفين المتفرغين، وإن كان عملنا جميعاً طوعياً، بما يكفل استقلاليتنا.

لن نلتفت إلى هؤلاء الذين كلما قويت شوكة الرابطة، وواصلت مسيرتها، بثقة، ملتزمة برسالتها، حاولوا وضع العصي أمام عجلاتها، وهي حملة بدأت في الوطن، عندما كان بعضهم يلعب دور المؤلب على نويتها، ومهادها، وازدادت ضراوة خطاب هؤلاء لتتجاوز كل أخلاقيات الحوار، مادامت هذه المؤسسة تقدم أوراقها الثبوتية كأحد حصون الثقافة الكردية، وقلاعها، وتعد حاضنة بعض أهم الأقلام النبيلة التي تعمل بتفان ومبدئية.

إننا لمتفهمون لما يقوم به كل هؤلاء، لأنهم يؤدون أدوارهم بشكل طبيعي، إن جهلاً، أو تحاملاً وضغينة، أو على نحو ممنهج، وهم-في النهاية-، يصبون، في ساقية واحدة، ويبقى مشروعنا الثقافي مفتوحاً، لاحتضان كل أصحاب الأقلام الغيورة، المبدئية، الصادقة، لأننا واثقون أننا لسنا إلا جزءاً من هؤلاء، حتى وإن كانوا في مواقع مختلفة، وسيكون مؤتمرنا التالي ترجمة لشعار الدعوة إلى وحدة صف هؤلاء- باعتبار أننا الجهة الثقافية الأكثر استقلالية-لأن لا خطورة لأية مرحلة أشد من خطورة مرحلة الحرب، بل أن المهمات التي تنتظرنا، في ما بعد هذه الحرب اللعينة التي جمعت كل تجار الحروب ضدنا لهي أشق وأصعب، وها نحن نمد يدنا إلى جميع مثقفينا، ضمن التوصيفات التي ننطلق منها، موقنين، أننا سنعمل عاجلاً أو آجلاً تحت -إطار واحد- في خدمة رسالة وجود أهلنا ووطننا..!.

تحية إلى أرواح زملائنا أعضاء الرابطة الذين غادرونا: الشيخ الشهيد معشوق خزنوي، الشهيد مشعل التمو، الراحل د.عبدالرحمن آلوجي، الشهيد عماد حمو.

تحية إلى كل من وضع لبنة واحدة، في هذا الصرح الثقافي المهم، منذ التأسيس وحتى الآن..!.

YNRKS

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

Yekitiya giştî a Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûriya

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48 نيسان / آبريل - 2016م

د.خالد حســين

سيميائيات الأُلفة..

المكانُ، الصَّدَاقةُ، الأُنسُ، والحُبّ

السِّيْمِيَاء بِحَسَبِ خزائن المعرفةِ هي: الاندفاعُ بالأشياءِ والظَّواهر لِتَتَجَلَّى (علاماتٍ مُشَفَّرة) قابلةً للاستقْصَاء والاستِبْصار.

وهي بالتَّالي تَتَنَزَّل في موقعِ علمِ تَشفير العَلامات على مستوى الكتابة، ونظيره علم فكِّ التَّشْفير على مستوى القراءةِ والتأويل، ولذلكَ ستتبع القراءةُ الرَّاهِنَةُ مسالكَ علمِ السِّيْمِيَاء في تتبُّع تصاريف سيميائيات الأُلْفَةِ علاماتٍ وعلاقاتٍ مع المكان والصَّداقة والأُنس والحُبّ:

تَحْفِرُ (الأُلْفَةُ)، بوصفها دالاً ومدلولاً، كينونتَهَا في أَرْض اللُّغَةِ، وكَيْنُونَتُهَا ليستْ سوى دلالاتِها الطَّامِحَةِ في أَنْ تكونَ (الأُلْفَةُ) كائناً لغوياً يَهْمِسُ بدلالات: الجمع والتَّلاقي واللُّزُوم والتَّواصُلِ والعَهْدِ والحَنين، وبكلمةٍ أُخْرَى تَشْهَقُ (الأُلْفَةُ) بالإيْنَاس والقُرْب والتَّداخُلِ، فالأُلْفَةُ هي فضاءُ الأمانِ، بمنأى عن العُزْلَة والفَزَعِ والرُّعبِ؛ فالألفةُ تنبثقُ من حضور الآخر ومعه، دالٌ يُنْجِزُ مدلولَهُ بامتداد الطَّرفين نحو بعضهما البعض: فلا أُلفَةَ للذَّات مع ذاتِها أو الشيءَ مع نفسه، فالأُلفةُ أن تكونَ مع الآخر، أن يكونَ معك الآخرُ، أن تكون مَعَهُ دون أن تكونَ بحوزتِهِ أو بحوزتِكَ إذا عكسنا الحدُّ، وبصياغة هيدغرية تغدو (الألف-) تحويلاً مكثفاً للوجود - في/ ومع - العَالَم.

وفي الأحوال كافةً: فالألفة هي خروجُ الذات من ذاتها، من عتمتِهَا، من جحيم عزلتِهَا، من جنونِهَا والشيء من دائرته، من صمته الأبدي، من عُجْمَتِهِ، للالتقاء في فضاء الحميمية، من حيث إنَّ الحميميةَ هي احتفاءُ الآخر بـ(الذات) على (حَدٍّ) لا ينتمي لكليهما؛ ومتى ما انتمى الحدُّ انهارت الألفة، وجفَّت الحميميةُ؛ لأنَّ الحميميةَ هي اختراقُ الآخر لنا، واختراقُنا له، ومن ثَمَّ التآلف في (موضعٍ) لا يعترف بالملكية، فهي اللانتماء مكانياً، ومن هنا فالألفةُ هي تَخَارجٌ بلغةِ الحكمة، وفي التَّخارج انقذاف للأنا من العزلة نحو العَالَم، نحو الآخر، استئصالٌ للوحشة التي تَربِضُ على حافاتِ الوحدة؛ ولهذا تأتي الألفةُ موقوتةٌ بالحميمية، لأنَّ في الحميميةِ قتلٌ للمسافةِ حيث لا أُلفةَ بحضور المسافةِ، لكونها تتلاشى بوجود البعد، تكفُّ أن تكونَ حضوراً، كينونةً، حدثاً، اقتراباً، جمعاً، ائتلافاً، لا ألفةَ بحضور المسافةِ، أو لا مسافةَ بحضور الألفةِ، عداءٌ مستحكمٌ، صدعٌ، هاويةٌ، ثغرةٌ بين الطَّرفين، الألفةُ هي القربُ متفجّراً بغبطةِ الحميميةِ، والمسافةُ هي البعدُ احتفالاً بالوحشة، ذلك أنَّ الوحشةَ سليلةُ الفراغ، وكمينُ المسافةِ في الإيقاع بالألفة، ذلك الحليف العتيد للقرب: أن تكونَ ثَمَّةَ مسافةٌ، فالأمر لايعني سوى أن يكون الكائن/ الشيء مشغولاً بتأويل الوحشة موتاً، حيث دالُّ الألفةِ ما ينفكُّ رهينَ الغياب؛ مَقَيَّداً إلى الخفاء؛ فحضورُ الألفةِ مرهونٌ بغياب الوحشة، بل لا أُلفةَ دون وحشةٍ، فالوحشةُ حتى في غيابِها ماثلةٌ في كينونة الألفة، لا يمكن للألفة أن تؤسسَ كينونتها بمعزلٍ عن الوحشة، فهي ملوَّثة به، ذلك أنَّ الوحشةَ عتبةٌ لابدَّ للكائن/ الشيء أن يَطَأَهَا، أن يَمْكُثَ فيها، أن يَخُوضَهَا ويتجاوزَهَا حتى تتبجس الألفةُ، فهي العَلامةُ التي ترسمُ الطريقَ إلى فضاء الأُلفة، الممرَّ إلى العَالَم وقد تَسَمْطَقَ، تَشَفَّرَ بألفةِ المعنى، أي تَألْفَنَ، وغدا في كَنَفِ الكينونة كائناً سيميائياً برسم التَّعايش والتَّحاور. ولكن ماذا بشأن كائنات الألفة ؟:

المكانُ ذلكَ الكائنُ السِّيميائيُ بامتياز، ذلكَ الفضاءُ الذي تنمو فيه الألفةُ؛ لتتلوَ الوحشةَ إقامةً، من حيث إنَّ الوحشةَ خليقةٌ بالمكان في وجوده، فهو الذي يَستَحْوذُ على هذه السِّمة؛ فالمكانُ مُوحِشٌ أصلاً، تنهيكُهُ كائناتُ الصَّمت، ولهذا لابدَّ من ترويض كائن الوحشة فيه، لابدَّ من تأليفه، وتدبُّر شؤون الفراغ فيه، ليكون المكان أليفاً، مهيئاً لاستقبال الكينونة، فسيرورة المكان وصيرورته هو انتقاله من دالِّ الوحشة إلى دالِّ الألفة، إذ تشرع الألفةُ بالحضور في البرهة التي ينزلق فيها الكائنُ إلى العالم حيث يحتفي بِهِ المكانُ، وقد بات يحتضن الكائنَ، ليودِعَهُ سرَّ الألفة الأبديَّ، مكان وكائن، كائن ومكان، ائتلاف وتنفجر الألفةُ: هكذا لا تكون الألفة إلا بامتداد الذات نحو المكان والمكان نحو الذات، سُكنَى مُتبادلة، ليبدأ من ثَمَّ العشقُ الأبديُّ بين المكان والكائن، لأن العشق هو ذروة الألفةِ، وبذلك يغدو المكان سرَّ الكائن في كونه كائناً، والكائن سرُّ المكان في كونه مكاناً، حيث ينحفر كلٌّ منهما بالآخر: هكذا يصبح مكانُ الطفولة فضاءَ الألفة الأولى، القوة التي ما تنفكُّ تمدُّ الكائن بأطياف الأحلام والصور والأوهام والمتخيَّلات، المكان البؤرة الذي لا مفرَّ من العودة إليه واقعاً أو تخيُّلاً، لتسكنه الألفة من جديد، فسرُّ العلاقة بين الكائن والمكان تكمن في هذه الألفة التي ما تبرح تحضرُ وتغيبُ، إذ بين الرحيل عن المكان والحضور إليه تتجدّد الألفةُ ذاتها:

غوطولُ مُقام المرء في الحي مُخْلِقٌ/ لديباجتيه فاغتربْ تتجدَّدِ، بيد أن الشغف هو للمكان الأول، شغف لسرّ الذي لا يمكن أن يتكشَّف، للمكان حيث الأنـثى - الأمُّ، فالألفة هي امتداد الأم جسداً، كلاماً، في تفاصيل المكان وتضاريسه، كما لو أنَّ ألفَنَةَ المكان لا تحدث إلا بحضور الأنثى – الأم، مع إبقاء العلامة الأخيرة تحت تهديد الشطب، أي بحضور الأنثى بالمطلق، ومن هنا، الخاصية الأنثوية التي اشترطها محيي الدين بن عربي للمكان كيما يكون مكاناً غالمكان الذي لا يؤنَّث لا يعوَّل عليه، فألفنَةُ المكان مرهونةٌ بأنثويته، مشروطةٌ بفتنة الأنثى، كما لو أنَّ ألفنة المكان ليس إلا تلغيمه بالفتنة، ولذا لا غرابة البتة حين تتبدَّى طاقة المكان الأنطولوجية في أسْر الكائن، حيث للمكان المُجتاح بالفتنـة غوايةٌ وأيُّ غوايةٍ في استدعاء الكائن من المسافة، لإعادة الروح للمكان، لتجديد ألفته، وتجديد الوجود في العالم ومعه. إنَّ المكانَ الأليف يذكِّرنا به، ينادينا، يسكن كلامنا، أحلامنا، كما لو أنه قلق من مصير الألفة في حال غيابنا، ولهذا يتلألأ ذات برهة:

في رقة هادئةٍ تلمع أطراف السهول الرَّمادية/ وقرب التلال المغطاة بألسنة الغروب النضرة/ القرى المسكينة، للبرد تهيّـىء بيوتها الواطئة./ يالبهجة، يا للتردد، ياللحنان الخائف./ آهٍ ياعمل الريف الحزين./ ثمة من يحبس دموعه حين تعتم/ فترجع الحماماتُ إلى مربعات حنينها، ويلتمُّ الدَّجاجُ على السُّور الطِّيني القديم./ هناك في حقولٍ بعيدة، تسودُّ وتيبسُ/ أغصان شجيرات القطن،/ تتكمش أوراقها الخضر وتحمرُّ أطرافها؛/ تهتزُّ وتهتزُّ في رياح المساءات الصامتة./ الغروب الكبير يتكلم الشِّعر هنا باسم الأُلفة، فالعلاماتُ الشعرية ملغَّمة بها، إذ ينجح الشعرُ بفرادةٍ في اقتناص هذه العلاقة السِّرية بين الباثِّ/ الشَّاعر والمكان، وليست هذه العلاقة إلا بَهاءَ الأُلفة وقد تخثَّر مشعاً في علامات اللغة، اللغة التي لا تكتفي، هنا، بوظيفتِهَا الإحالية فحسب، وإنما تتجاوزها إلى الإمساك بكينونة المكان، أي بعلاقته الأليفة بالكائن وقد أشرف على فصل الشتاء:

هكذا البيوت تلتمُّ على كائناتها: الإنسان، الحمام، الدجاج، حيث ينتقل المكان من وجوده الفيزيائي المحض إلى وجوده الأنطولوجي حيث يغدو المكان والكائن جسداً واحداً، فالألفة هي هذا التماهي بينهما، الذي يتبدَّى من خلال انكماش الكائن نحو مكانه/ بيته، ذلك أنَّ البيتَ (القرى، مربعات الحنين، السور الطيني) يمثِّل بؤرة الألفة في علاقة الكائن بالمكان، إذ البيتُ، من حيث هو دالٌّ سيميو ـ ثقافي، يرسم شبكةً من الدَّلالات الثقافية: الراحة، الاطمئنان، الدفء، الحماية، الوقاية، الحبّ، دلالات ما هي إلا مؤشراتٌ على كثافة الألفة التي تمنحُ للمكان، معناه، وتُخرجُهُ من وحشته الضالّة، فالمكان في أُلفتِهِ تمثيلٌ للانسجام بين الكينونة والفضاء.

لكن ماذا عن الأنس؟ إنَّ السيمياء قائمة على إدامة النظر في العلاقاتِ التي تربطُ بين العَلامات؛ فالتأمُّلُ في أُلفةِ المكان أو المكان وقد غدا سكنى للألفة، لابُدَّ وأن يقودَ المتأمِّل إلى شؤون (الأُنْس)، فالأُنْسُ من تجليات المكان الأليف، بل الأنس هو الألفةُ وقد تشخَّصت في علاقة الذات بالآخر كائناً وشيئاً في فضاء المكان، فالمكان الذي لا يُؤْنِسُ ليس بمكان؛ لكونه، في هذه الحال، يفتقدُ إلى حضور الآخر، وبالتالي تنقصُهُ الألفةُ، فألفةُ المكان تعني ببساطة متناهية حضور الأَنِيس، أي اتساعه للآخر بالحضور للاستئناس بـ/ ومع الذَّات؛ كما لو أنَّ لا ألفةَ في غياب الأنس أصلاً، فالأُنْسُ دالَّة مركزية من دلالات الألفة المتعددة؛ فالألفةُ من الائتلافُ أي انضمام شيء إلى شيء، وكذا الأنسُ يتطلَّبُ انضمام الذات إلى الآخر والالتئام معه.

ومن جهة أخرى يراكم المعجم حزمةً من الدلالات في فضاء (الأُنْسب) حيث ينزلق دالُّ الأنس في حركة متشعبة محيلاً المتأمل إلى: الإنسان، الناس، خلاف الوحشة، الطمأنينة، الإبصار، السرور، النار... إلخ وهي كلُّها مؤشرات دلالية تَشبِكُ الكائنَ بالكائن وبالشيء في المكان من خلال الأُنس، أي مطاردة الوحشة: (الأنس: ضدُّ الوحشة)، والأنس لايتحقَّق إلا من خلال الأنيس، أي عبر حضور الآخر الذي يمضي بالوَحْشَةِ عن المكان، ويَلغِمُهُ بالألفة.

إنَّ (الأُنس) يعني أن يتفتَّح المكانُ ألفةً بحضور الآخر، في تحدٍّ لإنذارات الوحشة بالانبثاق؛ لأنَّ (الأَنَسَةَ روحٌ للقلوب، وأنَّ الوحشة روعٌ عليها/ الأدب الكبير)، ومن هنا؛ فإنَّ سيمياءَ الأُنْس تقوم أساساً على الجذب بين الذات والآخر، فحضور الآخر هو الذي يشقُّ للألفة ثغرة للحدوث، لكي ينمَو الإيناسُ ؛ إذ بحضور الآخر يبدأ الأُنسُ. لكن ماذا لو كان هذا الأُنْس هو أَنَسُ الصَّداقة ؟ وهنا لسيمياء الأُنس أن تجد طرائق لرصد مضاعفةٍ في دلالات الأنس من حيث قوةُ المودةِ وعنفُهَا:

(إذ ماتَ لي صديقٌ سَقَطَ عضوٌ مني/ الصَّداقة والصَّديق)، هكذا بموت الصديق يتعرض الأُنس للطَّيِّ؛ لتختفي الأُلفة، وتحضر الوَحْشَةُ على نحو أرعن، فالموت هو انقطاعُ الأُنس وشرخٌ حادٌّ في مدار التواصل، ومن هنا، الفزع الذي يتملَّك الكائنَ الإنسانيَّ في تجربة الموت، لأنَّ الكائن لا يمكن له أنَّ يخوض تجربة الموت إلا خلال تجربة موت الآخر، الآخر الذي يرتبط بحضوره حدثُ الأنس، فموتُ الصَّديق تهديدٌ لي، علامةٌ تنذرني، تنذر جسدي بالسّقوط في عتمة الموت، ولذلك ليس موتُ الصديق سوى موتي أنا، وإنما برسم التأجيل.

هكذا يحدثُ الموتُ انعطافاً حاداً في دوام سيمياء الأُنس حيث القرب وحيث الجوار ومتعة المجالسة يستحيلُ بعداً وأثراً وكمداً؛ لتبدأ سيمياء الموت بمُراكمةِ الفجوات والانقطاعات والوحدة، لهذا ينتقل السومريُّ - جلجامش من فضاء الأنس إلى فضاء العزلة واليأس بموت أنيسه أنكيدو: من أجل أنكيدو، خلّه وصديقه/ بكى جلجامش بكاءَ مرّاً/ وهامَ على وجههِ في الصَّحارى(وصار يناجي نفسه): /إذا ما متُّ أفلا يكونُ مصيري مثل مصير أنكيدو/. لقد كلَّ الحزن والأسى بجسمي/ خفتُ من الموت، وها أنا أهيمُ في البوادي /ملحمة جلجامش/؛ فالموت بكل صلافة يُنهي لذة التَّواصل، ويمضي بالأنس عتمةً أبديةً حيث سلطان الصَّمت وحده الذي يتولَّى إدارة شؤون الظلام.

والأُنس يحيلنا على (الإبصار)، كذلك، بل إنَّ أصلَ الإنْس والأَنَس والإنْسان من الإيناس وهو الإبصار، ولهذا ارتبط الأُنسُ بالبصر، وحقل الصَّداقة يفور بهذه العلاقة بين الأنس والبصر: (أشتهي - يقول صديق لصديقه - أن أشتريَ داراً في جوارك حتى ألقاكَ كل وقتٍ غردَّ الآخرف: المودة التي يفسدها تراخي اللقاء مدخولة/ الصَّداقة والصَّديق)، هكذا؛ فالصداقة تكون بإدامة الأُنس رؤيةً عبر المساكنة جواراً إلى الصديق، فالجوار/ القرب سوف يضمن وقاية الأنس من طيّات البعد الذي يؤسِّس للنسيان والتراخي، فالقرب هو الذي يمنحُ الأنسَ، لأنَّ الأنس يكون بالقرب، فأن تكون قريباً مني، يعني أن تكون أنيساً، يعني أن تكون صديقاً، فالأنس هو متعة الجوار والجلوس بالقرب من الصَّديق، ومن هنا، كان مشاقُّ البحث عن الأنس والتآلف عبر السَّفر للوقوع على صديق: (قيل لفيلسوف: من أطول الناس سفراً ؟ قال: من سافر في طلب صديق/ الصَّداقة والصَّديق)، فالسفر هنا ليس إلا البحث عن الصديق للإمساك بالأنس، ففي وجود الصديق تكمن لذة الأنس، فالأنس أن تسكن الصديق ويسكن إليك الصديق الذي (ليس إلا إنسان هو أنت إلا أنه بالشخص غيرك) كما قال أرسطو.

والآن ما شأنُ الحبِّ بالألفة؟ أو ما شأن الألفة بالحبِّ؟

الأُلفةُ هي الاجتماع والالتئام والصَّداقة والمؤانسة، وهي كذلك الحبُّ: أَلِفَ الشيءَ آنسهُ وأَحَبَّهُ، فهو آلِفٌ والجمع أُلاّف. في هذه الانعطافة الدَّلالية يقتنصُ ابن حزم الأندلسيّ عنواناً أثيراً لمصنفه في الحب: (طوق الحمامة في الألفة والألاف)، ولا يخفى علينا إدراج الحمام في العنوان، فالحمام لا يحيا إلا بالأُنس والألفة فهو لاينفكُّ عن تأسيس العشق في فضاءاته، بل هو كائن الألفة بامتياز؛ فالحبُّ بمراتبه سليلُ الأُلفةِ وعلامةُ الأُنْس حيث تغور المسافةُ والوَحْشَةُ في المكان، ولا يبقى سوى بهاء الأنس وسلطانه؛ إذ الحبُّ ضيافةٌ دون اشتراطاتٍ بين المُحِبِّ والمحبوب، وذروة التَّخارج عن الذات باتجاه الآخر: (ما العشق ؟ فقال: تشوُّقٌ إلى كمالٍ ما بحركةٍ دالّةٍ على صبوةٍ ذي شكلٍ إلى شكلِهِ/ المقابسات)، فالشذرة، هنا تعكسُ صورةَ الذَّات الخارجة عن عزلتها نحو الآخر، يدفعها التشوّق لكمال الأُنس، والكلفُ كلٌّ بمحبوبه، فالحبُّ أُنسٌ مخلوطٌ بجحيم التشوق وسعير الصبوة، وتأجج الحركة لاختراق فضاء الآخر.

مع أُنس الحُبِّ تغدو الذاتُ والآخرُ بمنزلة ذاتٍ واحدةٍ، ولكن تحت تسميةٍ جديدةٍ (الذات عينها كآخر)، حيث تكفُّ (الذات) عن أن تكونَ ذاتها، والآخر أن يكون آخرَ، بنسف التطابق والتماثل، إذ تحلُّ التناصية أو التذاوتية بين كائني الأنس: (وللحب علامات يقفوها الفطن، /ويهتدي إليها الذكيُّ، فأولّها إدمان النظر، والعين باب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبّرة لضمائرها، والمعربة عن بواطنها، فترى الناظر لا يطرف، ينتقل بتنقّل المحبوب، وينزوي بانزوائه، ويميل حيث ما/ طوق الحمامة)، فالأنس حبّاً: تفاعلٌ بالنَّظر والانتقال والميلان والانزواء، وبتعبيرٍ آخر: الأنس حباً شيء من الكلف بالآخر، محاولة إلى الاتصال والتواصل، هدفها لزومُ الآخر - المحبوب، ذلك أنَّ الحُبَّ أُلفةٌ، وقوّةٌ تنتقل من هذا إلى ذاك؛ لتعكس درجة الكَلَفِ بين العاشق والمعشوق، ومدى حضور الأنس وقوته بينهما، ولهذا نجد كتب الحبِّ ترسم لنا تدرجات سيميائية للأنس والألفة والقرب:

فللحبِّ مراتب: الهوى، العلاقة، الكلف، العشق، الشَّغَف، اللوعة، الجوى، والهيام... الخ، وكلُّها عَلامَاتٌ على افتراس الآخر اشتهاءً وشغفاً؛ لأنَّ العشقَ هو اشتهاءُ الآخر أُنساً، فمع الشغف المُؤنس تنتحرُ المسافةُ بين العاشق والمعشوق، لتمرَّ الألفةُ في طيّة سيميائية تُسمَّى الانصهار في التوحُّد، حيث ينفجر الجسدُ بالكلام: (تبدو حركة العناق في العشق أنها تؤدي، للحظةٍ، حلم انصهار العاشق بالمعشوق/ شذرات من خطاب العشق)، هنا يكفُّ التواصل عن طريق اللغة، إذ تغدو الأخيرة بكماء لاتُحْسِنُ التعبيرَ، ولهذا يتولى الجسد/ الجسدان زمام الخطاب، وتأسيس الألفة والأنس، فالجسد يغدو مفتوناً بآخره، يستضيفه في أروقته وضفافه، كما لو أنَّ العناقَ إنما هو التأكيد على الأنس، بل لنقل: إنَّ الأنس مجالسة وكلام وإشاراتٍ قد استنفدَ طاقته للتدليل على (القرب)، فلابـدَّ، والحال هذه، من اللجوء إلى ضروب الحسّ واللمَّس لتأكيد الحبِّ وحضور الأنيس - المعشوق.

إنَّ الحبَّ بوصفه كائنَ الأُلفة المدلَّل يُمَرْكِزُ الأنسَ، ويجعل الكينونةَ حادَّة في وجودها، ولهذا فالتَّخلي عن العشق أشبه بحالة المنفى، حيث انقطاعُ التواصل بينكَ وبين الذي تحبُّ مكاناً وكائناً، ولذلك تبرز قسوةُ المنفى حيث تزدهرُ المسافةُ، وتجفُّ الألفةُ وينضب الأنس، فلا تجدَ الذاتُ لحظتئذٍ سوى أن تأكل ذاتها بفقدان الآخر - الأنيس.

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

كمال أحمد

الماركسيون المرتدون !!!

الرفيق عبد الرزاق عيد نموذجاً

بداية لا أدّعي أنّني أضيفُ إلى المخزون المعرفي لهؤلاءِ الرفاق شيئاً ولكن لابدّ من استذكار واستحضار بعض المشاعلِ الإنسانية من التاريخ القريبِ، الذين كانوا متصالحين مع أنفسهم، متماهين مع مبادئهم وقيمهم الأممية، حملوا حسهم وشعورهم وحبهم للإنسان المجرد
(بغض الطرف والنظرعن العرق واللون والجنس والمعتقد)
وكانوا صادقين ومخلصين لهذا الشعور الأممي، ولهذا الحب الإنساني طيلة مسيرهم ومسارهم، من مهدهم ومنبتهم إلى لحدهم ومثواهم، دون تقية أو قناع، وهذا الحب الإنساني حدد لهم أهدافاً حياتية، نذروا أنفسهم لها وسعوا الى تحقيقها دون كلل في جهدهم، أو خلل في بوصلتهم، كانت أهدافهم بسيطة وواضحة، وهي مختزلة في.. رفع الحيف والظلم عن هذا الكائن الإنسان المجرد.. وتحقيق العدل والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات، متجاوزين الزمان والمكان، ومتظللين بخيمة الإنسان الكونية، وبما أنّ الأرشيف الإنساني حافل بمثل هؤلاء المشاعل، ويصعب حصرهم والإحاطة بهم جميعاً، لذلك نكتفي باثنين منهم:

- الأول هو نيلسون مانديلا بعد مساره النضالي الطويل، وقضائه مايقارب 27 سبعة وعشرون حولاً في سجون نظام الأبارتهايد، أولاً في جزيرة روبن آيلاند، ثم في سجن بولسمور وسجن فيكتور فيرستر، ونقتبس من آثاره الإنسانية، موقفه من حقوق الشعب الكردي، عندما رشحته تركيا ومنحته عام 1992م جائزة مصطفى كمال أتاتورك الدولية للسلام، ورفض استلام الجائزة بسبب سجل تركيا في مجال حقوق الإنسان، واضطهاد الأقلية الكردية، وقال "إنني وقد لا أرى - في حياتي- كوردستان محررة، ولكن بالتأكيد الأجيال التي ستأتي، سترى ذلك"، وعندما سأله أحد الصحفيين عن سبب رفضه فقال مانديلا: "حاول أن تكون كردياً ساعة واحدة، ثم أخبرني عن شعورك، وستعلم لماذا رفضت تسلم الجائزة". وبعد أن كان بطلاً في نظر الأتراك قبل وعند منحه الجائزة !!!- ولكن بعد رفضه الجائزة والتصريح بموقفه من القضية الكردية- انقلب الموقف التركي منه بين عشية وضحاها إلى عداء صريح، ووصفته الصحافة التركية ونعتته "بالأفريقي القبيح" و "مانديلا الإرهابي"، مع ذلك بقيت هذه القامة وهذا المشعل وفياً للنور دون ارتداد، وكذلك لا من استحضار موقفه من القضية الفلسطينية، عندما قال بعد تحرر بلاده، جنوب أفريقيا من نظام الأبارتهايد العنصري "لا أشعر بالحرية إلاّ بعد تحرر الشعب الفلسطيني ونيله لحقوقه".

- أما المشعل الثاني فهو المناضل الأممي تشي غيفارا، الطبيب الأرجنتيني، الذي حمل قيمه الإنسانية في قلبه وتماهى معها في حلّه وترحاله، من الأرجنتين، في جولة طاف فيها معظم بلدان أمريكا اللاتينية، وتعرف ولمس معاناة الناس في بوليفيا وبيرو والإكوادور وبنما وكوستاريكا ونيكاراغوا وهندوراس والسلفادور، ولكن كان انخراطه الفعلي في النضال الثوري كان في غواتيمالا في ظل حكم الرئيس جاكوبو أربينز غوزمان ثم انتقل إلى كوبا، حيث ناضل مع صديقه فيدل كاسترو لحين انتصار الثورة، دون أن يغريه ما ترك من خلفه منصب الوزارة والإمارة والجاه في كوبا، ولكن حلم تحرير الإنسان قادته إلى الكونغو ومنها إلى بوليفيا حيث انتقل إلى مثواه، وما زال الحب الإنساني يعيش فيه، وبقي مخلصاً لهذا الحب، ولكن أيضاً كان متوائماً مع نفسه ومبادئه وقيمه وفياً لنور المشعل دون ارتداد.

العصبية القبائلية وسقيفة بني ساعدة

وضمن السياق ذاته، وبغية إيضاح جذور وأصول هذا الإرث التعصبي، والموقف السلبي من الآخر، حتى ولو كان هذا الآخر قحطانياً أو عدنانياً، لا بد من العودة إلى الأعوام الأولى من الدعوة الاسلامية التي بدأت في مكة، حيث لم تستطع تحقيق نجاحات تذكر، حيث فكر الرسول بعبقريته الإستراتيجية، وفق الأجواء السائدة في تلك الحقبة من الزمن، أنّه بدون إنشاء قوة ضاربة (ما يطلق عليه اليوم الجناح العسكري للحزب السياسي) لا يمكن نشر الدعوة وإزالة العقبات من طريقها، وبالتالي تكونت هذه القوة، بفضل جهود الداعية مصعب بن عمير، التي بدأت في العام العاشر للدعوة، حيث اجتمع الرسول بستة من الأنصار من أهل يثرب آمنوا به وبرسالته، ابتداء من العام الحادي عشر للدعوة وتحديداً بيعة (العقبة الأولى في منى) بحضور12اثني عشر نقيباً من الأوس والخزرج أهم قبائل يثرب (المدينة المنورة)، ومن ثم تنامت وتكاملت هذه القوة في السنة الثانية عشرة للدعوة في بيعة العقبة الثانية بحضور 75 خمسة وسبعون شخصية منهم امرأتان، وكان من أبرز الشخصيات التي كانت تتصدر المشهد، هو سعد بن عبادة زعيم الخزرج، وكان من أهم الشخصيات التي حضرت العقبة الأولى والعقبة الثانية، وكان ذا صفات ومؤهلات شخصية متميزة، حيث كان يكتب بالعربية في الجاهلية، وكان يحسن العوم والرمي؛ كذلك كان سخياً وكريماً، ولمّا قدم النبي إلى المدينة كان يبعث إليه كل يوم جفنة القصعة من ثَريد اللحم أو ثريد بلبن أو غيره، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله في بيوت أزواجه.

بعد وفاة الرسول اجتمع الملأ من القوم لاختيار خليفة له، في سقيفة بني ساعدة، وكانوا مستندين إلى النص الدستوري القرآني وهي الآية القرآنية (وأمرهم شورى بينهم) الشورى: 38

وكان الملأ المجتمعين في السقيفة قد أجمعوا على شخصية سعد بن عبادة لمؤهلاته وسخائه ومكانته في المجتمع اليثربي، كمؤسس وركن من القوة الضاربة، والمساهمين في فتح مكة، ونشر واتساع الدعوة، ولكن جاء من عارض هذا الإجماع الملئي، مخالفاً النص الدستوري القرآني (وأمرهم شورى بينهم) بأن أزاح هذه الشخصية التاريخية من المشهد، وتم بيعة الخليفة الأول أبو بكر، وحاول أن يدعم رأيه السياسي بأحاديث نسبها إلى الرسول - وهناك الكثير من الأحاديث الموضوعة، أو الضعيفة السند، ذات الطابع السياسي، ولا تمتّ إلى الشرع والفقه بصلة- وظهرت بروايات وصيغ مختلفة وهي "الأئمة من قريش و الأمراء من قريش"، وهذه أحاديث من المستغرب أن تصدر عن الرسول خاصة وأن الدعوة الاسلامية كانت موجهة إلى العالمين.. إلى الناس أجمعين ..

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم) -الحجرات -13-

ولم يختص بها شعب معين، كما في التوراة الخاصة ببني إسرائيل، وبقي اتّباع السياسة ذاتها عندما اقترح ورشحّ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب قبيل وفاته بعد طعنه من قبل أبو لؤلؤة المجوسي، أسماء ستة من قريش أيضاً وهم (عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمن بن عوف) وجميعهم من قريش أيضاً لتنصيب أحدهم خليفة للمسلمين.

ومن المعلوم أيضاً موقف هذه الشخصية الإسلامية التاريخية سعد بن عباده من البيعة حين أبلغ الخليفة الأول بقوله: (لا والله، لا أبايع حتى أراميكم بما في كنانتي، وأقاتلك بمن تبعني من قومي وعشيرتي". وظل ثابتًا على رأيه، وغادر إلى بصرى الشام نفياً اختيارياً وعلى الأرجح أنه كان نفياً قسرياً، ولم يبايع أحدًا إلى أن قتل هناك وفق المصادر والمراجع.

وهذا يدل على أنّ الرسالة المحمدية لم تستطع اطفاء جذوة العصبية القبلية لدى من خلفوا الرسول تجاه أي آخر، حتى ولو كان هذا الآخر ..هو سعد بن عباده ..."ومع كل مؤهلاته وحيثياته"، قحطانياً أو عدنانياً، وأفرغت الدعوة المحمدية من الكثير من المضمون والمحتوى، وتحولت إلى زي ولبوس يرتدونه في الاحتفالات والمناسبات وحضور الطقوس، وشابها الكثير من الانحراف والتشويه، عبر الأحاديث السياسية والموضوعة والضعيفة السند، التعصبية والاقصائية لأي آخر.

إذا كان هذا الموقف من سعد بن عباده القحطاني العدناني، فكيف سيكون الموقف إذا كان هذا الآخر كردياً، فلاحاً، أو راعياً، أو ماسح أحذية، أو خادم مطعم، أو نادل حانة، أم جارية أو أمة أو سبية كردية شنكالية في مواخير شارع الهرم، أو في أحضان أبو غفران، أو أبو القعقاع أو أبو البراء في مواخير أبو بكرالبغدادي في الموصل والرقة؟؟؟

وعلى ما يبدو على الأقل بظاهر الأمر، ما زالت هذه الجذوة التعصبية والاقصائية، متقدة ومستمرة إلى هذا الحين والأوان منذ أربعة عشر قرناً.

أيها الرفيق عبد الرزاق!!! مع من تمثل من الماركسيين المرتدين، مع كل احترامنا لرؤيتكم وآرائكم ولحرية التعبير عنها، واتخاذ أي موقف من أي قضية وتجاه أي آخر، ولكن شعور الكثير من المتابعين لهذه المسيرة الطويلة "بالخيبة المرة والمريرة" أدت إلى بروز وظهور، أسئلة وتساؤلات تطرح نفسها، وتفرضها مجموعة من الحيثيات والمعطيات، وهي كثيرة ولكننا نشير الى بعضها على سبيل المثال:

- ناضلت ضمن الحزب الشيوعي لفترة طويلة وتناهز الخمسين عاماً تقريباً، وتشربت أفكار ماركس ولينين، وتبوأت مراكز مهمة في قياداته، وبإقامتك في فرنسا وحتى قبل ذلك، كونك من الضالعين في علم الاجتماع، اطلعت على أفكار الثورة الفرنسية، وحقوق الإنسان والشعوب، وأفكار جان جاك روسو وديكارت وباسكال وديدرو وفولتير وبرغسون وسارتر وفوكو ودولوز وجان هوبليت وأندريه لالاند وغيرهم، ومن المعلوم أنّه كان الى جانبك في هذا الخندق النضالي، الكثير من الرفاق الكرد، على الأقل وعلى سبيل المثال وليس الحصر، هو خالد بكداش "الذي كان ينكر جذوره الكردية في الكثير من المواقف حتى يثبت أنه أممي، وأنه ملكي أكثر من الملك، وماركسي أكثر من ماركس، مع أنّه من المبادئ الماركسية الرئيسية هو حق تقرير المصير لجميع الشعوب، بما فيهم البويجية، من ماسحي الأحذية، والعتالين الكرد".

- ومن المفيد استحضار البعض من رؤاك ومواقفك غير المتوقعة والمحبطة للكثيرين:

- مواقفك السلبية من الكرد حتى قبل الانتفاضة السورية، في مقالتك في جريدة الاتحاد الإماراتية، وسجالك الذي دار مع المفكر والأديب المصري "صنع الله إبراهيم" رئيس اللجنة المنظمة للاحتفالية ،عندما أنكرت على حكومة اقليم كردستان قيامهم باحياء الذكرى المئوية لميلاد الشاعر الكبير "محمد مهدي الجواهري" تقديراً وتبجيلاً لهذه القامة الأدبية الشامخة، ووفاء منهم وعرفاناً بتعاطفه مع القضية الكردية من خلال قصيدته الشهيرة:

"قلبي لكردستان يُهدى والفمُ

ولقد يجودُ بأصغريه المُعدمُ "

" شعبٌ دعائمه الجماجمُ والدمُ

تتحطم الدنيا، ولا يتحطّمُ"

أنكرت عليهم وفاؤهم وعرفانهم بالجميل، حيث اعتبرت الشاعر ملكية قحطانية، عدنانية، قريشية، وتساءلت بأي حق وكيف لهؤلاء الكرد الكيت والكيت؟؟؟ أن يتمسحوا بقامة خاصتنا القحطانية

- نظرتك ورؤيتك الاستعلائية، ووصفك للكرد بجميع الوصفات والمواصفات الدونية، "جيش من العاطلين عن العمل في قطاع الخدمات والسياحة...أي في المطاعم والمقاهي والملاهي وصالونات تنظيف الأحذية"،

- ورؤيتك ووصفك للطائفة العلوية بجميع الصفات غير اللائقة، وكأن هذه الطائفة جميعها من الطغاة، وتحتويهم سلة واحدة، وهل يجوز التعميم بالسوء على كامل المكوّن، سواء أكانوا كرداً أم علوية، أو غيرهم، وأنت باحث ومفكر اجتماعي؟

- وكذلك الترديد بقولك، بأننا "أم الصبي" في سوريا، أي العرب السنة "في سوريا، أي بيدهم زمام الحلّ والعقد كحق الهي، وبذلك نعود إلى "سقيفة بني ساعدة" عبر 1400 سنة (الأئمة من قريش)

ألا ترى؟؟؟ أنك جمعت بين حاكمية أبو الأعلى المودودي وأبو بكر البغدادي من جهة، والعفلق والأرسوزي من جهة أخرى، في مركب واحد يقود وجهتهم شراع واحد، في (أم الصبي ..العرب السنة) يرى البغدادي أنّ "السنة" هي الفرقة الناجية، أما الآخرون من المسلمين فهم من الروافض تجب ابادتهم، أما "العرب" وفق رؤية عفلق والأرسوزي، كما ورد في المنطلقات النظرية لحزب البعث (كل من عاش على أرض عربية فهو عربي) وسوريا يرونها أنّها جميعها من مضارب قحطان وعدنان، و"طابو" سوريا باسمهم في السجلات العقارية، ومع الفرض والافتراض، أنّك اطلعت على توزيع وتموضع مكونات الفسيفساء السورية !!!

ألا ترى ؟؟؟ أنك أنفيت، وأقصيت، بل ألغيت، العشرات من الأقليات، اثنية قومية ودينية وطائفية، والقومية منها هي (اليونانيون - الأرمن - الشركس- الشيشان -الداغستان – الآشوريون - السريان – الكلدان - التركمان - الكرد) وربما غيرهم بأعداد قليلة.

أما الأقليات الدينية والطائفية (الامامية الاثني عشرية - العلوية النصيرية - المرشدية - الاسماعيلية - الدروز - اليزيدية - المسيحيين الكاثوليك - المسيحيون الأرثوذوكس - الانجيليون، وغيرهم.

أيها الرفيق عبد الرزاق... هل طرحت على نفسك البعض من التساؤلات الجوهرية والمركزية بعد كل ما ذكرنا وأسلفنا من الحيثيات:

- هل كان الخلل في الماركسية، أم العلّة في القابلية لفهمها وتمثل قيمها ومبادئها؟

- هل كنت منسجماً مع قيمك ومعتقداتك الفكرية، ومتصالحاً مع نفسك عندما تختلي بها ؟

- أين ترى نفسك!! من نيلسون مانديلا وتشي غيفارا الماركسيين، وسعد بن عباده الشهيد المسلم الذين تماهوا مع مبادئهم ومعتقداتهم؟

وضمن هذا السياق، من المفيد إيراد المقابلة الأخيرة لكاتب هذه السطور، مع رفيق دربك في بداية الخمسينات، المناضل الكردي "رشيد حمو" الابن البار لقرية هوبكان - ناحية راجو- وقبيل رحيله إثر حادث أليم، ومن جملة ما تم بحثه من قضايا وشؤون، روى لي أسباب انسحابه من صفوف الحزب الشيوعي حيث يقول: "انتسبت إلى الحزب الشيوعي السوري عام 1949 م، وعندما كنت عضواً في اللجنة المنطقية للحزب في عفرين عام 1955 م، طرحت على اللجنة، إصدار نسخة من جريدة الحزب باللغة الكردية إلى جانب النسخة العربية، بغية إيصال أدبيات وأفكار الحزب إلى الرفاق الكرد بشكل أوضح، نظراً لأنّ الكثير منهم لايجيد اللغة العربية، وتم دراسة الاقتراح ورفعه إلى قيادة الحزب، وبعد فترة من الزمن، كان رد وجواب قيادة الحزب، أنّ هذا الاقتراح ما هو إلا مؤامرة لتمزيق وحدة الحزب، وتبين فيما بعد، بأن جذوة التعصب القبائلي الممتدة من سقيفة بني ساعدة، الى أعضاء اللجنة المركزية للحزب قد فاقت واستفاقت وتوهجت، والمختزلة ب "لغة قريش عربية، لغة القرآن عربية، لغة أهل الجنة عربية "

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

وأضاف، كان ردي على الرفاق، تساؤلاً هو، ألم يكن الحزب الشيوعي صاحب برنامج سياسي، ومن أهدافه هو رفع الحيف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي عن الشعب السوري؟، ومن ضمنه الكرد، ومن أهم مقومات الحقوق الثقافية هي الاعتراف بهويته، التي جوهرها هي اللغة الأم، فإذا كنتم رفاقي في الخندق الواحد، ولا تعترفون بأهم مقومات الهوية، وهي اللغة الكردية، إذاً فقد قصدت العنوان الخطأ عندما انضممت إلى صفوف هذا الحزب، وبعدها وعلى أثرها قدمت استقالتي وخرجت من صفوفه.

وبعد هذا العرض يؤسفنا أن نتوصل إلى بعض الحقائق المرة والمريرة والخيبات الكبيرة نوجزها ونلخصها في:

- لم يتمكن السياسيون الاسلاميون من تشرب والتماهي مع المبادئ والمقاصد الجوهرية للاسلام ،وخاصة الموقف من المسلم الآخر ،وبقوا اسرى شعار (الأئمة من قريش) وبقيت أحكام الآية

(وأمرهم شورى بينهم) مقتصرة على الملأ القريشي ، دون الآخرين من المسلمين ، ومن المفيد ايراد بعض الأمثلة :

- الأول هو سعد بن عبادة وأسلفنا بذكر حيثياته ومؤهلاته وانجازاته في مسيرة الدعوة الاسلامية ومن نفيه ثم اغتياله في بصرى الشام

- طارق بن زياد البربري (الأمازيغي) الذي فتح الأندلس بقوات بربرية ،وأوصل الدعوة الاسلامية الى ربوع الأندلس حتى جبال البيرينيه ،وكما هو مسطور في سجلات التراث والتاريخ ، أنه بعد الخلاف الذي نشب بين (أئمة قريش الأمويين) على توزيع الغنائم التي أحضرها من الأندلس، وبعد كل هذه الانجازات التاريخية ، قضى طارق بن زياد أحلك وأقسى أيامه متسولا في حواري وأحياء دمشق وقضى نحبه فيها .

- أبو مسلم الخراساني الذي كان له الفضل في اقامة كيان الدولة العباسية كان جزاؤه، أن غدر به أحد أئمة قريش(ابو جعفر المنصور) في موقعة (الوليمة - المجزرة).

- يتبين ، ويستقرأ، ويستنتج ،من كل ما سبق :

- أنّ القيم والمبادئ الاسلامية ، وكذلك القيم الماركسية عجزت عن التغيير في بنية الصبغيات والجينات والهندسة الوراثية لها ،لأتباع ومريدي الاسلامويين والماركسيين ، كمن ينحت في الصخر بابرة

- ومما نراه ونتلمسه من مواقف هؤلاء المريدين ، من الآخر ، يوصلنا الى الجدار ،الى اليأس والاحباط والخيبة الكبيرة، بحيث يرى الكثيرون ..ونأمل أن يكونوا مخطئين .. ،أن لا أمل في التغيير ، حتى ولو" تعمّد " هؤلاء في نهر الأردن تعميدا يسوعيا (لن يتطهروا ولن يتغيروا)

- وعندما يعجز هؤلاء الأتباع والمريدين من اخضاع وتدجين وتطويع القيم الاسلامية والماركسية وجعلها في خدمة (الأئمة من قريش) يتم الارتداد عنها، وبالتالي يمكن لغير القحطاني:

- أن يكون جندياً في طوابير وجحافل الغزوات والفتوحات ونشر الدعوات!! ولكن نعود ويبقى (الأئمة من قريش).
- أن يكون أحطاباً في المواقد، وشهيداً في المعامع والنزالات، ولكن (الأئمة من قريش).
- أن يكون عاملاً، وجابياً للعشر، والخمس، والخراج، وجامعاً للأنفال والأفياء!!، ولكن (الأئمة من قريش).
- أن يكون نساؤهم جواري وسبايا للامتاع والمؤانسة في القصور والمواخير!!، ولكن (الأئمة من قريش).
- مع كل ما سبق وسلف ذكره، وبالرغم من الخيبات وجدران اليأس والاحباطات، هناك حقائق ووقائع لا يمكن تجاهلها، وهي امكانية تزوير وتحريف التاريخ وإعادة صياغتها وكتابتها كما جرى ويجري في المناهج وغيرها، ولكن من المحال وهي أنّ الجغرافيا لا يمكن تغييرها، أي هل يمكن (لأم الصبي كما يطيب لك تسميتهم أي العرب السنة في سوريا) عن طريقة ترديد أدعية صلوات الجمعة على جموع وجميع هؤلاء (الآخر) من هذه الأقليات الدينية والاثنية.. والتخلص منهم؟

"اللهم شتت شملهم، ويتم أولادهم، واجعل أموالهم ونساءهم غنيمة للمسلمين.. اللهم آمين .."

لتفيق وتستفيق أم الصبي من نومها ذات يوم، بعد هذه الابتهالات، لتسمع من وكالات الأنباء والفضائيات، بأن الله قد استجاب للدعوات والابتهالات، بأن يأمر الله ملك الموت (عزرائيل) ومساعديه، بإبادتهم والتخلص منهم.

وبناء على ذلك فإنّ جبل العلويين بعلوييها، وجبل الدروز بدروزها، وسلمية الاسماعيليين باسماعلييها، وجبل النصارى بمسيحييها، وجبل الكرد بكردها، وجبل التركمان بتركمانها، وصولاً إلى جميع الأقليات التي أسلفنا ذكرهم، قد انتشلتهم قوة خارقة من الخارطة السورية، وأصبحوا في غياهب وأعماق المحيط الهادئ، وأعتقد أنك لا ترى ذلك من الممكن والمعقول.

إذن لا بد من التعايش والتساكن ضمن الوطن السوري، دون إلغاء أو إقصاء، وحتى يتحقق ذلك لا بد من وضع أسس السلم الاجتماعي، ولا يتحقق ذلك، الآ بحصول جميع هؤلاء "الآخر"على حقوقهم الكاملة في الثروة والسلطة، وإدارة شأنهم وفق خصوصياتهم القومية والدينية وحتى المذهبية، حتى يتم التوصل إلى صيغة من التعايش الرضائي وليس القسري، بهيلمان أجهزة الأمن والاستبداد كما كان باسم العلمانية الخاوية، والأخوة الإسلامية، التي كانت تخفي الكثير من المظالم، تحت شعارات خالية من المضمون، وأن تتحرر الإمارة وتكون للأكفأ فقط.

- ولابد من إيراد الرئيس نيقولاي ساركوزي مثالاً، وهو اليهودي الذي تنصرن فيما بعد (هاجر والده من المجر عام 1951 م وولد نيقولا عام 1952 م)، وأصبح رئيساً لدولة كبيرة هي فرنسا، وكذلك الرئيس باراك أوباما، ويطيب للبعض تسميته بأبو حسين الكيني وهو غني عن التعريف، كرئيس لأقوى دولة في العالم هي أمريكا.

محمود الوندي

الصحافة وأثرها في تشكيل إتجاهات الرأي العام

حريــة الصحافــة (الجزء الاول)

مقدمة

قبل البدء في الحديث عن حرية الصحافة، ينبغي أن نعرف الصحافة ونفهمها بمفهومها القائم على أسس علمية، وما هي دورها داخل المجتمع المدني والمؤسسات الإنسانية والحكومية ؟؟؟ ومدى تأثيرها في تغيير ومؤثرة المجتمع، وأثرها في تشكيل اتجاهات الرأي العام؟؟؟

كيفية إيصال الخبر إلى القارئ بصورة صحيحة وسريعة.

لان الصحافة تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل سياق التحول السياسي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات المختلفة، وهي تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النظام والشعب. ولما لها من دور فاعل في عملية الإصلاح والتحول الديمقراطي في المجتمع، وحجم الحريات وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه الوسائل، فضلاً عن العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية السابقة في المجتمع، وأنها أصبحت ركناً أساسياً في جميع المحافل الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان.

يجب أن تكون الصحافة قبل كل شيء دقيقة الملاحظة بما يثير اهتمام الرأي العام، وعدم إساءة استخدامها في تملق كائن من يكون طمعاً للحصول على المكاسب المادية والمعنوية، وقد تنقلب إلى أداة تضليل وفساد ووسيلة للدعاية بيد الأقوياء لتحقيق مصالحهم ومآربهم الخاصة بدلاً من أن تقوم في خدمة المجتمع بالشكل المطلوب.

المعلوم لدى الجميع بأن الصحافة قد أصبحت في عصرنا سيفاً ذا حدين، نتيجة لتقنيات العصر وتقدم تكنولوجيا الاتصالات، فهناك إعلام غارق في التشاؤمية والظلامية حينما يخاطب الجمهور من خلال الصحافة والفضائيات، ويدعو عن طريق المبالغات والتضليل والدعاية الكاذبة إلى زرع الإحباط واليأس في الأوساط الموجهة إليها، وأصحاب الصحف الهدامة تعاني عقولهم ثنائية إشكالية بعيدة عن الحوار مع الآخر وغير منسجمة مع الواقع، والتحاور مع الآخر كأسلوب حضاري متمدن وخصوصاً في الوقت الحاضر، يحاول تلفيق الأخبار وترويج الإشاعات والبحث عن الفضائح دون مراعاة شعور المواطنين، وهناك مقدرة البعض ممن يتقنون التعامل مع ثورة المعلومات أن يقوم بجانب من أدوار المؤسسات الإخبارية والإعلامية من خلال الصحف ووكالات الأنباء دون إتقان أو روية أو عن قصد تخريبي.

أما الصحافة البناءة يكون إعلامها إعلاماً راشداً تدعو إلى الإصلاح والتطور والإنسانية لخلق المجتمع النظيف، وتكون الصحافة الحقيقية مسلحة بالوعي والقدرة على طرح القضايا التي تثير اهتمام المجتمعات وتبرز حاجاتها ومطلباتها. وبالإضافة إلى شدة تأثيرها في المجتمعات وأقربها إلى أذهان القراء ومشاعرهم، ما يثير اهتمام الرأي العام، وإيصال الخبر إلى قارئها بصورة صحيحة وسريعة ومن خلال البساطة في التعبير والوفرة في الكلمات المستحدثة المألوفة، وخلق رأي عام متوافق مع المصالح الوطنية عبر المعلومة الحقيقية ووقت إيصالها المبكر للجمهور، والكشف الأقصى للمعلومة غير المقيد بمصلحة الفرد أو الحزب أو المجموعة أو الكتلة بقدر تعلقها بمصلحة الوطن والشعب وحقهم المؤكد فيها.

ان شأن الصحافة كشأن الجندي الشاهر لسلاحه في ساحة الوغى، كما يقول توفيق وهبي في كتابه "دروب السياسية"، فهو لا يهدم بهندامه وإتقان لباسه بقدر انصباب تفكيره دوماً على الكفاح والنضال. إن المثقفين عامة والصحفيين خاصة هم الوجه المشرق للدولة المدنية المتحضرة، والصحفيون هم القطب المحرك في جميع التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع.

من هذا المنطلق يجب تعريف الصحافة رغم العديد من التعاريف التي عرفتها كل حسب وقته وزمنه، وهذه التعاريف تطورت في مفهومها مع تطور الزمن، لذلك يصعب على الباحث وضع تعريف جامع بشكل واضح للصحافة. وبعبارة أخرى نستطيع القول بأن الصحافة والإعلام هي بمثابة عين الشعب على الحاكم، وهي أيضاً خير أداة لتنوير عقل الإنسان. باعتبار أن الصحافة والإعلام هي "السلطة الرابعة" في الدول الديمقراطية، أي سلطة الرأي العام بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، الذين يمتلكون صلاحية مراقبة أعمال السلطات الثلاث، لأكبر دليل على عظم مكانتها وعمق نفوذها بين الناس، حتى غدت اليوم حاجة ملحة لدى كل فرد يقبل عليها كما يقبل على الغذاء والدواء !، وتعتبر غذاءاً ضرورياً للعقل، ولهم دوراً كبيراً في الميدان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأدبي والعلمي.

زياد خداش

أيها المثقف العربي

كم أرثي لحالك. فأنت، بكل إحساسك بالعظمة والاختلاف، عاجز تماماً عن تقديم مساعدةٍ مباشرة لجرحى سورية والعراق وفلسطين وشهدائها ومشرّديها. في الوقت نفسه، أنت غير قادر على السكوت، أنت الذي أوهمت نفسك أن للكلمات تأثير مطر شرس على أرض رملية رجراجة وجبانة، فما العمل؟ أنت تعرف أن دورك الحقيقي، كاتباً أو فناناً هو حراسة الحلم، وحفظ نبض المرحلة، وتخزين روحها في وعيك، تمهيداً لكتابةٍ قادمةٍ قد تطول، لكنك تعرف، أيضاً، أنك لا تستطيع السكوت والتفرّج على لحم أطفال أمتك المحروق. مسكين أيها المثقف العربي، أرثي لحالك، فأنت تجلس أمام الفضائيات، وتبكي بصمت أو علانية، والصفحات الثقافية، في معظم المجلات والصحف العربية الإلكترونية والورقية، تتبارى، هذه الأيام، في استقطاب الكتاب والشعراء والفنانين للكتابة عن إحساسهم ومواقفهم تجاه حروب أمتك المجنونة.

سوق الكتابة الحزينة والباكية رائج الآن في بلادنا، وحين تنهض، أيها المثقف الشفاف، كالأسد لتكتب عن إحساسك تلبية لطلب محرر ثقافي في جريدة عربية أو موقع، تفاجأ بنفسك تتوقف وتقول: ماذا تفيد الكلمات للحم المحروق؟ لكنك حتى تحافظ على وهم قوتك واختلافك تواصل الكتابة السخيفة التي بدأتها كالعادة كما يبدأها الكل: الكلمات عاجزة عن تصوير ما يحدث، وعن مقاومة ما يصير في لحظة غريبة الأطوار، نهضت من جلستي مع أصدقاء منفعلين، ورحت أنبش في أرشيف الصحف والمواقع الإلكترونية عن كتابات الأدباء العرب، في أثناء الحروب والمعارك العربية مع إسرائيل، فوجدت أنها تبدأ دائما بهذه الجملة: الكلمات عاجزة عن التعبير، إذا كانت الكلمات عاجزةً، فلم تواصل الكتابة؟

سأقترح حلاً، على الرغم من أنني أفشل أسوأ مقترح للحلول: اقنع نفسك بأنك محض مواطن، واخلع عن كتفك عباءة الكلام السحري، حطم جهاز التلفاز في غرفتك الأنيقة، واذهب متطوعاً من فورك إلى الحدود السورية الأردنية، لتمسك يد نازحة عجوز سورية، أو لتربت على كتف امرأة، تبكي بجنونٍ لفقد ابنها أو زوجها، أو تقدم وجبة ساخنة لطفلٍ لم ينم منذ ثلاث ليال، تماماً كما فعل سمير الشاب الأردني الذي يعمل حلاقاً، ولم يكتب كلمة أدب في حياته، ولم يقرأ رواية منذ عشر سنين، مع صديقته الأردنية الطالبة في الجامعة، والتي تكره الشعر وتحب الرقص والسباحة.

قال سمير لصحافية هندية: أنا هنا على الحدود مع هيام منذ بداية الثورة، فكّرنا في الموضوع، فبدلا من البقاء أمام التلفاز نبكي ونتحسّر ونهدّد، قرّرنا التطوع لمساعدة مشردي سورية، إذا لم تستطع، يا عزيزي، المثقف العربي أن تكون مواطناً عادياً، وتذهب إلى الحدود السورية الأردنية، باعتبار أن المواطن العادي على الأقل خال من الأوهام، ويتعامل مع الأمر ببراءة وواقعية مفيدة، فماذا ستفعل؟ هل ستبقى تتفرّج على لحم أمتك المشوي، وتبكي مع أطفالك. ارحم حالك، يا صديقي، وغب عن الوعي، ما دمت لا تستطيع أن تعيش هذه الأيام من دون عمل شيء مفيد، فلا أنت قادر على كتابة سريعة مفيدة فائدة مباشرة، ولا أنت قادر على السكوت. للغياب عن الوعي أشكال عدة، لا أدري ما هي، لكني متأكد أنك بمخيلتك الفظيعة، وروحك الواسعة المتقدة، ستصل إلى ابتكار أحد هذه الأشكال.

أيها المثقف العربي: افعل أي شيء يفيد فائدة حقيقية، بعيداً عن الكلمات النادبة والمحرضة والمقهورة والبلاغية الرنانة، أو غب عن وعيك، حتى تنتهي الحرب.

القلم الجديد PENÛSA

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

منذر مصري

الأقليات..... من المتحول إلى الثابت

1 - شرط الخروج عن القبيلة

لم أكتبه..لأني ما كنت يوماً دارساً (سيسيولوجياً)، أو (ديموغرافياً)، وما زلت أبعد ما أكون عن كليهما. لهذا لن يتجاوز ما سأكتبه حدود نظرة شخصية، لفكرة، كثيراً ما شغلتني، كشاعر (حديث لأبعد الحدود!؟)، أكثر مني كخريج كلية العلوم الاقتصادية، وعامل لمدة /32/ عاماً في مجال التخطيط الاقتصادي، أنتمي، بحكم الولادة، لجماعة، صدف وكانت (أكثرية)، وفي الحيز: (الزمكاني)، الذي يجعله مستغرباً أن يخرج منها هذا النوع من الشعراء. فمنذ بداية عقد السبعينات، إلى نهاية القرن المنصرم. كان أغلب أبناء جيلي من الشعراء والفنانين، من الجماعات الأخرى، الذين، بوعي منهم لهذه المفارقة أو بدون وعي، راحوا يزورونني في بيتي دون سابق معرفة، ليشهدوا هذه الظاهرة العجائبية. حتّى وقع في روعي، كلام نُسب مرة إلى شاعر سوري كبير، أنه لا يمكن لأمثالي أن يكونوا شعراء دون خروجهم عن (جماعتهم)، بينما لا يسري هذا الشرط على شعراء الجماعات الأخرى!؟ لكونهم من جماعات خارجة أصلاً.

2 - تعريف الأقلية

تعرّف (الأقلية) بكونها الجماعة الأقلّ عدداً، وذات هوية خاصة قومية أو عرقية أو مذهبية أو.... ، تميزها عن محيطها العام، الذي تشكّله، عموماً، الجماعة الأكبر عدداً، والتي يطلق عليها (الأكثرية-الأغلبية)، والتي، كما يبدو، من المحتّم، في المجتمعات ما دون المواطنة والحكم الديموقراطي الحقيقي، أن تتسلط على الأقليات وتحرمها من ممارسة حقوقها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، سامحة لها فقط بما هو هامشي وعرضي. ما يولّد لدى الأقليات، شعوراً بالمظلومية وعدم الرضى، يولّد بدوره، كردّ فعل طبيعي، دافعاً للتصدّي لهذا العسف الظاهري منه والخفي، والعمل على خلق واقع اجتماعي متغاير، لا يسمح للأكثرية بمتابعة عسفها، وذلك دون المواجهة المباشرة، وبالوسائل غير العنفية غالباً، وذلك لأنها خاضعة لمعادلة غير متكافئة القوى، عدداً وقدرات.

من هنا يأتي الدور التاريخي المميز للأقليات، بنشرها للثقافة المخرّبة، بالمعنى الإبداعي للكلمة: (جاء العصفُ الجميلُ.. ولم يأتِ الخرابُ الجميلُ- أدونيس) للثقافة السائدة، وإنشاء الأحزاب السياسية الهادفة للتغيير، ودفع المجتمع على طريق محو الفروق والتمايزات بينها وبين الغالبية. وليس من دليل أنصع على هذا، من الدور الذي لعبته الأقليات في تحديث مجتمعات المشرق العربي، ونشر الفكر التقدمي، القومي واليساري، فيها.

3 - حكم الأقلية

غير أنه يحدث، في البلدان التي لم تتثبت فيها آليات الحكم الديموقراطي بعد، والتي، تتحكم بمصائرها النخب العسكرية، والسياسية الانتهازية، أن تصل، بواسطة الثورات والانقلابات، إلى سدّة الحكم، أقلية ما، طبقة، طائفة، حزب، عشيرة، ما يطلق عليها (أرسطو)، منذ ألفي وأربعمئة سنة، اسم (أوليغاركية)، المشتقة من كلمتي (أوليغوس) وتعني (أقلية) و(أرغو) تعني (حكم)، وكيف أنه على حد تعبيره تعمل هذه (أوليغاركية) على الاستئثار بالسلطة، برفضها أي مشاركة حقيقية في اتخاذ القرارات، وإصرارها على عدم تداول السلطة وعدم التنازل عنها إلا بالوسائط ذاتها، التي حصلت بها عليها. من هنا، هذا المفصل، برأيي يتغير دور الأقلية، من كونها جماعة مغبونة وناقصة الحقوق، إلى جماعة مسيطرة ومهيمنة، ومن كونها عاملاً إيجابياً للتغيير، ورافعة عضوية لتقدم للمجتمع، إلى عامل سلبي، قيد، أو رسن مشدود على عنق المجتمع لإبقائه تحت سيطرتها، وسوقه للوجهة التي تضمن استمرارها واستمرار مصالحها.

4 - انقلاب الأدوار

وبقدر ما كانت الأكثرية تزدري الأقلية، وتعتبرها عنصراً زائداً عن الحاجة في المجتمع، بقدر ما يصير الخوف من الأكثرية كابوس الأقلية المسيطرة، ويصير شغلها الشاغل إضعافها، وتهشيمها، وذلك بالعمل على كسر قشرتها من الخارج، واختراقها والتأثير عليها من داخلها، بهدف الحفاظ على امتثالها وخضوعها لها، ومحو أي قدرة كامنة فيها لتجميع قواها واسترداد حقوقها، وذلك باستخدام الترغيب (الإفساد) للبعض من أفرادها، بالمناصب والامتيازات، التي تأتي بالثروات، لدرجة قد يخال لهذا البعض أنهم جزء منها، وذلك لأنه لا مانع لديها من تقريب هذا أو حضن ذاك، مهما كان انتماؤه ما دام قابلاً بها ويعمل معها ويخدم أهدافها، وفي المقابل الترهيب الجماعي لها، الذي من طبيعة الأمور أن يعمم، مع الوقت، على كل فئات الشعب دون تفريق.

بهذا تفقد الأقلية ليس فقط دورها التاريخي الشديد الأهمية والتميز، بل أيضاً أهم وأجمل خاصياتها، هي الحاملة لقيم الحداثة والتغيير والانفتاح، والملجأ الذي يجد به ملاذهم الخارجون من جمود الأكثرية وتشددها، تغدو متعصبة، غير متقبلة للآخر، ومنغلقة على نفسها تخاف العالم وتكن له مشاعر العداء.

5 – الحل

لا ليس حكم الأكثرية (المذهبية- القومية- العرقية) هو المخرج الأمثل لمجتمعاتنا من معضلاتها المستعصية، خاصة، وقد دفعنا، نحن السوريين، الثمن غالياً، ونحن نتخبّط بدمائنا في لجّتها، بل الحل الوطني، العادل الشامل، ودولة القانون، التي تضمن المواطنة للجميع، وتحفظ حقوق الأفراد والجماعات، على حد سواء، وتعيد الحياة السياسية للمجتمع، ليقوم الشعب، مصدر السلطات، باختيار ممثليه وحكّامه، بإرادته الحرة، وبالطرق الديموقراطية السليمة، تبعاً لمصداقيتهم الأخلاقية والوطنية، ولبرامجهم السياسية والاقتصادية، التي تحقق آماله بوطن آمن وحر وكريم.

وهذا ما بات، بظنّي، حقّ مؤكد للسوريين.

سوريـــا..... ثبات مبادئ وسنابل قمح لا تنحني!

صحيح نعم صحيح، (افهموها بقى) أن مفتاح فهم النظام السوري كبنية وكآليات حكم، هو الثبات على المبادئ، وهذا ليس شعاراً من شعاراته الكثيرة فحسب، بل حقيقة فعلية واقعة.. فالنظام وبعد مرور خمس سنوات على أزمته الطاحنة، مازال يقدم الدليل تلو الدليل على ثباته على مبادئه. ليس فقط بالأقوال والتصريحات الكثيرة والمتكررة، بل أيضاً بالأفعال.

1 - الأقانيم الثلاثة

ويمكن، بنظرة ثلاثية الأبعاد! تحديد الأقانيم الثلاثة لهذا الثبات على المبادئ:

أولاً:ما يقوم به على الأرض، أي متابعة الحل العسكري الذي أعلنه وانتهجه منذ بداية الأحداث، وما قال وما يزال يقول إنه لم يكن أمامه في مواجهة المؤامرة أي حل آخر سواه.

ثانياً: ما يقوم به على صعيد المفاوضات، كما في جنيف-(1) وجنيف-(2) وكما يحدث الآن برفضه أي بند يمس بالسيادة الوطنية، حتى ولو تضمنته القرارات والاتفاقات الدولية التي يعلن قبوله بها، كالانتقال السياسي، أو مصير الرئيس وصلاحياته، وبأنه، كما أكّد مراراً وتكراراً لا مجال لأي حل سياسي إلاّ بعد القضاء على الإرهاب.

ثالثاً: إجراؤه لانتخابات مجلس الشعب في موعدها المحدد، رغم كل التشكيكات والإشاعات حول إلغائها أو تأجيلها، وذلك لكونها استحقاقاً دستورياً لا يمكن تجاهله، وكما عبّرت أكثر اللافتات انتشاراً: "انتخابات الثبات على المبادئ".

لست ممن يجدون في السخرية الطريقة اللائقة للتعبير عمّا يحدث في سوريا اليوم، فوراء هذه المشاهد الهازلة هنا وهناك، كتلك الملصقات واللافتات، سوريون كثر فقدوا أعزَّ ما لديهم.

2 - عرس الديموقرطية

هذا ما أطلق على انتخابات مجلس الشعب السوري للدور التشريعي الثاني، التي أعلنت اللجنة القضائية العليا للانتخابات نتائجها، بفوز مطلق لـقوائم (الوحدة الوطنية)، بدل ما كان يسمى (الجبهة التقدمية)، منذ دستور/2012/، دون أن يشوبها أي تغيير يذكر لا في المضمون ولا في الشكل. فهي ما زالت تخرج من كواليس الحزب (القائد)، في جميع محافظات القطر السوري. رغم إشكاليات (الرقة، وإدلب.. وريف دمشق، ودير الزور، والحسكة)، كون أغلب بلدانها وقراها خارج سيطرة الدولة، دون أي اختراق لأيّ من هذه القوائم المدعومة رسمياً. والتي توزع على العاملين في مؤسسات الدولة في جميع قطاعاتها، وأحياناً يرغمون على انتخابها كما حدث في جامعة اللاذقية، حين أغلقوا على الطلاب الأبواب، ولم يسمحوا لهم بالخروج إلا برؤية الحبر على أصابعهم، حتى إن البعض، سارع وهنأ الفائزين قبل انتهاء العملية الانتخابية بزمن. ملحقاً بها أسماء المرشحين الموصى بهم من قبل لا أحد يدري من.. أو لماذا.. أو كيف؟ كما في قائمة اللاذقية، ممّا أثار احتجاج بعض المرشحين المستقلين، لأنه، ببساطة، يلغي فرصتهم بالنجاح.

قلت مرة، إني لست ممن يجدون في السخرية الطريقة اللائقة للتعبير عمّا يحدث في سوريا اليوم، فوراء هذه المشاهد الهازلة هنا وهناك، كتلك الملصقات واللافتات وما خطّ عليها من شعارات، سوريون كثر فقدوا أعزَّ ما لديهم، وكذلك غايات ونتائج سياسية من الحمق التعامي عنها وتسفيهها. إلاّ أنه لا بأس، أظن محاولة نقل صورة واقعية لها، ولبعض المفارقات التي أثارت استهجان المواطنين، بغض النظر عن انتماءاتهم ومواقفهم السياسية. فأي (عرس للديموقراطية) يمكن أن تشكله هذه الانتخابات لأناس، غطت صور المرشحين المبهرجة، نعوات الشهداء من أبنائهم وإخوتهم، أو حتى للمواطنين العاديين الذين راح الغلاء يهدد بالجوع حياة أطفالهم.

3 - رجال تنجب سنابل قمح لا تنحني

ما استجدّ في هذه الانتخابات، هو أن اللاذقية صارت مدينة **كوزموبوليتية**، فصور وإعلانات مرشحي المحافظات، غطت جدرانها وملأت سماء شوارعها، وخاصة مرشحي حلب، بملاءتهم المادية، حيث طغت لافتات قائمتي (الشهباء) و (الأصالة)، مع صورهم الفردية، وخلفهم قلعة حلب، كعلامة فارقة، على صور قائمة اللاذقية ذاتها وجميع مرشحيها، مع الانتباه للإضافة النوعية التي قدمها مرشحون استثنائيون كنقيب الفنانين السوريين الذي كما عبّر البعض على مواقع التواصل الاجتماعي، يطمح بمتابعة دوره الناجح كمختار(ضيعة ضايعة)، ويصير عضواً هاماً في مجلس الشعب.

وكذلك كاتب معروف بكونه صحفياً مشاغباً، لم يجد صفة (الكاتب) كافية فوضع فوقها (المفكر). نعم.. صديقي..

الكثيرون يكتبون ولكنّ القليلين يفكرون، فمن غير المفكر يستطيع اجتراح شعار: (المواطن.. هو الأكثرية).

تنوعت الشعارات المرفوعة من قبل مرشحي اللاذقية. إلاّ أني أشعر بإشفاق حقيقي على المستقلين منهم. الذين لولاهم لما ارتدى هذا العرس الانتخابي حلته البهيجة بالتأكيد. ولولاهم لما تزينت جدران اللاذقية بهذه الملصقات المبهرجة. ولا لوّنت اللافتات بوعودها وتهديداتها، سماء شوارعها وأزقتها. فبقدر ما كان مرشحو قائمة الوحدة الوطنية، متعالين عن التعابير والوعود الطنانة، كونهم واثقين من فوزهم، بقدر ما أظهر المستقلون الحماسة، وأحياناً الاستماتة للفوز بشرف تمثيل الشعب السوري، مستخدمين كل الأوراق الوطنية المسموح بها، والتي أبرزها في هذه المرحلة كان (الشهادة)، حيث كثرت الشعارات التي تتضمنها، منها (الشهداء أمانة في أعناقنا) و(نعم..دم الشهداء صراطنا المستقيم) و(لا مساومة على دماء الشهداء) و(مع القائد الأسد.. إخلاصاً لدم الشهداء). كما نال الجيش نصيبه من هذه الشعارات: (الجيش العربي السوري طُهر الأرض، ونقاء الروح، وهامات تشامخ الجبال). و(وطن واحد.. شعب واحد) و(الوطن لا يحتاج مساومين ولا مزايدين).

غير أن شعارات معينة نجحت في إثارة انتباه المواطنين، مثل (ورحمة ترابك يا أخي.. لنمحيها) فلم يفهم أحد ماذا نمحي!؟ إلاّ عندما تبين أن للمرشحة أخاً استشهد على يد (داعش). ومرشحة أخرى اعتمدت أسلوب المواجهة بشعارها (معاً ضد فقراء الضمير) غير أن أغنياء الضمير للأسف لم يقدروا على إنجاحها. مختتماً عينتي هذه، بشعار مميز، أعتبره شعراً رائعاً بكل معنى الكلمة، خاصة وأنه يصدر عن سيدة: (جنباً إلى جنب.. مع رجال تنجب سنابل قمح لا تنحني)، علماً أن سنابل القمح التي لا تنحني هي السنابل الفارغة.

وصلني أنه تقدم /1400/مواطناً لاذقانياً للترشيح، قُبل منهم /760/ مرشحاً، انسحب /414/ قبل بداية العملية الانتخابية، ليصير العدد النهائي /346/، نال /16/ منهم صوتاً واحداً، و /67/ أقل من /10/ أصوات، و /140/ مرشحاً أقل من /100/ صوت، ليفوز في النهاية /17/ مرشحاً لا غير، وهو العدد الكامل لأعضاء قائمة الوحدة الوطنية مع المرشحين المستقلين الأربعة الموصى بهم.

في اليوم التالي للانتخابات، استيقظ أهل اللاذقية من دانيها إلى قاصيها، ليجدوا جميع اللافتات والملصقات الانتخابية قد أزيلت، وكأن شيئاً لم يكن، أو كأنه صحيح أن منظرها كان يؤذيهم ويجرح مشاعرهم.

القلم الجديد PENÛSA

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

رشا عمران

لا أحد يشيخ على الحب

يبدو أنّ لا أحد يكبر على الحب. قالت لي صديقةٌ تصغرني بأكثر من خمسة عشر عاماً، في حديث بيننا عن الحب وأحواله. كان الحديث عن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة أكثر مما هو عن الحب. في علاقةٍ كهذه، تبدو المرأة كما لو أنها تقع في الحب بآليةٍ مختلفةٍ عن آلية الرجل، تحب المرأة بكل ما فيها، بقلبها وعقلها وروحها وشغفها، يحب الرجل بجزءٍ منه فقط، توجّه المرأة طاقتها كلها نحو الحب، ونحو من تحب، يصبح الحب محور حياتها، لا جزءاً من الحياة، كما ينبغي له أن يكون. تتناسى كل ما يخص حياتها، وترمي عليه بثقلها كله، وتريد منه أن يكون الحامل الوحيد لكل طاقتها. غالبية النساء هكذا، على الأقل نساء الشرق، اللواتي لم يختبرْن الاستقلالية الاجتماعية والنفسية باكراً، لم يعرفن معنى أن تكون لحياتهن مناح مختلفة.

تعيش الفتاة في كنف عائلتها وحمايتها، حتى تحب وتتزوج، وتنتقل إلى حماية رجلها. حتى لو لم تتزوّج، سيشكل الرجل الحبيب الحماية النفسية لها، أو هكذا تفترض، غير أن حياة الرجل، في مجتمعاتنا، أكثر امتلاء، ليس بالمعنى الروحي، بل بالمعنى المادي والعملي، السهولة التي يتيحها له الظرف الاجتماعي تجعل حياته أكثر استرخاءً من حياة المرأة، تجعله يفكر بالمرأة بوصفها جزءاً من حياته، لا حياته كلها.

هذا ما ستراه المرأة عدم اهتمامٍ بها، أو عدم قدرةٍ على اللحاق بمشاعرها التي تُتقن القفز إلى مسافاتٍ بعيدةٍ في العلاقة، فتُصاب بالحزن والخيبة، ثم يبدأ التصعيد الدرامي لديها، لتصل إلى لحظة الذروة، الانفجار الذي قد يعني الفقد ومكابداته، أو تفريغ طاقة الحب الهائلة لديها في مكان آخر، بعيداً عن الرجل، المرأة التي تنجب أطفالاً يصبح أطفالها هم البدائل، تملأ ما تعتقد أنه فراغ عاطفي بهم، تتعلق بهم كما تعلقت برجلها سابقاً، تحمي انهياراتها النفسية بهم، تحاول أن تجعلهم مثلها، غير مستقلين نفسياً عنها، وحين يكبرون ويبدأون بالتململ والخروج عن خيمة محبتها الكبيرة، ستعود إليها حالة المكابدة نفسها. الفرق فقط هنا، أنها ستبدأ بالتدخل في خيارات حياتهم نوعاً من التعويض عن عجزها عن فعل ذلك مع رجلها.

معظمنا، نحن النساء، نتصرّف مع أولادنا بهذه الطريقة، خصوصاً مع بناتنا، كما لو كنا لا نريد لهن طريقاً أخرى مختلفةً عن طريقنا، كما لو كنا سنشعر بالغيرة إن نجحن في علاقاتهن العاطفية، كما لو كنا نرى فشلنا واضحاً في نجاحهن! معظمنا أيضاً نحن النساء، نتصرّف مع الرجال الذين نحبهم بالطريقة نفسها، نحاول الضغط عليهم عاطفياً ونفسياً، عبر تحميلهم كتلة مشاعرنا المتوهجة والحارقة. وحين يبدأون بالتململ، ننفجر في وجوههم، ونبرّر انفجارنا بشعور الغيرة الذي نقول عنه إنه صفة ملتصقة بالحب، لو فكّرنا قليلاً بالأمر وسألنا: هل فعلاً ما نشعر به هو الغيرة، أم هو انعدام الثقة بالنفس، يسببه شعورنا بالخيبة، أننا لا نرى رد الفعل الذي نردّه مقابل عواطفنا؟

شخصياً، وعلى الرغم من أنني طالما كنت من النوع الدرامي في علاقاتي العاطفية أعتقد أننا نريد مقابلاً لعواطفنا، نريد ما يشبهها، ما لا يقل عنها. وبهذا، نحن ندفع علاقاتنا العاطفية نحو الهاوية، لا نترك لأنفسنا، ولمن معنا، فرصة الاسترخاء، والسير بالعلاقة في طريقها الهادئ الآمن. وفي المقابل، قلة هم الرجال الذين يفهمون طبيعة المرأة، ويمتصّون طاقتها العاطفية، بسلاسة ومرونة. غالبية الرجال يخافون من الوقوع بالحب، يعتبرونه ضعفاً لا يليق بهم، يخشون على صورتهم الاجتماعية من الاهتزاز. لهذا، يتذرّعون بالضغط العاطفي الذي تمارسه النساء عليهم، فيهربون خوفاً من فقدان توازن حياتهم.

لا يدرك رجالٌ كثيرون أن الوقوع في الحب هو توازن الحياة عينه، ولا تدرك غالبية النساء أن الوقوع في الحب هو الاستقلالية الكاملة. لهذا يتخبطان في علاقاتهم العاطفية، من دون أن يدركا أنهما يخسران بذلك فرصةً ثمينةً للسكينة والإحساس بالأمان. قلت لصديقتي الشابة: أحياناً، أخجل من نفسي أنني ما زلت أحب، وأنا في الخمسين، كما لو كنت في العشرين، قالت لي بحكمة خمسينية: لا أحد يشيخ على الحب، يشيخ الناس، حين لا يحبون.

صبحي دقوري

شـــذرات

- زرت معرض الكتاب في العاصمة الفرنسية باريس لمعرفة آخر ما صدر فرنسياً... ذهبت إلى هناك ماذا رأيت ؟؟ من كثرة تنوع أجنحته واتساع ساحاته شعرت كأنه مدينة كاملة كدت أضيع فيه... ما أجمل التجوال في المعرض... انه متعة للناظرين !!! هناك حيث تختلط بالألوف من الوجوه الضاحكة.. جو مفعم بالفرح وهذا أحلى شيء في الحقيقة.. كانت أصوات الناس مرحة تدخل البهجة إلى القلب... كنت أتمنى لو أستطيع التوقف عند كل كتاب اقتنيت لكن الوقت متأخر والمجال لا يتسع... وفي الأخير لا أبوح سراً إذا قلت أني ذهبت إلى المعرض لأعرف هل لا زلت موجوداً أم لا؟؟؟ هل أصبحت في خبر كان أم لا؟؟؟.... من خلال ما رأيت وسمعت اكتشفت إني لا أزال حياً يرزق حتى اليوم، بل ربما اليوم أكثر من أي وقت مضى... لا لم أقل كلمتي الأخيرة بعد!!!

- يحس الناس بالجانب الأدبي في شخصية الأديب المبدع في كتاباته ويلمسونه في ألفاظه المنتقاة.. وفي ثقافته الواسعة وحسه النقدي الرفيع... يظهر إبداعه وتألقه حتى في مختاراته من النصوص الإبداعية التي تسكب الجمال بين أيدينا، وتقدم لنا أطيب الطيب، وتكشف عن ذوق مرهف عنده، وحساسية عالية للبيان الساحر، وإدراك دقيق لمواطن الجمال فيه... ألم يقل النقاد عن أبي التمام انه في مختاراته أشعر منه في شعره؟؟؟

- بعض كتب العلوم الإنسانية هي في الحقيقة كتب لا إنسانية، بسبب طابعها التجريدي الأكاديمي الجاف والممل، والخالي من رطوبة الفكر وجمال الإبداع...لا أستطيع أن أقرأ منها صفحة... لا داعي لذكر الأمثلة والأسماء.

- حدث الإنسان عن نفسه يصغي إليك طول الوقت!!!

- لا تقل أبداً لشخص انه على خطأ، لأنه لن يوافقك على ذلك حتى ولو لجأت إلى منطق كل الفلاسفة، ولن تستطيع أن تغير رأيه لأنك جرحت مشاعره، ولا تقل له أبداً سأبرهن لك على كذا وكذا، بل قل له لي رأي آخر، وربما أكون مخطئاً وكثيراً ما أخطئ... فإذا كنت مخطئاً فأرجو أن تصحح لي خطئي، ودعنا نرى ونتحرى الوقائع!!! بهذا الأسلوب تكسب ميل الناس إلى طريقة تفكيرك... لأنك احترمت آراءهم.

- لاشيء يسمو بالإنسان مثل الكتاب، وكم أتمنى لو امتلك الأدوات المعرفية الكافية واللازمة لأدعو إلى تأسيس علم اجتماع الكتاب!!!

- حدود عالمك تبع لحدود لغتك... لغتي هي وطني... وعالمي!!!

- كل من يتعامل بمنطق القوة والعنف والحرب والقهر والتهديد هو إنسان همجي بدائي متخلف مهما كان وأياً كان.

- إذا التقى كورديان من حزبين سياسيين مختلفين، فأفضل ما يمكنهما القيام به هو الاكتفاء بالتحية.

د.آلان كيكاني

دمعة وابتسامة...

من عيادتي

(1) مريضتي التي خجلت منها:

زارت عيادتي في حلب قبل ثمان سنوات فتاة كردية في أواخر العشرينات من العمر، فارعة الطول بيضاء جميلة، تمشي مشية الواثقة من نفسها، وفوق كل هذا تتحدث بأدب ولباقة، وبكردية فصيحة، وتتصرف برزانة وحكمة.

قالت أن في صدرها قطعة حديد وتريدني أن أخرج لها هذه القطعة، لأنها بدأت تسبب لها الألم والأرق، أجريت لها صورة شعاعية للصدر، وبالفعل كانت هناك قطعة حديدية كبيرة في جدار الصدر من الجانب الأيسر وبقطر 5 في 5 سم وبسماكة 1 سم تقريباً، تستقر بين الأضلاع دون أن تنفذ إلى داخل جوف الصدر. عجبت من أمرها وسألتها عن مصدر هذه الكتلة المعدنية، فلمحت لي بطريقة مؤدبة بعدم رغبتها في الإجابة فلم ألح عليها. وعند الحديث عن تفاصيل العملية قالت لي أنها فقيرة ولا تملك من المال ما يمكنها من أن أجري لها عمليتها في المستشفى، وطلبت مني أن أجريها لها في العيادة دون أن تحملني أية مسؤلية في حال حدوث أية عقابيل.

أشفقت عليها واتفقت معها على أن أجري العملية لها في العيادة وبسعر ألف ليرة فقط، وهي تشمل المتابعة بعد العمل الجراحي بما فيها فك القطب.

وحضرت مريضتي في الموعد المحدد وجلبت معها زوجة أخيها التي كانت لها خبرة في التمريض لتساعدني في العملية. وأجرينا العملية بنجاح، وطول فترة العملية لم أسمع حركة أو همسة تدل على تألم هذه البنت رغم أن التخدير كان موضعياً وهو قط لا يكون بمستوى التخدير العام، ولا أذكر أنها تأوهت تعبيراً عن ألم، وأخرجنا تلك الحديدة التي كانت ثقيلة جداً، حتى أذكر أنني قلت لها:

يعني الألم وتحملتيه، طيب كيف تحملت ثقل هالحديدة وهي في منطقة حساسة من جسمك وتتحرك مع حركات الشهيق والزفير؟؟

فضحكت وقالت مازحة: أنا أخت رجال يا دكتور.

قلت: والنعم والله، وأنا أشهد لك..

أخذت منها الألف ودستها في جيبي. وانصرفت على موعد اللقاء بعد يومين لتغيير الضماد على الجرح. وجاءت على موعدها وغيرت لها الضماد، ثم بعد أسبوع راجعتني لأفك لها القطب وفي هذه المرة رأيت أثار جروح أخرى قديمة على فروة رأسها يغطيها الشعر وندبة على كتفها، فشدني الفضول إلى النظر إلى مناطق أخرى، فرأيت ندبة أخرى في ساعدها الأيمن عندما تشمر كم القميص عنها، وربما لم أنتبه لكل هذه الآثار أثناء العمل الجراحي لانهماكي بالعملية وعدم انتباهي لسواها، الأمر الذي زاد من استغرابي ودفعني إلى السؤال بشيء من الإلحاح فقلت لها بشيء من المزح:

والله شكلك وهيئتك وأدبك وخلقك لا يدل على أنك بتوع مشاكل فمن وين أجتك كل هالجروح؟؟، فقالت:

وهل تبقى طي الكتمان إذا أخبرتك.

قلت لعن الله من يفشي لك سراً
قالت مازحة: احلف.
فحلفت.. قالت:

الحديدة التي أخرجتها هي شظية قذيفة مدفع أصبت بها في الحرب مع الجيش التركي قرب ولاية حكاري. أما الندب الأخرى فهي آثار جروح أصبت بها في مواجهات متكررة وفي أزمنة مختلفة مع الجيش التركي منذ عشرة سنوات. وقد أصررت على أن تجري لي العملية في العيادة لا في المستشفى كي لا يتفشى سري وتصل أخباري إلى الجهات الأمنية، وأنت تعرف أنهم الآن يقبضون على عناصر حزب العمال ويسلمونهم إلى تركيا دون أي رادع أخلاقي أو وطني.

همت مريضتي بالخروج إلا أنني استوقفتها على حياء وأعدت لها الألف رغماً عنها- ووددت أن تخرج بسرعة من شدة خجلي منها.

(2) الولادة المُعدية

دعاني أحد القرويين الكرد في إحدى القرى النائية في كوباني إلى توليد كنته، أي زوجة ابنه، وكان الإبن يعمل في لبنان. وكنت حينها حديث تخرج، فرفضت، ولكن الرجل أصر بحكم عدم توفر المل اللازم لأخذها إلى مستشفى في المدينة، فرأيت أنه لا بد من الذهاب معه، فذهبت، وقد ساعدتني في ولادتها حماتها وسلفتها، الحامل هي الأخرى.

ولله الحمد فقد مرت الامور بيسر، وخرج علينا ولد ذكر يصرخ، يتدلى كيس الصفن من أسفله وأطلقت جدته زغرودة. وتظاهرت السلفة هي الأخرى بالفرح.

وفي غمرة الفرح ألحّ عليّ الرجل تناول الغداء في بيته، فامتثلت لطلبه، وبينما نحن ننتظر الغداء، وبعد المولد بنحو ساعة اقتحمت العجوز المضافة وقالت:

الحقني يا دكتور كِنتي الثانية تتمخض هي الأخرى.

فتدخلت، وماهي إلا نصف ساعة حتى كانت الكنة الثانية تحتضن هي الأخرى مولودها الذكر، وزغردت العجوز مرة أخرى بابتسامة عريضة.

وعندما هممت بالإنصراف بعد تناول الغداء، قال الرجل، الذي بلغ السبعين، مازحاً بوجود العجوز: انتظر قليلاً يا دكتور لعل العجوز هي الأخرى تنوي المخاض.

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

فرحان كلش

سايكس-بيكو في ميزان التغيير...

في السادس عشر من أيار 2016 تمر الذكرى المئوية لاتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية، والتي قسمت المنطقة إلى أجزاء تابعة لإمبراطوريات مختلفة، ومن تبعاتها تقسيم جغرافية كردستان إلى أجزاء أربعة، والتي تحولت لاحقاً وحتى بعد خروج هذه الإمبراطوريات إلى كيانات أمر واقع، ودول تحتل وتتقاسم كردستان، وقد كانت هذه الاتفاقية من مفرزات مرحلة تاريخية معينة أرخت بظلالها القاتمة على مراحل طويلة من عمر مجتمعنا الكردستاني، وكانت ذات تأثير سلبي هائل على مجمل جغرافيات المنطقة، حيث كان التداخل الوهمي بينها سبباً في صراعات دامية ومديدة.

ولكن يبدو أن متغيرات ما تحدث على اللوحة الدولية قد تساهم في خلق نوع من العدل التاريخي بعد هذه الفترة الكالحة من الاحتلالات لكردستان، وما رافق ذلك من مظالم مختلفة الأبعاد على المجتمع الكردستاني برمته. وأعتقد أن رفع هذا الغبن التاريخي يتطلب محددات متعلقة بالقوة الرافضة له، ولتأطير المقومات التي من الممكن أن تساهم في إيجاد البديل الموضوعي العادل لما هو قائم، بل وتغيير الوقائع التي أفرزتها هذه الاتفاقية، يمكن القول أنها تتمثل في تعميق الأزمات العامة التي تجتاح مجتمعاتنا على الصعد كافة، الأمر الذي مؤداه خلق رغبة عامة بعدم القدرة على الاستمرار بالشكل القائم، ولأبدية إيجاد أشكال تلاقح أخرى غير مستندة إلى عمليات الاحتلال والإخضاع الممارسة راهناً، من قبل أنظمة الكيانات المستحدثة بعد هذه الاتفاقية وبظروف خاصة جداً.

ومن اللوازم وجود مناخ دولي مساهم في التغيير ولذلك أهميته القصوى كون حركات الخروج من عباءة الفروض الدولية، غير متاح لها الاستقلالية التامة عن البعد الدولي حتى في المعادلات الداخلية، لأن العالم ببساطة في حالة من تدخل وتداخل نشطة الآن، وهذا المناخ من الملاحظ أنه يتشكل ببطء وتحت ضغط الأزمات التي تضرب المنطقة، والتي لها امتدادات دولية واضحة.

أما على الصعيد الكردستاني فأنا أعتقد أن عوامل موازية من الضرورة أن تتبلور، وأهمها وحدة القوى الكردستانية المطالبة بالبدائل الثورية لما هو قائم من أشكال حكم وخرائط جغرافية، وأولى الخطوات تبدأ بخلق تجانس سياسي-عسكري ذات علاقات دبلوماسية رصينة وديناميكية، وأرى أن الحلول المطروحة للكرد الآن على الساحة السياسية الكردية من إدارات ذاتية وحتى فدراليات كلها تعتبر ولو بحكم الظروف المختلفة تحسين لصورة أزمة، واستمرار بمفردات قديمة من ناحية الأحقية التاريخية وليس السياسية الصرفة، ولذلك فإن مشروع انفصال إقليم كردستان العراق ربما يكون أولى الخطوات العملية لكسر معادلة (الإقامة الجبرية) السياسية على كل أجزاء كردستان ضمن فضاءات سايكس-بيكو ومقرراتها المخالفة لرغبة الشعب الكردي، فخطوات كهذه هي بمثابة إمساك رأس خيط التغيير في الجعلكة السياسية الموجودة، وفض لاشتباك المشاريع المتباينة في المنطقة، ومن الأهمية القول أن هذه الاتفاقية بمقدار ما نحن الكرد نود فض مفاعيلها السلبية على واقعنا، فهناك قوى متضررة من إلغائها وتدعم استمراريتها، لذلك فالمعركة شرسة وطويلة.

توفيق عبد المجيد

كي لا يضيع أجر المناضلين

كان يصعد الدرج –لم أعد أتذكر هل كان الدرج خشبياً أم من الاسمنت –بسرعة لكي يرد على المتصلين به وهم كثر، ينقل إليهم أخبار قامشلو التي اصبطغت بدماء كوكبة من شبابها المناضل المضحي لأجل الكوردايتي، والاستعداد للذود عنها بأغلى ما يملك ، وقد فعلوا فكانوا الشموع المضيئة، والأجسام الطرية الغضة وقد ضحت بنفسها لتحرك هذا الجمود، لتزلزل هذا الركود الذي خيم على المشهد والساحة، نعم بسرعة كان يصعد الدرج ويتصل بالموبايل التركي مع جهات كثيرة كانت تتابع الوضع عن كثب، كان يجثو على ركبتيه فوق سطح رملي، وعندما يهبط الدرج بنفس السرعة كانت حبيبات الرمل قد غرزت في ركبه وربما أدمتهما.

إنه إبراهيم اليوسف، ولن أسترسل ولن أستزيد ذاك الإنسان المتفاني الذي وجد لزاماً عليه أن يقوم بالواجب فلم يبخل، عاش في بيت متواضع مؤلف من غرفتين إحداهما تحولت إلى "غرفة عمليات" يؤمها الأصدقاء ليلاً وبحذر شديد تحسباً من العيون الكثيرة التي كانت تراقب، والأخرى لاذت بها عائلته المتواضعة، وكان جميع أفرادها في خدمة الأصدقاء، بجهوده وجهود مجموعة من الشباب الملتفين حوله والغيورين على شعبهم وقضيته العادلة، توزعت أخبار الانتفاضة ومقاطع الفيديو والصور في الوقت المناسب وزمن قياسي صار موضع تساؤل واستغراب الكثيرين توزعت على معظم وكالات الأنباء العالمية، والمواقع الألكترونية.

وهنا أتذكر وأذكر كيف كانت المعلومات ومقاطع الفيديو تخرج من بيته في قامشلو لتتوزع وتنتشر، كانت تسجل على قرص (سي دي) ثم يقوم الشباب بالمهمة النضالية فيسلمونها إلى شباب آخرين كانوا ينتظرونهم على الجانب التركي يرمى إليهم القرص فيستلمونه ويقومون بالواجب.

ليعلم من لا يعلم أن بيته المتواضع كان غرفة عمليات مستنفرة ليلاً نهاراً طوال أيام الأحداث والانعكاسات التي تركتها وتداعياتها الكثيرة على المشهد الكردي، وليعلم من لا يعلم مرة أخرى أنني أسرد هذه المعلومة للتاريخ حتى لا تضيع أتعاب المناضلين.

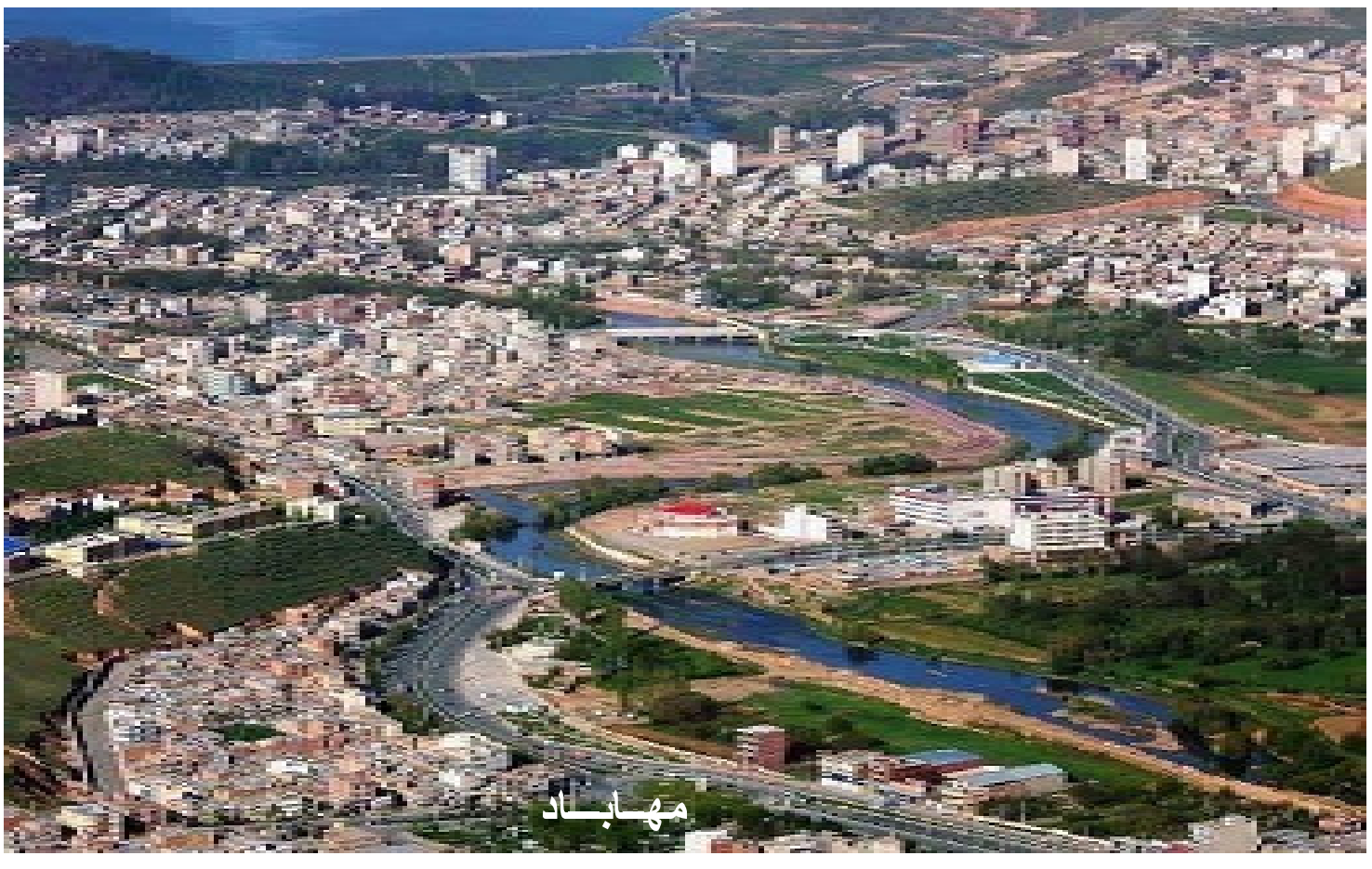

سامية لاوند

الورقة الخامسة

كلمات الندم واللعنة كانت تكاد أن تتفوه وحدها بين ثنايا تلك الورقة التي تركتها على تلك الطاولة المتمايلة ومثقوبة الأطراف عندما هممت للبحث عن فحوى ما تركته على المنضدة...

النيران تتعال صوت ضحكاتها وهي تلتهم جسدي الذي يلفه ألف سؤال وسؤال، وألف حسرة وقطرة ماء...

إنها تهمني كثيراً تلك الورقة في ترتيب الخامس جداً تعنيني، ويكويني الألم في معرفة أين سقطت.....!!!

إنها ورقة ثبوتية لتلك اليتيمة الأبوين عانيت الكثير وتحملت لأجل الحصول عليها شتائم موظفي الحكومة جعلوني أصعد وأنزل على الدرج مراراً وتكراراً...

أوه لن أذكر الرسوم التي دفعتها لأجل هذه الورقة فقط ، ولكن إن لم أعثر عليها..... لا الخيلولة في ذلك حتى تجعلني أعاني الإرهاق للسير إلى حتفي ..

هذه الفتاة اليتيمة تمّ انتشالها من بين القضبان المنهارة، أنا أعرفها وأعرف ذويها، لذلك وجدت نفسي أمام خيارين، إما تركها وسيكون مصيرها مجهول عندئذ... أو أخذها علني أجد من يقربها، ولكن يحتاج البحث العناء والكثير من الإنسانية في ظلّ الثورة وارتفاع متصاعد للأسعار، ولا أكاد أرعى أمي وأختي براتب زهيد وانتظاره أشهر لأخذه من بين أنامل الحكومة دفعة دفعة، ويمنينني على أخذ وبر الإبل وهم يتلذذون لحمها..

نعم أصبحت اللحمة تزورنا في الأحلام، وليت أكثرها لرؤى سعرها قران زواج ما أصعب فراقها لأشهر. نعم باتت العظام في أجسادنا تتساءل عن نحولها، وتعاني هذه العظام اختناقاً فالجلد يكاد يلتصق به... شيء مخيف ما يحدث...

ينهشون ضعفنا ويسرقون أجرنا ليعطونا منه أجر شحاذ ويمنوننا.....

فبين الرأس والجدار في حجرتي أميال فهي كعلبة دخان، وهذه الطفلة كانت قد تعودت الثراء ومصيرها محتوم بورقتي المفقودة، وكيف لا أغضب....!!!

فالوطن ذاب في سنبلة كانت بيد فنان يرسم أحراراً وثوار، ويختلق الجنة بريشته لوطني ويبتدع النار، لكن لمَ لم يرسم لها بيت بجدارين و ورقة غار....!!!

وذاك الشاعر المتحمس لكتابة أقوال المارة، وعثرة سيد من السادة وطبع ملامح عاشق، ورجل دين وقادة، لمَ لم يكتب لها في زلة لسان من يرأف بحالها ويجعلها تأكل من ثمرة الوطن دون أن ينهش جسدها كرسي يا سادة...!!!

يذوبون الجليد عن الربيع بحبر قلم متمرد خائف لثواني معدودة... وتلك الورقة تحتاج أيام وركض جحش ولهث كلب، والرضا وابتسامة تصطنعها حواجز تحمل ألسنة سلاح وجنوة سلام وسلطة ماكر مرتاح...!!!

وطني من العربية أصبح كنايات، تعبر عن ألف طلب تلفه كناية عارية تبحث عن ثوب مرقع من محتال بيده سلسلة الوطن ومفاتيح جنده وحرس الغاب.....

ومن يسأل طفلاً من الحجر على أرض من لونها وقعت عثرة طريق من الطين ....!؟

فيداها لغير القلم تجهل أن تعمل.... ولكن كيف ليّ ولها أن تجهل قدر فقير محكوم عليه بالهرم والشيب وهو لا يزال يعشق ..

الورقة الخامسة صغيرتي لمن يسمع فيها عنوان متبرع لكتابة نقص في المأوى بلغة من يرسم درب كل يتيم ومشرد بعد رسم حفرة قبر لذويه والقربى.

القلم الجديد PENÛSA

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

جان كورد

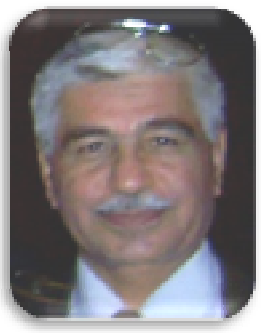

لا اعتراف بحق الكورد إلا بوحدتهم

- الجزء الأول -

يتساءل المرء عن الأسباب التي تعيق دائماً مناقشة "القضية القومية الكوردية" في سائر المؤتمرات التي تعقدها الدول والمنظمات "الإسلامية"، على الرغم من أنها تناقش وبإسهاب قضايا مختلف الشعوب الإسلامية، الكبيرة والصغيرة، في شتى أنحاء العالم، وكان آخرها المؤتمر الإسلامي الكبير الذي انعقد مؤخراً في إستانبول التي كانت لقرون عديدة مركز الخلافة وقلبها النابض بالحياة. حتى وصل الأمر ببعض المثقفين الكورد، ومنهم أستاذنا الدكتور أحمد الخليل، ذي المعرفة الواسعة بشؤون العالم الإسلامي وبقضية شعبه الكوردي، أن يسألوا مثل هذا السؤال:

هل هذا الإهمال لقضية شعبنا الذي يزيد سكانياً عن 40 مليون نسمة ومساحة عن أكثر من 5 دول أوروبية مجتمعة، من جهة هذا التجمع الإسلامي الضخم، دعوة صريحة لإخراج الشعب الكوردي ذي الغالبية العظمى المسلمة (سنة وشيعة) من الدين؟

برأيي، فإن القضية أعظم مما نتصور، لأن مجرد مناقشة هذه المسألة الخطيرة في هكذا اجتماع ذي أهداف مرسومة لأصحاب الدعوة والأقوياء ممن حضروا في هذه المؤتمرات سيفتح باباً واسعاً لطرح سؤال كبير على الجميع، ألا وهو:

"لماذا لا يحق للشعب الكوردي نيل حريته واستقلاله مثل غيره من شعوب العالم، وتصبح مناقشة ما يخصه أمام مؤتمرات دول المسلمين مرهوناً بقبول أو عدم قبول من يحتل أرض الكورد؟"

وهذا السؤال سيؤدي إلى أسئلة أخرى تأتي معها بنزاع سياسي قد لاينتهي بين من يؤيد هذا الحق في تقرير المصير، وهم قلة أو أقلية كما يبدو، ومن ضد هذا الحق ويساهم في تمزيق وطن الكورد وسلب حريتهم واستعمار خيراتهم وزجهم في حروب متتالية بهدف استنزاف قواهم وطاقاتهم، بل العمل على ضربهم بعضهم ببعض رغماً عن أنفهم.

ونصل إلى نتيجة مفادها أن الكورد بسبب صنوف التجزئة التي يعانون منها أضعف من أن يشكلوا "لوبي" في مراكز القرار الإسلامي، وأعني في عواصم الدول المؤثرة في الخطط التمهيدية لعقد هكذا مؤتمرات. ولذا لابد من:

- إلقاء نظرة على واقع وتاريخ وجغرافية كوردستان
- التطرق لصنوف التجزئة التي يعاني منها الكورد
- بناء الأسس لقيام حراك كوردستاني يعمل من أجل نيل حق الكورد في الاستقلال
- بناء مايلزم من أسباب القوة التي تمهد لاقامة الكيان الكوردي السياسي الذي يصون هذا الحق ويحميه.

- أولاً: كوردستان تاريخياً وجغرافياً

تقع كوردستان - Kurdistan -وتعني: وطن الكورد- في جنوب غرب آسيا بين خطي الطول 30 - 40 وخطي العرض 37 - 48 بمساحة تزيد عن 530000 كم مربع من سهول وهضاب ووديان عميقة بين سلاسل جبلية شاهقة.

مناخ كوردستان معتدل عموماً في المناطق السهلية والمرتفعات، بينما قاري في الوديان غير المزروعة، وتتراوح درجات الحرارة بين 30 - 35درجة مئوية تحت الصفر شتاء و 35 - 45 فوق الصفر صيفاً. والأمطار في بعض الأنحاء من كوردستان تبلغ 200 - 400مم سنوياً، بينما تزداد في السلاسل الجبلية إلى 700 - 2000 مم، وتصل إلى 3000 مم في الارتفاعات الكبيرة، التي تتراوح بين 1000 م و 1500 م، وبينما لا يزيد ارتفاع مدينة هولير (أربيل Erbil) عن 430 م فإن مدينة بيجار –Bicar تقع على علو 1920 متر عن سطح البحر.

تعتبر كوردستان من حيث العموم بلاداً جبلية، إذ يبلغ ارتفاع جبل آكري الكبير - Agirî 5258م، وارتفاع جبل رشكوه في منطقة جيلوداغ 4168م، وآكري الصغير 3925م... وفي كوردستان بحيرات مهمة، منها:

- بحيرة (وان) التي تبلغ مساحتها 3765كم مربع، ويصل عمقها في بعض المواقع إلى 100م، وترتفع 1120متراً عن سطح البحر.

- بحيرة(أورمية) التي تبلغ مساحتها 6000 كم مربع، وعمقها يصل إلى 15 م في بعض الأنحاء، وفيها جزيرة (شاهي) بمساحة 25 كم مربع.

- بحيرة خامزار (غول - جوك) عند آمد (ديار بكر)التي ترتفع 1155 متراً عن سطح البحر.

- بحيرة (زيفار) قرب (مريوان) ويبلغ عمقها حوالي 15 متراً، ومساحتها 8 كم مربع.

تشكل الغابات 8 - 10% من مساحة كوردستان، وهي غابات معتدلة، وتتكون في معظمها من شجر البلوط والسنديان، من البطم والتزبي والنرمك...الخ. وفي كوردستان أنهار عديدة، منها الكبيرة مثل:

- نهر (آراس) على الحدود الأرمنية –الآذرية، وينبع من منطقة بينكول – Bîngol، ويقطع في كوردستان مسافة 435 كم، بينما طوله الكلي 920 كم.

- نهر (تيكرا أو تيرا - دجلة) الذي ينبع من بحيرة (كول جوك) شمال آمد Amed، وطوله في كوردستان600 كم، بينما طوله الكلي 1900 كم، ويصب في الخليج العربي - الفارسي بعد أن يلتقي في شط العرب مع نهر الفرات.

-نهر الفرات الذي ينبع من كوردستان في منطقة (دوملو تبه) شمال أرزروم (أرض روم)، حيث يمتد فرعه المسمى جمى رش (قره صو) 460 كم، ومن (آلاداغ) بين (وان) و (آكري) حيث يمتد فرعه المسمى جمى مراد (مراد صو) 615 كم، ويلتقي الفرعان قرب آلازيغ –Alazîg، فيسير النهر العظيم في كوردستان مسافة 1110 كم، بينما طوله الكلي يبلغ 2800 كم...

هناك أنهار أخرى مثل الزاب - Zab الكبير وطوله 450 كم، والزاب الصغير وطوله 200 كم في جنوب كوردستان، ويصبان في نهر تيكرا (Tîgra- دجلة)، وأنهار أصغر مثل (أوزانى صور - Hozanê Sor(قيزيل أوزان) قرب مدينة (ديوان ده ره)، يسير في إقليمي (زنجان و ميانه) ويصب في بحيرة قزوين، وهناك نهر بتليس، وبوتان وسيرفان، غاماسياف، جاغاتو، تاتاتو، آفرين (تحول إلى بحيرة كبيرة بسبب بناء سد ميدانكي عليه، و جغجغ....

في كوردستان ثروات طبيعية كثيرة إلى جانب مصادر المياه الحيوية هذه، مثل النفط الذي يشكل حوالي 8 % من إحتياطي النفط العالمي، ويستخرج حالياً من قبل الحكومات التي تقتسم كوردستان (وأخيراً من قبل حكومة إقليم جنوب كوردستان أيضاً)، في كركوك (جنوب كوردستان)، في قه ره جوك في الجزء السوري من كوردستان، سيرت و باطمان (شمال كوردستان)، وفي شاه آباد (شرق كوردستان). والبترول يعتبر من أهم الأسباب التي تكمن وراء عدم حصول الكورد على حريتهم واستقلالهم، وهو السبب الذي يدفع بالحكومات الغاصبة لكوردستان إلى إرهاب الشعب الكردي والإبقاء على سياسات الاضطهاد حياله، في وقت تساند فيه القوى العالمية هذه الحكومات بالعتاد والسلاح، وتسكت على القمع الوحشي في كوردستان، بما فيه استخدام أسلحة الدمار الشامل كالأسلحة الكيميائية، كما جرى أثناء حرب الأنفال وقصف مدينة حلبجة في عام 1988م، وذلك للحصول على مزيد من الامتيازات البترولية وتخفيضات الأسعار (الخاصة والسرية) على غرار ماكانت الحكومة العراقية تفعله باستمرار.

وفي كوردستان ثروات أخرى كالحديد في دفرك وراجو، النحاس في إيرغان ولورستان، الكروم في آمد، الكبريت في سنه، الذهب في كرمنشاه، الفضة في كابان، إضافة الى احتياطي هائل من الفحم والملح والخارصين والزئبق في مناطق مختلفة من كوردستان. ولدى الكورد أيضا ثروة حيوانية كبيرة من المواشي والحيوانات الأليفة، الطيور، الأسماك وحيوانات الصيد البري وذلك لوفرة المراعي والغابات والأنهار وأماكن الصيد.

الكورد شعب جبلي قديم يبلغ عدده الآن أكثر من 40 مليون نسمة (إذا كان هناك شك من قبل البعض في الرقم فليطلبوا من الأمم المتحدة إجراء إحصاء في كوردستان!)، وهم يتوزعون بين الريف 75% وبين المدينة 25 %، مسلمون سنيون، وفئات هامة من اليزيديين (اليزدانيين: الإلهيين) (أقل من مليون حسب تقديرات الدراسات الأوربية المختلفة)، العلويين (حوالي 2. 4 مليون)، المسيحيين (وهم على الأغلب عدة آلاف من الآشوريين، الأرمن، السريان والكلدانيين)، وكذلك اليهود (وقد هاجر معظمهم الى الأرض المقدسة) والتاريخ اليهودي يعترف بأن الكورد لم يضطهدوا اليهود أبداً، بسبب تقاليدهم وأخلاقهم التي تسمح بحرية العقيدة منذ أن دخلوا في عقيدة زرادشت، ومن ثم عملاً بقول رسول الله: من آذى ذمياً فقد أذاني.

والكورد ليسوا قوم الإيذاء والعدوان. وإضافة الى تلك الفئات توجد (جماعة أهل الحق) وجماعة (علي إلهي) بأقلية ضئيلة... كما هناك في كوردستان بعض الآذريين والفرس والعرب والتركمان والشركس والشيشان،.. وغيرهم من الذين نقلوا الى كوردستان لإحلالهم محل الكورد المهجرين في مختلف المراحل التاريخية عن بلادهم وأرض آبائهم وأجدادهم، وبسبب الحروب المتتالية في المنطقة والتهجير، مثلما يتواجد الكورد في الباكستان وفي خراسان في شمال شرق إيران وغرب تركيا (منطقة قونيا وحول أنقره) وأنحاء أخرى من العالم (في جمهوريات الاتحاد السوفييتي المنحل وأوروبا الغربية وسواها).

اللغة الكردية هي فصيلة من اللغات الهندو-أوربية مثل الفارسية والأفغانية، وتتضمن هذه اللغة ثلاث لهجات أساسية هي:

- الكرمانجية ويتكلم بها معظم كرد كوردستان الشمالي، وبهدينان في جنوب كوردستان والجزء الشمالي من كوردستان الشرقية، إضافة إلى الكورد في سوريا والمتواجدين منهم في أرمينيا وآذربايجان وطاجكستان ولبنان وخراسان

- الصورانية ويتكلم بها الكورد في جنوب كوردستان بين رواندوز و أورومیا، والكورد في مناطق مهاباد وكرمنشاه وجنوب كوردستان الشرقية....

- الزازاكي (دوملي) ويتكلم بها الكورد في منطقة ديرسم وبعض الجيوب الصغيرة الأخرى في شمال كوردستان، كما هو الحال في آمد..

وتعتبر الكرمانجية من حيث عدد الناطقين بها أكبر اللهجات الكردية، ثم تأتي من بعدها الصورانية، وهناك لهجات أخرى صغيرة مثل اللورية التي يتكلم بها الكورد في لورستان، وتعتبر هذه اللهجة من اللهجات الكردو-الإيرانية القديمة جداً.

كما يجدر بالذكر أن الظروف الجغرافية والتاريخية، إضافة الى سياسات الإبقاء على تخلف وتجزئة كوردستان واضطهاد الشعب الكوردي هي العوامل التي تسببت في إيجاد ظروف قاسية لنمو وتطور اللغة الكوردية. ولكن مهما يكن فإن اللغة الكوردية لا تزال أنقى وأصفى من الفارسية والتركية على حد سواء، حيث تشربتا المفردات العربية بشكل كبير جداً. وقليل من الأتراك يعلمون أن أسماء معظم صحفهم الشهيرة عربية، مثل (صباح، زمان، جمهوريت، حريت، ملليت، ترجمان...) وعلى الرغم من اعتناق معظم الكورد للدين الإسلامي ورغم سياسات التعريب المستمرة فإن اللغة الكوردية تشربت أقل عدد من الكلمات العربية بالنسبة الى غيرها من لغات الشعوب الإسلامية التي لها دول وحكومات.

لقد كانت اللهجة الكرمانجية لغة الأدب الكلاسيكي، إلا أن اللهجة الصورانية انتعشت تماماً في القرن التاسع عشر، ومن ثم بعد قيام جمهورية مهاباد الكوردية (1946 - 1947) في شرق كوردستان، وبعد نجاح ثورة عبد الكريم قاسم على الحكم الملكي الفاسد في العراق عام 1958م، حيث أصبحت لغة الصحافة والإذاعة والحركة السياسية الكوردية.

هناك أدباء وشعراء كورد بارزون، إلا أن الفتوحات والحروب المستمرة في كوردستان قد قضت على التراث الكوردي القديم، وخاصة الآداب التي سبقت دخول الإسلام الى كوردستان كالنصوص الزردشتية التي لم يبق منها سوى (زند آفستا) ونصائح (بير شاليار)، وقد أحرق المغول والعرب معظم الكتب في كوردستان أثناء دخولهم المعابد والقصور الكردية.

بقي من التراث الكردي الإسلامي القليل، مثل رباعيات بابا طاهر (935 - 1010 م) وهي باللهجة اللورية، ديوان (ملايى جزري) من القرن الثاني عشر، بعض مؤلفات الشاعر الكبير أحمدى خاني، ومنها ملحمته الشعرية الخالدة (مم و زين- Mem û Zîn) التي ترجمها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي إلى العربية، وقاموسه الشعري بالعربية والكوردية (نوبهار: الربيع الجديد)، إضافة إلى رسالته "في بيان أركان الإسلام" بالكردية وذلك بين (1650 - 1706م)، إضافة إلى أشعار (فه قى تيران -Feqê Tîran) التي يندر لها مثيل وخاصة قصيدته الطويلة (به يتا دلي - قصيدة القلب).... وديوان برتويى هكاري وبعض أعمال الشعراء المشهورين من أمثال علي حريري، منصور كركاشي، عبد الصمد بابك...

ونعثر على شعراء بارزين آخرين في القرن التاسع عشر من أمثال مولوي(1815 - 1892م) والشيخ عبد القادر كويي. ومع أواخر القرن الماضي وأوائل القرن العشرين أنجبت كوردستان أدباء كبار مثل (بيره مه رد - Pîre Merd) 1867 - 1950م، أحمد مختار (1905 - 1948م)، و كوران - Goran الذي توفي عام 1962م، إضافة إلى نالي- Nalî، سالم- Salim، كوردي -Kurdî، هه زار -Hejar، وفائي - Wefayî، وداعي، (هيمن - Hêmen، بى كه س - Bê Kes، جه كه رخوين - Cegerxwîn، مزوري - Mizûrî، شيركوبى كه س... وهناك شعراء وكتاب عديدون قد أتلفت دواوينهم أو لاتزال مخطوطات لم تر النور، من أمثال الشيخ الشاعر عبد السلام ناجي جزيري (ناجي) توفي 1938م، وحزني وغيرهما...

هذا دون أن نتطرق إلى جيل الأدباء الكورد الذين تزخر بهم كوردستان منذ

بداية العشرينات، ويزدادون التصاقاً واهتماماً بواقع شعبهم المستعبد وينتشرون في عموم كوردستان، رغم كل الممارسات القمعية بحق الثقافة واللغة الكردية. ولقد كتب عديد من الكورد باللغات العربية مثل الشاعر المشهور أحمد شوقي أمير شعراء العرب، وبالفارسية والتركية والفرنسية والروسية والإنجليزية والألمانية، وذلك في شتى مجالات العلم والأدب.

إلا أن نسبة الأمية في كوردستان عالية، أما بين النساء فتزيد النسبة عما بين الرجال، وهذا نتيجة من نتائج الاضطهاد القومي الشوفيني الذي تمارسه الحكومات المغتصبة لكوردستان، ومن صنوف ذلك الاضطهاد هو الادعاء بأن العلم يقضي على الأنوثة والشرف والمجتمع والدين، في حين أن الإسلام يدعو للعلم، وأول كلمة من القرآن نزلت على الرسول الأكرم هي (إقرأ) وهو الذي قد قال منذ ألف وخمسمائة عام، عندما كانت البشرية غارقة في الجهل: العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة... أو كما قال، ولم يستثني الكورد من ذلك، كما حاول العثمانيون تجهيلهم تماما.

عاش الكورد منذ فجر البشرية في مهد الحضارة كوردستان، وهم من سلالة قبائل زاغروس الجبلية الشديدة البأس، حتى أن بعض مفسري القرآن الكريم قد نوهوا إلى أن المقصود بقوله تعالى (ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد) هم الكورد. ومن تلك القبائل غوتي - Gotî، لولومي - Lolomî، كردوخي - Kurdoxî، وكورتي - Kurtî... وتمكنت قبائلهم الميدية بالتحالف مع البابليين من احتلال مدينة نينوى الآشورية على يد الملك الميدي كه ى اكسار عام 612 ق.م، وكانت الدولة الميدية دولة قوية قامت على أساس التحالف القبلي، ودامت أكثر من قرن من الزمان قبل أن تخضع لحكم الفرس، وكان آخر ملوكهم آستياخ.

عرف الكرد باسم كرد - Kurd في العهد الساساني في القرن السابع من الميلاد، وأقاموا دولاً وإمارات قوية بعد ظهور الإسلام وانتشاره، منها دولة الشدادين عام 951م ودامت قرناً من الزمان، دولة الميروانيين (990 - 1069م) في كوردستان المركزية، ثم دولة الأيوبيين (1169 - 1250م) والتي شملت معظم الشرق الأوسط ودحرت الصليبيين بقيادة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي.

وتعرضت كوردستان الى غزوات ساحقة مثل غزوات السلاجقة الترك 1051م والمغول1231م، ثم الغزو الكاسح لتيمورلنك عام 1402م. وقد دمرت هذه الغزوات، ليس اقتصاد كوردستان فحسب، بل معظم الحياة الاجتماعية والثقافية الكردية، مما ساهم في انحطاط الوضع الكوردي عامة بصورة تدعو للأسف، ووقوعهم من بعد ذلك تحت سيطرة الترك والعرب والفرس إلى يومنا هذا.

ولقد استطاع الترك أن يربطوا الكورد باسم السنة بأنفسهم، ويجعلوهم وقوداً في حروبهم المذهبية ضد الصفويين الفرس الشيعة، وفي فتوحاتهم في بلدان البلقان وشمال أفريقيا. إن معركة (جالديران) الشهيرة في سهل (شهرزور) الكردية عام 1514م ومن بعدها اتفاق الطرفين العثماني والفارسي على تقسيم كوردستان بينهما في عام 1639م قد تسببا في تمزيق الشعب الكردي، في بادئ الأمر الى جزأين، ومن بعده الى عدة أجزاء.

على الرغم من ذلك تشكلت إمارات كردية تمتعت باستقلال نسبي في نطاق الدولة العثمانية، مثل إمارة إدريس البدليسي، وضمن حدود فارس مثل المملكة الزندية بزعامة (كريم خان زند) في القرن الثامن عشر، إمارة (أردلان) في القرن التاسع عشر، وإمارة (بابان) التي دامت قرناً من الزمن وكان مركزها في مدينة السليمانية التي يقول عنها شاعر كردي فيما بعد:

(وترجمتها: **أتذكر أن سليمانية كانت دار الملك "عاصمة" لبني بابان، لم تكن محكومة من قبل الفرس ولا مسخرة لآل عثمان ...)**

ولقد قضي على هذه الإمارة في عام 1823م نتيجة تجديد إتفاقية الحدود بين الفرس والترك. وأخيراً إمارة (الرواندوزيين)، إمارة (آل بدرخان) وإمارة (شمدينان) في القرن التاسع عشر.

بعد هذه المقدمة التي كتبناها قبل سنوات عديدة لكتيب نشرناه تحت اسم آخر، وأجرينا فيها تعديلاً الآن، نتقدم للحديث عن أشكال التجزئة في كوردستان، ومنها (التجزئة الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية) في الجزء التالي من هذا البحث.

خناف صالح

لون الندى

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

د. محمود عباس

من جنايات محمد جمال باروت

يندرج الفعل ضمن الجنايات عندما يكون الفاعل مخططاً لها ومقصوداً لهدم كيان مجتمع ما، أو نشر وباء فكري-سياسي ضمنه. وما قدمه صاحب كتاب (التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية: أسئلة وإشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري، والصادر من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات عام 2013م في الدوحة-قطر ب 1021 صفحة) من سيرة تاريخية، وإحصائيات، للشعب الكردي في غربي كردستان، وعلاقات سياسية، لحركتهم، ومفاهيم، حول مجتمعهم العشائري أو القومية الكردية، وبإسنادات وثائق أغلبها ملفقة، تندرج ضمن خانة الجنايات. والأسلوب لا يختلف عن التشويهات التي عملت عليها السلطات التي احتضنته يوماً، كباحث، وسخرته كموظف للمهمة، على مدى العقود الماضية. وطريقة محاولته في إبراز البحث، بهذه الغزارة من المعلومات، على أنه متكامل، مبني على دراسات علمية وأكاديمية ومسنود إلى مراجع وأبحاث دقيقة، عارضاً العديد من المصادر، ومساعدة مجموعة من الباحثين والخبراء والسياسيين أو حتى المختصين ببعض العلوم، لا تغطي على الفجوات الفاضحة في البحث، ولا على الغاية الكلية العنصرية تجاه الشعب الكردي عامة وفي غربي كردستان بشكل خاص، فمعظم المصادر والمراجع، إما لا تذكر ما يعرضه، أو أنها بذاتها منخورة وغير مسنودة.

الكاتب الباحث، المتنقل بين أحزاب ومراكز علمية وبحثية متنوعة، من البعثي في بداياته إلى الشيوعي في شبابه، والمتنقل بين عدة وظائف حكومية ضمن سوريا الأسد، إلى أن تركها مع بدايات الثورة السورية، إلى مستقره الحالي، الموظف في (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) تحت إشراف السيد عزمي بشارة، في دولة قطر، الداعمة والناشرة لمفاهيم الإسلام السياسي العروبي الحديث، والمجندة لها كتاب وسياسيين وخبراء في معظم المجالات الفكرية والبحثية والسياسية والاقتصادية، ومن ضمنهم السيد محمد جمال باروت، المؤلف أو المشارك في أكثر من ثلاثين عملاً كتابياً، ما بين التاريخ والسياسة والتنمية البشرية، إلى النقد الأدبي، فهو الكاتب الباحث المتشعب المواهب، والرصين في أبحاثه، والسلس في العرض، لكنه مع ذلك لم يتخلف في إبراز البعد القومي العروبي المتحيز، وخاصة كتاباته التاريخية المتعلقة بالمسألة الكردية، أو جغرافية وديمغرافية غربي كردستان، وهي القضية التي تم توظيفه لها من قبل سلطة البعث والأسد، واليوم المركز العربي للأبحاث في قطر، والتي خصص جزء من أبحاث مؤتمرهم المنعقد في عام 2011م في الدوحة للباحث محاضرة خاصة ليعرض فيها بحث الملغوم حول الشعب الكردي، وكان المؤتمر تحت عنوان: "العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل"، وكانت قضية كرد غربي كردستان من ضمن المواضيع الرئيسة المعروضة ضمن قاعات المؤتمر، والتي حاول فيها تشويه تاريخ الكرد في غربي كردستان والتنمية الديمغرافية لهم وفصل جغرافيتهم عن كردستان، وبنهج واضح التهجم، رغم التحليل والعمل المنسق الوارد في الكتاب، مع ذلك لا يخفى الشكوك حول وجود تنسيق مسبق على الأغلب مع تركيا والقوى المعادية للكرد.

بعد سلطة الأسد والبعث، كلف المركز العربي الباحث محمد جمال باروت الاستمرار في عمله المسبق والذي كان قد بدأه أثناء وجوده في سوريا، وقدم له كل أنواع الدعم المطلوب، فأصدر كتابه المذكور هذا، مضطراً بعدها، ولغياب الإثباتات العلمية لدعم المصداقية لمفاهيمه الواردة في الكتاب حول تاريخ وديمغرافية غربي كردستان حسب وجهة نظره ورؤية القوميين العرب الذين سبقوه، اضطر التماهي وراء طرق ملتوية لترسيخ جدليته الخاطئة، وغاياته القومية الذاتية، فبعمله هذا طمس على الخلفية الفكرية الأممية التي كان يتباهى بها يوماً ما في الماضي، وضاعت معها المصداقية البحثية والعلمية في معظم أجزاء البحث، فتبينت المعلومات لقارئ ملم أن معظم ما كتب عن الجزيرة السورية خالية من المصداقية العلمية.

رغم ذلك، ولقدرته على دمج المواضيع ببعضها وبسلاسة جميلة، وجرفها في الدروب التي يبتغيها، تمكن من إدراج مغالطات تاريخية وديمغرافية، وتحوير مفاهيم عن الشعب الكردي وقضيتهم في غربي كردستان، وتشويه الحقائق، وتمريرها على معظم القراء، مستنداً على تغطيته للأحداث، والحركات السكانية، وعلاقات النسيج الاجتماعي ضمن منطقة الجزيرة، بغزارة المعلومات التي جمعها من مصادر ومراكز عديدة(أنظر المقدمة)، واستخدامه المصادر المتنوعة والعديدة، علماً أن معظمها لا تسند إحصائياته، أو طروحاته التاريخية، مع ذلك يرهنهم للغاية التي يبتغيها، أو للمفاهيم التي يعرضها، ولا يتوانى من وضع تلك المصادر كمنابع رئيسة مع الإشارة إلى الصفحة أو الفصل، لتثبيت الأسلوب العلمي في البحث، وليخفي تجاوزاته الفكرية والمغالطات المقصودة.

المغالطات المقصودة والتي تندرج ضمن خانة الجنايات، عديدة، وتتكرر على مدار فصول الكتاب المتداخلة، ويمكن للقارئ الحصيف والمدقق الانتباه إليها وملاحظتها، ومنها تتعلق بديمغرافية الكرد، وتاريخ الجزيرة الكردية والعربية القديمة والحديثة، والمغالطات عديدة إلى درجة قد يكون الرد والتصحيح بعدد وملاحظتها، ومنها تتعلق بديمغرافية الكرد، وتاريخ الجزيرة الكردية والعربية القديمة والحديثة، والمغالطات عديدة إلى درجة قد يكون الرد والتصحيح بعدد صفحات البحث نفسه، وسنأتي على ذكر بعضها في سياق مقالنا هذا:

1) رواية التدريس باللغة العربية إلى جانب اللغتين اليونانية والسريانية في نصيبين والرها وسلوقية قبل الإسلام(ص41)، غير مسنودة بأية مصادر تاريخية، وما يقدمه من مراجع، كمصدر المطران مار باواي سورو، والذي بذاته لا يقدم أية إثباتات، ومصدره غير مسنود. وفي الواقع حينها لم تكن هناك لغة عربية بالمعنى الكامل، مثلما بنيت عليه القرآن فيما بعد وعربت على أثرها الدواوين في خلافة وليد بن عبد الملك وبمشورة الحجاج بن يوسف الثقفي، في الثلاثينات بعد الهجرة.

2) هجرات القبائل العربية إلى مناطق شمال سوريا الحالية، وجنوب كردستان، التي يتحدث عنها، ويؤكد عليها بأنها حدثت قبل الإسلام بكثير، يطرحها بدون دليل تاريخي أو سند، ولا توجد أية وثائق على المذكور، ويعتمد على حرب البسوس الجارية بين كليب وجساس(أنظر كتابه ص39)، والتي ظهرت في أساطير القبائل العربية وأشعارهم، دون وثائق تاريخية موثوقة، لا يعتبر سنداً رصيناً، لأن الحرب ووقائعها جرت في شمال شرق الجزيرة العربية في حين لم تتجاوز قبائلهما جنوب البادية السورية، باستثناء حالات نقص الكلأ في مناطقهم والارتحال بسببها إلى مسافات أبعد نحو الشمال.

(هناك اختلاف بين المؤرّخين على المكان الذي تمت فيه معركة البسوس؛ حيث إنّ البعض قالوا بأنّها دارت في منطقة نجد، والبعض قال إنّها وقعت بالقرب من مدينة زبيد في اليمن، لكن الموقع المرجّح هو تهامة في وادي الخيطان؛ وذلك بسبب وجود وادي البسوس وقبر كليب وحدبة كليب في منطقة تهامة، ممّا يدلّ على أنّ الحرب وقعت على الأرجح في هذه المنطقة). إقرأ المزيد عن الموضوع:

http://mawdoo3.com:/%D8%A3%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%82%D8%B9%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B3

3) عند البحث في الأثنية السريانية أو المسيحيين بشكل عام في سوريا، والذين هم مخلفات الحضارات السورية القديمة، لا علاقة لهم بالقبائل العربية(ص 40)، فمسيحيي الشرق كانوا حضر منذ البدايات، والعرب من الغساسنة الذين كانوا يعتنقون الديانة المسيحية والبعض من قبائل ربيعة وقيس (قبائل عرب الشمال المستعربة) معظمهم قبائل رحل، والتي جغرافيتها تقع جنوب المنطقة التي يبحث فيها، ومحاولة دمج العنصرين ببعضهم عن طريق الدين غير موفقة ولا توجد أية مصادر تاريخية حولها، بل معظمها، تؤكد على التمييز بين المسيحيين العرب والمسيحيين من الشعوب الأخرى مخلفات حضارات ما بين الرافدين. وهو بهذا المنطق، يلغي بشكل أو آخر تاريخ الحضارات القديمة في المنطقة، ويقضي على تلك الشعوب، أو يحكم عليهم بالذوبان أو الانقراض، ويحل محلهم العرب المسيحيين.

4) توزيع جغرافية كردستان، وبدون أي سند تاريخي، بين القبائل العربية التابعة لقبيلتي بني ربيعة والقيس والتي كانت تسكن منطقة تهامة ونجد وجنوب بادية الشام ومنطقة الأنبار الحالية، وهي قبائل من عرب الشمال المستعربة، ولم تخرج من مناطقها، إلا في بعض حالات البحث عن الكلأ، وفيما بعد أثناء الغزوات الإسلامية الأولى، وابن الأثير هو أول من ذكرهم، وركز على ثلاث فروع من بني ربيعة من أصل أربع(بني بكر، وبني حنيفة، وبني تغلب)وعلى مضر من القيسية، وجميعها قبائل رحل، وليسوا سكنة الأرض، والذين لم يتجاوزا حسب المصدر المذكور، جنوب الفرات الجنوبية، حتى أن (سجاح التغلبية) والتي أدعت النبوة، شاركت مسيلمة في حروب الردة الدموية، وهزيمة يوم عقرباء، كانت على أطراف مدينة الرياض الحالية، وعاشت حتى عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، الذي أخرجها من بين بني تغلب بعد أن بايعوه إثر مقتل علي بن أبي طالب، وأسكنها مدينة الكوفة إلى أن ماتت هناك.

وبكر كانت مناطقها في جنوبهم أي مناطق نجد والبحرين. وهذه دلالة أن مناطق ترحال قبيلة ربيعة، وأوسعهم شمالاً تغلب وليست بكر والموجودة أسمها على مدينة آمد تجاوزاً في منتصف العصر العباسي، وقبلها لم يتجاوزوا شمال الجزيرة العربية وأطراف جنوب الفرات وجنوب الموصل والتي كانت لهم فيها بعض الكنائس. وتوسعت وجودهم في الفترات المتأخرة، وبلغوا جنوب منطقة سنجار من أجل الكلأ وفي المواسم، أو بسبب الغزوات الآنية، ولم يذكر أنهم سكنوا، أو كان لهم أفخاذ حضر حينها، وما يسميه بمناطق ديار بكر وديار بن ربيعة وديار مضر(ص44) إسقاطات تجاوزية لفقها بعض المؤرخين المعاصرين، والباحث يستند على مصدر وحيد "داود" دون أن يكون لمصدره هذا مرجعية مسنودة سوى الانسكلوبيديا الإسلامية، وهي موسوعة ألفت حاضراً وعلى أهواء باحثين بخلفيات دينية، بعيدة عن العمق الجغرافي، وعلى هذا السند الضعيف يجعلها أسماء وتوصيفات قديمة، ويعتبر تلك المناطق ديارهم، ويسمي المناطق والمدن بأسمائهم، وغيره من المؤرخين وخاصة الإسلاميين الأوائل يذكرونهم ووقائعهم في شمال الجزيرة العربية وشرقها وجنوب بداية الشام الحالية.

وما يطرحه الباحث محمد جمال باروت وغيره من العرب المعاصرين، تحت اسم ديار بكر وديار مضر وديار ربيعة، تجاوز لكل القيم العلمية الأركيولوجية والوثائق التاريخية والعلاقات البشرية في تلك المناطق، وتأكيده على أن هجراتها من الجزيرة العربية حصلت قبل الإسلام واستوطنت تلك المناطق، تحريف للحقائق التاريخية، ومن ضمنها التاريخ الإسلامي، والمؤرخين الإسلاميين، وتذكير المناطق بتلك الأسماء في كتابه المذكور، يقضي على مصداقية الكتاب والوثائق التي يفردها في القضايا الأخرى. ولأسباب عديدة، منها:

- أولاً أن أسماء هذه القبائل لم تذكر أبعد منشمال الجزيرة العربية وجنوب البادية السورية إلا بعد الغزوات العربية المتأخرة. وهي نفسها التي اجتمعت عدد من بطونها كتغلب وبكر ليشكلوا العنزة الوائلية، لتسكن في النجد، رغم حركتها الواسعة في المنطقة، كقبائل رحل، وحتى في فترة ثورة أبو مسلم الخرساني مالت بعض من قبائل ربيعة معه، وهذا لا يعني انهم سكنوا خرسان، وكانوا قد تواجدوا في تلك الجغرافيات، مثل بعض العشائر العربية الأخرى وضمنهم الأزدية اليمنيةوالتي هي من قبائل العرب العاربة الجنوبيين،ووجودهم ظهر هناك بسبب غزوات العشائر العربية المسلمة وغير المسلمة التي رافقت الجيوش الإسلامية، وعادوا بعد فترة إلى مناطقهم الأصلية، باستثناء من تحضر، وقلة من القبائل استأثرت التحضر حينها. وبشكل عام في بدايات العصر العباسي الأول ظهر تواجدهم الحضري الأول في تلك المناطق الجنوبية لكردستان، وليست كما يدعيها الباحث جنوب ومنتصف كردستان. ومن المعروف أن العديد منهم لم يسلموا بل ظلوا نصارى، ومنهم من تشيع فيما بعد، وكانوا قبلها في جيش علي ابن أبي طالب دون أن يكونوا مسلمين، ومنه تشكلت أغلبية الخوارج.

- لم يذكرهم لا الطبري ولا أبن الأثير ولا ياقوت الحموي ولا الشهرستاني ولا بن القيم الجوزية أثناء سردهم لجميع الفتوحات أو الغزوات العربية الإسلامية الأولى، وحتى في عصر الخلافتين الأموية والعباسية، ولم يذكرهم أي مؤرخ عربي ضمن جيوش الإسلام الأولى، فقد كانوا من النصارى، ولم يعتنقوا الإسلام إلا مؤخراً، بعضهم في بدايات العصر العباسي، وأغلبهم كان في عداوة مع المسلمون الأوائل، ودخلوا في حروب معهم، أثناء محاولة المسلمين اجتياز مناطقهم شمال الجزيرة العربية ومنطقة الأنبار الحالية والفرات الجنوبي، ونجد والبحرين، قبل بلوغ المدائن عاصمة الفرس، أو مناطق البيزنطيين في جميع مناطق شمال البادية السورية الحالية وحتى الشام.

- أول ظهور لهم في كردستان الشمالية والشمالية الشرقية والتي يركز عليها الباحث في كتابه، حصراً، برزت بعد منتصف الخلافة العباسية وبالتحديد بعد تقليص دور البيزنطيين من مناطق الأناضول، كقبائل شاركت في فتوحات الخلافة العباسية، ولا يوجد تأكيد تاريخي على استيطانهم لتلك المناطق، أما قبلها أي قبل الإسلام، فأبن الأثير هو أول من ذكرهم في التاريخ، في كتابة الكامل، في حادثة وحيدة، أثناء أحد هجمات الفرس على القبائل العربية، وما كتب عنهم لاحقاً بنيت معظمها على قصائد شعرائهم، الذين مجدوا بغزواتهم على البعض في المعارك التي جرت في الجغرافية التي ذكرناها سابقاً.

- لنفرض جدلاً أنهم استوطنوا كردستان، وحتى آمد (ديار بكر) أو الرها(أورفه) وغيرها من المدن الكردستانية (نقولها كردستانية لأنه هناك شعوب أصلية إلى جانب الكرد في المنطقة)، فأين هم الأن؟ هل عادوا إلى مناطقهم ضمن الجزيرة العربية وشمالها، والأنبار، أم اندثروا مع الزمن، أمانحلوا في الشعوب الأخرى، في هذه الفترة، أم استكردوا؟ وإن كان كذلك ونعتبر أن الكرد الذين يسكنون الأن في هذه المناطق الثلاث، والمسماة جدلاً حسب البعض من المثقفين والمؤرخين العرب ومن ضمنهم الباحث محمد جمال باروت بشكل ملتوي(ص45-48)، هم أحفاد هذه القبائل، وغيروا من قوميتهم العربية إلى الكردية، أفلا يحق لهم أن يكونوا أصحاب أرضهم، ويحق لهم تكوين كيانهم الخاص، كعرب مستكردين، وكرد تلك المناطق كانوا من قبائل بكر وربيعة ومضر قيس!؟ أياً كان نسب هذا الشعب القاطن في المنطقة، ألا يحق له حكم ذاته، وتقرير مصيره بيده؟ أما أنه يجب جلب تلك القبائل العربية من صحراء الجزيرة العربية وحولها أو من مناطق أخرى واستيطانهم هناك؟ فمن يضمن بأنهم لن يستكردو ثانية! مع مرور التاريخ، كما يدعي العديد من العربيين أن الأشوريين والأرمن استكردوا أيضاً، وبهم تزايدت النسبة السكانية للكرد في كردستان!

- أم أن هذه القبائل عادت إلى مواطنها الأصلية في البادية ونجد وشمال الجزيرة العربية، والمؤرخ يطالب بأرض (الجزيرة) جنوب غربي كردستان ليعيد تلك القبائل إليها، ويستوطنهم فيها من جديد، سلميا أو بغزوات عصرية؟! وعلى الأغلب هذا هو منطق القوميين العرب، الذين حاربوا شعوب المنطقة،

وقلبوا العلاقات الوطنية رأساً على عقب، ليشعروهم بأنهم غرباء عن مناطقهم، فأصبحت جغرافيتهم المحتلة من قبل السلطات الاستبدادية، ليست أوطانهم.

5) ابن الأثير وياقوت الحموي، المؤرخين اللذين عاصرا صلاح الدين، ومنتصف الخلافة العباسية،ذكرا مراراً اسم الجزيرة، بديار الجزيرة، أو الجزيرة، أو "ولاية بين النهرين" (ص42) دون أن تورد في كتبهم أي مصطلح تحت اسم ديار بكر أو ديار ربيعة أو ديار مضر في سياقها التاريخي قبل الإسلام، أو حتى نهايات العصور الوسطى، وعليه تتبين أن هذه المصطلحات الجغرافية حديثة العهد، مقارنة بالتاريخ الإسلامي، وقد أثيرت مؤخراً على خلفية تصاعد النزعة القومية العربية، وظهور الحركات العروبية، في بدايات القرن الماضي.

6) أثبات على الفقرة السابقة، يذكر الكاتب بذاته، أن يزيد بن معاوية فصل الجزيرة عن المناطق الأخرى ووضعها تحت جند خاص وسماها ب "جند قنسرين"(ص41)، وفصل فيما بعد عبد الملك بن مروان الجزيرة الشمالية عنها وأطلق عليها أسم " ثغور الجزيرة". فلو كانت القبائل المذكورة، بكر ومضر وربيعة حضور حينها، لما تردد الخليفتين تسمية المناطق باسمهما. ويتابع الباحث بنفسه ويذكر أن البعض من الجغرافيين العرب(ونحن نسميهم الجغرافيون المسلمون) استقروا في **العصور الوسطى**على تسمية الجزيرة ب "جزيرة آقور" أو " إقليم آقور" و "الجزيرة الفراتية" أو "بلاد الجزيرة" وهذه التسمية استخدمها أبن المنطقة، أبن الأثير (ص42).

7) **الخريطة1-1 (ص42)**التي يستند عليها الكاتب، في تبيان حدود جغرافية الجزيرة، أي كردستان الجنوبية الغربية، وتوزيعها بين القبائل العربية الثلاث بكر وربيعة ومضر، حديثة العهد، وظهرت بتحفيز من الحركات القومية العربية، **وتاريخها تعود إلى عام 1922م**، ولا توجد خريطة غيرها أو أقدم منها، تبين اسم القبائل الثلاث في المنطقة، أو التسميات الجغرافية التي أصبح الباحث يورها ضمن كتابه كجدلية مطلقة منتهية من الإثبات عليها! فحتى عندما يأتي على ذكر المناطق الحديثة ضمن الدولة الحديثة (سوريا أو العراق) يوردهم بأنهم جزء من الديار الثلاث أو قسم منها، فيبقي على جغرافيته القبلية المختلقة، والتي استخدمها العديد من المؤرخين العرب المعاصرين، وخاصة بعد تصاعد النزعة القومية العربية، كالركيزة الجغرافية الأساسية للتكوينات الجغرافية المعاصرة. فيذكر على سبيل المثال:

تشكل "الجزيرة السورية(الكبيرة) التي تضم اليوم المحافظات الثلاث السابقة تقريباً، ما يمكن تسميتهب (الجزيرة الوسطى من إقليم الجزيرة الفراتية) التاريخي. وهي تضم أجزاء صغيرة من "ديار بكر" و "ديار مضر" السابقة، لكنها تضم "القسم الأكبر من ديار ربيعة" (ص43). وعلى الأغلب تقصد في مزج محافظات دير الزور والرقة والحسكة، تحت تسمية الجزيرة، ليعيدها إلى تاريخ واحد، ومرجع واحد، ويهمش بها الوجود الكردي في جنوب غربي كردستان حيث منطقة الجزيرة العليا، والتي يعتبرها القسم الأكبر من ديار ربيعة(ص 44)، إي ما يعرف اليوم بغربي كردستان، ويقتطعها بتلك الخدعة عن جسمها الأصل كردستان الكبرى.

8) عرض الباحث مقولة بعض المؤرخين الحديثي العهد، بأن المسيحيين في ديار الجزيرة كانوا من القبائل العربية وكانت حاضرة في المدن المنتشرة فيها (ص39-40)، لا تستند إلى وثائق مؤكدة، والمصادر الملحقة في آخر الصفحات لا تثبت المقولة. وكما ذكرنا، فان هذا التحوير يلغي هوية الشعوب المسيحية الأصلية من المنطقة. ومن المعروف أن معظم العرب حتى النصارى منهم كبكر وربيعة ومضر وغيرهم، كانوا من القبائل الرحل، وكانت ثقافتهم أغلبيتهم ترفض الحضر، والزراعة أو السكن، وتحفز على الرعي والغزو والسبي للعيش، وتوجد أمثلة عديدة على هذه الحقيقة، في التاريخ الإسلامي، وهذه الحياة الاجتماعية تتناقض وأساليب المعيشة لشعوب الجزيرة الأصليين.

9) تذكيره لعدد منالمؤرخين المسلمين، دون أن تتوافق طروحاته ومفاهيمه التي يعرضها عن تاريخ الجزيرة مع ما يوردها هؤلاء المؤرخين في كتبهم، أمثال عزالدين بن الأثير الجزري (1163م-1239م) والذي كان أبن المنطقة من مدينة جزيرة بوتان، والتي سميت تزامنن مع التغييرات العديدةلمدن الجزيرة وأماكنها الجغرافية إلى جزيرة بن عمرو، وكان أبن الأثير يعرف أسماء المناطق والمدن بحكم العيش فيها، فلم يذكر اسم للجزيرة، غير (ديار الجزيرة) وهو أول من أستخدم مصطلح ما بين النهرين، وسمى المنطقة أحيانا بولاية (ما بين النهرين).وياقوت الحموي(1179م-1229م) المؤرخ – والجغرافي،هو ياقوت أبن عبد الله الحموي الرومي، يقال إن أصله يوناني والبعض ذكر بأنه كردي، ولم يرد في كتبه ذكر أسم ديار بكر أو ديار مضر، في المناطق التي يتغيها الباحث، في فترة أقدم من تاريخ وجوده، وكتابه عن الديار الثلاث هذه تبحث في سياق الفترة الزمنية الأولى والمتوسطة للخلافة العباسية، ويطلقها على جغرافيات متعارضة لما يقصده الباحث.والبلاذري(ت 892م) هو أحمد بن يحي بن جابرالبلاذري، ينتمي إلى أحد الشعوب الإيرانية، ويركز في تاريخه حول المنطقة على ماض لا يقترب من مبتغى الباحث، ولا يتعرض إلى تاريخ الجزيرة بالنكهة التي يتقصدها الباحث، أو فيما إذا كان هناك وجود للقبائل العربية في تلك المنطقة قبل الإسلام، وأهم ما يركز عليه هي قتوحات عياض بن غنم، كالمعاهدة التي فرضها على أهل نصيبين. هؤلاء المؤرخونالذين يوردهم الباحث يثبتون أن التاريخ الذي يود إعادته إلى ما قبل الإسلام، لا يتعدى القرن الحادي عشر الميلادي.

10) يورد الباحث مصادر عديدة في هذا السياق وفي غيرها من القضايا التاريخية المتعلقة بالجزيرة، وأسماء كتاب وكتب، دون أن يذكر فيما إذا كان أولئك الكتاب بذاتهم يستندون على مصادر موثوقة، مثبتة في التاريخ، أما إنها إملاءات ذاتية ومفاهيم عرضية؟ وعليه فسندهبهذه الطريقة، يصبح هشا أو ضعيف البنية.كما ويذكر كتاب وباحثين ومؤرخين معروفين مع أسماء أبحاثهم وصفحات منهم، لكن طرحه ومفاهيمه لا تتلاقى وما يعرضونه من القضايا والتاريخ، ومنهم: عبدالحكيم الكعبي، وسيار الجميل، وإسكندر داود، وأحمد وصفي زكريا، ومؤرخين كماكس فرايهن فون أوبنهايم، والمطران مار سويروس، اسحق ساكا، وهي أسماء جديرة بالتقدير والانتباه لها، لكن جميعهم وبدون استثناء لا يذكرون ما يطرحه الباحث جمال باروت حول تاريخ الجزيرة، وبعضهم لا علاقة لهم بموضوع بحثه، باستثناء البطريرك أفرام الأول، عندما يتحدث عن ديانات بعض القبائل العربية المسيحية(ص41)، والذين كانوا في حالة رحل في شمال الجزيرة العربية وفي أطراف البادية، أو في الفرات الجنوبي، وليست الشعوب المسيحية أبناء الحضارات القديمة الساكنين حضرا في مدن الجزيرة.

يتبين أن الباحث جاهد وتعب في تأليف ودبلجة كتابه، ليظهرها بسوية بحث علمي، ولتتجرف المواضيع ومبتغاه، ورغم عرض كل تلك المصادر في خارج سياقها المطلوب، يتوقف في منتصف الصفحة (41) من كتابه، ليقول: (ووفق هؤلاء تألفت الجزيرة من ثلاثة ديار...) أي إن الجزيرة كانت تسمى بديار بكر، وديار مضر، وديار ربيعة، ويستمر على عرض التسميات الثلاث هذه، كأنها حقائق تاريخية موثوقة ومثبته قبل الإسلام، وحسب مصادره لا يتعدى الاسم منتصف الخلافة العباسية، أو **العصور الوسطى**، أي في قمة الإمبراطورية الإسلامية العربية.

رغم المجهود الضخم، لكنه كباحث متقن لم تصعب عليه التلاعب بمضمون الكتاب، فأقترف على أثرها جنايات عدة أخرى، من ضمنها عملية **التلاعب بديمغرافية** المنطقة، والنسب السكانية للكرد بشكل خاص في غربي كردستان، فمثلما حاول أن يلغي الخلفية التاريخية للوجود الكردي في تلك المنطقة، عن طريق تحوير أسماء المناطق، وإضفاء الصبغة القبلية العربية على جغرافية المنطقة، ليطمر بها الوجود التاريخي لكردستان، والتي أكتفينا بسرد تلاعبه في الصفحات الأولى، حيث التاريخ القديم، أي بدايات الإسلام، تاركين أكوام مثلها،تلاحقها، واردة ما بينها وبين الفصول التي يتعرض فيها للقضية الديمغرافية، وهي الفصول الأخيرة تقريباً. حيث يعود ويقوم بمزج الغاية الذاتية مع أكوام من المصادر العشوائية، ويتناسى على خلفيتها الدراسات العلمية للإحصائيات السكانية، وهو الخبير بها من خلال أبحاثه السابقة، لكنه ولمعرفته التامة بعدمية النسب السكانية التي يوردها، وغياب المصادر التي يمكن أن تسند غاياته، يركز على التكثيف من المراجع، في قضايا لا تخص الإحصائيات السكانية للكرد وهجراتهم، وحركتهم المتتالية في غربي كردستان قبل ظهور الحدود المصطنعة لسوريا المتشكلة حديثا بين فرنسا وتركيا، والتي يفصلها إلى ثلاث هجرات، يعتبرها خارجية، مع التناسي أن الخطوط الجغرافية المتشكلة لم تكن ذات اعتبار بالنسبة للواقع الجغرافي الكردستاني والعشائر الكردية التي كانت مراكز سكناهم غير منفصلة حتى عندما تشكلت الجغرافيات الوليدة، سوريا والعراق، وبالتدقيق في مراجعهحول النسب السكانية لا تظهر منها إلا التقارير الأمنية، والبيانات الصادرة من قوى (الأمن الداخلي) و(مديرية الأمن العام) المرسلة إلى وزارة الداخلية في فترة الستينات أثناء تصاعد السلطات القومية العربية(أنظر ص695-710)، وعدها كمصدر رئيس في بحثه عن سكان الكرد في غربي كردستان، إلى جانب استخدامه، إحصائية عام 1962م الجائرة، وكتابه السابق كمرجع، وتقرير قدمه (أكرم الحوراني) في تلك الفترة عن عدد سكان الجزيرة، أما غيرها من المصادر فهو يوردها فقط للتمويه، ولا سند علمي بينهم يثبت إحصائياته.

الفصول التي تتناول الديمغرافية الكردية، وتسميته لها بالهجرات الخارجية، والدوافع والأسباب التي يربطها بها، تحتاج إلى عودة وتنقيب أعمق، ففيها الكثير من التلاعب المقصود، وتحوير في الوقائع التاريخية، ليسند بها غايته في هذا المجال أيضاً، ويعتم عليها كالعادة بأسلوبه السلس الممتع، وكثرة عرض المعلومات والحوادث التاريخية، والتنوع في المصادر والتي معظمها لا تحمل المصداقية، أو أنها صادرة من مراكز غير موثوقة، والموثوقة والقيمة هي نفسها المكررة من بداية البحث، في معظمها لا تتوافق ونهجه وغايته ولا تسند مفاهيمه، وحتى عندما يستند على مصادر كردية، ككتابي السيد حميد حاج درويش، لا يأتي على ما دحضه السيد درويش أراء ومفاهيم بعض العروبيين حول قضية الوجود الكردي الديمغرافي في جنوب غربي كردستان، وتاريخهم في المنطقة، وأصل جغرافية المنطقة،لأن مصادر السيد حميد حاج درويش علمية ورصينة في مصداقيتها، لذلك يستخدم كتبه في قضايا أخرى، غير القضايا الثلاث المذكورة.

تتمـــــــة: بيتي الرابطة... الاتحاد العام

طالما حلمت أن يكون لرابطتنا مؤتمرها ضمن الوطن، وقد سعينا في هنا المجال، ولكن الصعوبات كانت تعترضنا في كل حين، وكان للمفارقة أننا بعد أن أصبحت إقامة مؤتمر محفوفة بالمصاعب اقترحنا أن نقيم مؤتمراً لنا في إقليم كردستان، وتفاجأنا أن هناك من تحرك ضد هنا المؤتمر-شخصياً- من خلال محاولة عرقلتنا، ومن هنا بدأت شرارة محاولة شق صف الكتاب من خلال محاولات فردية من قبل البعض، فشلوا في مسعاهم، لكن هناك من التف عليهم، وراح يعمل لبناء مجد شخصي له باسم هذه المؤسسة أو تلك.

استطاعت الرابطة خلال مسيرتها في أن تنجح كي تكون صوت ضمير شعبنا، من خلال خطابها الثقافي، فقد حاولنا العمل بشكل مستقل نقف إلى جانب ما هو صحيح، وننقد ما هو خاطئ، كما هو مطلوب من المثقف وضمن حدود الرسالة المطلوبة منه، وما بيانات الرابطة-شبه الوحيدة- التي صدرت كردياً لرصد الانتهاكات التي تمت بحقوق الكتاب والصحفيين، إلا دليل على صحة عملنا، وقد كان ذلك وراء الاشتغال ضدنا من قبل البعض، لاسيما عندما عرفوا أننا صوت مستقل لا نتبع أحداً إلا رسالتنا، ولا نتنازل عن مواقفنا التي نتخذها.

ومن يقرأ مئات بيانات الرابطة يجد كيف أننا لم نترك شاردة ولا واردة تهم شعبنا إلا ووقفنا عندها في كل المحطات، وكان ثمن ذلك غالياً إذ أن أكثر من طرف حاول تمزيق جسد الرابطة، ونهشها، وإعلان موتها، بل الإعلان الرسمي بتهديد أي زميل لنا يعمل في الداخل عبر موقع إنترنيتي رسمي، وعندما طالبنا ممن نسب التهديد الاستقوائي إليهم أن يعلنوا براءتهم من التهديد لم يفعلوا ذلك.

الآن الرابطة استعادت قوتها، وفيها بعض أبرز وجوه الكتابة في حقلي الصحافة والأدب من الكاتبات والكتاب والإعلاميات والإعلاميين، وها هي الرابطة يوماً بعد يوم تستعيد عافيتها، ويزداد الإقبال عليها، من قبل عشاق الكلمة المبدئية، داخل الوطن وخارجه، وإن استعراض قائمة بيانات أسماء الأعضاء التي وصلتني وأنا أكتب زاويتي هذه تبين مدى حضور الرابطة/ الاتحاد في الحياة الثقافية.

عندما دخلت قاعة المؤتمر الاستثنائي لرابطتنا التي عاد اسمها بموجبه إلى-الاتحاد- الاسم الأول الذي انطلقت منه كما سماها بناتها، هالني المشهد: العشرات من الحضور يتابعون وقائع المؤتمر واقفين بسبب ضيق المكان به والذي اعتقدنا أنه لن يزيد عن العشرات، وراح الكثيرون يعاتبوننا لأنهم لم يحضروا هذه المحطة، مع أن مؤتمرنا العام سنعلن عن توقيته في وقت لاحق، بعد إجراء محاولات مع الأطراف المعنية التي يعمل ضمنها زميلات وزملاء لنا أعزاء، لأننا نفتح أبواب اتحادنا للجميع، كي نعمل معاً في إطار واحد، مع الاحتفاظ بحق الجميع في حضورهم ضمن البطاقة التعريفية بالاتحاد العام المزمع تشكيله.

أشهد أنني ضمن هذه المؤسسة استطعت تشكيل خصوصية صوتي، واستطعت أن أجعلها من أهم ملامح هويتي الشخصية التي أنطلق بها إلى أبناء شعبي وبلدي، لأن مسيرتي في هذه المؤسسة شكلت ملامح صوتي وهو ما يجعلني أحس وأنافي هذه المؤسسة بأنني مع أخواتي وأخوتي الذين تربوا في بيت أبي وأمي، إن كان لي بيت ثان فهو- الرابطة/ الاتحاد" وأتعهد أن أظل وفية له، وفية لعهدي لهذه الرابطة التي أنتسب إليها، كما أنتسب لأبوي، كما أن لي علاقتي بأخوتي.

أخيراً، أناشد جميع الكاتبات والكتاب والإعلاميين والإعلاميات الكرد أن نعمل معاً من أجل إنجاح أي جهد من أجل لم شملنا، لأن لاعذرلنا في أن نكون مشتتين، وعلينا أن نشكل قوة ضاغطة على الحزبي لوضع حد لحالة الفرقة التي نعاني منها، طالما أننا بحاجة إلى جهد كل منا، صغيراً كان أم كبيراً.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

صلاح الدين محمد ابن عفرين لم ننساه؟

إعداد بينوسا نو

ثمة أسماء كردية مهمة في عالم الصحافة والبحث والنقد والإعلام، وفي طليعة هؤلاء الناقد صلاح الدين محمد ابن عفرين الذي سلط الضوء على أسماء كوكبة من الفنانين، وفي طليعتهم: عمر حمدي وآخرون.

في ما يلي أعددنا بعض الخطوط الأولى عن الناقد محمد، بالإضافة إلى بعض ما قيل فيه من قبل من عرفوه عن قرب، فمن هو هذا المبدع الكردي السوري الكبير؟

- من مواليد عفرين/ قوجمان 1949 حصل على بكالوريوس في الهندسة المعمارية عام 1974.

-يكتب في الصحافة منذ عام 1970 بالعربية والانكليزية، واختير عضواً في هيئة تحرير مجلة "الفن العربي" الصادرة عن الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب 1981، والهيئة الاستشارية لمجلة "فن" الصادرة في لندن 1987، واختارته مجلة "فنون" السورية نجماً إعلامياً لعام1993، بعد استفتاء أجرته المجلة.

- بدأ العمل البرامجي في التلفزيون السوري عام 1978 بصفة ناقد فني، ويعمل منذ عام 1991 معداً للبرامج، وقد أنجز خلال هذه الفترة حوالي مئة فيلم وثائقي عن الفن التشكيلي، والحضارة والتاريخ، ونهضة سورية المعاصرة، إضافة إلى إعداد العديد من الندوات والبرامج والسهرات العربية التلفزيونية المشتركة.

- اختارته نقابة الفنون الجميلة لمرافقة المعرض السوري إلى موسكو بصفة ناقد فني عام 1994، وتبادل الخبرات مع فناني ونقاد ألمانيا عام 1988، وشارك في وفود بلاده إلى الدورة الخامسة عشرة للهيئة الرئاسية لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بدمشق عام 1990، والمؤتمر العالمي للسكان المنظم من قبل هيئة الأمم المتحدة واليونسكو في استانبول عام 1993، والدورتان السابعة والثامنة لمجلس وزراء الإسكان العرب بتونس (1988 – 1989)، ومهرجان التلفزيون العربي في تونس عام 1991 ، ولجنة خبراء وزراء الإعلام العرب في جامعة الدول العربية بالقاهرة 1996.

- شارك في أكثر من مئة ندوة محلية وعربية ودولية، كان أولها ندوته الخاصة عن تأثير الفن العربي على الفن الغربي في مقر اتحاد الكتاب العرب بحلب عام 1974، وأهمها الندوات الدولية الموازية لبينالات وترينالات القاهرة والكويت أعوام (193 – 1994 – 1996)، ونظم العديد من الفعاليات الثقافية الكبرى (مهرجان المحبة والسلام باللاذقية 1993)، ومهرجان الأغنية السورية أعوام (1993 – 1995 – 1996) بصفة مسؤولاً عن لجانها الثقافية بتكليف من وزير الإعلام الدكتور محمد سلمان.

- منح ميدالية ذهبية وشهادة تقدير عن مشاركته في الندوة الدولية عن فن الغرافيك في القاهرة قدمها الدكتور أحمد نوار رئيس المركز القومي للفنون عام 1993، وميدالية ذهبية وشهادة تقدير عن مشاركته في الندوة الدولية عن (فن ما بعد الحداثة) في القاهرة عام 1994، قدمها الفنان أحمد فؤاد سليم كرئيس للندوة وميدالية ذهبية عن عضويته في لجنة التحكيم الدولية في بينالي القاهرة قدمها وزير الثقافة المصري فاروق حسني عام 1994، والدرع الذهبي عن مشاركته في الندوة العالمية عن الحضارة العربية في الكويت عام 1996، والجائزة الفضية للبرامج الثقافية في مهرجان الإذاعة والتلفزيون في القاهرة عن فيلمه (الحضارة الإسلامية في سورية) عام 1996، إضافة إلى شهادة تقدير إلى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون عن إنتاجها لهذا الفيلم، وأخيراً شهادة تقدير من نقابة الفنون الجميلة عن دوره في إبراز الفن السوري، وميدالية عن دوره الإعلامي عام 1996، قدمتهما وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار.

- عضو في نقابة الفنون الجميلة بصفة ناقد فني، وعضو الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب، وعضو شرف في نادي التصوير الضوئي بسورية، وعضو في نقابة المهندسين السوريين.

هكذا قالوا فيه:

- من يتتبع صفحات كتاب (الشام الجديدة) سوف يتوقف طويلاً، وطويلاً جداً أمام ظاهرة الجهد الذي بذله الباحث والناقد المرموق في وطننا العزيز الأستاذ صلاح الدين محمد، ونقول بالجهد، لأن عملاً كهذا، يستند إلى مجموعة هائلة من الوثائق النادرة، والتي تنشر، ربما، للمرة الأولى، لا يستهان به، وتحديداً عندما يتعلق الأمر بسرد الوقائع التاريخية، أو بتقديم البراهين عليها، بشهادات الآخرين، كتاباً وفنانين ومستشرقين، بأسلوب موضوعي وأكاد أقول بأسلوب أكاديمي، اصطبغت به عطاءات الأستاذ صلاح الدين محمد، في جميع

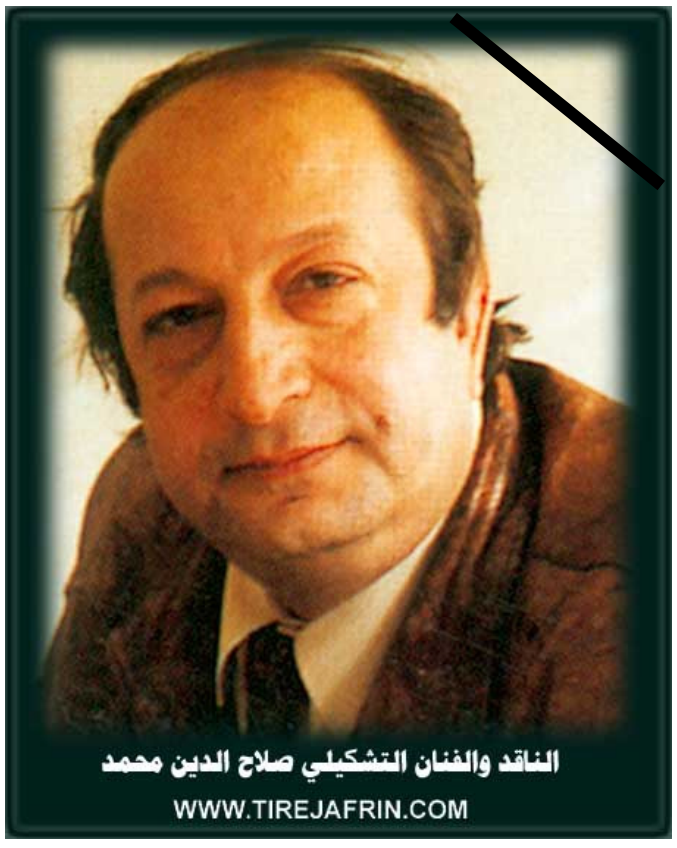

ما قدمه لجمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، من أعمال استحقت العديد من اعترافات التقدير، محلياً وعربياً ودولياً.

اسكندر لوقا

- إن البرنامج الهام "آفاق حضارية" الذي يعده ويقدمه الزميل صلاح الدين محمد ويكشف عن آفاق على غاية من الأهمية في حضارتنا الإنسانية، قد استخدم كل الوثائق التي تثبت دقة الآراء التي يطرحها البرنامج، وهذه الوثائق متنوعة المصادر بل نستطيع القول أنها نادرة وموزعة في أماكن عديدة من العالم . وقد استطاع معد البرنامج بجهده ودأبه وخبرته واهتمامه بتاريخ الحضارة وبالحضارة الإنسانية أن يحصل عليها ويوظفها في برنامجه التوثيقي الهام.

عادل اليازجي (فنون 1992/1/6)

- لقد استطاع زميلي المهندس والفنان التشكيلي والناقد صلاح الدين محمد خلال أبحاثه الطويلة في دراسة الحركة التشكيلية في سورية أن ينصف على سبيل المثال لؤي كيالي إذ حلل أعماله تحليلاً هندسياً علمياً، ولعل هذا البحث هو البحث الثاني بعد ديلا فرنشيسكا عصر النهضة، من هذه الحقيقة نعرف مدى صعوبة وجود ناقد يعرف هندسة عمارة اللوحة الفنية.

فاتح المدرس (الكفاح العربي 9ت/1985)

- كأبي بصلاح يبني لنفسه حضارته الخاصة.

محمد الراشد (الثورة 1973/4/1)

- إننا لم نعرف صلاح الدين محمد في مقالاته في الصحف عن الفن التشكيلي إلا مجدِداً وملماً بموضوعية مما ميزه منذ مقالاته الأولى عن كثير من الكتاب الذين يتابعون الفن التشكيلي نقداً ومراجعة بل قدمه إلى الصف الأول بين النقاد العرب.

ممدوح عدوان (السفير 1981/8/10)

-صلاح الدين محمد ناقد فذ.

عمران القيسي (مجلة الكفاح العربي 27ت1980)

-صلاح الدين محمد وعد طليعي لفنان أصيل متميز.

محي الدين لاذقاني (الأسبوع العربي 1974/6/3)

- إن زيارة الناقد التشكيلي صلاح الدين محمد إلى بيروت تعتبر حدثاً، لاسيما وأن صلاح الدين محمد من المتتبعين تتبعاً من الداخل للحركة التشكيلية العربية.

بول شاوول (مجلة المستقبل 1980/6/7)

- صلاح الدين محمد الذي عرف كباحث جاد في الفن التشكيلي يتصف عمله بالشمولية والعمق والمتابعة وقدم للقارئ العربي ولا يزال عدداً هاماً من أبحاثه الجمالية والدراسات النقدية المتميزة التي جعلته واحداً من أهم الباحثين في الفن التشكيلي السوري ودفعته ليرقى إلى المصاف الأول بين النقاد التشكيليين العرب.

سعد القاسم (الثورة 1993)

هناك فرق شاسع بين الدخول إلى عالم الشرق في شكل مفتعل وبين استعادة الطابع السحري لأجواء التراث العربي كما قدمه صلاح الدين محمد بطريقته الخاصة، التي توقظنا على حقيقة جديدة، هي حقيقة الانطلاق في رحاب التاريخ الحضاري، الذي ترك تأثيرات سحرية ومباشرة على معطيات الحضارات الغربية. وتأصيل عناصر ظهور نهضة تشكيلية عربية جديدة وخاصة ومغايرة لطروحات الثقافة الأوروبية المعاصرة.

نبيل مخزوم

- هذا هو النقد كما قرأناه على يدي ناقد متفرد محلياً وعربياً هو صلاح الدين محمد. استطاع عبر تجربته الدؤوبة والمستمرة أن يكون أحد أهم الشركاء في العملية الإبداعية التي شكلت ملامح الفن السوري في المرحلة التي عاصرها، موثقاً جاداً للمرحلة التي سبقته، مدركاً أهميتها في عملية التأسيس للاتجاهات المعاصرة ومتشرفاً واضح الرؤية حيال مستقبل هذا الفن، أدواته في ذلك معرفة وثيقة وموسوعة بتاريخ الفن والحضارة التي يتناولها، ومفاتيح عملية مرتبطة بالعصر في تحليل الآثار الفنية، وفرادة الناقد صلاح الدين محمد ليست في أنه شق طريقاً جديدة على صعيد فهم مهمات النقد التشكيلي بل استطاع عبر حضوره الدؤوب والحار والمؤثر أن يتصدر ساحة النقد، ويكرس تجربته وشهادته عن عصر تشكيلي كان معنياً بكل تفاصيله.

عمار الكسان (البعث 1989/3/27)

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

مكاشفات ومواجهات مع مفكر النهضة الثانية — الحلقة الرابعة

بينوسا نو تنشر حواراً مطولاً، كسلسلة حلقات، مع المفكر:

إبراهيم البليهي

أجرى الحوار: صبحي دقوري

أجرى الزميل صبحي دقوري حواراً مطولاً، جد مهم، مع المفكر إبراهيم البليهي، قسمها إلى فصول عدة، تناولت موضوعات جد حساسة، طرحها المفكر حول قضايا تمس لحظة الوعي الحالية، من بينها رؤاه حول مفاصل من مشروعه الفكري الإشكالي: الحضارة - فلسفة التاريخ - نظرية المعرفة، وغيرها. وقد كتب الباحث إبراهيم محمود دراسة تم التقديم بها للحوار نفسه، ضمن كتاب مشترك بعنوان:" مفكر النهضة الثانية إبراهيم البليهي. جريدة بينوسا نو تنشر هذا الحوار المطول، كسلسلة حلقات، في كل عدد من أعدادها، تزامناً مع صدور هذا الكتاب، عن دار الحوار2016.

في ما يلي الجزء الرابع من الحوار..... المحرر الثقافي.

إضاءات على ما تميز به الأستاذ إبراهيم البليهي

الفكر الناقد والقطيعة المعرفية

دقوري: ماذا عن الفكر الناقد في الثقافة العربية وأين نحن من رسالة التسامح لولوك وفولتير ؟

البليهي: الفكر الناقد في الثقافة العربية مرفوض تلقائياً، ويقضي على صاحبه، فيسبب له مشكلة بدلاً من أن يخدمه، إن ثقافة العنف والتحريض والتكفير هي ثقافة تدميرية للإنسانية كلها وللحياة، إنها أوضاعٌ لم يسبق لها مثيل في التاريخ، إن البشر يشبهون أمواج البحر إنهم لا يعقلون .. يندفعون في اتجاه ثم يندفعون في الاتجاه المضاد... لقد اندفع العرب بسذاجة في الاتجاه القومي والناصري والبعثي والماركسي ...

وبعد هزيمة 1967 اندفعوا في الاتجاه السلفي المضاد... ليس نتيجة بحث بل اندفاع تلقائي، والعقل البشري عموماً لابد أن يتحرر من أوهام الهويات وركام التاريخ، فلو فهم الناس أن التحقق عملية شاقة وأن الأصل هو الخطأ والوهم لما اندفعوا مع التنظيمات الإرهابية، فبذلك يعتادون التحقق والتوقف وعدم القبول إلا بعد فحص وتحليل...

دقوري: هل يجب أن نأخذ موقف كانط من التراث،من اللاهوت ووو..إذ لم تخرج من مسارات الدوران الحضاري سوى الحضارة الغربية لأنها تأسست على الفلسفة وعلى لفكر النقدي.الفكر النقدي عامل العوامل ومصدر المنابع،ومفجر الإمكانات..

البليهي: القطيعة شرطٌ أساسيٌ لأي تقدم لكنها تأتي عن وعي وإدراك ورؤية خارقة من فكر فردي خارق فيستجيب له المجتمع ليس عن إدراك ووعي بل لعوامل أخرى ثم تتبرمج الأجيال بالنتائج .. البيئة العربية تحجب أي صوت والمثقفون في الغرب يستبعدون ظهور فكر خلاق في هذه البيئة ونسوا أن ديكارت وبيكون واسبينوزا ولوك خرجوا في بيئات كانت مظلمة...

وأستاذ الفلسفة في الغالب ليس فيلسوفاً بل ناقل لمعلومات عن الفلسفة بينما روسو وهيوم من كبار الفلاسفة وقد علما نفسيهما وكذلك ديكارت وسبينوزا وديدرو ووليم جيمس وياسبرز ...الخ، الفلسفة أعلى من أية شهادة.... الفيلسوف برديائيف لم يلتحق بأية جامعة ولما أرادت أوكسفورد منحه دكتوراه فخرية شعر بامتعاض لأنه يرى نفسه أميز منها وكذلك العقاد شهادة ابتدائية ومنحته جامعة القاهرة دكتوراه فَخْرية فرفضها لأنه اعتبرها انتقاصًا لمكانته، لو كانت الجامعات تُخرج فلاسفة لكان العالم مليئا بالفلاسفة لكنهم نتاج أنفسهم ولا يمكن إنتاجهم بواسطة التعليم الجماعي بل إن وظيفة التعليم مضادَّة للفلسفة فالتعليم ينتج المتماثلين وليس المغايرين أما الفلاسفة فَعَدَدٌ محدود جدا على المستوى الإنساني كله خلال كل مراحل التاريخ إنهم رواد خارقون.ولقد التقيت بأساتذة فلسفة لا يختلف تفكيرهم عن العامة لكنهم ينقلون للطلاب ما درسوه...

دقوري: أمامي عشرات الكتب الفرنسية لكبار الفلاسفة، لا يذكرون أي لقب، أو شهادة، إنهم يذكرون أعمالهم فقط.كبار الفلاسفة لم يدرسوا الفلسفة.. بينما آلاف تخرجوا من أقسام الفلسفة فبقوا معلمي مراحل إعدادية وثانوية. أمامي ايضا كل كتابات لوك فيري، كل كتبه تحمل الاسم وعنوان الكتاب فقط، نعم، كل كتاب يحمل اسمه وعنوان الكتاب.

البليهي: السخرية أن المترجم العربي يترجم لكبار الفلاسفة بأسماء عارية من أي لقب أما المترجم فيضع قبل اسمه ،ترجمة الأستاذ الدكتور...

دقوري: لم أجد كاتباً هنا قال عن نفسه دكتور.

البليهي: الفيلسوف الشهير فتجنشتاين تخصص هندسة ميكانيكية، وهوسرل رياضيات، الشهادة دلالة على عدم استقلال التفكير فحاملها مازال طالبا يشهد له معلموه...

دقوري: نحن نعاني من وثنية الألقاب والشهادات، إن لم تخني الذاكرة أنت كتبت عن هذا أو ضمنته في مقالاتك، لقد أطلقت النار على من يقدسون وثن الألقاب والشهادات....أعجبتني مقالتك الأخيرة عن دافنشي...

البليهي: حتى الشعراء من أمثال : فاليري يجدون في دافنشي ريادة استثنائية، لكن رغم كثرة ماكتبه الغربيون عنه فإن الزوايا والمزايا التي أبرزتها لم يبرزوها بالشكل الذي يليق به. غالبا أتناول رواد أوربا من زوايا غفلوا عنها أولم يبرزوها بالشكل المناسب مثلا : اختراع المطبعة كتبوا عنه كثيرا لكن مقالي عن جوتنبرج واختراعه ربما يختلف عما كتبوه ...

دقوري: شيء آخر فيما يخص العرب، قالوا: الشعر ديوان العرب! كان الشعر وعلوم اللغة محط اهتمامهم، ذات مرة قال لي أحدهم لا يوجد العرب سوى شاعر كبير أو مغنية كأم كلثوم.

البليهي: أرجو أن تعيد قراءة مقالي عن كوبرنيكوس ففيه نقاط مهمة، وهو بعنوان : ريادة خارقة كسرت بداهات تلقائية خاطئة...

دقوري: بينك وبين الناس عموما بون شاسع ، انت تملك كنوزا معرفية لا تقدر بثمن، لا أستطيع أن ابقى صامتا أمام هذه الكنوز المعرفية....الصامت يفتقر دوماً الى اللياقة، وسماحة القلب أياً كانت الكلمة فإنها تظل أكثر فضلا من الصمت، كل الصامتين مصابون بسوء الهضم "نحن نعيش في عالم نائم علينا أن نوقظه بواسطة الحوار مع الآخرين وما إيقاظ العالم إلاّ شجاعة الوجود بأن نوجد ونعمل ونبحث، نخترع، نبدع، نخلق". باشلار ، والسؤال هو : كيف يختار الأستاذ البليهي الغذاء الفكري و الاستراحة؟

البليهي: رحلة طويلة مع غذاء العقل واختيار مصادر هذا الغذاء ... في السابق كان الحصول على الكتب الفكرية في غاية الصعوبة لأنها كانت ممنوعة وكنت أبذل كل جهد ممكن للحصول على الكتب حتى توفَّر لي من الكتب المترجمة من كل اللغات ماصار يستغرق كل وقتي فليس أعظم ولا أروع من نتاج أذكياء الإنسانية إن صفوة الكُتُب تضم أفكار وحكمة صفوة الأذكياء من الناس فبالقراءة أنت مع صفوة الحكماء وعظماء العقول وهذا كسبٌ لا يدانيه أي كسب آخر إنني أقرأ لهم وأعيش بينهم فالكتب تشغل كل بيتي فأنا غارقٌ في الكتب بتنوعاتها البهيجة إن بيتي كله مكتبة...

دقوري: المكتبة مستشفى النفوس....هل فكرت في وضع برنامج تدريبي أو تطبيقي لها في التعليم أو للنجاح للتنمية البشرية ؟؟؟ وكذلك نظرية الإنسان كائن تلقائي،وعلاقتها المباشرة لاكتساب المهارات العالية، بمعنى آخر: هل فكرت في استراتيجيات لتطبيقاتها في التعليم مثلا؟؟

البليهي: التطبيق عملٌ إجرائي يخرج عن نطاق الفكر بل هو من شأن التربويين والمدربين،المهم تقديم المفاتيح.مفتاح الطبيعة البشرية وتأكيد أن الإنسان: كائن تلقائي ومفتاح التعلُّم واكتساب المهارات: الاهتمام التلقائي القوي المستغرق، وعلى التربويين استخدام مختلف الوسائل لإثارة اهتمام الدارسين فبدون هذا الاهتمام التلقائي لن يكتسبوا معارف تمتزج في وجدانهم ولا مهارات تصير عتاداً جاهزاً للتدفق التلقائي، ولا يمكن استثمار وفهم الذكاء العاطفي إلا إذا أدركنا الآليات التلقائية التي تتحكم بتفكير الإنسان وسلوكه... الغدد والهرمونات والدوائر الكهربائية والانفعالات والاستجابات التلقائية، طبقاً لنظرية الاهتمام التلقائي أرى ضرورة إلغاء الفصول والإلقاء بل يجب إثارة الاهتمام بشتى الطرق ومطالبة الدارسين ببحوث... المدارس والجامعات تكون مكتبات ومعامل وملاعب ومتاحف... ومهمة المعلمين والأساتذة التوجيه فقط وإثارة الأسئلة وتحدي الدارسين للبحث عن الإجابات في الكتب والإنترنت...

دقوري: لك مقال عن مستقبل التعليم

البليهي: التعليم يجب أن يتغير جذرياً....

دقوري: متى ندخل عالم الأفكار ؟

البليهي: نظرية الاهتمام التلقائي هي نقدٌ كثيف للتعلُّم اضطراراً وبشواهد من كل المجالات إن تلقائية الاهتمام هي شرطُ العلم وشرط اكتساب المهارات وشرطُ الإبداع إن الإبداع يأتي انفجاراً من الداخل بعد امتلاء الخافية واكتظاظها بالتفاعل والتوقد.. ضاعت أعمار الملايين في دراسة اضطرارية لا يبقى لها أثر سوى أثر سلبي وهو انسداد القابليات وبُغْض التعلُّم .. نظرية الاهتمام التلقائي تمثل ثورة على التعليم القسري وتأكيد خصوبة التعلم اندفاعا وعقم التعلم اضطراراً.

مهزلة العقل البشري

دقوري: ما رأيك بقول الوردي في العقل؟ العقل عنده وظيفة الناب والقرن عند الحيوانات: العقل له وظيفة أشبه بالناب ويقول ما معناه إن العقل البشري غير حيادي في نظرته بسبب عوامل لا شعورية كالمعتقد والعاطفة والمصلحة.

البليهي: هذا صحيح تماماً...

دقوري: والأنوية.. الخ لا أدري إن كان موفقاً في اختيار عنوان كتابه: مهزلة العقل البشري؟

البليهي: نعم لقد كان الوردي موفَّقًا غاية التوفيق في اختيار عنوان كتابه (مهزلة العقل البشري) فالإنسان لا يولد بعقل بل يولد بقابليات فارغة مفتوحة مرنة ثم تتشكل البنية الذهنية بقوالب البيئة حتى لو كانت بيئة الذئاب فالعقل البشري فعلاً مهزلة ومن أسوأ مهازل العقل أنه يتبرمج بأية قوالب سائدةٌ في البيئة التي ينشأ فيها فيحقد على من لا يعرفه فالسنّي مثلاً يكره أي شيعي ويمقته وكذلك الشيعي يمقت السني وهو لا يعرفه.الحقد العام والثأر والانتقام سوءات في الإنسان وليست في الحيوانات، إن الإنسان استبدل القرون والأنياب والقوة العضلية بمبتكرات الذكاء لكن هذا الذكاء تكرس للعداوة والعدوان ولم يتجه للتآخي والتهذيب الحق هو ما يوافق الأهواء ويتدفق تلقائيا من البرمجة.الإنسان بطبيعته ليس باحثا عن الحقيقة أبداً بل هو ذاتي الأحكام أما الموضوعية فهي حلمٌ بعيد أما الجور فيملأ الأرض إن الناس مازالوا يتوهمون أنهم موضوعيون ومنصفون وعادلون وعلميون وهذه أوهام بعيدة عن الحق ومجافية للحقيقة ويتضاعف البلاء بغفلة الناس غفلة مطْبقة عن تحيزهم المطلق وعدم انتباههم للفيضان التلقائي لأحكامهم المسبقة الجاهزة دومًا من غير مراجعة أو تلكؤ أو شك فالأصل في الإنسان أنه يجهل جهلَه ولا يعلم أنه لا يعلم...

لعبة الحقوق والواجبات

دقوري: في مقالك عن إعادة بناء الثقافة فقرة،أظن هناك سهواً منك.

البليهي: ماذا ؟؟؟

دقوري: الانتقال من ثقافة التركيز على الواجبات الى ثقافة إبراز الحقوق.

البليهي: في البيئة العربية نركز على واجبات الفرد .. ماذا عليه أن يفعل وماذا عليه أن لايفعل ... لكننا نهمل حقوقه إهمالاً تاماً...

دقوري: لكن سلوك طريق الواجبات أولى وأجدى، لأن الحقوق نتيجة للقيام الواجبات، بالواجبات سلكنا طريق المطالبة بالحقوق،والنتيجة كما ترى ونسينا أن الحقوق نتيجة حتمية للقيام بالواجبات؟

البليهي: حقوق الفرد هي المعرضة للانتهاك والضياع أما واجباته فبديهية فهو لن ينال أجرًا إلا إذا أدى واجباته لذلك جرى إنشاء منظمات عالمية ومحلية في مختلف المجتمعات للدفاع عن حقوق الإنسان ولم ير الناس أية حاجة لإنشاء منظمات لواجبات الإنسان فمن أبرز التغيرات النوعية في الحضارة الإنسانية التأكيد على حقوق الإنسان أما واجباته فضغط الواقع أقوى من الفرد فالأصل في الفرد أنه مغمور بالمجتمع وخاضعٌ له وأنه لن ينال شيئا إلا بمقابل فهذه ليست محتاجة لتأكيد لذلك فإنه في ثقافة الغرب يجري التأكيد على الفردية وحقوقها في التفكير والتعبير والإختيار والخصوصية وبالعكس هذه من أهم التغيرات النوعية في الحضارة الإنسانية إن حقوق الفرد هي التي تحتاج إلى تأكيد أما واجباته فهو إن لم يعمل سيموت...

دقوري: الحقوق ثمرة قيامه بالواجبات؟

البليهي: هذه من البداهات وليست بحاجة إلى تأكيد وقد عرفت الإنسانية حتمية القيام بالواجبات قبل التغيرات النوعية التي أكدت حقوق الفر ربما أصدر كتابا كاملا عن النزعة الفردية كأساس للحضارة المعاصرة.أنت تتحدث بمنطق إداري فلا راتب إلا بعمل بينما أنا أتحدث عن منظومة القيم الحضارية التي تتحكم بأوضاع الأمم ، فما تقوله لا يحتاج تأكيداً...

دقوري: حسب رأي مالك بن نبي ... إن شعار ومبدأ أن الحقوق تؤخذ ولا تعطى دروشة سياسية فالحق ليس هدية تعطى ولا غنيمة تغتصب وإنما هو نتيجة حتمية للقيام بالواجب، فهما متلازمان، والشعب لا ينشىء دستور حقوقه إلا إذا عدل وضعه الاجتماعي المرتبط بسلوكه النفسي والشعب لا ينشىء دستور حقوقه إلا إذا عدل وضعه الاجتماعي المرتبط بسلوكه النفسي.

البليهي: . لا لا لا الأمر ليس هكذا فالحضارة الغربية تجاوزت هذا المنطق البدائي فالطفل له حق وهو لم يقم بأية واجبات والمريض والمسافر واللاجئ والسجين والمتَّهم أيضا له حقوق فالأصل البراءة أنت بعيد عن فهم الهدف فتأمل أولا وفكِّر بعمق فالسجناء لهم حقوق .. الغرب له رؤية مختلفة كلياً عن كل ما اعتاده الناس في الثقافات التقليدية وهذه من أهم إنجازات الغرب...

دقوري: أتفق معك، ولكن الواجبات تسبق الحقوق، للمواطن واجبات وحقوق..

البليهي: لا لا لا بل الحقوق تسبق الواجبات فالاعتراف بالحقوق يمثل البيئة المنمية للواجبات إنها تمثل منظومة قيم ... نصف عمر الإنسان تقريبا أنه يأخذ ولا يعطي ومن هنا جاءت حقوق الطفل وحقوق الطفولة فتقديم الحقوق فلسفة حياة تشمل الأطفال الذين يمضون ثلث أعمارهم في الإعداد لدخول مجال الواجبات إن ثقافة الحقوق هي ثقافة جديدة ورؤية إنسانية طارئة وفلسفة عقلانية متطورة...

دقوري: كلُّ حق يقابله واجب، هما متلازمان.

البليهي: كل منا ينطلق من رؤية مختلفة فأنت لم تدرك بعد أهمية فلسفة الحقوق الفردية أنها هي التي تحتاج إلى حماية وإلى تأكيد وهي المعرضة للانتهاك والضياع...

دقوري: ربما كنت أعرف إن لم أدفع الضرائب هنا أحرم من حقوقي..

البليهي: مبدأ كل حق يقابله واجب موجود منذ وجود الإنسان حتى في أشد الأمم انغلاقا واستبداً وتخلفا فالجديد هو تأكيد حقوق الفرد ومحاولة حماية هذه الحقوق المعرَّضة دائمًا للانتقاص والإنتهاك والمصادرة...

دقوري: في التعبير والاعتقاد والحياة والعمل..

البليهي: لديك تصور قديم بحاجة إلى محو وإحلال تصور جديد، تصور راسخ لم يتعرض للتحليل والنقاش والمراجعة...

دقوري: أنا أتكلم عن العلاقة بين الواجب والحق، طيب أين هي حقوق من لا يعمل؟

البليهي: العلاقة ليست بهذا الضيق فالعلاقة التي تشير إليها موجودة لكنها بديهية وليست جديدة، في بعض الدول الأوربية يتم صرف رواتب للعاطلين حتى يحصلوا على فرصة عمل حتى المقيمين واللاجئين في الدول الأوربية يحصلون على رواتب إلى أن يحصلوا على عمل...!!!

دقوري: أين هي حقوق المحروم من السكن؟

البليهي: النقاش ليس حول تفاصيل بل عن فلسفة اجتماعية وسياسية...

دقوري: إذن اتفقنا، هي أحلام وتطلعات

البليهي: لا لا لا بل واقع لكنه لن يكتمل...

دقوري: الواقع شيء آخر، نعم، هل تعلم أن ألف شخص هنا يملكون أكثر من مليار؟

البليهي: لا يصح التفكير بهذا الشكل فالاعتراف بالفرد وحقوقه موضوع يختلف نوعياً عما تتحدث عنه...

دقوري: وستون بالمائة من الشعب بالكاد يعيش..

البليهي: هذا موضوع مختلف كلياً...

دقوري: راتبه لا يكفي.وموضوع الضمانات وذر الرماد في العيون

البليهي: هذه موضوعات اقتصادية وليست مما نتحدث عنه...

دقوري: وضحك على الذقون..

البليهي: موضوع الدخول الفردية والعدالة في توزيع الثروة والضرائب التصاعدية وفرص العمل هذه موضوعات اقتصادية وسياسية وليست مما أعنيه... والضرائب التصاعدية وفرص العمل هذه موضوعات اقتصادية وسياسية وليست مما أعنيه...

دقوري: أليست من الحقوق؟ أليس من يملك يحكم؟ هل فعلاً نولد متساوين ؟؟؟ لا أظن. هل نولد متساوين في الحقوق والواجبات ؟؟؟ فلاسفة القانون الطبيعي يقرّون بأن العدالة تقتضي تقديم الحقوق على الواجبات، ويذهبون إلى إقرار ما معناه: قبل أن نطالب الناس بواجباتهم علينا أن نمكنهم قبل كل شيء من حقوقهم فلا حق معطى طبيعي ملازم للوجود الإنساني وهو سابق للقوانين المدنية التي تعبر عن الواجبات وأهم هؤلاء نجد الفيلسوف اليوناني سقراط الذي عرف العدل بقوله:

«العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه»، وأيضاً الفيلسوف الانجليزي جون لوك والألماني فولف.

البليهي: يقول جون لوك: لما كانت الحقوق الطبيعية حقوقاً ملازمة للكينونة الإنسانية، فهي بحكم طبيعتها هذه سابقة لكل واجب. إنه من الناحية المنطقية لا بد للفرد من التمتع بحقوقه الضرورية حتى يستطيع أداء واجباته لكن أنصار هذا الاتجاه اهتموا بالحقوق وقدسوها وأهملوا الواجبات. إن فلاسفة القانون الطبيعي وحتى المنظمات الدولية لحقوق الإنسان أقروا الحقوق وقدسوها من جهة، وفي المقابل تجاهلوا الواجبات من جهة أخرى وذلك يؤدي إلى الإخلال بتوازن الحياة الاجتماعية بالتالي غياب العدالة، لان طغيان الحقوق على الواجبات في مجتمع ما يؤدي إلى احتدام الصراع وتضارب المصالح، فينعكس ذلك سلباً على وظائف الدولة السياسية والاقتصادية.

إن أهواء الناس وميولاتهم المتناقضة والمتضاربة من شأنها أن تؤدي بالمجتمع الإنساني إلى العودة إلى حالة الفوضى التي كانت سائدة في حالة الطبيعة، الحق يقتضي حسب "هوبز" وضع حد لحالة كانت سائدة في حالة «حرب الكل ضد الكل» كما أن إقرار هؤلاء الفلاسفة حقوقاً مقدسة للفرد أهمها أحقيته في الملكية؛ يجعلهم يدافعون بقصد أو بغير قصد عن حقوق الأقوياء بدل حقوق الضعفاء، على اعتبار أن الملكية غير متيسرة للجميع؛ بقدر ما تكون حكراً على الطبقة الحاكمة والغنية، لأن طغيان الحقوق على الواجبات في مجتمع ما يؤدي إلى تناقضات واضطرابات وثورات.

وخلافاً لما سبق، يرى بعض الفلاسفة وعلى رأسهم الألماني "كانط" والوضعيون وعلى رأسهم الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي أوغست كونت أن للواجب أسبقية منطقية وأفضلية أخلاقية على الحق، وأنه من الضروري أن يبدأ الناس بأداء واجباتهم كي يحق لهم المطالبة بحقوقهم، فالواجب مقتضى عقلي وضرورة واقعية تتجاوز منطق الذاتية و لمصالح الضيقة. هذه قطوف مما يقال في المسألة:

الفلسفة العقلية بزعامة كانط تضع الواجبات في المقام الأول ولا تعير اهتماماً للحقوق، لأن فكرة الواجب لذاته (بالمعنى الذي يحدده كانط)، يبرر أسبقية الواجبات على الحقوق، فالواجب أمر مطلق منزه عن كل غرض مادي بل هو غاية وليس وسيلة لنيل مصلحة، فالواجب يستند على سلطة الضمير وأحكام العقل الثابتة بالتالي تكون العدالة منزهة عن كل غرض ذاتي حيث يقول: «الواجب هو ضرورة القيام بفعل ما احتراماً للقانون» فعندما أعين ضعيفاً أو أساعد عاجزاً على اجتياز الطريق؛ أرى أن ذلك من واجبي لكنني لا أشعر أن ذلك حق له علي، كما أنني لا أنتظر مقابلاً من هذا العمل، مما يعني أنه واجب منزه عن كل حق ومصلحة شخصية.

بالنسبة إلى أوغست كونت وتماشياً مع نزعته الوضعية التي تنتكر لكل ميتافيزيقا، فيرى أنه لو أدى كل فرد واجبه لنال الجميع حقوقهم، لأن حق الفرد هو نتيجة لواجبات الآخرين نحوه، لأن قيام الجميع بواجباتهم يؤدي إلى رضاهم وتلبية حقوقهم حيث يقول:

«ينبغي أن نحذف مصطلح الحق من القاموس ونبقي على الواجب»

وهذا يعني أن تحديد الواجب سابق لإقرار الحق. مثال ذلك أن أداء الأستاذ لواجبه التعليمي وأداء التلميذ لواجبه الدراسي والأخلاقي يجعلهما يحققان توازناً وعدلاً في الوسط التربوي. إذ ليس للفرد له أي حق بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة، لأن مجرد مطالبة الفرد بحق؛

دقوري: هناك من يعتبره مرضاً من الأمراض العقلية.

البليهي: لا ليس مرضا في العقل بل هو العقل ذاته في تكوينه الخاطئ،العقل صناعة محلية، تصوغه البيئة تلقائيا فالعقل ذاته هو معايير وتصورات فإذا كانت هذه المعايير والتصورات خاطئة استمر خطأ الرؤية والسلوك، ولايوجد أفكار مركوزة بل قابليات مركوزة...

دقوري: يعني الفرد ابن بيئته، ليست له الحرية في الاختيار،ولا اختيار إذن لا مسؤولية!

البليهي: لا ليس الأمر بهذا الإطلاق!!! هناك مسؤوليات يؤمن بها كل البشر مثل العدل وأداء الواجبات والكف عن العدوان ..... الخ.

دقوري: أعتبر نفسي مثقفا ناشئا،ولي كتاب بعنوان اعترافات مثقف ناشيء، ولدي حوارات مع كثير من المفكرين والمبدعين أفكر في ضمها وجمعها في كتاب، شذرات على غرار كتاب انسان مفرط في إنسانيته لنيتشه...

الفكر الناقد والقطيعة المعرفية

دقوري: ماذا عن الفكر الناقد في الثقافة العربية وأين نحن من رسالة التسامح للوك وفولتير ؟

البليهي: الفكر الناقد في الثقافة العربية مرفوض تلقائياً، ويقضي على صاحبه، فيسبب له مشكلة بدلاً من أن يخدمه، إن ثقافة العنف والتحريض والتكفير هي ثقافة تدميرية للإنسانية كلها وللحياة، إنها أوضاعٌ لم يسبق لها مثيل في التاريخ، إن البشر يشبهون أمواج البحر إنهم لا يعقلون .. يندفعون في اتجاه ثم يندفعون في الاتجاه المضاد... لقد اندفع العرب بسذاجة في الاتجاه القومي والناصري والبعثي والماركسي ...

وبعد هزيمة 1967 اندفعوا في الاتجاه السلفي المضاد... ليس نتيجة بحث بل اندفاع تلقائي، والعقل البشري عموماً لابد أن يتحرر من أوهام الهويات وركام التاريخ، فلو فهم الناس أن التحقق عملية شاقة وأن الأصل هو الخطأ والوهم لما اندفعوا مع التنظيمات الإرهابية، فبذلك يعتادون التحقق والتوقف وعدم القبول إلا بعد فحص وتحليل...

دقوري: هل يجب أن نأخذ موقف كانط من التراث،من اللاهوت ووو..إذ لم تخرج من مسارات الدوران الحضاري سوى الحضارة الغربية لأنها تأسست على الفلسفة وعلى الفكر النقدي.الفكر النقدي عامل العوامل ومصدر المنابع،ومفجر الإمكانات..

البليهي: القطيعة شرطٌ أساسيٌّ لأي تقدم لكنها تأتي عن وعي وإدراك ورؤية خارقة من فكر فردي خارق فيستجيب له المجتمع ليس عن إدراك ووعي بل لعوامل أخرى ثم تتبرمج الأجيال بالنتائج .. البيئة العربية تحجب أي صوت والمثقفون في الغرب يستبعدون ظهور فكر خلاق في هذه البيئة ونسوا أن ديكارت وبيكون واسبينوزا ولوك خرجوا في بيئات كانت مظلمة...

وأستاذ الفلسفة في الغالب ليس فيلسوفاً بل ناقل لمعلومات عن الفلسفة بينما روسو وهيوم من كبار الفلاسفة وقد علما نفسيهما وكذلك ديكارت وسبينوزا وديدرو ووليم جيمس وياسبرز ...الخ، الفلسفة أعلى من أية شهادة.... الفيلسوف برديائيف لم يلتحق بأية جامعة ولما أرادت أوكسفورد منحه دكتوراه فخرية شعر بامتعاض لأنه يرى نفسه أميز منها وكذلك العقاد شهادة ابتدائية ومنحته جامعة القاهرة دكتوراه فَخْرية فرفضها لأنه اعتبرها انتقاصًا لمكانته، لو كانت الجامعات تُخرج فلاسفة لكان العالم مليئا بالفلاسفة لكنهم نتاج أنفسهم ولا يمكن إنتاجهم بواسطة التعليم الجماعي بل إن وظيفة التعليم مضادَّة للفلسفة فالتعليم ينتج المتماثلين وليس المغايرين أما الفلاسفة فَعَدَدٌ محدود جدا على المستوى الإنساني كله خلال كل مراحل التاريخ إنهم رواد خارقون.ولقد التقيت بأساتذة فلسفة لا يختلف تفكيرهم عن العامة لكنهم ينقلون للطلاب ما درسوه...

دقوري: أمامي عشرات الكتب الفرنسية لكبار الفلاسفة، لا يذكرون أي لقب، أو شهادة، إنهم يذكرون أعمالهم فقط.كبار الفلاسفة لم يدرسوا الفلسفة.. بينما آلاف تخرجوا من أقسام الفلسفة فبقوا معلمي مراحل إعدادية وثانوية. أمامي ايضا كل كتابات لوك فيري، كل كتبه تحمل الاسم وعنوان الكتاب فقط، نعم، كل كتاب يحمل اسمه وعنوان الكتاب.

البليهي: السخرية أن المترجم العربي يترجم لكبار الفلاسفة بأسماء عارية من أي لقب أما المترجم فيضع قبل اسمه ،ترجمة الأستاذ الدكتور...

..... يتبــع .....

القلم الجديد PENÛSA

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

حوار شبكة ولاتي مع الكاتب والصحفي

ابراهيم اليوسف

أجرى الحوار: اسماعيل درويش

فيما يلي النص الكامل للقاء الذي أجرته شبكة ولاتي مع الكاتب والصحفي إبراهيم اليوسف:

1 - يقال وفي الكثير من الأحيان بأن بعض الكتاب والصحفيين الكورد قد باتوا يشبهون إلى حد كبير بعض قيادات الأحزاب الكوردية والتي تتقن الانشقاقات، من خلال حالات الانشقاق التي حدثت في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد، ما رأيكم في ذلك ؟

● للأسف، ما تقوله هنا يبدو صحيحاً، وإلى حد بعيد، وقد كان مدعاة مفاجأة بالنسبة إلينا كرابطة الكتاب والصحفيين الكرد حيث كنا أول مؤسسة نقابية كردية، لأصحاب الأقلام من كتاب وصحفيين، وقد عملنا، في زمن الخوف، من خلال رصد انتهاك آلة النظام بحق حملة الأقلام.

في تلك الفترة، عندما كان كثيرون من حملة الأقلام لا يخوضون مغامرة الانهمام بشؤون أقرانهم، والذود عنهم، ولو في إطار التوقيع على بيان تضامني، بيد أن الحمية انبعثت في بعضهم، فجأة بعد سقوط جدار الخوف، حيث وجدنا من يهرول لزعم تمثيل أقرانهم، أو الدعوة إلى هيئات مستقلة خاصة بهم، لاسيما بعد أن لاحت في الأفق غوايات بعض الامتيازات الوهمية أو الواقعية، من بينها: المؤتمر القومي الكردستاني الذي أجهض وهو في رحم الأمنيات، بالإضافة إلى الخط الأوتوستراددي في إقليم كردستان، أو حتى كردستان الشمالية، وبات تمثيل الكتاب مرتبة، ومكسباً.

وقد شجع هؤلاء ذلك التنافس الذي تم بين ب ي د والبارتي، بعد أن بات الأول منهما يحصد كل ما هو مؤسسي، انطلاقاً من حلمه في أن يكون الحاكم الأوحد في فضائنا المكاني، ما جعل البارتي يحاول أن يحاكيه، في الفضاء المؤسسي وراح يعتمد على بعض هؤلاء الجاهزين لوضع الرتب الخلبية على أكتافهم، حتى وإن لم يكونوا كتاباً، أو إعلاميين من قبل.

ومن هنا بدأت لعبة ثنائية الترغيب والترهيب، ما أدى إلى شق صفوف حملة الأقلام، بالرغم من أن النويات التي أقدم هؤلاء على إيجادها، وبعد مرور خمسة أعوام على الثورة السورية لم يبد عن أحدها أي موقف شجاع، متابع لما يجري في الفضاء المكاني، بل وبات هؤلاء يغضون النظر عن الانتهاكات التي تجري بحق أقرانهم، كي يغدوا أشبه بمكاتب تابعة واقعاً أو افتراضاً للطرفين المتناقضين، وكان كل ذلك على حساب الطرف المستقل، وهو رابطتنا.

ولقد بلغ الأمر ببعض هؤلاء أن أقدموا على السطو على بعض جوائز الرابطة المعروفة، بل أنهم حاولوا إغراء وخديعة حتى بعض المؤتمنين في الداخل على شؤونها التنظيمية، وكانت في أيديهم بيانات الرابطة، كي يضموهم، وليكتمل التآمر على الرابطة كمشروع ثقافي مستقل واجهت آلة النظام منذ ولادتها فقد تم نشر تهديدات بحقهم على أحد المواقع الإلكترونية، من أجل إرهاب زملائنا في الداخل مدعين بشكل كاذب أن الرابطة انضمت لأحد هذه التشكيلات، ناهيك عن أن هناك من تقول على ألسنة بعض المحامين بالتهديد القانوني بحق من لا يخضع لهم، وهو ما صرح به أكثر من محام من هؤلاء..!؟

غير أنه وبالرغم من كل ما جرى، فإن الرابطة وباعتبارها صاحبة رؤية ومشروع ومصداقية وقبل ذلك: تاريخ نضالي نقابي، استطاعت الديمومة، بينما تعرض هؤلاء للانشقاق، في الجسد الجديد. ثمة ثقة كبيرة بالرابطة ليس من خلال الأسماء الكبيرة التي تنتمي إليها فحسب بل ومن خلال عملها الدؤوب، وما رعاية الرابطة لعدد من الجوائز الثقافية، وإصدارها لجريدتي بينوس: الكردي والعربي التي يكتب فيها المئات، ناهيك عن رصدها لأي انتهاك بحق حملة الأقلام إلا دليل على صوابية رسالتها.

2 - ما موقف رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في غرب كوردستان من الأطراف السياسية عامة ؟

● مؤكد، أن من يتابع أدبيات الرابطة، يستطيع أن يدرك رؤيتها، فهي تتخذ المواقف الصائبة انطلاقاً من جملة المفاهيم التي تعمل عليها، وليس من خلال تنفيذها من لدن أية جهة وصائية، لأننا نؤمن أن للمثقف رؤيته، وهو غير تابع للسياسي، بالمفهوم الذي قد يتوهمه هؤلاء، وهو السبب في احترام رابطتنا من قبل كل من هو حريص على إنساننا، وترابنا.

3 - يقول البعض بأن مؤتمر لغة مثقفة مثل رابطة الكتاب والمثقفين الكورد في غرب كوردستان، كان يجب أن يكون في الداخل أو في كوردستان العراق على أقل تقدير، ماردكم على ذلك؟

● هذا الكلام دقيق، وثمة ما يجب أن أوضحه هنا وهو أن الرابطة عملت في زمن العمل السري، وكان مؤسسوها الأوائل قلة جداً، آزرهم آنذاك كل من الشهيدين مشعل التمو ومحمد معشوق الخزنوي بالإضافة إلى آخرين قلة. وقد سمينا أنفسنا رابطة الكتاب والصحفيين وكان في بالنا آنذاك أننا لا نمثل كل حملة الأقلام، وأنه متى حصلنا على إجماع أكبر عدد من هؤلاء فإننا سنتحول إلى اتحادين هما: اتحاد الكتلب واتحاد الصحفيين، غير أن هرولات بعضهم من أجل أن يكون لهم كيان خاص، جعلهم يتسرعون في أنهم غدوا اتحادات دون أن يكونوا في مستوى هذه الاتحادات.

إن انتظارنا للحظة اكتمال نصابنا العددي إلى درجة تشكيل الاتحاد كان صائباً آنذاك ولا يزال، وإن رحنا نطرح مشروعاً آخر، وهو: الاتحاد العام الذي حاول بعض ممتهني السطو سرقته أيضاً دون جدوى. ومن بين إرشيف رابطتنا رسالة من الرئيس مسعود بارزاني قد وردت إلينا ك"اتحاد كتاب وصحفيين" وليس ك" رابطة "كما استقررنا عليها، وكانت بطاقة تهنئة سيادته في العام 2005.

كانت الرابطة أول مؤسسة ثقافية في سوريا وقفت إلى جانب ثورة السوريين، ونظمت حملة تواقيع موجهة لسكرتيري الأحزاب الكردية لتوحيد الموقف، لأننا أمام مهمة كبيرة، كما أنها دعت لإقامة مؤتمر في الخارج في بداية الثورة ما جعل بعضهم يشن حملته على هذا المشروع، باعتبار أنه لم تكن آنذاك فكرة مؤتمر كردي مطروحة بالرغم من أن مؤتمرنا ذاك كان ثقافياً، وكتب مسودته الروائي جان دوست ودققه الإعلامي عنايت ديكو وآخرون.

إن إقامة مؤتمرنا في الداخل بات ضرباً من المحال، ليس بسبب ما تعرضت له مناطقنا من حصارات، بل بسبب هجرة الزملاء، أو تهجيرهم، وباعتبارنا أصحاب موقف، لا نرضخ لأية آلة استبداد، ونمارس موقفنا النقدي من أي طرف ينتهك الحريات.

إن تعويلنا على تهيئة الظرف الموضوعي في الداخل جعلنا نتأخر في عقد مؤتمرنا، بل أن نخسر بعض زملائنا. أما في ما يتعلق بإقامة المؤتمر في إقليم كردستان غدا الآن ضرباً من المستحيل بسبب الظروف التي يمر بها الإقليم.

4 - يقول البعض إن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في غرب كوردستان تفتقر إلى الحيادية في تعاملها مع الأطراف السياسية الكوردية في غرب كوردستان، كيف تقيمون هذه الآراء؟.

● سأجيبك بشكل مختصر هنا، لكم كان مأمولاً أن تتم الممارسة السياسية لكل الأطراف الكردية على نحو يقارب مصلحة شعبنا. هذه الحالة كانت ستوفر على شعبنا دفع ضريبة الفرقة، أضف إلى ذلك فإن أي طرف يمثل الانتهاكات بحق المثقفين فإننا سنسميه. المشكلة تكمن في أن هناك من يقول لك: سنخطئ، وعليك أن تصمت.

وليس استطراداً هنا أن أقول لك: لو أن الديمقراطي الكردستاني قام بأي انتهاك فإننا سنواجهه بأدواتنا المهنية، وهو ما لا يريد بعضهم فهمه بأننا رابطة مستقلة، لاسيما أن لكل من الطرفين المتناقضين مؤسساته التي تنسق معه. ثمة أمر آخر أورده هنا، وهو أن ب ي د أعلن نفيره على الرابطة منذ وقت مبكر من عمر الثورة السورية، حيث توالت انسحابات أعضائه، وقد تمت حملة من لدن أعضائه والدائرين في فلكه على أول مولود للرابطة وهو جريدتها: بينوس، نتيجة رصد الرابطة للانتهاكات التي كانت تتم، بالرغم من أن في رابطتنا أعضاء بأهواء وميول سياسية مختلفة، ونأمل أن تكون هذه الرابطة كما خططنا لها قبل اثني عشر عاماً أن تكون مظلة كل أصحاب الأقلام، على مختلف مشاربهم.

5 - أعلنتم عن اجتماع تمهيدي لمؤتمر الرابطة في 17 الشهر الجاري، وينهب البعض بالقول بأن المؤتمر قد تأخر كثيراً وتم تأجيله لمرات كثيرة، دون أن يتطلع الشعب الكوردي على أسباب التأجيل، كيف تردون على ذلك ؟

● لم نعلن عن موعد نهائي محدد لمؤتمر ما، قبل الآن بل كان ذلك يرد في المداولات الحوارية بين هيئتي الداخل والخارج، وفي كل مرة فإن مجريات الحدث السوري عامة ومجريات مناطقنا التي تم تهشيمها عن بعضها بعضاً في تلك المرحلة كانت تحول دون تحقيق ما نصبو إليه. أما عدم إطلاع من حولنا على ذلك، فبرأيي غير دقيق، لأننا كنا نعلن في كل مرة موقفنا من عدم الإقدام على قيام مؤتمرنا وسط ظروف غير مناسبة.

6 - الكلمة الأخيرة ؟

● إننا عشية مؤتمر رابطتنا نمد أيدينا إلى الكتاب الحقيقيين، لتجاوز كل العوائق التي تحول دون تأسيس اتحاد لحملة الأقلام الفاعلة، بحيث يكون لنا موقفنا جميعاً بعيداً عن أية وصايات سياسية، وقد استطاع زملاؤنا الكتاب في إقليم كردستان بناء صرح موحد لهم، بالرغم من أن الإرث الاختلافي بل الخلافي الثقيل الذي تعرضوا له. وهو ما نقوله من موقع حضورنا التنظيمي اللافت، لاسيما أن أعداد أعضاء رابطتنا تزيد عن أعداد من هم في الهيئات الأخرى، رغم ما بتنا نتعرض له جميعاً في غمرة الاختلافات المشينة إذ تتم "عضونة" بعضهم ممن لا مقومات كافية للعضوية لديه. وأخيراً فإن تشرذم حملة الأقلام بات يؤدي إلى الانتقاص من هيبتهم.

أتذكر أنه في مطلع العقد الأول من الألفية الثالثة، طالما تفاجئنا بتكريمنا من قبل وزارة الثقافة في الإقليم بأوسمة بمناسبة "عيد الصحافة" مع كتب خاصة من وزير الثقافة الراحل فلك الدين كاكائي وسواه، ناهيك عن أنه وردتنا تهاني من مكتب الرئيس بارزاني بهذه المناسبة نفسها.

الآن بعضهم فهم إقامة اتحاد وسيلة لمد اليد للسياسي، كما تم التصريح بذلك علناً على ألسنة هؤلاء، وهو ما لم نفعله ولن نفعله، ومن هنا فإن كلمة الرابطة مدوية، وثقة محيطها بها كبيرة، لأن تاريخها يعني تاريخ النضال من أجل كرامة كتابنا وصحفيينا، بالموازاة مع النضال من أجل قضية إنساننا، وفق أدواتنا المعرفية.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

حوار جريدة كوردستان مع الكاتبة والشاعرة:

بونيا سعاد جكرخوين

فيما يلي النص الكامل للقاء الذي أجرته شبكة ولاتي مع الكاتبة والشاعرة بونيا سعاد جكرخوين:

● يقال وفي كثير من الأحيان بأن بعض الكتاب والصحفيين الكرد قد باتوا يشبهون الى حد كبير بعض قيادات الأحزاب الكردية والتي تتقن الانشقاقات، من خلال حالات الانشقاق التي حدث في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد ما رأيكم في ذلك؟

➢ من المؤسف جداً أن يصل داء الانشقاق إلى فئة المثقفين من الكتاب والصحفيين وتحصل هذه الانشقاقات بين صفوفها بالذات، فلقد انشق فيما بعد وفي ظروف كانت الرابطة بحاجة إلى توحيد الكلمة، بعض الكتاب عن الرابطة لينفردوا في القرارات ويستحكموا في أمورها، ليمثلوا هم وحدهم صوت المثقف الكردي في جميع المجالات. إلا أن لفيفاً آخر انشق عنهم فيما بعد، وهذا دليل على عدم موازنة الأمور وعدم وجود أرضية ثابتة لهذا الانشقاق. فبدلاً من أن يعملوا على تمكين وتقوية أواصرالوحدة في الرابطة وتصغير هوة الخلاف بين أعضاءها، جاهدوا للعمل على تفكيك كيانها بالانشقاق عنها، لكنهم لم يفلحوا في ذلك لأن الرابطة حافظت على هيكلها، وكانت دوماً هي السباقة في تتبع الأحداث وطرحها، ومع العلم أن نداءات الرابطة للتوحيد تكررت ولكن دون جدوى.

وهكذا واصلت الرابطة المسير بأعضائها بكل ثقة واعتزاز، فماضيها عريق وتاريخها طويل لا تندحر جماح نشاطاتها في كبوة عشوائية.

للرابطة تاريخ طويل وغني، أذكر أنني تعرفت منذ سنين على بعض من أعضائها في مدينة القامشلي منهم الأخ إبراهيم اليوسف، حيث كان يعمل بجدية وبشكل مكثف في مجال الثقافة والإعلام ومنه تعرفت على الرابطة. وفي إحدى المرات وفي بيت أبي قامت الرابطة بتوزيع جائزة جكرخوين لتلك السنة وكانت من نصيب الشاعر المرحوم سيداي كلش، وطلب مني أن أقدمها له فقدمتها له شاكرة إياهم على انجازاتهم. ولابد لي أن أذكر هنا أن الرابطة هي من تبنت جميع جوائز الكتاب منذ البداية.

ومن ذلك الحين وأنا أتابع نشاطاتهم القيمة وكنت على اتصال بهم الى أن أصبحت فيما بعد عضوة، أضع إمكانياتي من الكتابة بين صفحات جريدتها الشهرية بينوسا نو باللغتين العربي والكردي والتي كانت من انجازات الرابطة القيمة، وأشارك زملائي في العمل على تطوير الرابطة ونشاطاتها.

لقد عملت الرابطة في ظروف الخوف والملاحقة، وأنجزت الكثير من النشاطات كما ذكرت منها تخصيص جوائز باسم أدباء الكرد وتوزيعها على المبدعين من الأدباء، بل كانت لسان حال الجيل الجديد من المثقفين الكرد، تحتضن بين ثناياها آمال الكاتب الكردي ومستلزمات تطوره، فأفلحت وجذبت إليها أعضاء كثر، وهاهي تسترجع اليوم في مؤتمرها العام اسمها القديم التي بدأت العمل به (الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا) .

● ما موقف رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في غرب كوردستان من الأطراف السياسية عامة؟

➢ لرابطتنا موقفها الحيادي منذ تأسيسها، وهي تعمل على أسس وضعته من لدن أفكارها وتطلعاتها الثقافية حسب دستورها الخاص بها، تضم بين ثناياها مثقفين وكتاب ذوي أفكار وآراء متنوعة، لكنهم غير تابعين لأحد من السياسيين، لهم نظرتهم الخاصة بهم كرابطة ثقافية تعمل لأجل السير بالثقافة الكردية نحو التطور، بل تتتبع الأحداث وتتناقشها لتظهرها بشكلها الصحيح.

إنها اليوم ودوماً تفتخر بأعضائها ومنتسبيها باختلاف آراءهم وتطلعاتهم السياسية، لتزهر ساحة مناقشاتها وتستنتج قراراتها الحكيمة للعمل على إيضاح الحقائق أياً كان مصدرها.

● يقول البعض أن رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في غرب كوردستان تفتقر الى الحيادية في تعاملها مع الأطراف السياسية الكردية في غرب كوردستان،كيف تقيمون هذه الآراء؟

➢ كما أسلفت، إن الرابطة تقف على قدم المساواة من جميع الأطراف والأحزاب السياسية، لها استقلاليتها ولها منهجها ودستورها الذي تسير عليه، لكنها ترى من واجبها كمنظمة للكتاب والصحفيين وصوت للأقلام الحرة أن تتتبع الأحداث التي تجري في الشارع الكردي للإدلاء برأيها وتبيان موقفها من تلك الأحداث أياً كان مصدرها السياسي لتوضيح حقيقة تلك المجريات، وبهذا تكون قد نجحت في مهمتها كمنظمة ثقافية تسخر قلمها لإظهار الحقيقة، ولا تتلكأ في تتتبع الأحداث والمجريات وهذا هو المفروض.

● يقول البعض بأن مؤتمر لفئة مثقفة مثل رابطة الكتاب والمثقفين الكرد في غرب كوردستان، كان يجب أن يكون في الداخل أو في كوردستان العراق على أقل تقدير، ما ردكم على ذلك؟

➢ بلا شك أن المؤتمر كان سيكتسب صدى آخر ان كانت منطقتنا كالسابق تعج بالكتاب والمثقفين.

لابد من الإشارة هنا إلى أن الهجرة أخلت البلد من عدد كبير من المثقفين مما جعل صعوبة في عقد مؤتمر عام للمنظمة بهذه الأعداد القليلة الموجودة في الوطن، وباعتقادي انه من الصعب أيضاً جلب جميع الكتاب من الخارج إلى رحاب الوطن في هذه الظروف الحرجة، والتي تحول دون الادلاء بالآراء الحرة حيث الاستفراد بالرأي الواحد .

ولاشك أن أوضاع إقليم كوردستان الآن تحول دون إقامة مؤتمر عام شامل فيه، وإنشاء الله تكون الأوضاع في المستقبل أحسن وملائمة أكثر لإقامة مؤتمرنا الشامل الكبير فيه.

لقد انتظرنا طويلاً من أجل توحيد كلمة الكتاب وشملهم في منظمة واحدة، ولكن الانتظار طال وطال وكان لابد أن نعقد هذا المؤتمر لترتيب أمورنا، لذا ارتأينا انعقاده الآن وفي مدينة إيسن في ألمانيا لوجود العدد الكبير من أعضاء منظمتنا ومؤازريه هناك.

● كيف هو تقييمكم للمؤتمر، وهل كان على مستوى الحدث في غرب كوردستان من خلال الأفكار التي طرحت فيه؟

➢ إذا نظرنا إلى المؤتمر بشكله العام نستطيع أن نقول ونلخص انه كان مؤتمراً عاماً شاملاً ذا نتائج ايجابية، وكما قال وأوضح أعضاء رابطتنا الموجودون وعدد كبير من الجمهور الذين حضروه انه كان كرنفالاً كردياً وسياسياً شاملاً، تخللته فواصل من الترفيه، فاق عدد الحضور العدد المتأمل، كانت المناقشات مفتوحة يحق للجميع المشاركة فيها، وقد استعادت المنظمة في هذا المؤتمراسمها القديم الذي بدأت عملها به (اتحاد الكتاب والصحفيين العام)، بناء على تخويل من قبل الزملاء والزميلات خارج ألمانيا، وقد نوقش في المؤتمر عدة نقاط مهمة منها:

- الوضع السياسي الراهن في المنطقة.

-دور المثقف الكردي من هذه الأحداث.

- العمل على لم شمل المثقفين الكرد وتوحيد كلمتهم.

كما أنهم كرموا عدداً كبيراً من الشعراء والكتاب والإعلاميين تقديراً لجهودهم المبذولة، وليكن هذا التقدير حافزاً لهم على استمرارهم في الابداع والانتاج.

المؤتمر لم يكن انتخابياً، بل كان لمناقشة بعض الأمور المحددة وتثبيتها في جداول، لتوزيعها على اللجان لتسهيل العمل بها والرفع من مستوى نشاطاتها.

وبكل افتخار أنا اثمن هذا المؤتمر لكونه كان ايجابياً خرج منه الأعضاء بتوصيات قيمة منها:

- الاستمرارية في العمل للتوحيد ولم شمل المثقفين

- العمل على عقد مؤتمر واسع شامل

- الالتفات إلى وضع الزملاء في الداخل والاقليم

- العمل من أجل مساعدة الزملاء في طبع نتاجاتهم

وكذلك بالنسبة إلى نقاط تنظيمية أخرى لإعادة النظر في المنظمة، ووضع برنامج موسع شامل للعمل به، وذلك بتشكيل اللجان وتوزيع الأدوار.

ولا أشك بأن المؤتمر أوفى بنتائجه الايجابية وبما كنا نصبو إليه وفي هذه الظروف التي تمر بها بلادنا، وخاصة مناطقنا الكردية، وبالرغم من كل الصعوبات استطاع المؤتمر أن يحقق الجزء الكبير من تطلعاتنا حسب المنهاج الذي نسير عليه .

ولي الأمل أن منظمتنا ستسير الى الأمام رغم العوائق والظروف الغير ملائمة، لأنها صوت المثقف الكردي الحر وواحة القلم الصريح، وبجهود أعضائها ومؤازريها سيكون لنا لقاءات كثيرة في مؤتمرات واسعة شاملة.

● هل كان نسبة الحضور موفقاً، وما هي خطتكم المستقبلية؟

➢ بلا شك كان موفقاً بل فاق العدد المطلوب.

أما بالنسبة لمشاريعنا المستقبلية، لقد عملت رابطتنا خلال السنوات الخمسة الحرجة من حياة شعبنا بكل مصداقية وتفان، رغم أنها استهدفت من قبل تيارات سياسية متناقضة، لكنها أثبتت حضورها، وتأكد لمتابعي المشهد الثقافي ان رابطتنا استطاعت أن تكون بمستوى أسئلة شعبنا من خلال متابعاتها وبياناتها وحضورها الثقافي، والتفاف أجيال الكتاب والإعلاميين إليها، وقد كان النجاح المبهر لمؤتمرنا الأخير دليل على ذلك، وهذا ما يرتب علينا المزيد من العمل. حالياً أعمل على تقديم رؤاي لزملائي وزميلاتي من أجل أن نكون عند ثقة زملائنا ومن انضموا جديداً إلينا.

● تم تعيينكم في منصب الهيئة العليا للاتحاد، ماذا يعني لك هذا المنصب، وما الذي تتأملون في تحقيقه على مستوى القضية الكردية من خلال الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا؟

➢ بلا شك سنتابع المسير، ونكرس أقلامنا لتوضيح الحقائق، وللدفاع عن حقوق الشعب الكردي في تقرير مصيره ونيل حريته، ومؤازرة القضية الكردية أينما كانت، والتضامن مع كل من يعمل لترسيخ الأمن والاستقرار لأبناء شعبنا في وطننا الحبيب.

وأينما كنت وفي أي منصب كان، سأتابع المسير الذي بدأته منذ نعومة أظفاري حيث تنفست من فضاء الكردايتي رحيق نضاله ما يكفيني العمر كله لخدمة شعبي وقضيته العادلة.

شكراً لكم في كوردستان

شكراً على المحاورة

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

حوار شبكة ولاتي مع الكاتب والصحفي

عبدالباقي حسيني

أجرى الحوار: اسماعيل درويش

فيما يلي النص الكامل للقاء الذي أجرته شبكة ولاتي مع الكاتب والصحفي عبدالباقي حسيني:

س1 - يقول البعض بأن اجتماعات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد بات مثله مثل اجتماعات الأحزاب السياسية التي تعقد في الخارج وتناقش مسائل الداخل في غرب كوردستان، وينهب بعضهم إلى تسميتها رابطة الفنادق، ما رأيكم في ذلك ؟

● هذا تشبيه خاطئ، ورابطتنا (رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية) كمجموعة ثقافية مستقلة لا تشبه بشكل من الأشكال الأحزاب السياسية وأساليبها القديمة، ربما المجموعات الثقافية الأخرى التابعة للأحزاب، هي التي تخطو كأحزابها... أما أننا نناقش أمور الداخل ونحن في الخارج، بالنسبة لرابطتنا نناقش مستقبل الأدب والثقافة ونحاول أن نستفيد من تجارب الدول التي نعيش فيها وترجمة آدابها ونقلها إلى الداخل، أي أننا لا نناقش السياسة والاقتصاد والحالة الاجتماعية والمصالح الآنية، ثم أن زملاءنا في الداخل واثقون من خطواتنا ومن الهيئة الإدارية القائمة على الرابطة في الخارج... شخصياً بالرغم من أنني بعيد عن الوطن منذ سبعة عشر عاماً، إلا أنني لم أشعر يوماً بأني بعيدٌ عن مدينتي قامشلو، ومن حالتها الثقافية، فأنا متابع لكل نشاط وفعالية ثقافية وأدبية.

س2 - العديد من الكتاب قد تركوا العمل ضمن الرابطة، وعند الإعلان عن المؤتمر أعلن العديد منهم العودة إلى الرابطة، لينهب البعض بالقول بأن هؤلاء الكتاب عادوا بعد فوات الأوان، ويجب على الرابطة أن لا تقبلهم لأن من ترك الرابطة وعاد إليها ليس صعباً عليه أن يتركها ثانية، ماردكم على ذلك ؟

● الكتاب الذين تركوا الرابطة في وقتها، تم خداع البعض وإغراء البعض الآخر بمكاسب مادية ومناصبية في الداخل، وكان في اعتقادهم أن هناك أموال تدر على الرابطة ونحن نحرمهم منها... حاولنا كهيئة إدارية في الخارج أن نحافظ على توازننا وأن نترك المهاترات جانباً ونستمر في عملنا، وإصدار بياناتنا اتجاه السياسات الخاطئة بحق شعبنا سواء من النظام أو من بعض الأحزاب الكردية، وتابعنا أمورنا الثقافية وإصدار جريدتنا بينوسا نو (القلم الجديد).

هاهم يعودون إلى الرابطة قبل المؤتمر وأثنائه، كونهم أدركوا أن الرابطة لا تملك أجندات القبض وبيع المواقف، بل عندها ضمير قومي وحس وطني تدافع عنهم بالقلم والقيم. الهيئة الإدارية عندها قناعة خاصة بأن كل الذين تركونا هم أخوتنا وعودتهم تسعدنا بالرغم من تصرفات سلبية للقلة القليلة، فهذه المواقف تخصهم شخصياً وهم مسؤولون عنها. الرابطة في وقتها الحالي، هي حالة لم شمل الكتاب والصحفيين ضمن إطار عام لتوحيد المواقف اتجاه القضايا الكبرى. الكتاب الذين أخطؤوا في تقييم المواقف وتراجعوا عنها، يعتبر أمر جيد، أفضل من الاستمرارية في الخطأ.. وبالمحصلة نحن لسنا مسؤولين عن أخلاقيات جميع الكتاب ومواقفهم الغير مستقرة.

س3 - كيف هو تقييمكم للمؤتمر، وهل كان على مستوى الحدث في غرب كوردستان من خلال الأفكار التي طرحت فيه؟

● المؤتمر كان ناجحاً بحسب ما خطط له من أهداف كنا نسعى إليها. بالرغم من الحشد الهائل الذي حضر المؤتمر وكمية الكلمات والمساهمات فيها من سياسية وثقافية وكذلك الفنية، إلا أننا أثبتنا للجميع بأن الرابطة سياستها واضحة وهي تسعى دائماً إلى لم شمل الكتاب، وهي التي حافظت على توازنها وسياستها تجاه القضايا القومية الكبرى وحافظت على اللغة والثقافة الكرديين...

فيما يتعلق بأحداث غربي كوردستان، كان له النصيب الأكبر في مؤتمرنا من خلال الكلمات التي ألقيت من تحليل سياسي للوضع الراهن وتأثير المثقفين ودورهم في هذه المرحلة، والاستفادة من الأوضاع الحالية لتأمين مستقبل أفضل لشعبنا في هذا القسم من كردستان، بمعنى أن المؤتمر كان حدث من أحداث غربي كردستان، وقد أطلقناه لتفعيل دور المثقفين في هذه الفترة الحساسة من تاريخ شعبنا.

س4 - هل كان نسبة الحضور موفقاً، وما هي خططكم المستقبلية؟

● الحضور كان ملفتاً وغير متوقع، اكتظت القاعة بالحضور، حقاً كان مهرجاناً كردياً ثقافياً سياسياً اجتماعياً بكل معنى الكلمة، هيئة الرابطة كانت سعيدة جداً بالحضور والنخبة القادمة إلى المؤتمر.

بالنسبة للخطة المستقبلية، هناك مجموعة من الأهداف نسعى إليها في الأيام القادمة، منها السعي إلى تجديد النظام الداخلي للرابطة لكي ينسجم وواقع الحال، السعي إلى لملمة الكتاب والصحفيين الكورد ضمن إطار عام، بعيداً عن التصورات المسبقة والأجندات الخاصة، تطوير جريدتنا بينوسا نو (القلم الجديد) بقسميها الكردي والعربي، وعدم الاكتفاء بالمواد الواردة إليها بل العمل على التفرغ للدراسات والبحوث في الشأن الكردي العام. العمل على إيجاد مصادر خاصة لطبع نتاجات الكتاب و دعم الأعضاء معنوياً في أعمالهم الإبداعية، العمل على أن يكون المؤتمر القادم في إحدى المناطق الكردية (الجزيرة، كوباني، عفرين) في المستقبل، الضغط على الحركة السياسية الكردية لتوحيد الخطاب السياسي خدمة للمصلحة القومية العليا.

س5 - الكلمة الأخيرة ؟

● الرابطة التي تم تغيير اسمها في هذا المؤتمر إلى «الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا» ستسعى إلى لملمة أكبر قدر ممكن من الكتاب والصحفيين الكورد في غربي كوردستان، من الداخل والخارج، وأمام اتحادنا جملة من المشاريع الثقافية سننجزها في المستقبل.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

حوار شبكة ولاتي مع الكاتب والصحفي

خورشيد شوزي

أجرى الحوار: اسماعيل درويش

فيما يلي النص الكامل للقاء الذي أجرته شبكة ولاتي مع الكاتب والصحفي خورشيد شوزي أمين سر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا:

1 - تردد على لسان البعض عبارات مفادها، تخبط في جسم رابطة الكتاب والصحفيين الكورد أثناء المؤتمر حول البقاء تحت اسم الرابطة أو تغييرها إلى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، ما رأيكم في ذلك ؟

● أفرحتني عبارتك: تردد على لسان البعض-كذا- وهو ما يؤكد لدي ولدى متابعي مؤتمر الاتحاد أننا استطعنا أن ننجز ما يمكن لفت الأنظار إليه، مستندين إلى تراث مقبول من منجزات رابطة الكتاب التي أصبحت حالياً -الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا- أما ما يتعلق بعبارة- التخبط- فإن الحوار ليس تخبطاً، الحوار غنى، هناك زملاء لنا وجدوا أن اسم الرابطة الذي عملنا عنه لفترة اثنتي عشرة سنة يجب أن يستمر، مقابل آخرين رأوا العكس، هذا ليس تخبطاً. نحن لم نأت بجديد اسم الاتحاد هو الذي انطلقت منه الرابطة على أمل لم شتات الكتاب، لكننا للأسف خسرنا بسبب إصرار بعضهم أن يجعل من المؤسسة التي يشكلها مفتاحاً لحضوره الشخصي بعد أن زالت أسباب الخوف وأصبحت المؤسسات والهيئات أبواباً للظهور والمنافع المفترضة.

لهذا السبب وجدنا أن نعود إلى تسمية الاتحاد التي انطلقنا منها، ونحن نعترف أنه لا يزال بالرغم من اضمحلال الاتحاد الذي انشق عن الرابطة وإن بشكل غير مباشر أن هناك كثيرين من لم يكونوا أعضاء عندنا وانتسبوا إليه معهم، بعد محاولات لقيام -الاتحاد- ليس من قبل أحد من الذين يسيرون دفته في جناحي"البارتي" و "تف دم".

2 - لعل الكثير يسأل عن الاختلاف الجوهري بين الرابطة والإتحاد، فهل لك أن توضح للقارئ والمتابع للإتحاد هذا الاختلاف؟

● عندما تم إطلاق اسم الرابطة بدلاً من الاتحاد من قبل نواتها الأولى فإن ذلك كان على أساس أن أي اتحاد هو غير حقيقي لأن الكتاب والإعلاميين لم يكن لهم إطار عام، وهناك من كان يتخوف من مثل هذه الأطر، أو ينتسب للرابطة بشرط ألا نعلن عن اسمه، لكن مع الأسف فإن البعض استرخصوا كلمة الاتحاد، وراحوا يجعلون أنفسهم اتحاداً، ويطمحون كما حلم -الخلافة- أخذ كل شيء عملناه لأنفسهم بواسطة الترغيب والترهيب، ولاسيما أنهم كانوا في الداخل وأوضاع بعض الزميلات والزملاء في الداخل اضطرتهم لأن يرضخوا لهم، لكن أغلب هؤلاء غادرهم أو يغادرهم وبقي الطرفان بأعداد قليلة جداً من الأعضاء، ومع هذا فهم لا يزالون يسمون أنفسهم- اتحادات- أما نحن فنعلن أننا لسنا بمستوى الاتحاد وإن كانت أعدادنا ضعفي أعداد الطرفين، لكننا نعلن أنفسنا دعاة للإطار العام الجامع لكل الكتاب والإعلاميين بمن فيهم هؤلاء الذين ينتمون للأطر الأخرى.

وهناك ملاحظة؛ وهي أننا أعلنا في أكثر من مناسبة في فترة الحوارات بالرغم من أن ذلك الترغيب والترهيب اخترق حتى لجاننا الحوارية، وقد أعلنا أننا سنحل أنفسنا ولن نكون في إدارة أية هيئة ستشكل، لأن همنا كان إقامة اتحاد يليق بمستوى كتابنا.

3 - ينهب البعض بالقول ما فائدة الاتحاد العام للكتاب والصحفيين إذا لم يقدموا خطوات عملية تخدم العقل والأقلام الكوردية، كيف تقيمون هذه الآراء ؟

● في بالي أن أقول الكثير... إن الوطنية، ليست وهماً، أو إدعاءاً، أو جلباباً، أو رتبة مكتسبة، غير مدفوعة الثمن، لدى هذا الشخص أو ذاك، لأن الوطنية، وفي مفهومها هنا، كل لا ينفصل، عن بعضه بعضاً، فالكتابة، والإبداع، بالنسبة للكاتب لا ينفصلان، بدورهما، عن مواقفه المعلنة، وترجمته لحبه لإنسانه، ولقضيته، في وجه المظالم التي يتعرضان لها، دون الخوف من الضريبة المترتبة على ذلك.

ولنكون -في الصورة- المرضيّ عنها، في ذاكرة الأجيال، والتاريخ، فلسنا ديكة صراع، واختلاف، وتنابذ البتة، بل حملة رسالة، مقدسة، إن كنا نعي حقيقة الواجب و الدور اللذين نقوم بهما..!

ومن يتابع مسيرة مؤسستنا الرابطة سابقاً والاتحاد العام الآن يجد بأننا أصحاب مشروع ثقافي كردي وأصحاب موقف، وأننا حاضرون أثناء كل ما يخص شعبنا، وما من يوم إلا ويقرأ المتابع مقالات وإبداعات زملائنا أصحاب الموقف مما يجري بدون مواربة.

حالياً المطلوب أن يكون هناك إطار عام لأصحاب الأقلام في الوقت الذي تتأسس مئات المؤسسات الوهمية. بياناتنا المتواصلة منذ 12 سنة وللآن في رصد الانتهاكات بحق الكتاب دفاعنا عن كرامة حملة الأقلام جريدتانا.. إلخ كلها هويات هذه المؤسسة العريقة.

4 - ما الذي يمكن أن يقدمه الاتحاد لأعضائه الكتاب والصحفيين ؟

● أن نعرف أننا لا ننتمي لسلطة ما يبين أننا لسنا في الموقع الذي نقدم فيه إعانات مالية مثلاً للأعضاء، وهذا من حقهم، غير أن حقوق زملائنا محفوظة منذ لحظة انتسابهم عند أي تغيير مترقب بما في ذلك الزملاء المتوفون الذين انتسبوا للاتحاد. لكن المهم الآن ليس الاستفادة المباشرة، المهم أن يكون لنا كيان له هيبته، المهم الآن أن نؤسس للمستقبل، نحاول أن لا تدخل أقلامنا الكردية في مواجهة بعضها بعضاً، أن نعوّد حملة الأقلام على الروح المؤسسية والانتماء بعد أن أصبحت عوامل الفرقة هي السائدة.

5 - باعتبارك رئيس تحرير جريدة بينوسا نو، ماذا تحدثنا عن مسيرتها؟

● للمثقف دوره الرسالي في مجتمعه، ودوره في المثاقفة، فهو يمارس الثقافة لأنه بنى نفسه من خلال التأمل والتفكر الذاتي، وبالتالي يعرف كيف يبني الآخرين. كما أن دور المثقف في الأزمات يكمن في تقديم الحلول بالإقناع في الوقت المناسب، وليس فرضها، أو أن يقود هو التغيير. لذا فإن الواقع الثقافي هو ما قدمه الكتاب والأدباء والفنانون إلى المجتمع، ماضياً وحاضراً، وما سيقدمونه مستقبلاً، فالدرب طويل والعمل المطلوب هائل.

وبما أن الواقع الكردي يحتاج إلى البناء بشكل متواصل، فإن جهود عدد من المتطوعين الإداريين والكتاب المميزين والفنيين تضافرت لسد ثغرة من الثغرات الكثيرة، ومواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية في عصر سياسي مليء بالاضطراب والتحولات، سعياً نحو تشكيل رؤية كردية ناضجة في التعامل مع الإرهاصات الراهنة.

تضافر الجهود أثمر عن إصدار جريدة بينوسا نو في 2012/04/22، وهي تعد إحدى أولى المنابر الإلكترونية الثقافية الكردية التي تدأب على التواصل مع متلقيها بالآلاف، في مطلع كل شهر جديد، بنسختين متزامنتين، نسخة باللغة العربية، وأخرى باللغة الكردية، وبأبواب متعددة ومتنوعة ترصد كل أوجه التحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية للكرد خاصة، والمنطقة عامة، واستقطبت الكثير من الأقلام المخضرمة والواعدة، والتي عرفت بتميزها ونضجها وتأثيرها برؤاهم المختلفة، وأساليبهم المتنوعة، واهتماماتهم المتباينة، وكأنها تلملم شتات لوحة، لتظهر بكل بهائها، من خلال الحوار والبحث والإبداع، معتبرة أن كل ما يصب في إطار الحقوق الإنسانية والحرية والكرامة هو هدف بحد ذاته.

6 - يقال أنكم تخططون لمؤتمر عام؟

● حرم المثقفون الكرد من التواصل لأسباب تتعلق بهيمنة القوميات المجاورة على الجغرافية الكردية، وتعسفها تجاه الكرد ومحاولتها محو أمة عريقة، مما جعل الوعي الكردي تائهاً في مراحل كثيرة يتلمس الطرق الوعرة والصعبة والمكلفة.

ان التدخلات العميقة للجوار الجغرافي والتأثير الدولي جعل الكرد أمام تحد كبير تمثل في الغبن التاريخي الذي لحق باللغة الكردية كوسيلة تواصل فكري وثقافي بين الكرد. ومثلما عانى الكرد من التهميش والتعتيم والقمع والتهجير، عانت ثقافتهم أيضاً، لغة وأدباً وإعلاماً، ومثلما كانت هناك روح متوثبة ترنو نحو الحرية واستعادة الحقوق، كان الجهد الثقافي يواكب هذه الروح بالتطلعات والأفكار وأوجه الإبداع.

إننا في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، نحاول أن لا ندخل أقلامنا الكردية في مواجهة بعضها بعضاً، وإن كان في بال كل منا، أن يقول الكثير، وما أسهل الأمثلة الجارحة التي يتركها وراءه، وعلى البعد المنظور، من يعترف بنفسه، أنه قصر في أداء مهمته، تجاه أهله، وهو كلام يدخل باب الحصر، لا التعميم.

نعم، نحن نخطط لمؤتمر عام للكتاب والصحفيين، وفي اجتماع المكتب التنفيذي يوم 2016/04/24 قمنا بتشكيل لجنة لدعوة الكتاب المتبقين في الطرفين الآخرين للعمل تحت سقف واحد. نترجم جميعاً حبنا لإنساننا، ولقضيته، في وجه المظالم التي يتعرضان لها، دون الخوف من الضريبة المترتبة على ذلك.

7 - وماذا عن الانتسابات الجديدة إلى اتحادكم؟

● إن وحدة الكتاب والإعلاميين الكرد، في اتحاد واحد، هو ما نركز عليه، جاهدين، ولا نفرّط به البتة، ولن نختلف -في المقابل- مع من يحرص على هذه الوحدة، ولا يدوس جهود من شكلوا أول نواة من نوعها، في تاريخ شعبنا الكردي، في هذا الجزء الكردستاني.

ومنذ عشية دعوتنا للمؤتمر الاستثنائي انهالت علينا الطلبات من قبل الراغبين بالعمل في إطار مؤسستنا، وما من يوم إلا وترد طلبات الانتساب، ومن بين هؤلاء أسماء كبيرة بعضها في الوطن وإقليم كردستان، وبعضها خارج الوطن.

لذا فإني أوجه ندائي إلى الجميع بأن نسعى للعمل معاً في مؤسسة واحدة، وليس لدينا نحن كما كنا نقولها في حواراتنا مع البعض أي شرط للتمثيل ماعدا استمرارية أول هيئة للكتاب والإعلاميين الكرد تعد مفخرة لحملة القلم الكردي أينما كانوا.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

الأبطال المُحضَّرون،... محسنون وقطاع طرق

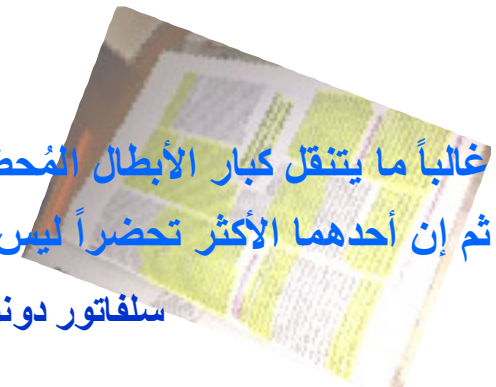

غالباً ما يتنقل كبار الأبطال المُحضِّرين على شكل أزواج.
ثم إن أحدهما الأكثر تحضراً ليس من يفوز دائماً.

سلفاتور دونوفريو[1]

ترجمة: الحسن علاج

جلجامش، أوليس، أو المسيح... مثلما يوجدون، في ترتيب ظهورهم على مسرح الأحداث، البعض من هؤلاء الأبطال تم الاشتغال عليهم من قبل الأدب الأسطوري لهذا الفضاء الواقع بين حضارة ما بين النهرين (Mésopotamie) القديمة والضفاف المتوسطية. فتبعاً للنصوص التي تروي مآثرهم، فإليهم ندين ببدايات التاريخ، وهو التاريخ الذي يعتبر أساسياً لكل شعب من الشعوب التي به ترتبط، والذي يحتوي على القيم والمنافع التي منها يستفيد البشر بصفة دائمة. وعلى الرغم من ذلك، فإن تلك البطولة المُحَضِّرة تظل قابلة للنقاش: إنه يتم تعويضها بواسطة العديد من الكبائر الأخرى التي تميز تلك الشخصيات. وكذلك الإفراط الجنسي لملك أوروك - Uruk جلجامش: مستغلاً حقه في التفخيذ - droit de cuissage، كان يجازف بتدمير أسس المجتمع الذي شيده.

لنفكر أيضاً في ابتكار أول آلة حرب من قبل ملك إيثاكا، أوليس، تلك الهبة المفخخة التي هي حصان طروادة. ومن بعد ذلك الجريمة التي اقترفها ملك روما روموليوس - Romulus، بقتل أخيه روميوس - Romus، أو [لنفكر] أخيراً، في التلاعب بالدعامة البيولوجية بواسطة ملك الملوك، يسوع المسيح. سوف يكون بإمكاننا أن نضيف إلى ذلك بروميثيوس، الذي قام بسرقة النار من الآلهة كي يهبها للبشرية، معلناً بذلك عن سباق خطير في التقدم في حده الأدنى ...

هؤلاء الأبطال ليسوا منعزلين أبداً

باختصار، إن الشخصيات الأسطورية التي ذكرناها لم تكن شخصيات مُحَضِّرة فقط بل مسؤولة أيضاً عن شرور وسلوكيات أضرت بالبشرية. ومن أجل تأمل تلك التعارضات الوجدانية ambivalences، ينبغي العودة إلى بنية الأساطير، وهو الشيء الذي يسمح بإبراز التشابهات التي تقدمها في المجتمعات تكون أحياناً متباعدة جداً بين بعضها البعض في المكان كما في الزمان. قبل كل شيء، لا يتعلق الأمر بأبطال منعزلين، يعترضون في الأرض على إتقان الكائنات الإلهية. ما كان لجلجامش والآخرين أن يوجدوا بدون النظائر - doubles التي تشكل زوجاً معهم: أنكيدو- Enkidu، بوليفيموس - Polypheme، روميوس أو القديس يوحنا المعمدان. تصدر عن تلك المعاينة الأولى معاينة أخرى: دائماً ما يتم تصوير نظائر البطل على شكل متوحشين وعليهم أن يموتوا، يخضعون إلى تشويه دائم أو إلى هزيمة معتبرة كي يكون بمستطاع الآخر تشييد الحضارة التي تستند إلى اسمه.

لقد أطلقنا على تلك البنية اسم "المتوحش ونظيره"، وذلك لسببين على الأقل:

أولاً، إن شرط المتوحش هو الذي يعتبر أولياً وأزلياً لدى الإنسان. كما قال كلود ليفي ستراوس: "إن المتوحش راسخ فينا كلنا. وبما أنه حاضر على الدوام فينا، فإننا نكون خاطئين بازدرائه حينما يكون بخارجنا". فيما بعد، فإن كل شخصية تم تقريبها تقتسم [بعض] السمات مع الشخصية الأخرى، وهو ما يسوغ تناولات متنوعة، ولاسيما في البعد الزمني حينما - على سبيل المثال - يتراجع البطل المحضر على مستوى الطبيعة.

تعتبر التشابهات التي يتم التركيز عليها في قصص النظير - double مدهشة وحتى قدرتها على تفسير الإوالية التي تموضع التعارض الوجداني للبطل. ليس المتوحش سوى انعكاس لتلك الثنائية التي يحاول البطل من خلالها أن يكون مع التعارضات التي لا يمكن تجنبها للطبيعة البشرية.

وتعتبر قصة "جلجامش وأنكيدو" بالمناسبة قصة مثالية ثم إنها تشكل النموذج الأفضل نجاحاً والذي سنضم إليه أمثلة أخرى. سوف نعالج بادئ ذي بدء النظام الغذائي، الذي يكشف بطريقة رمزية التعارض التكميلي بين المتوحش ونظيره، وهو ما سيسمح فيما بعد بإدراك عن قرب الازدواجية الجوهرية للأبطال المُحَضِّرين.

للحد من الشهوات الجنسية المبالغ فيها لملك أوروك، قامت الآلهة بخلق أنكيدو، وهو متوحش - sauvage نظير سينضم إلى وضع الإنسان المُتَحَضِّر عبر تلقينه الجنسي على يد عاهرة، عبر استعمال الملابس والدهانات، وأخيراً عبر اكتشاف منتوجين يعتبران علامة على الحضارة: الشراب المخمر (جِعة) والخبز. ويقوم هذان المنتوجان بوظيفة حاسمة في الأساطير المماثلة التي سوف نقوم بتحليلها.

يعتبر بوليفيموس - في *الأوديسة*- متوحشاً بامتياز: فبالرغم من كونه ابن إله، فهو لم يكن آكل خبز، ولم يتعرف على الخمر. فبملازمته لثنيك الوجبتين الأوليين المتوحشتين من الحليب (منتوج طبيعي)، قام مطمئناً، عندما سيتقيأ اللحم البشري الذي تم ابتلاعه أثناء وجبته الثالثة التي سقاها خمراً قدم من طرف أوليس. وقد تسبب سكره في عماه، على أنه سيتسبب كذلك في نوع من الانفصال مع ميله المتوحش، لأنه سيقلع عن أكل رفقاء أوليس.

يمتلك كل من الخبز والخمر قيمة رمزية عظمى في سياق العهد القديم. إنهما يشكلان الأعطية التي قدمها إسحاق لابنه يعقوب بعد أن باركه. وعلى الرغم من أن إسحاق تلقى تلك النعمة منتحلاً شخصية أخيه، عيسو الذي يقنص الطرائد المتوحشة، وحالما يتم منح هذه الأخيرة [النعمة] فإنه يتعذر انتزاعها. ثم إن يعقوب، على حساب عيسو، نذر نفسه للصحراء، سيصبح أباً لاثنتي عشر قبيلة لإسرائيل.

ضرورة المتوحش

يسجل الخبز والخمر، في الإنجيل، بطريقة أكثر وضوحاً الحدود بين القديس يوحنا المعمدان (رمز المتوحش) والمسيح (رمز المُحَضِّر). لا يعمل هذا الأخير على مضاعفتهما[الخبز والخمر] فقط لصالح البشر، لكنه جعل منهما مواد استعارية لتحالفه معهم، وذلك عبر معادلة دمه للخمر ومعادلة جسده للخبز، الذي قدمهما لهم بشكل رمزي للشرب والأكل أثناء العشاء السري. وخلافاً لذلك، فإن يوحنا المعمدان لا يأكل خبزاً ولا يشرب خمراً، كما بشر بذلك جبرائيل قبل ولادته. فقد كان يتغذى على الجراد والعسل، إذن [يتغذى] على الحشرات ومنتوجات الحشرات، ويعيش في الصحراء. وتكتمل صورته كمتوحش من خلال اللباس الذي يرتديه، جلد جمل، وعبر عنصر كالماء الذي يميزه والذي يصنع اختلافاً مع الروح القدس والنار اللذين حملهما المسيح. مات يوحنا المعمدان مقطوع الرأس دون أن يعرف قيامة مقارنة بقيامة المسيح.

إن التعارضات، والحالة هذه، التي سنقوم بتقديم خلاصة لها، في نصوص الأدب الأسطوري، فإن حياة البطل المحضر يتم تحويل اتجاهها بشكل كبير من خلال حياة نظيره. ليس المتوحش سوى ضحية قربانية، كبش فداء يضعه الموت العنيف تحت تصرف البطل المحضر الذي يتسبب فيه أحياناً. بمساهمته في طبيعة الآخر، فإنه يرافقها إلى نهاية حياته. لا نتعرف على المتوحش فقط من خلال الخادم كلما تعلق الأمر ببناء الثقافة، بل أيضاً في أصل التعارضات الوجدانية ومصائر البطل المحضر.

لنعد إلى جلجامش. فبعد معركة ضارية قادته إلى أن يتعرف على نده في الآخر، ربط ملك أوروك صداقة أبدية مع أنكيدو. على أنه بالرغم من تلك الصورة المبتذلة للصداقة التي تميز تأويل *قصيدة جلجامش*، فهو الذي يعتبر حقا المسؤول عن موت أنكيدو. فقد تقاتل الاثنان معاً، ولاسيما، ضد الوحش العملاق خمبابا، حارس غابة الأرز الذي يقع تحت حماية الإله أنليل. فقد سلط عليهما خمبابا لعنة متوسلاً بنموذج نبوئي سوف يتم استعماله بذات الطريقة تقريباً من طرف بوليفيموس ضد أوليس:

"ألا يشيخا/ لا هذا ولا ذاك! / ثم، ليس أكثر من صديقه جلجامش،/ أن أنكيدو لن يعثر على الخلاص أبداً". توسل أنكيدو إلى جلجامش من أجل قتل خمبابا دون تأخير، لأنه سوف يساوره خوف بأن يكون ضحية نبوءة خمبابا إذا وصل نداء هذا الأخير إلى سمع أنليل. غير أن جلجامش لم يستمع إليه ثم إن أنكيدو، بعد أن تخلص من خمبابا، خضع لنتائج تردد ملك أوروك؛ وبالفعل، فإنه شاهد حلماً يخص مداولة الملوك يقوم أنليل خلالها بتحريفه نبوءة خمبابا، يقرر أنليل "ينبغي على أنكيدو أن يموت، وجلجامش لا يموت".

وهذا ليس كل شيء. فقد غلبه النوم، فسرقت الحية من جلجامش العشب السحري الذي يضمن له الخلود ومن أجله كان يبحث. ولم يمنع هذا الفشل وذلك العجز جلجامش - ثلثا جسمه إله، وثلثه إنسان - الحصول على نوع من الخلود: إنه منذور لأن يكون "حاكماً" و "قاض أكبر للموتى"، لضمان الوساطة بين عالم الأحياء (الآلهة على الأقل) وعالم الجحيم حيث سيكون مقره. سوف يضرب المثل بوضع الوسيط هذا مقدار ألفية فيما بعد بواسطة رجل آخر - إله: يسوع المسيح.

أداة الحضارة

لن يظل بوليفيموس مكتوف الأيدي وجهاً لوجه أمام مصير نظيره. ابن إله ويتكلم اليونانية، إنه هو من ينظم عودة أوليس إلى إيثاكا، على صيغة التماس موجه إلى والده كي يعاقب ابن لايرتي - Laerte الذي أفقده البصر: "لكن، لو كان مصيره هو رؤية الأقرباء، العودة/ إلى مأواه الجميل وفوق أرض وطنه،/ وليكن ذلك بعد شرور كثيرة، كل مرافقيه ماتوا،/ على مركب مستعار، كي يجد في بيته مشقات أخرى!". وبالفعل، فإن الضراوة الحربية قادت هذا البطل المُحَضِّر الذي هو أوليس-Ulysse إلى إفراغ مملكته [من الناس] عاملاً على قتل الطامعين في بنيلوب -Pénélope.

لكن هناك ما هو أكثر. لأن لعنة بوليفيموس التي أعيدت صياغتها في هاديس - Hadés بواسطة العراف ترزياس - Tirésias، لم توفر شروط ضياع مرافقي أوليس فقط (فقد كان الرفقاء يتناولون بقرات الشمس أثناء نوم أوليس) لكن بارغام هذا الأخير على الذهاب: إنها آخر رحلة له، تلك الأوديسة الثانية التي لم يتوقف الأدب الغربي (من ألفريد تنيسون إلى أوسكار غراف، من قسطنطينوسكافيس إلى خورخي لويس بورخيس) عن التساؤل بخصوصها. كذلك فإننا نلفت النظر أننا نتعرف، في العبارات التي بشر من خلالها يوحنا المعمدان بقدوم المسيح، أداة الحضارة الزراعية التي ذكر بها أوليس كي يشير إلى نهاية تسكعه: "يحمل في يده مذراة بها ينظف بيدره". بواسطة تلك الأداة (المذراة) تتضح وظيفة مجدد الكون الذي يخص أبطالنا.

سوف نستنتج هذه الرحلة ضمن التناقض الوجداني للأبطال المحضرين من خلال شخصيتي قابيل وهابيل، وهما يجسدان بطريقة نوعية بنية الأسطورة التي تم سبرها إلى حدود الوقت الراهن. إن العلاقة بين المتوحش ونظيره تعلن عن نفسها عند الزوجين الأصليين آدم وحواء على شكل صراع، بنيوي في مجتمعات البحر الأبيض المتوسط، بين تربية الماشية والزراعة: يعمل قابيل وهو الابن البكر لأبويه في زراعة الأرض؛ أصبح أخوه هابيل راعي غنم. فمن خلال تلك الأنشطة انطلقت المأساة، من دون أن يكون يهوى غير مسؤول عن ذلك، فهو لم ينظر باستحسان إلى هابيل وقربانه فقط، لكن بنسيانه كلياً وضع قابيل كابن بكر، فلم ينظر باستحسان إلى قابيل وقربانه. وهذا ما حدا بقابيل، يقتله الحسد، إلى قتل أخيه. أصبحت أرضهما جدباء بواسطة يهوى -Yahvé وسيصبح نسلهما، حتماً، رعاة ماشية، حدادين وموسيقيين.

من العنف إلى الخير

كما هو الشأن في *ملحمة جلجامش* لكن بواسطة قتل أخ - fratricide، وهاهي الخطة الإلهية مرة أخرى يتم إنجازها مع رفع راعي غنم هو هابيل إلى مرتبة الضحية القربانية. حتى يتمكن أخوه قابيل من أن يكون سبباً في بعض المنافع لصالح البشرية. فرض يهوى على قابيل تغييراً غير متوقع ومفاجئاً لنشاطه. تبعاً لكنبة قابيل مدعياً عدم معرفته بمكان وجود هابيل لذلك قام بقتله، حثه يهوى على الإنصات إلى دم أخيه وهو يصرخ إليه من الأرض مضيفاً من أنه من الآن فصاعداً سيصبح " تائهاً ضارباً في الأرض". عبر التيهان، لن يقوم قابيل باسترداد حقوق بكوريته وحسب، بيد أنه سوف لن يتوجس خيفة من شرطه الترحلي. وبالفعل، فإن يهوى هدد بالانتقام سبعة أضعاف لكل من سولت له نفسه قتل قابيل، وقد وضع علامة عليه "لكيلا يقتله كل من وجده". كذلك فإنه يتم العثور على ثيمات أساسية مرتبة ترتيباً مختلفاً، في بداية تاريخ اليهود، في *ملحمة جلجامش*، مثل النوسان بين شرطين انتهى قابيل إلى الجمع بينهما: تربية الماشية (مرتبطة بالتيهان) والزراعة (مرتبطة بالاستقرار). مطمئناً بأقوال يهوى، سيقيم قابيل ببلاد الشمال شرقي عدن حيث تعرف على زوجته.

بطريقة معبرة، يقتسم إحدى الخصائص الأكثر روعة لجلجامش وروموليوس: وبالرغم من كونه كان مكرهاً على التيهان بواسطة يهوى، "فإنه أصبح مشيد مدن وقد سمى المدينة باسم ابنه، أخنوخ -Hénok". وبالرغم من سد الفراغ الذي تركه هابيل، فقد ولدت حواء لآدم ابناً أعطي اسم شيث، فقد ظل قابيل القاتل في صلب عناصر أخرى ذات أهمية للحضارة. ومن عادة - Ada و صِلَّة - Cilla، زوجتي خلفه لامك - Lamech، ولد يابا لأبو ساكني الخيام وأصحاب المواشي، ويوبال - Yubalهو أبو كل عازف بالقيثارة والناي، ثمتوبال - قابيل وهو أبو صانع كل أداة من نحاس وحديد.

وخلافاً لما يذهب إليه رونيه جيرار، كون أن الصراع بين قابيل وهابيل هو صراع جماعة منقسمة تصلح فيما بينها بالتضحية بضحية بريئة، تبعاً لخطاطة كبش الفداء. بكل بساطة لأن جماعة متشابهة غير موجودة في المحكي التوراتي، فلا وجود أبداً لمؤامرة ضد هابيل ثم إن قابيل يكون لوحده من أجل قتل أخيه. تقتضي خطاطة البدايات الأسطورية عبر العنف أن تكتمل من خلال دور المذعن الذي يعود إلى البطل المحضر. فمن أجل التفكير في تلك الازدواجية أن المتوحش يظهر إذا ما **كان يرتبط بالبطل** المحضر غالباً.

(1) سلفاتوردونوفريو - Salvatore D'onofrio: **عالم** إناسة، وعضو مختبر الإناسة الاجتماعية، من أعماله: المتوحش ونظيره. Les Belles Lettres, 2013.

مصدر النص: مجلة العلوم الإنسانية: Les grands dossiers des Sciences Humaines، عدد: 37 دجنبر 2014 / يناير - فبراير 2015.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

جـودت هوشيار

ميلاد عبقري جديد

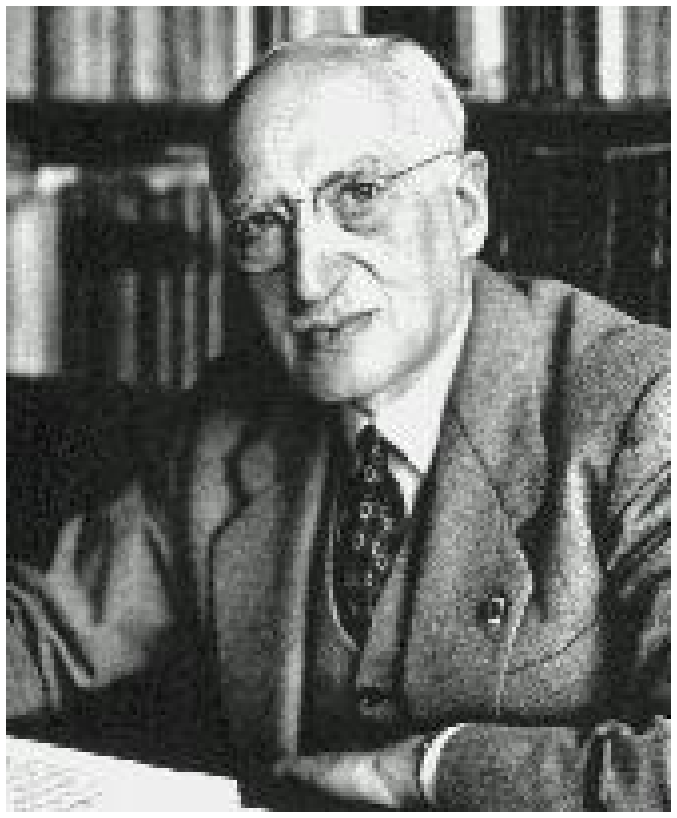

تقديم:

أندريه موروا (1885-1967) كاتب فرنسي، متعدد المواهب والاهتمامات، غزير الإنتاج، فقد أخرج خلال حياته الإبداعية ما يقرب من 200 كتاب، بين رواية، ومجموعة قصصية، وسيرة ذاتية، وبحث تأريخي. وقد ذاعت شهرته عندما نشر روايته الأولى "صمت الكولونيل برامل" 1917، والتي ترجمت في السنة ذاتها إلى اللغة الانجليزية في انجلترا وأميركا. وطرحت روايته الثانية "أجواء" 1928، وجهتي نظر المرأة والرجل في العلاقة الزوجية. ومن رواياته الأخرى "الحلقة العائلية" 1932، و"غريزة السعادة" 1934، و"حالة لقراءة الأفكار" 1937.. وغيرها كثير. ورغم القيمة الفنية العالية لهذه الروايات، وأسلوب موروا الجذاب، إلا أن مكانته الأدبية ترسخت كثيراً عندما كتب سلسلة روايات عن السير الذاتية لمشاهير المؤلفين الفرنسيين والإنجليز، شملت تراجم شيلي، وفولتير، وشاتوبريان، وبايرون، وجورج صاند، وفكتور هوگو، وبلزاك، وبروست، وغيرهم. كما أن له مؤلفات تاريخية، لاقت رواجاً كبيراً. انتخب موروا عام 1937 عضواً في الأكاديمية الفرنسية ..

كان موروا يتمتع بحسّ مرهف؛ ومن ثمّ لجأ إلى أسلوب فكاهي يخفف من وطأة الحقيقة المرة التي أراد قولها. وهذه القصة التي نقدمها اليوم، تهكم ذكي وسخرية لاذعة من أدعياء الفن، الباحثين عن الشهرة عن طرق تقليعات وصرعات (الحداثة) المزيفة التي يلجأ إليها من يفتقر إلى الموهبة الحقيقية، ويطبل لها مرتزقة النقد التشكيلي وتجاره، والإعلام المضلل، وأصحاب قاعات العرض. موروا يدين هنا، ظاهرة تحويل الفن إلى سلعة في السوق. والغريب في الأمر أن الفنان بيير دوش الذي وافق متردداً على القيام بدور هزلي من أجل الشهرة، يندمج تدريجياً في هذا الدور - الذي رسمه له صديقه الكاتب للسخرية من (الحداثة) الشكلية الفارغة-، ويخيل إليه، أن لوحاته ذات قيمة فنية حقاً وأنه فنان عبقري. لا أريد أن أضيّع على القارئ الكريم متعة قراءة القصة هذه القصة الجميلة الساخرة، التي حاولت عند ترجمتها الحفاظ على روح النص الأصلي وإيقاعه.

القصة:

حين دخل الكاتب بول أميل غليز إلى المرسم، كان الفنان پيير دوش قد انتهى لتوه من أنجاز لوحته الفنية الجديدة التي كانت تمثل منظراً طبيعياً في مقدمته باقة ورد في أنية زهور، وباذنجان في صحن. وقف الكاتب للحظات يرقب صديقه، الذي كان منهمكاً في العمل، ثم قال في نبرة قاطعة:

- كلا ! ليس هذا هو المطلوب !

توقف الفنان عن النظر إلى الباذنجان وتطلع إلى ضيفه مندهشاً. فقال الكاتب مرة أخرى:

- كلا ثم كلا. لن تحرز أي نجاح عن هذا الطريق. لديك المهارة الفنية الموهبة، الصدق، ولكن كل ما تفعله يا عزيزي عادي. أن لوحتك لا تصرخ، لا تذهل، وهي لن تستوقف المشاهد الوسنان بين خمسة آلاف لوحة معروضة في القاعة. كلا يا بيير دوش. لن تكون مشهوراً أبداً ! وهذا أمر مؤسف.

- ولكن لماذا ؟ تساءل بيير الطيب البسيط وهو يتنهد.. أنا أرسم ما أراه وأحاول التعبير عما أشعر به.

- وهل المشكلة تكمن هنا يا صديقي الساذج ؟: عندك زوجة وثلاثة أطفال. كل واحد منهم بحاجة إلى ثلاثة آلاف سعرة حرارية في اليوم، وعدد اللوحات المعروضة أكثر من عدد الراغبين في الشراء، والجهلاء أكثر من المتذوقين...

ولما كانت المسألة على هذا النحو فإنه يتعين عليك يا بيير دوش أن تبحث عن الشيء الذي سيميزك عن عديمي الموهبة والفاشلين وعما يمكن أن ينقذك

- أجاب بيير دوش: بالعمل، والصدق الفني في لوحاتي.

- لا تكن طفلا يا بيير، أن الوسيلة الوحيدة لهز مشاعر الحمقى هي أن تقوم بشيء هائل... قل أنك ستسافر إلى القطب الشمالي، أخرج إلى الشارع بالبرنس والطربوش، أعلن نفسك رائداً لمدرسة فنية جديدة، إصرخ دفعة واحدة بحفنة من الكلمات والمصطلحات المختلفة: أكستير يوريزم، الدينامية، اللاوعي، التجريد. أكتب عدة بيانات، أعلن أنك ترفض هذا الشيء أو ذاك: الحركة أو السكون، اللون الأبيض أو الأسود، المربع أو الدائرة. اخترع الرسم الجديد الجبار الذي لا يعترف سوى باللونين الأحمر والأصفر، أو الرسم الاسطواني، أو الرسم المجسم المتعدد الأسطح، أو الرسم ذا الأبعاد الأربعة.

وفي هذه اللحظة هب عبير زكي ناعم ينبئ بقدوم السيدة كوسنيفسكايا –الحسناء البولونية المغرية، التي كان بيير دوش مفتوناً بعينيها البنفسجيتين. كانت السيدة كوسنيفسكايا، مشتركة في أغلى المجلات الفنية التي تعنى بنشر الصور الباذخة لروائع فنية مستنسخة من قبل رسامين ناشئين لا تزيد أعمارهم المهنية عن ثلاث سنوات، ولم يرد إسم دوش النبيل في تلك المجلات ولا مرة واحدة، لذا كانت السيدة كوسنيفسيكايا تستخف بأعمال دوش. ارتمت الضيفة على الأريكة وألقت نظرة خاطفة على اللوحة التي كان دوش قد شرع بالعمل فيها، وهزت خصلات شعرها الذهبي بضجر.

- كنت أمس في معرض (الفن الزنجي في العصر الذهبي) - قالت ذلك بصوتها الرخيم وهي تمطط كلمة الزنجي –يا لها من قوة تعبيرية هائلة... يا له من فن رفيع

- أشار دوش إلى عمله الجديد (البورتريه) الذي كان راضياً عنها، فقالت على مضض:

- لطيف جداً

ثم نهضت في ضيق وغادرت القاعة مندفعة، رشيقة، صاخبة، تتضوع بأريج شذى فواح.

قذف الفنان لوحة الألوان إلى الزاوية وتهالك على الأريكة في يأس:

- كلا ! من الأفضل للمرء أن يعمل وكيلاً لشركة تأمين، أو موظفاً في أحد البنوك، أو مفتشاً في البوليس... أما الرسم، فهذا آخر شيء يمكن أن يفكر فيه الإنسان. الحرفيون هم وحدهم الذين يفرحهم إعجاب الجهلاء بنتاجاتهم، والنقاد لا يحترمون الموهوبين، بل الجهلاء.. ينبغي وضع حد لكل هذا !.

كان الكاتب بول - أميل يصغي طوال الوقت إلى صديقه، ثم أطرق مفكراً وهو يدخن سيجارته، وأخيراً سأل صديقه الفنان:

- قل لي من فضلك: هل تستطيع أن تصرح بلهجة جادة للسيدة كوسنيفسكايا ولبعض الأشخاص الآخرين، أنك مشغول منذ عشر سنوات بالبحث عن أسلوب إبداعي جديد ؟

.. ؟ أنا

- أجل أنت.. أصغ !. سأخبر بذلك بعضاً من "المختارين". كل ما تحتاج إليه هو عدة مقالات في مجلات معينة تعلن عن انشغالك بإنشاء المدرسة الايدو – تحليلية في الفن، لأن كافة رسامي (البورتريه) السابقين كانوا يركزون عن جهل على دراسة الوجه الإنساني. وهذا محض هراء ! لأن تصوير الإنسان على نحو صادق يكون عن طريق رسم ما نتصوره عنه.. فعلى سبيل المثال يكون بورتريه كولونيل ما: عبارة عن خلفية زرقاء - ذهبية تقطعها خمسة أشرطة كبيرة، وثمة جواد في إحدى زوايا اللوحة وفي الأخرى عدة صلبان. أما بورتريه رجل الصناعة، فإنه ينبغي أن يتكون من مدخنة وقبضة مشدودة تستند إلى الطاولة. أتدري يابيير دوش، ما الذي يمكنك أن تقدمه للعالم ؟ بوسعك أن تنجز عشرين لوحة أيديو –تحليلية في شهر واحد ؟

قال الفنان ذلك وهو يبتسم في حزن ! .

- بل وحتى في ساعة واحدة !

قال الفنان ذلك وهو يبتسم في حزن، ثم أردف قائلاً:

- ولكن ما يحزنني حقا يا غليز، هو أن كل شيء كان سيتغير لو كنت إنساناً آخر

- هل نجرب ؟

- لست أستاذاً في الثرثرة !

- إذن ما عليك - حين يطلب منك تقديم بعض الإيضاحات - إلا أن تصمت برهة، ثم أشعل غليونك، واسحب منه نفساً وانفخه في وجه محدثك، وقل له بكل بساطة العبارة التالية: "هل شاهدت يوماً كيف يجري النهر؟

- وماذا يعني ذلك ؟

لا شيء... لا شيء البته. ولهذا فإن الكل سيظن أن ثمة شيئاً ما، وعندما سيكتشفونك، ويفسرون أعمالك ويرفعونك إلى العلا، ستقص عليهم هذه الحكاية وتسخر منهم.

بعد مضي شهرين تم افتتاح معرض نتاجات بيير دوش، وأصاب نجاحاً هائلاً .. وكانت السيدة كوسنيفسكايا الرائعة، المتدفقة الحيوية، الصاخبة العبقة، لا تتخلف خطوة واحدة عن صديقها العبقري الجديد بيير، وكانت طوال الوقت تردد:

- آه .. يا له من تعبير، يا لها من قوة، يا لها من دقة. كيف استطعت يا عزيزي أن تتوصل إلى هذا التركيب ؟

صمت الفنان برهة وأشعل غليونه ونفث موجة كبيرة من الدخان وقال:

- هل شاهدت يوماً كيف يجري النهر ؟

ارتعشت شفاه السيدة كوسنيفسكايا الرائعة، وكان فيها وعد بالأفراح المغردة الجامحة. وفي ركن من صالة العرض وقف شاب أنيق، يرتدي معطفاً ذا ياقة من الفرو - هو السيد سترونسكي، يخطب في الجمهور:

- لابد أن ثمة شيئاً ما هنا، شيئاً قوياً جداً. ! قل لي يا بيير دوش، كيف توصلت إلى ذلك..؟ وما الذي كان بمثابة حافز بالنسبة لك ؟ مقالاتي؟

تريث بيير دوش في الإجابة، ثم نفخ الدخان في وجه محدثه مزهواً وقال:

- هل شاهدت يا عزيزي يوماً، كيف يجري النهر ؟

- صاح سترونسكي

- رائع ... رائع وبسيط.

وفي هذه الأثناء كان تاجر لوحات يتجول في أنحاء المعرض، ثم اقترب من الفنان وأمسك بذراعه وانتحى به جانباً وقال له :

صديقي العزيز أنت إنسان ماكر، وهذا الشيء يمكن استغلاله. سأشتري منك جميع اللوحات المعروضة وخمسين لوحة كل عام، فما رأيك؟

صمت دوش وأخذ يدخن وقد ارتسم على وجهه تعبير مبهم. وبدأ الجمهور يغادر القاعة تدريجياً، وعندما أغلق بول أميل غليز الباب وراء آخر زائر، كانت صيحات الإعجاب ما تزال تأتي من السلم، متباعدة ولم يبق في القاعة سوى الكاتب والرسام. قال الكاتب في فرح غامر:

ما رأيك الآن أيها العجوز؟ لكم كنا ماهرين في تدبير هذا الأمر. أسمعت ما قاله ذلك الشاب الأنيق وما قالته كوسنيفسكايا والفتيات الثلاث (المصبوغات اللواتي كن يرددن دونما انقطاع. ياللجدة، ياللجدة، ياللجدة ! أه بيير دوش.. لقد كنت دائماً أظن أن الغباء الإنساني لا حدود له... ولكن هذا المعرض تجاوز كل توقعاتي.

وأطلق الكاتب ضحكة مجلجلة. قطب دوش وجهه، ولما كان غليز لا يتوقف عن الضحك فقد صرخ به:

- أبله !

- تساءل الكاتب في غضب:

- أنا أبله ! بعد كل ما صنعته من أجلك؟

تطلع الفنان باعتداد إلى لوحاته الايديو –تحليلية، وقال بلهجة شخص واثق من نفسه:

- أجل يا غليز. أنت أبله حقيقي ... فثمة شيء ما في نتاجاتي

- وحملق الكاتب في وجه الرسام مذهولاً وقال له :

كلا، هذا أكثر مما يمكنني احتماله، وصاح به :

– تذكر يا بيير من الذي أوحى لك بالفكرة الجديدة ؟

سكت بيير برهة، ثم نفث الدخان وقال:

هل شاهدت يوماً كيف يجري النهر؟.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

بدل رفو

التاريخ والفن عبر قرون في النمسا

قصر (بورجيـــا) قصر النهضة

وأحد أكبر متاحف النمسا الشهيرة في التراث الشعبي

كانت الرحلة صوب جبال الألب واقليم (كيرنتن) للتمتع وزيارة اجمل القلاع والابراج والبحيرات والقصور التي لم يرها الشرق والاستمتاع بسحرها، فرغم صغر البلدات والقرى القديمة في دولة النمسا وبالاخص في اقاليمها ،إلا انها تحمل بين جوانحها تاريخاً جميلاً من الفنون والتصميم وفن العمارة والبناء ناهيك عن حكايات القياصرة الرومانسية في هذه القلاع.

يدفعني الفضول دوماً في اقليم (كيرنتن) النمساوي اكثرالى التعرف على وجهها الحقيقي الساحر ولذلك كانت الانطلاقة من مدينة (كلاكين فورت) عاصمة الاقليم وبالاخص من قرية (كرومبين دورف) على شواطئ بحيرة (فورتير) صوب البحيرات والقلاع والبلدات القديمة لغاية وصولنا الى مدينة (شبيتال على نهر دراو) والشئ الساحر الذي جذبني في هذه المدينة وقبل جولتي فيها كان(قصر بورجيا) في قلب المدينة القديمة...قصر اشبه بجوهرة متلألئة في وضح النار من بعيد.

يعد (قصر بورجيا) في اقليم (كيرنتن) النمساوي واحد من اهم المباني والاكثر شهرة واهمية في النمسا والذي شيد في عصر النهضة، لقد كان القصر من اقرب القصور الى قيصر النمسا (فرديناند). شيد القصر الغراف (كابرييل فون سالامانكا- اورتورن بورك 1489 -1539) وهذا الغراف ينحدر من اسبانيا وكذلك كان يعد من المقربين الى القيصر النمساوي. كلف (سالامونكا) عدداً كبيراً من المصممين والمهندسين المعماريين لتصميم وبناء القصر.

يقع (قصر بورجيا) على الشارع الرئيسي في المدينة وله بوابة ساحرة ومن بوابته المزخرفة يتجه صوب الفناء الساحر والاروقة المجنبة للتمتع بها وهندسة رائعة للأعمدة في ثلاث طوابق من القصر.شيد القصر كنموذج مثالي للقصور الايطالية الموجودة في ايطاليا.مر القصر بتاريخ طويل وسكنته عوائل النبلاء وتم بيعه لأكثر من مرة .في البداية كانت فكرة دار المحافظة في المدينة بأن يفتح القصر ابوابه وليكون مركز التقاء الثقافة والفن ونقطة ثقل المدينة والمكان الجذاب الذي يتجه اليه السواح والزوار، ومنذ عام 1958 غدا الطاق الثاني والثالث متحفاً للتراث الشعبي واما في فصل الصيف فيعد فناء القصر مكانة كبيرة لنصب مسرح كبير ومنذ عام 1959 يعد فناء القصر مركز المسارح الاولى وتعرض عليها اروع الاعمال المسرحية والاحتفالات والكونسيرتات.

منذ عام 1964 كانت الانطلاقة الاولى للجوقات الغنائية(الكورال) من هذا الفناء،واليوم يعد القصر وكما يحلو للبعض تسميته بقصر النهضة في النمسا لما له من فناء فريد من نوعه واعمدة تحكي تاريخ قرون من التصميم الايطالي وقاعات كبيرة للمناسبات الاجتماعية والامسيات الثقافية بالاضافة الى واجهة القصر المطلة على المدينة وفي الجانب الخلفي من القصر حيث يجتمع الفلاحون في سوق شعبي لبيع بضاعتهم واصحاب الحرف الشعبية.

انطلقت فكرة التمثيل في فناء القصر خلال زيارة قام بها (توماس بيرنهارد،اناماري سايلر،هوبرت هوخ فيتس) عام 1960 الى القصر،وقتها ولد حدثاً ثقافياً كبيراً لاقليم (كيرنتن)، وكان يعد بحد ذاته نتيجة تاريخية.

من (حلم ليلة صيف) كانت ولادة المسرح الصيفي ومنذ عام 1996 يقدم مسرح الفناء في القصر الكوميديا في الاقليم. ومن هذا القصر وفناءه الساحر انطلقت شهرته عالمياً وفيه يقام مسابقة الكورال(الجوقات الغنائية) العالمية ،والغرض من هذه المسابقة لتسليط الضوء على صيف المدينة الثقافي الفني ،فمنذ 40 عاماً وفي بداية شهر ايلول من كل عام تجتمع مابين(10 - 12) جوقة غنائية من اوربا والخارج ويتم تقسيم الاغاني التي تقدمها الجوقات الغنائية الى قسمين(الاغاني الفنية،الاغاني الشعبية). يحضر هذه الاحتفالات جمهورغفيرولجنة حكام دولية. اما الغاليري في القصر فيعرض اعمالاً رائعة وعلى مستوى عال من التقنية الفنية ومنذ 500 عام واعمدة وسرداب (سالامانكا) تعرض اعمال الفنانين واليوم تعرض اعمال المعاصرين وكذلك يعد الغاليري بوابة للاطفال والشباب لعشق الفن الحديث.عرض الغاليري اعمالاً كثيرة لفنانين من النمسا وايطاليا وسويسرا وسلوفينيا والتشيك. سرداب القصر (القبو) له حكاية قديمة ومعاصرة وحالياً لتقديم كونسيرتات لأغاني وموسيقى الجاز ولقد استقبلت المدينة الفنانين في الدرجة الاولى.

الشئ الرائع في هذا القصر متحف التراث الشعبي ويقع في الطابقين الاخيرين وتم تأسيسه عام 1958 بمبادرة من البروفيسور (هيلموت براش) مع فريق من المتطوعين باسم متحف (شبيتال على نهر دراو) وهو من اهم متاحف جبال الألب وتطور بمرور الزمن ليكون واحداً من اهم واكبر اربع متاحف في النمسا. يوجد اكثر من 20 ألف قطعة معروضة في هذا المتحف وهي بدورها تبرعات من سكان اقليم (كيرنتن).معروضات المتحف تقدم بدورها الوجه الحقيقي للاقليم وسكانه والظواهر الثقافية والشعبية ونشاط وحيوية الجبليين القدامى في جبال الالب في العمل والحياة. يوجد في المتحف حانوتاً لبيع الهدايا وبطاقات البريد ومتعلقات المتحف واشياء للذكرى بالمتحف بالاضافة الى الكتب.

قصر(بورجيا) في اقليم (كيرنتن) بحد ذاته زيارة الى احدى الاوجه المختلفة للحياة والتي هي مزيج من التاريخ القديم المتمثل بالقياصرة والتصميم المتمثل بفنون العمارة والفنون بمسرح فناء القصر والغاليري واعمال الفنانين المعاصرين واحد اكبر متاحف النمسا الشهيرة في التراث الشعبي ..اذن هي رحلة الى عالم ساحر في (قصر بورجيا)!!

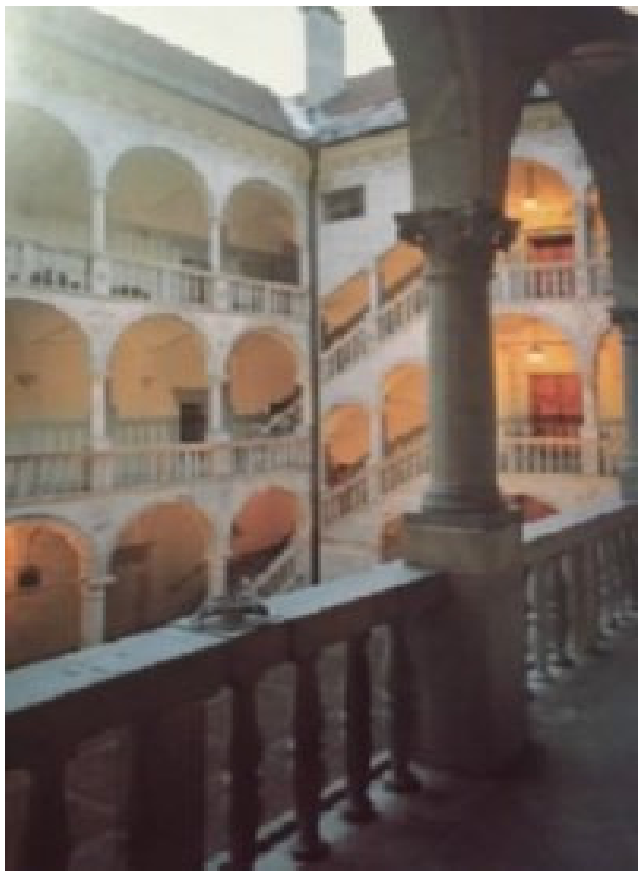

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

غريب ملا زلال

الفنان التشكيلي صلاح حميد

ومغامرة غير مفتعلة مع الإنتقال من أفق واقعي إلى آخر متخيِّل

كوباني جرى في الشمال الإسباني ونقصد مدينة غيرنيكا، و كأنه أراد أن يقول لنا بأنه لا بد للشمال أن يكون قرباناً للجهات الأخرى، فصلاح يقسم عمله إلى مشاهد متخيلة من حدث مازال طازجاً و بريشة عفوية فيها الكثير من تلمس الوجع، ينتقل صلاح من أفق واقعي إلى آخر متخيل، فيخلق بينهما علاقة تتجاوب مع مقياس العنف والصخب والتحدي المرافق لرؤيا لعبت دوراً حافزاً في جذب الإمكانات للاستفادة من سياقات إبداعية عديدة.

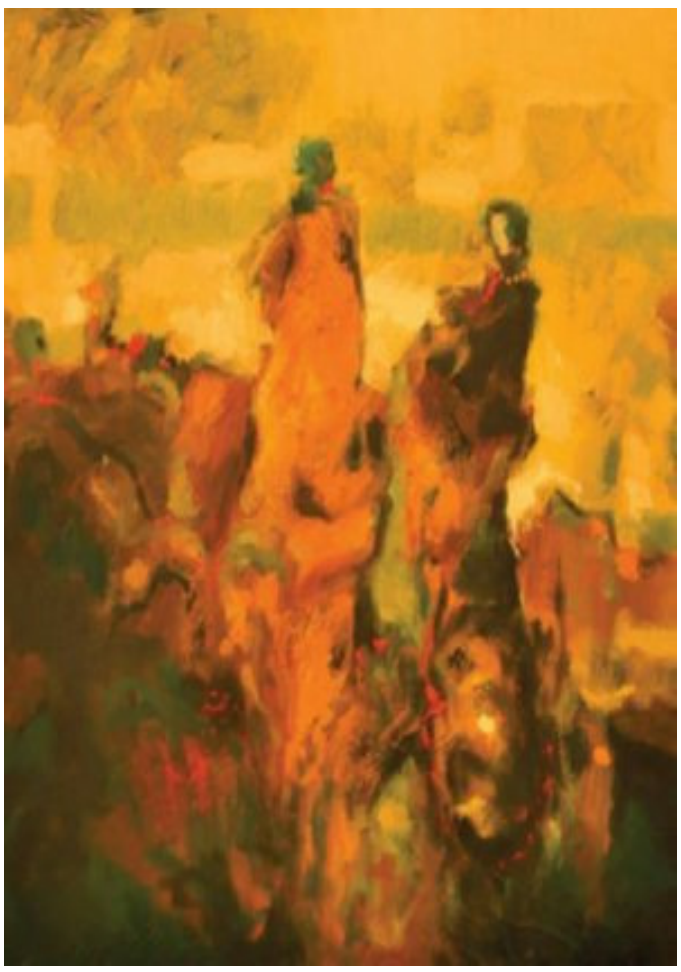

وبذاك يغوص فناننا صلاح وعلى نحو دقيق جداً، وبآليات عمل فيها كل معاني الإنجاز في مشروع يقبل هيمنة الفنان، ولهذا كان الإسقاط حاضراً من خلال وعي متفتح ضمن سياق لوني تكاد تكون إيقاعات عميقة للعمل المنتج، فالأخضر المائل إلى الدكانة تعبر عن منتج جمالي سيزدهر بين أصابع صلاح من خلال طريقته في صناعة مفردة فنية يستمدها من الرماد حيناً و من الأصفر المنقبض حيناً آخراً، وعبر عدسة عين تبحث عن مفقود قد يأتي فجاءة في أحيان أخرى، فموجودات صلاح و بإضافات خاصة يستطيع أن يعبر من خلال تكوين فني فيه كل علاقات الكفاءة والتمايز بالاتكاء على شروط ضمنية داخل حاضنة معايشة للعالم.

لذلك صلاح ومن خلال مفاهيم متخيلة أضاء، و بغفلة من الزمن عقبات تشتمل على موضوعات هي بين مستوى تاريخي تحتاج إلى نهضة جسورة، و مستوى واقعي تجلى في أهمية علاقة الأمل الضائع المستوحى من خيبات قد تكون انعكاساً لقطيعة تقارب إقبال المنظور المحايد كظاهرة فنية في الحقل التشكيلي، مع انتشار ما يلخص خصوصية فيها من الإخفاق ما يتشابك مع النوافذ العائمة، وذلك بتوجيه رؤيا يخلق لصلاح بخوض علاقة تركيبية تتداخل فيها تنظيم الحس بتجديد خفي يأخذ من الأصفر منحى تتبلور فيها عودة الدم إلى الشرايين، وهذا ما يعطي لعمله معنى مستمداً من المدى كل طرائق الرؤية، فينزع من اللامعنى معنى مع جذب سؤم لوني ضبابي يغرق في بلورة التخوم حتى التعب، وبالفعل ومن زاوية التنوع الخطابي في هذا العمل، وبتعبيرية جميلة ذات رطانة مهنية عالية، يضطلع صلاح بارتياد مرحلة متقدمة من النضوج جعلته، وبإمكاناته التخيلية المتطورة أن يرف خارج السرب بزعزعة عوامل التحول وكشف كل الاعتبارات حول شرعية التفرد، بصوغ تجربة لشكل بينه وبين نفسه ورشة عمل، وبينه وبين الآخر جسراً وطيداً يعبر منه إلى ضفة رسمها لنفسه، بإتقان المحترف، فصلاح ومن خلال نظرات الحيرة والعودة لأحد شخوص العمل وعبر محاكاة مع وجه تراثي، يتقن البوح وسط حدود من الفضاء ذاته، فيشتغل عبر تجليات وعلائق قد تكون رديفة للضوء العالق بتمفصلات العمل.

صحيح أن غيرنيكا بيكاسو لم تكن أكثر من عمل فني جداري يؤرخ حياة مدينة إسبانية قصفت بطائرات ألمانية و إيطالية بسبب مساندة هتلر للجنرال فرانكو، ولكنها في الفن فعلت فعلها، وأثرت في أجيال لاحقة و إلى الآن، سواء أكان ذلك في خصوصية الحدث و فجاعته، أو في ما تختزنه الذاكرة الإنسانية من أصداء تلك الفعلة الشنيعة، و التي بنيت على مغامرة غير مفتعلة، وإنما فاعلة، فهذا العمل أثر، وعلى نحو كبير ومنفتح في الحركة الفنية التشكيلية الإسبانية أولاً، والعالمية ثانياً، بأبعاد كونية مع ربطها بانشغالات محلية.

غريباً، أولاً كون بيكاسو رديف لتراث فني يؤول عليه كثيراً، وثانياً فكوباني تستحق أن تحمل لقب غيرنيكا سورية بإمتياز، وإن بلغة مختلفة نوعاً ما. فصلاح يلائم رياح المحلية بإنجازات مقتلعة من مسارات مستجدة، فما جرى في كوباني من دمار وخراب وقتل مع البسالة الرائعة لأهلها دفع صلاح حميد إلى أن يتذكر غيرنيكا بيكاسو، فما يجري في الشمال السوري هنا ونقصد

..... JAN GINO .....

القلم الجديد PENÛSA

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

مصطفى الموسى

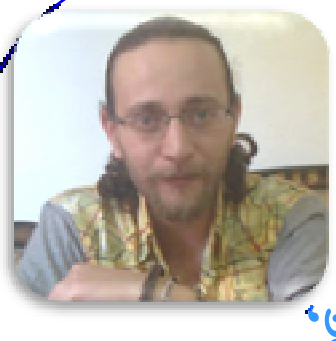

مزهرية من مجزرة .....

قصة قصيرة: الموجز السينمائي لحياتك وحياتي، كما روته الشاشة الكبيرة للعتمة

رغم كل ما حدث بيني وبينك، لا أزال أحبك في كل تقمصاتك السينمائية.

وعند نهاية كل عرضٍ سينمائي أظلّ في الصالة حتى يخرج الجميع، لأكنس بقش قلبي ما قد تناثر من صورك بين المقاعد.

حذرتك طويلاً من المشاغبين الثلاثة (فيلليني/ هيتشكوك/ بولانسكي) إنهم يريدون – بدون لفّ ودوران – تقاسم سريرك.

فضحك (برغمان) سيكلوجياً، رغم أنفَي الرفيقين (غودار/ وغافراس) وحده الشيخ (تاركوفسكي) أنقذك بتعويذاته الروحية.

لم أخف عليك عندما حملتك (الموجة الفرنسية الجديدة) لتقذف بك إلى أحضان (الواقعية الإيطالية الجديدة). فصديقي (تروفو) طمأنني بأنه سيخيط لك تنانير قصيرة، كلما عراكِ قليل الأدب (بازوليني) الذي يتجاهل بحق أنوثتك كل (قوانين الدلال) وكأنك فقط (راقصة التعري) يتساءل محششون.

أنت التي تغيرت، وأنا كما أنا منذ (الأبدية ويوم) أرتلك خيالاً في (موقف الباص) أو في (كبينة الهاتف).

همست لك ذات سكرة: (21غرام) أقل بكثير من الوزن الحقيقي لروحك، روحك التي بلغت نشوة الكمال في (البجعة السوداء).

يوم انتحرت في (نصف القمر) أنا وسجائري خرجنا في جنازةٍ مهيبة نشيع فيها ذاكرتك الميتة في (صانع النجوم).

سحرني خصرك الطري في (تانغو) فغضب مني (جيفارا) وقد أغوته مفاتن الثورة أكثر من مفاتنك في (البعض يفضلها ساخنة) وتركني أسافر وحيداً إلى جسدك على (تراموای الرغبة) يا (اسم الوردة) فجسدك أشهى من (طعم الكرز) كما جاء في (الألواح السوداء) وعلى هذا تشهد (المعتقدات الأرجنتينية).

حتى أن السرطان تسلل إلى قلبي قبل أن يتسلل لروحك بمشهدين في (كل شيء عن أمي) ولأجلك بكيت كثيراً وأنت تحتضرين وحيدةً في كهفٍ مهجورٍ من الضوء في (المريض الإنكليزي) فصرخت بوجه القدر:

– كيف تموت من كان قلبها مرتفعاً أكثر من(مرتفعات وذرنخ)؟.

يحلو لي أن أسميك (لوثيا) ويحلو لك أن تسميني (فرانكشتاين) وتدلعيني بـ (بينوكيو) يا (حبيبتي هوريشيما).

كرهتك كثيراً وأنت تسألينني في (مدام بوفاري) بغرورك البرجوازي: من أنت؟. فأجابك مارلون براندو بأن باح لك بكل أسئلة وجودي وضياعي في (آخر تانغو في باريس).

هل تعلمين يا (لوليتا) أنني في زنازين الجهات المختصة، اكتشفت كم كانت (الحياة حلوة) في زنازين (شاوشينك) يتساءل مدفونون.

كان لابد لي من أن أكره بيتك معك في (منزل الرمال والضباب) وكل بيوتنا في سوريا حلت عليها (القيامة الآن).

لم أسامحك لأنك قتلتني في (المرأة في البيت المجاور) فثأرت منك لأقتلك في (حياة الآخرين) ثم بكيت على جثتك متذكراً الـ (400 ضربة) التي تعرضت لها في طفولتي على يد (ماما روما) بكيت وروحك تلوح لي من فوق (جسور مقاطعة ماديسون) وأنا أهذي بقهر (وداعاً بافانا).

لا أشبهك ولا تشبهيني... أنا حيٌ أشاهد الأموات في (الحاسة السادسة) وأنت ميتة تشاهدين الأحياء في(الآخرون).

أتذكر يوم كنت أغرق بسببك مع ركاب الدرجة الثالثة في (التيتانك) فمددت يدي عبّر الشاشة الكبيرة لـ عصام كنج الحلبي حتى ينقذني، فناولني سيجارة وهو يقضم بذهم (التفاحة) وتمنى لي غرقاً جميلاً، ثم قال لك:

– انسيه.. مصطفى (ذهب مع الريح).

شكوتك لإله السينما، كم كنت برجوازية، وكم كنت أنا تروتسكيُّ النزعة، لهذا تهشمت جمجمتي بفأسٍ على الرأس في (فريدا) بعد أن تجاهلت كل طفولتي في (مالينا).

أنا لست شبيحاً كريهاً لأصمت بقذارة وأنت تخونيني مع إبن الجيران في (القارئ) ولست بطة لأحتفظ بحق الرد، لهذا خنتك مع كومة نساء في(كازانوفا).

ولهذا شتمتك أيضاً.. وقتها جلست إلى جواري في عتمة الصالة لتخبريني عن تاريخك النضالي الطويل من(ساكو وفنزاتي) وحتى (الطبقة العاملة تذهب إلى الجنة) مروراً بـ (المدرعة بوتمكين).

يكفينا شعارات، أنا وأنت نكذب على بعض، فمنذ 18 أذار صرخنا معاً (وداعاً لينين) وتركنا كل الـ (حمر) حيث أخذنا (سائق التكسي) لـ (لقاء جوبلاك) فتصادمنا مع شبيحة (كل رجال الملك) الذين هم (قتلة بالفطرة).

تاريخك النضالي يا عزيزتي كله صار الآن وهماً على وهم.

لهذا عاقبتك بأن قطعت أصبعك في (بيانو) ثم استخرجت من جثتك كل (العطر) لأعيش مع (عطر امرأة) وحيداً في (غرفة الإبن) داخل (منزل الأرواح) في حارةٍ داكنة من (المدينة الصامتة).

ولأرقص بوحشة كـ (زوربا) في (المخبأ السري) (تحت الأرض).

ثم اكتشفت متأخراً وبندم، أنني لست (صائد الغزلان) وأنك أنت مجرد وهمٍ كبير كـ (سيمون) أمارس معك (الخطايا السبع) كأي (ناس عاديون). وأن زمننا هذا هو بامتياز (زمن الحمير المخمورة).

تعبت... تعبت، وأنا أطاردك فيلماً فيلماً.. وكأنني مجرد (كلب أندلسي) يقفز من (النافذة الخلفية) تحت (المطر) ليبحث مع (أطفال السماء) عن (راقصة في الظلام) قبل أن يورطني (المواطن كين) بمشاجرة فلسفية في (نادي القتال).

تعبت.. وأنا بعد كل عرضٍ سينمائي أكنس ما قد تناثر من أفراحك وأحزانك، وما قد تناثر من قلبك وجسدك عن أرضيات صالات السينما.

لكن، وحتى هذه السيجارة لم أعثر عليك أبداً في حياتي كلها...

حياتي، التي هي فيلمٌ كئيب أخرجه الله، عن سابق إصرارٍ وترصد، وتدخين....

نزار محمد سعيد

قصة قصيرة:

القطـــة

حينما كانت ربة البيت تهيئ اللحم لتعد الطعام، كانت تقعد قبالتها، ترمقها بعينيها الملونتين وهي تمرر لسانها الوردي على شفتيها محركة ذيلها يميناً فيساراً.

الكل هنا في هذه الدار يكرهونها ويعاملونها بقلوب قاسية كالحجر. حاولوا ما استطاعوا إليه سبيلاً للنجاة منها، لكنهم فشلوا في كل محاولاتهم فشلاً ذريعاً. فهي قطة ذكية وقوية في نفس الوقت، قادرة ومعتادة على امتصاص الضربات، لاسيما القاتلة منها.

"لا أقدر عليها أوهل من العيب أن لا يقدر أحدهم على خصمه؟! لقد أوهنت هذه القطة اللعينة قواي، إنها قوية كالفولاذ، لها أكثر من سبعة أرواح بكثير، لم يبق شئ إلا وقد جربنا معها، ضربناها بكل ما نملك، دسسنا لها السم الزعاف فنجت بجلدها، وكانت في كل مرة أقوى عزماً وأشد بأساً وتصميماً! لينتقم الله منها، فأنا نفذ كل ما كان عندي لإمحائها من الوجود"!

هذا ما قاله الرجل لزوجته وشرارات الغضب تتطاير من ملامحه القاسية. ردت عليه زوجته وهي تنتهد:

- وماذا أقول أنا وقد بلغ بي الضيق أشده وأكاد أنفجر، فقد رأيت بأم عينك كيف أنها وضعت بين طيات فراش نومنا واتسخ كل شيء. رمينا صغارها فأعادتهم وفي اليوم نفسه واحداً تلو الآخر، أخشى أن تساورك الظنون بأني مرتاحة البال لا هم لي. فلست وحدك الذي يعاني منها.

كانت ليلة من ليالي شباط حينما سمعوا أصواتاً تملأ سكون الليل صخباً وضجيجاً، شرذمة من القطط إجتمعوا على سطح دارهم يتصارعون .. يتراكضون .. ويفعلون ما يفعلون في مثل هذا الوقت من كل سنة، يهبطون إلى فناء الدار ثم يتسلقون الى سطحها تارة أخرى. فز الأطفال من النوم وصرخوا هلعين. نادى الرجل زوجته بكل ما في حنجرته من قوة:

- استفيقي يا امرأة هدئي من روع الأطفال، يا إلهي لقد أفسدوا علينا نومنا وأحلامنا، الى متى سنبقى على هذا الحال، يا ترى أنبيدهم أم نترك لهم الدار ونرحل؟ قولي لي بالله عليك ماذا أفعل، فقد احترت أنا.

خرج من الغرفة مسرعاً يبحث عن شيء يضرب به القطط ارتقى السلم الخشبي وجعل يصرخ ويعربد ويضرب بكل ما تقع عليه يده، فولت القطط هاربة مذعورة!

في اليوم التالي فاق الرجل من نومه فرأى القطة وهي نائمة على كرسي في الغرفة وقد وضعت رأسها على قوائمها الأمامية، "لقد قبضت عليك فأين المفر!" قاله الرجل وهو يسير على رؤوس أصابعه، نهضت القطة، جالت بعينيها المرتابتين أنحاء الغرفة وهي تبحث عن مخرج للنجاة، دنا منها وفيما كان يهم الإنقضاض عليها قفزت وحاولت الفرار. لكنها وجدت كل الأبواب موصدة في وجهها فجعلت تقفز من زاوية الى أخرى حتى أخذ بها التعب أشده. وما كان منها إلا وأن إنطلقت كالسهم نحو الرجل وعملت مخالبها في وجهه أدمته، فاضطر إلى فتح الباب بسرعة، فولت هاربة.

لا تزال ثمة نجوم باهتة تلوح في الأفق، كان الرجل يفكر بالقطة وهو على ظهر حماره متوجها للحطب. كان نسيم الصباح البارد يزيد آثار مخالب القطة على وجهه آلاماً، يحمل أمامه شوالاً ترتجف القطة داخلها من شدة الهلع.

وفي واد سحيق تحيطه الجبال ليس بعيداً عن المدينة فتح الشوال فوقعت القطة بين قدميه خائرة القوى، ما لبثت وأن إستجمعت قواها فوقفت على قوائمها، مشت بتودة ثم أسرعت الخطى، تسلقت صخرة وجعلت ترمق الى الرجل تارة بنظرة مريبة وهو يقطع فروع الأشجار، وإلى الجبال والطبيعة القاسية الموحشة تارة أخرى.

انتهى من شد الحطب على ظهر حماره وقفل راجعاً إلى بيته. لمحته القطة فتبعته، وفي وسط الطريق توقف برهة ليلف سيكارة، فألفى القطة وهي مقبلة نحوه فجن جنونه، فضربها بعصاً غليظة كان يحملها في يده فأطلقت صيحة مخيفة!

'إذهبي أيتها اللعينة، سوف لن تعودي للحياة ثانية! فاليوم هو آخر أيام عمرك، فلن يبق شيء يكدر صفو حياتنا!'.

وصل الى حيث داره، أنزل الحطب، وفيما كان يهم بتقديم الماء والعلف لحماره، سمع قطة تموء على سياج الدار مواءً هادئاً منغماً، ولما رآها بلحمها ودمها خارت قواه في الحال، ولم يقدر على مواصلة عمله، فقال في نفسه وهو مطأطأ الرأس؛ "لا أحد يصدق إن أنا أروي له قصتي هذه، وخشيتي أن يعيّرني الناس، فآثار مخالبها لن تزول أبد الدهر من على وجهي!'.

كانت القطة تبدو على سياج الدار وكأنها كرة من الثلج، تسبح في ضوء الشمس فتسطع، وهي تموء كلما لمحت الرجل ولسان حالها يقول: لم لا تدعوني وأغنيتي وألحاني وتتهنون بنومكم وأحلامكم؟!

القصة منشورة ضمن مجموعة 'ئاش'، 'الطاحونة'.

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

جـودت هوشيار

أشهر الأخطاء المطبعية في تأريخ الصحافة العالمية

الأخطاء المطبعية قديمة قدم الطباعة نفسها، وهي طريفة في معظم الأحيان وتدخل المرح إلى نفوس القراء بتغيير الكلمات وإعطائها معاني جريئة وجديدة. ففي عام 1648 نشر البروفيسور (فلافيني) أطروحة لاهوتية، ورد فيها نص مقتبس من إنجيل متى: *"وأنت ترى القذى في عين أخيك، ولا تشعر بالخشبة التي في عينك"*. كانت الجملة منقولة نصاً باللغة اللاتينية. ولكن كلمة (العين -ocular) تحولت بعد الطباعة إلى كلمة culo التي لا تعني العين على الإطلاق في اللغة الايطالية، بل هي قريبة من الكلمة اللاتينية culus بمعنى العجيزة. ولم ينقذ فلافيني سوى الاعتذار العلني الذي أقسم فيه بأغلظ الأيمان، أنه لم يحاول قط تحريف نص مقدس. وظل البروفيسور يلعن منضد الحروف حتى وهو على فراش الموت.

ولكن أخطاء الطباعة في الكتب مهما كانت غريبة وشنيعة وتحرج المؤلف، وقد ينتابه الغضب أو الامتعاض، ولكنها تكون أحياناً، مصدر مرح وترفيه للقراء، إذا كانت المعاني الجديدة طريفة ومسلية، ولكن مع ذلك يظل تأثيرها محدوداً بالقياس إلى الأخطاء المطبعية، التي رافقت الصحف الأوروبية منذ ظهورها في القرن السابع عشر. ولم تختف حتى اليوم ،بعد استخدام مكائن الطباعة الرقمية والكومبيوتر في العمل الصحفي.. ويمكن القول أنه لا توجد صحيفة، مهما كانت شهيرة ويعمل فيها صحفيون أكفاء، بمنجى عن الأخطاء المطبعية التي تحدث في العادة، من جراء الاندفاع في العمل من أجل صدور الصحيفة في موعدها المقرر. وغالباً ما تحدث هذه الأخطاء نتيجةتبديل أو حذف أحد الحروف في كلمة ما ويؤدي إلى إفساد المعنى أو تغييره.

أخطاء الطباعة في الصحف والمجلات، شديدة التنوع، متباينة التأثير، والكثير منها أخطاء طريفة مثيرة للضحك أكثر من أي نكتة يمكن أن يتخيلها إنسان، وأخرى مزعجة أو مؤلمة لصاحب الشأن، وبعضها يؤدي إلى تداعيات، قد تكون وخيمة، خاصة إذا حدث عند تغطية أخبار أحد الملوك أو الرؤساء أو سياسي متنفذ. في الفقرات اللاحقة عينات مختارة من الأخطاء المطبعية الشهيرة التي وقعت فيها كبريات الصحف الغربية والروسية.

في نهاية عام 1880 نشرت إحدى الصحف الألمانية مقالاً سياسياً يتحدث عن سعي الأمير أوتو فون بسمارك للحفاظ على علاقات جيدة مع كل القوى المؤثرة. ولكن كلمة (Machten) التي تعني القوى المؤثرة بالألمانية تم تبديلها خطأً بكلمة (Madchen) التي تعني فتاة شابة أو مراهِقة. أي أن السياسي العجوز الذي كان قد تجاوز السبعين عاماً يسعى للحفاظ على علاقات جيدة مع كل المراهقات.

في الفترة ذاتها نشرت إحدى الصحف الفرنسية خبراً عن الحالة الصحية لسياسي فرنسي شهير، تقول فيه: *" تحسنت الحالة الصحية للسياسي السيد (N) وانفتحت شهيته للأكل ونأمل أن تكون الرعاية التي يلقاها فخر دولتنا كفيلة باستعادة صحته وقوته"*. ولكن بدلاً من كلمة الرعاية (soin) طبعت كلمة (foin) التي تعني (القش) باللغة الفرنسية. أي أن صحة السيد (N) تحسنت بفضل تناوله القش في فترة النقاهة.

ولعل أشهر وأطرف خطأ مطبعي في تأريخ الصحافة هو ما حصل في نهاية القرن التاسع عشر، عندما نشرت إحدى الصحف الفرنسية إعلاناً عادياً عن تأجير مزرعة، ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، بعد أن حل حرف (f) محل حرف (r) في كلمة المزرعة (ferme) وبذلك تحولت إلى (femme) التي تعني (المرأة) باللغة الفرنسية، واكتسب الإعلان معنى جديداً تماماً بصيغته الجديدة *"إمرأة جميلة للإيجار أو البيع، عند التعامل معها بشكل صحيح خصبة للغاية"*;

«Belle femme a vendre ou a louer;
tres productive si on la cultive bien»

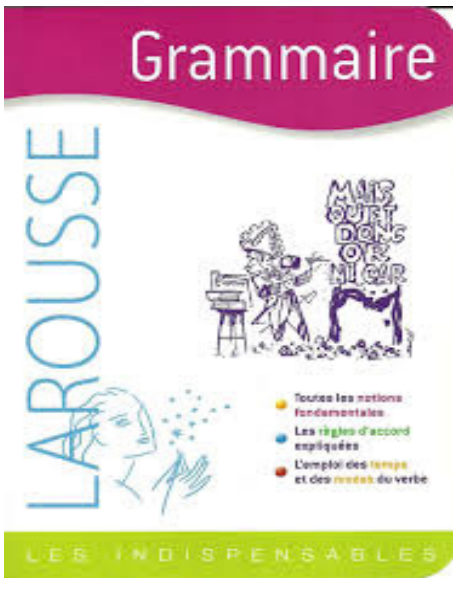

وقد ورد ذكر هذا الخطأ المطبعي في كل طبعات موسوعة Larousse الفرنسية الشهيرة.

وفي الفترة نفسها كتبت جريدة ال تايمز اللندنية الشهيرة مقالاً عن الميول الدينية لرئيس الوزراء البريطاني آنذاك غلادستون تقول فيه: إنه يؤمن إيماناً راسخاً بالمذهب الأنجليكاني (anglican). ولكن يبدو أن ذهن المنضد كان مشغولاً فطبع كلمة أفغاني (afghan) بدلاً من كلمة (anglican) ولم يفهم أحد من القراء ما هو هذا المذهب الأفغاني!.

في عام 1940 كان الرأي العام الأميركي قلقاً على صحة الرئيس روزفلت، ونشرت صحيفة (الواشنطن بوست) الأميركية خبراً على صدر صفحتها في عام 1940 كان الرأي العام الأميركي قلقاً على صحة الرئيس روزفلت، ونشرت صحيفة (الواشنطن بوست) الأميركية خبراً على صدر صفحتها الأولى وبمانشيت كبير تقول فيه أن (فرانكلين ديلانو روزفلت في الفراش بسبب نزلة برد) مع اختصار اسم الرئيس:

.FDR IN BED WITH COLD، ولكن ما ظهر على الصفحة كان شيئاً مختلفاً تماماً: FDR IN BED WITH COED (الرئيس في الفراش مع طالبة). ويقال أن الخبر كان مسلياً للرئيس روزفلت الذي اتصل بإدارة الجريدة طالباً إرسال مائة نسخة من الجريدة لغرض توزيعها على أصدقاءه. ولكن الرئيس لم يحصل ولا على نسخة واحدة، فقد بادر مكتب التوزيع في الجريدة إلى شراء كافة نسخ هذه الطبعة وإتلافها، وصدرت الجريدة في اليوم ذاته بطبعة جديدة بعد تصحيح عنوان الخبر بطبيعة الحال.

أكثر الأخطاء المطبعية خطورة على رؤساء التحرير، تلك التي تمس الملوك والأباطرة ورؤساء الدول، وهي بطبيعة الحال أخطاء عفوية غير متعمدة، ومن أطرف وأخطر هذه الأخطاء، ما حدث في أوائل القرن العشرين - وهي السنوات الأكثر ليبرالية في تأريخ روسيا - عندما نشرت صحيفة (كيفسكايا ميسل) خبراً عن زيارة الإمبراطورة الأرملة ماريا فيودوروفنا (والدة الإمبراطور) إلى فنلندا، في صدر صفحتها الأولى وتحت عنوان "مكوث الإمبراطورة الأرملة ماريا فيودوروفنا في فنلندا"، ولكن حدث خطأ في كلمة (prebivaniya–الروسية وتعني مكوث) حيث حل حرف (o) محل حرف (r) فتحولت كلمة مكوث إلى كلمة (مُجامَعَةُ) مما أثار الضحك في بعض الصالونات الأرستقراطية، وتم جمع ما تبقى من النسخ من الأسواق وصدرت الجريدة في اليوم التالي وفيها اعتذار شديد من العائلة المالكة).

كان الخطأ فظيعاً، وتم تقديم رئيس التحرير إلى المحاكمة بتهمة إهانة العائلة المالكة. ولكن القصر الإمبراطوري الروسي أدرك بسرعة أن عرض القضية على المحكمة سيجعل هذا الخطأ على كل لسان وتلحق ضرراً معنوياً فادحاً بالإمبراطورة الأم، لذا تم التكتم على الخطأ، وصرف النظر عن المحاكمة. وكان ذلك عين العقل ومر الأمر بسلام، ولم يتحول إلى فضيحة مكشوفة تلوكه الألسن، بفضل حكمة العائلة المالكة.

وإذا كانت الإمبراطورة الأم لم يلحق بها أذى يذكر، فأن شارل لويس بونابارت (إبن شقيق نابليون بونابارت) اضطر أن يتعايش مع الخطأ المطبعي الذي لصق به طوال حياته.

فقد اعتلى عرش فرنسا في عام 1852، بعد عودة الملكية إلى فرنسا واتخذ اسم عمه الشهير، كوريث لسلالة نابليون. وفي الأيام التي سبقت حفل التتويج، عملت المطابع الفرنسية بأقصى طاقاتها من أجل طباعة آلاف المناشير لأعلام المواطنين الفرنسيين بيوم تتويج ملك جديد على فرنسا. كان عنوان المنشور بالبنط الكبير "يحيا نابليون!!!"، ولكن منضد الحروف – ليدوية في ذلك الوقت - لم يفهم الخطوط العامودية المتجاورة الثلاث (!!!)،وهي علامات التعجب وطبع بدلاً منها رقم واحد بالأرقام الرومانية ثلاث مرات (III).

في يوم التتويج جلس على العرش من عرفته فرنسا بأسرها باسم نابليون الثالث، رغم أنه لم يكن ثمة نابليون الثاني في التأريخ الفرنسي.

وقد حاول البعض تبرير هذه التسمية بالقول أن لويس بونابرت اقترح أن يطلق عليه اسم بونابرت الثالث احتراماً لذكرى ابن نابليون الذي كان يمكن من الناحية النظرية أن يحمل اسم نابليون الثاني لو امتد به العمر واسترد عرش والده، ولكن المؤرخين لم يصدقوا هذا الزعم، لأن الحقيقة لا تخفى.

ستالين وأخطاء الطباعة

كل الصحف في الاتحاد السوفيتي كانت تنطق باسم الحكومة أو الحزب أو المنظمات والاتحادات الخاضعة لهما، ولم تكن هناك صحيفة مستقلة واحدة. وكان جهاز المخابرات السوفيتي في عهد ستالين لا يتسامح مع أبسط خطأ مطبعي في المطبوعات الدورية وخاصة تلك التي لها علاقة بستالين. كان ثمة تعميم رسمي موجه لرجال الأمن بضرورة أن يكونوا في أقصى درجات اليقظة في النضال ضد العدو الطبقي الذي يحاول التسلل إلى الصحافة ونشر الدعاية المعادية للسلطة السوفيتية تحت ستار الأخطاء المطبعية.

ففي منتصف الثلاثينات من القرن الفائت نشرت جريدة (ازفيستيا) السوفيتية خبراً عن استقبال ستالين للسفير البولوني، وقالت أن اللقاء كان ناجحاً. ولكن حدث خطأ عند طباعة كلمة السفير (посол) بالروسية، حيث سقط الحرف الأول وتحولت الكلمة إلى (осол) أي (الحمار).

ولكن عندما قدّم رئيس جهاز الرقابة على المطبوعات تقريره عن الحادث إلى ستالين، انزعج الأخير بعض الشيء، وقال: "لا تعاقبوا كادر الصحيفة لأنها قالت الحقيقة. فالسفير يستحق هذا الوصف فعلاً".

وإذا كان ستالين قد سمح لتحويل سفير إلى حمار، إلا أنه لم يكن يتسامح مع أقل خطأ في طباعة اسمه، مهما كان هذا الخطأ بسيطاً. ففي ذات مرة ورد اسم ستالين في صحيفة إقليمية بصيغة (ستادين)، وكان جزاء العاملين في الصحيفة الفصل الجماعي. وفي حالة أخرى طبعت إحدى الصحف المركزية اسم ستالين بصيغة (سالين) فحكم على رئيس التحرير بالسجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة.

ولكن أفدح خطأ في اسم القائد الملهم ارتكبته صحيفة تنطق باسم منظمة الحزب في مقاطعة (ماخاجكالينسكايا) حيث جاء اسم ستالين بصيغة (سرالين) وهي كلمة بذيئة في اللغة الروسية العامية.

وأود أن اختم هذا المقال بعيداً عن كل ما يذكرنا بجوزيف فيساريونوفيتش جوغاشفيلي الذي عرف باسمه المستعار (ستالين).

في أواخر القرن التاسع عشر تسلل عدد من طلبة جامعة أوكسفورد إلى مطبعة محلية تطبع كراساً عن حفلات الزواج. وكانت اللائحة تتضمن سؤالاً تقليدياً يوجهه الكاهن إلى العروسين عند عقد قرانهما، وهذا السؤال لم يتغير حتى يومنا هذا: هل يلتزم كلاكما بأن يحب ويحترم الآخر ما دمتما على قيد الحياة "so long as you both shall live?"وقام الطلبة بتبديل حرف (v) في كلمة (live) بحرف (k) فتغير معنى السؤال تماماً وأصبح كالآتي: "so long as you both shall like" أي ما دام كل واحد منكما يحب الآخر. وكانت فضيحة سجلتها كتب التأريخ اللاهوتي.

الصحافة الجديدة

في أوائل الستينات من القرن الفائت توصل عدد من الصحفيين الشباب في الولايات المتحدة الأميركية خلال عملهم كمراسلين ميدانيين لعدد من الصحف والمجلات الأميركية الشهيرة التي تخاطب النخب المثقفة - إلى اكتشاف مهم مفاده أن المقال أو التحقيق الصحفي - الذي ينطلق من الواقع - ينبغي أن يصاغ على نحو يمكن قراءته مثل قصة مشوقة. وأنه يمكن في الصحافة وفي النثر غير الفني (نون فيكشن) استخدام كل التقنيات الروائية وبضمنها الوصف، والحوار، وتيار الوعي، وتطبيق هذه التقنيات في وقت واحد، أو الواحدة تلو الأخرى، مما يضفي على النص جاذبية تثير اهتمام القارئ وتدفعه إلى التفكير.

لم تكن تجارب هؤلاء الصحفيين تقليداً لفن الرواية، بل محاولة للتعبير عن الظواهر الجديدة في المجتمع الأميركي على نحو صادق وجذاب يترك أثراً عميقاً في نفس القارئ، وبذلك اتسعت الحدود التقليدية للصحافة والنثر الفني (الرواية، والقصة) في آن واحد. وعرف هذا الاتجاه الجديد بـ(الصحافة الجديدة) وأعقب هذا الاكتشاف المثير ظهور جنس أدبي جديد أطلق عليه اسم (الرواية غير الخيالية - نون فيكشن نوفيل) وهي بصفة عامة، تصور شخصيات حقيقية وأحداث واقعية من الحياة، باستخدام تقنيات السرد القصصي. وهو جنس مرن، يقع على تخوم الصحافة والأدب أو بتعبير أدق يمزج بينهما. ويطلق عليه أحياناً الاسم الدارج (فاكشن) من الكلمتين الانجليزيتين (فاكت - حقيقة أو واقعة) و (فيكشن –رواية أو خيال).

لم يتعمد روّاد الصحافة الجديدة استعارة التقنيات الروائية عن قصد، بل اكتشفوا هذه التقنيات بتلقائية عند محاولتهم تناول القضايا الساخنة وجعل المادة الصحفية صادقة إلى أقصى حد ممكن ومثيرة، برسم صورة حية لما يحدث في الواقع ومنح القارئ شعوراً بالاندماج فيه بكل أحاسيسه.

ازدهرت الصحافة الجديدة بين عامي (1962- 1973) أي في العقد الصاخب الذي حدثت فيه تغييرات عميقة في المجتمع الأميركي، تجلت في تطور نمط الحياة ومظاهره الجديدة. كان ذلك زمن الاحتجاجات والتظاهرات الحاشدة ضد الحرب في فيتنام، وزمن الثورات (الطلابية، والجنسية، والعرقية)، وحركة اليساريين الجدد، وظاهرة الهيبز، أو باختصار زمن الثقافة المضادة.

(الصحفيون الجدد) الذين تبنوا الاتجاه الجديد لم يكونوا يكتبون مقالاتهم وتحقيقاتهم الصحفية من وحي الخيال ولا يستقون المعلومات من هذا المصدر أو ذاك، بل كانوا يكتبون ما عايشوه في مواقع الأحداث، بعضهم سافر إلى فيتنام ليس مراسلاً صحفياً عادياً، بل مشاركاً بجبهات القتال، والبعض الآخر عمل في في هذه المهنة أو تلك، أو انخرط في مجموعة معينة من أجل دراستها من الداخل مثل (الهيبز، أو تجار المخدرات.. الخ)، ومثل هذه الحالات كثيرة للغاية. أي أن الصحفي الجديد كان مشاركاً فعالاً في (القصة) التي يكتبها أو شاهداً عليها في الأقل.

لم يكن الكاتب والصحفي الأميركي الشهير (توم وولف –ولد عام 1931) أول من أطلق مصطلح (الصحافة الجديدة) على هذا الأسلوب الصحفي المثير للجدل - كما يعتقد البعض ، فهو يقول أنه قرأ في عام 1962 في مجلة (اسكواير) مقالاً للكاتب (هاي تاليس) تحت عنوان "جو لويس – ملك في عنفوان الشباب " يختلف تماماً عن المقالات الأخرى في أسلوب صياغته وكان أشبه بسرد قصصي من حيث احتوائه على مشاهد عاطفية وحوارات حميمة بين رجل وزوجته في المطار. ويضيف وولف: "إذا غيّرنا هذا المقال قليلاً ستكون لدينا قصة قصيرة متكاملة الأركان". كان انطباع (وولف) الأول أن المقال غريب، والحوار متصنع، وحتى المَشاهد يمكن أن لا تكون لها أي علاقة بالواقع، وأن الكاتب لا يعرف كيف يكتب مقالاً جيداً!. وكان هذا رأي عدد من الكتاب والصحفيين أيضاً. لأن الصحافة وفن السرد القصصي - في رأيهم - على طرفي نقيض.

ثم كتب جيمي بريسلين في عموده الصحفي انطباعاته عن حادثة كان شاهداً عليها- بأسلوب قصصي، ولم يكن حظه أفضل من حظ سلفه. ويعلق وولف على ذلك قائلاً : "إن النظرة التقليدية إلى الفن كالنظرة إلى الدين أو إلى شيء مقدس. والروائي الفنان، صاحب المعجزات المقدسة هو الذي يأتيه الإلهام مثل ومضة خاطفة تنير ذهنه فيبدع عملاً فنياً..هكذا كان يعمل عمالقة الرواية في العالم .أما الصحافة فلا شأن لها بالإلهام ولا بالعبقرية". ولكن رغم هذه النظرة التقليدية ومحاولات النيل من الأسلوب الصحفي الجديد، فإنه حقق نجاحاً باهراً بين القراء وحرك المياه الراكدة في الصحافة الأميركية".

وتتابعت المقالات والتحقيقات الصحفية وفق الأسلوب الجديد الممتع وأخذ هذا الاتجاه الصحفي يترسخ وينتزع الاعتراف حتى من المعارضين له في بداية ظهوره. وفي الفترة ذاتها ظهرت روايات وثائقية ذات قيمة فنية عالية، لعدد من الروائيين الأميركيين المشهورين، منها رائعة ترومان كابوتي "بدم بارد" الصادرة في عام 1965، ورواية نورمان ميلر "جيوش الظلام" في عام 1967.

أنطولوجيا الصحافة الجديدة:

في عام 1973 نشر (توم وولف) كتاباً تحت عنوان "أنطولوجيا الصحافة الجديدة"، يتضمن دراسة تؤرخ لهذه الاتجاه الطليعي في الصحافة الأميركية، ومقتطفات من روايات نون فيكشن- اختارها بالتعاون مع زميله (أ . جونسون) لعدد من الروائيين الأميركيين المعروفين: كابوتي، هانتر تومبسون، نورمان ميلر، هاي تاليزي، جون ديديون، وغيرهم.

يقول وولف في دراسته: "إن الرواية الأميركية في الستينات وصلت إلى طريق مسدود لأن الكتّاب أداروا ظهورهم للواقعية الاجتماعية، وانغمسوا في الفرويدية، والسوريالية، والكافكاوية، وفي عالم الأساطير. بدلاً من أن يكتبوا على غرار زولا وديكينس وثاكري، وبلزاك".

ويضيف قائلاً: "تخلى الروائيون عن الحياة الأميركية الجديدة، ولم يبق أمام الصحفيين إلا أن يملؤوا الفراغ باستخدام تقنيات الرواية الواقعية الاجتماعية، وأصبح واضحاً أن الصحفيين امتلكوا ناصية تقنيات الكتابة بمستوى الروائيين القديرين. والصحافة الجديدة كانت تلبي متطلبات العصر وأكثر إمتاعاً للقارئ".

ويشرح وولف في دراسته التقنيات الأربع الفعالة التي اكتشفها هو وزملاؤه الرواد، وهي حسب أهميتها:

1- تسلسل المشاهد: تنظيم النص الصحفي بشكل متسلسل والانتقال من مشهد إلى آخر من دون فواصل استطرادية.

2- الحوار: تمكن رواد الصحافة الجديدة أن يكونوا مشاركين أو في الأقل شهوداً مباشرين على هذا الحدث أو ذاك في حياة شخوصهم وكتابة حواراتهم كاملة. الصحفيون، كما الروائيون في بداية حياتهم الأدبية اكتشفوا عن طريق التجربة والخطأ، أن الحوارات الواقعية غير المنقحة التي لا تخلو من كلمات عامية وأصوات مثل (آه، أوه) تجتذب القارئ بشكل أقوى بكثير من أي مونولوجات وهي تصور الشخوص على نحو أكمل وأسرع من أي وصف.

كان بوسع ديكينس أن يصوّر البطل على نحو يخيل للقارئ أنه يراه شاخصاً أمامه، رغم أن هذا الوصف لم يكن يتعدى، جملتين أو ثلاث، والجزء الأكبر من تشكيل صورة البطل كان عن طريق الحوار). أما عند الصحفيين الجدد فإن الحوار كان طبيعياً للغاية وصريحة، في حين أن الروائيين كانوا يحاولون جعلها غامضة ومبطنة..

3- وجهة النظر: عرض الحدث أو الأحداث من وجهة نظر الشخص الثالث (هو). وكل مشهد يقدم من وجهة نظر إحدى الشخصيات التي بوسع القارئ بسهولة أن يضع نفسه مكانها. وبفضل هذا يشعر كأنه يرى بعينيه ما يحدث. ولكن الضمير (هو) لا يستطيع النفاذ إلى دواخل الشخصيات.

الصحفيون الجدد كتبوا أيضاً بالضمير الأول (أنا) الذي يعد أكثر الضمائر قدرة على الكشف عن مكنونات الذات – كما في السير الذاتية والمذكرات وبعض الروايات. ولكن أحياناً كانت تظهر مواقف حرجةنتيجة لاستخدام الضمير الأول.

كان على القارئ أن ينظر إلى ما يجري بعيون الراوي أي الصحفي نفسه – ولكن مثل زاوية النظر هذه كانت تبدو غير مناسبة وغير مقبولة. كيف استطاع الصحفي كاتب النص غير الخيالي أن يتغلغل بكل هذا العمق في أفكار شخص آخر؟. الجواب بسيط، حسب رأي وولف: ينبغي معرفة الدوافع التي تحركهم، وبماذا يفكرون عن طريق توجيه الأسئلة إلى الشخص بحيث يتسنى معرفة أفكاره وشعوره وأشياء أخرى.

4- تفاصيل الحالة: ويتلخص في وصف ما يميز الشخص من إيماءات وحركات وعادات وطبائع، وأسلوبه في الحياة، وعلاقاته في العائلة وفي محل العمل، وآرائه ومعتقداته وغير ذلك مما يميزه عن الآخرين. النص الزاخر بهذه التفصيلات ليس من أجل غاية جمالية، بل لأنها تعطي للواقعية قوة مثل التقنيات الأخرى. وهذا يفسر قدرة بلزاك على خلق الشعور بمشاركة القارئ في ما يجري. قارئ روايات بلزاك يشعر بالقرب الشديد من الشخوص. لماذا ؟ لأن بلزاك كان يستخدم هذا الأسلوب مراراً وتكراراً. ففي روايات بلزاك الناضجة كل تفصيل يدل على الشخصية، مما يجعل القارئ يفكر بوضعه ومكانته في المجتمع وتطلعاته وطموحاته ومخاوفه وانجازاته وإخفاقاته. هكذا يستولي بلزاك على اهتمام القارئ.

والميزة الأساسية للشكل الصحفي الجديد –حسب وولف –أن القارئ يعلم أن ما يتحدث عنه الصحفي قد حدث فعلاً في الواقع، وأن هذا ليس ثمرة خيال الكاتب.

الصحافة الجديدة في الميزان:

إن معظم النصوص التي اشتملت عليها "أنطولوجيا الصحافة الجديدة" ممتعة حقاً (نتاجات ترومان كابوتي ونورمان ميلر وهانتر تومبسون). ولكن لا يمكن القول أنها مكتوبة وفق التقنيات أو القواعد الأربع التي تحدث عنها (وولف) في دراسته، وبضمنها نصوص (وولف) نفسه.

صحيح أن وولف يؤكد أنه لا توجد أية قواعد مقدسة للصحافة الجديدة، ولكن ثمة بون واضح بين النتاجات المنشورة في الأنطولوجيا وبين القواعد المذكورة. والغريب أن وولف سمح لنفسه في الملاحظات التي كتبها في (الأنطولوجيا) حول نصوص كل من كابوتي وميلر، أن يوجه لهما نصائح حول كيفية كتابة قصة ناجحة! رغم أن هذين الكاتبين العملاقين كانا، يتصدران الصف الأول من الروائيين الأميركيين في النصف الثاني من القرن العشرين. ويقال بأن وولف كان متأثراً برواية كابوتي الوثائقية "بدم بارد" سواء خلال عمله في الصحافة أو بعد اتجاهه لكتابة روايات من هذا النوع. ثم أن الكثير من الكتاب الذين ساهموا في الأنطولوجيا لم يعتبروا أنفسهم من الصحفيين الجدد، ولم يكن العمل الصحفي بالنسبة إلى كابوتي أو ميلر عملاً أساسياً بل نشاطاً جانبياً، فهما روائيان قبل أن يكونا صحفيين. يقال أحياناً إن أسلوب الصحافة الجديدة لا يصلح للموضوعات السياسية والاقتصادية، والعكس هو الصحيح، لأن العديد من الصحفيين الجدد كتبوا نصوصاً واقعية بأسلوب أدبي حول الحرب في فيتنام وعما يحدث في عالم البزنس.

خلال العقود اللاحقة تخطت الصحافة الجديدة حدود الولايات المتحدة الأميركية وأخذت تنتشر في الصحافة الأوروبية وفي صحافة العديد من بلدان العالم. ويطلق على (الصحافة الجديدة) أحياناً في أيامنا هذه اسم (الصحافة السردية) أي صحافة التحقيقات والنصوص الوثائقية الطويلة نسبياً، المصاغة بأسلوب أدبي ذي وضوح وجمال والتي تنشر في العادة في المجلات التي تخاطب المثقفين. وثمة مجلة روسية اسمها (ستوري – القصة) متخصصة في هذا المجال.ورغم ظهور الأنترنيت والصحافة الرقمية - التي تنشر النصوص القصيرة الواضحة بعيداً عن التقنيات الأدبية - إلا أن الصحافة الجديدة أو السردية تشهد في أيامنا هذه ازدهاراً، مما يدل على أن هذا الأسلوب أو النمط الصحفي، لم تكن ظاهرة عابرة أو نزوة لعدد من الصحفيين، بل إثراء للصحافة الجادة والأدب الواقعي في آن واحد.

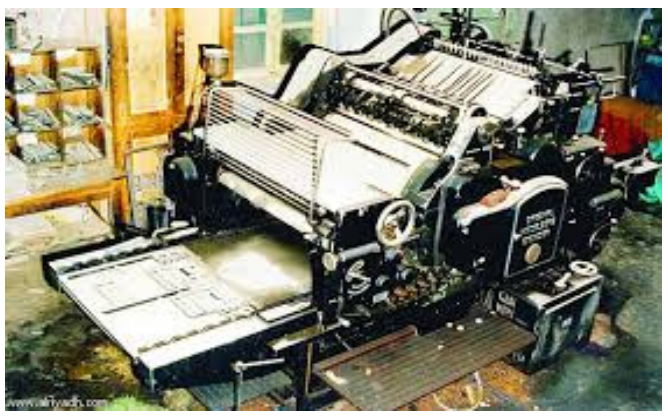

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

منى وفيق

مهرجان الحكاية في صفاقس

«حتى الحجر يحكي»

هل تونس حقاً مريضة هذه الأيام ؟ تتساءل المرة تلو الأخرى وأنت تملأ صدرك بالهواء القليل المتاح بين الأزقّة الضيقة لصفاقس (عاصمة الجنوب التونسي)، أزقّة «عنّقتي» كما يحلو للصفاقسيين تسميتها، فهي تجعلك قابلاً لأن تحضن الشخص القادم من الجهة الأخرى لمساحتها الضيقة أوّلاً ولحميميتها ثانياً.

هل تونس حقاً مريضة هذه الأيام ؟ تتساءل المرة تلو الأخرى وأنت ترى المدينة برمّتها محتفية بمهرجان الحكاية في نسخته الخامسة، والذي اختتم قبل أيام رافعا شعار «حتى الحجر يحكي» .. ومادام «الحجر» يحكي في صفاقس وفي غيرها من المدن التونسية فتونس إذن مصرّة على أن تكون بخير بل هي فعلاً بخير.

الحكاية فنّ أدبي وإنساني توارثته الأجيال ومرّرت عبره القيم الإنسانية والتجارب المعرفية، وسعت إلى تهذيب النفس، وإطلاق الخيال، وإيقاظ الحسّ الشعري لدى الأفراد، فكان كلّ جيل ينقل الحكاية بطريقته الخاصة الى الجيل الذي بعده، لكنّ الحكاية وهي تعبر بين الأزمنة لم تتغير كثيراً، هذا ما تصادق عليه بعد أن تحضر عروض مهرجان الحكاية تحت اشراف ورعاية جمعية دنيا الحكاية في صفاقس، وبدعم مادي من مؤسسة المورد الثقافي ومن المندوبية الجهوية للثقافة ومركز الفنون الدرامية والركحية.

افتتحت الدورة الأخيرة من مهرجان الحكاية بالحكايات النموذج للعروض قبل أن تتوالى العروض بمشاركة حكواتيين محترفين من فرنسا «مارتين كايا» و «كلير كرانجون»، «جيرار لوكا»، من بلجيكا «كريستين اندريان» ، من تونس «عبد الرزاق كمون»، «رائدة مزيد القرمازي». حكواتيون قدموا عروضهم الممتعة والشيقة والهادفة في كلّ من مركز الفنون الدرامية والركحية بصفاقس وغيره من المؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية إضافة إلى دار المحامي وكذا دار فرنسا بصفاقس.

العروض التي تنوعت بين تلك الخاصة بالكبار وأخرى بالصغار، بين حكايات أبدع فيها أطفال مكفوفون، أطفل ينتسبون لمدارس خاصة وآخرون لمدارس حكومية وأطفال آخرون في وضعيات صعبة مختلفة، أحسنوا جميعهم استلاب الجمهور وحمله إلى عالم من الفرح والحلم فكان الكل يخرج بالحكمة في يد والمتعة في اليد الأخرى.

لم يكن يهم كثيراً الحكواتية الفرنسية الشهيرة «مارتين كايا» أن يفرّق الجمهور بين واقعية وخيال حكاياتها، بين إمكانية حدوثها أو كونها حدثت بالفعل، بقدر ما كانت تواقة لان تلمس حكاياتها الروح المبدعة للمستمعين، كانت تنظر في أعين الصغار والكبار تارة وتارة أخرى تباغت أحدهم بسؤال بطريقة ذكية وطريفة لتتأكد من أنّها لم تسبقهم وهي تمشي داخل حكايتها بل يمشون معها جنباً الى جنب.

الحكاية بالنسبة ل «كايا» التي أدارت مهرجانات حكاية عديدة في العالم (بنين، الجزائر، موريتانيا، ألمانيا وبلجيكا) هي المشاركة، الالتقاء بالآخر ومعرفته والتماسّ معه وتفهّمه وأخيراً النجاح في الوصول الى محبته وحبّه في آن.

أما «كلير كرانجون» الحكاءة عمّا يزيد عن 15 سنة، فكنت تخالها للمرة الأولى تحكي للصمّ والبكم، لقد كان جسدها يحكي في تناغم ملفت مع صوتها وكانت حكاية صغيرة وحيدة عن المرأة والرجل كفيلة بأن تجعل الجمهور يطالبها بها في كلّ عرض جديد كانت تقدمه.

«كرانجون» تعترف أنها ليست أي عابرة بل إن قصصها القديمة والعالمية تجعلها الصوت الذي تنتظره آذان الجميع وهي مستعدة على أية حال لإعطاءه لكل حكواتي مقبل همّه الأوحد هو زيادة الثروة المعرفية والحسيّة للعقل والعاطفة البشرية.

مواطناهما الفرنسيان «جيرار لوكا» و «فرانسوا كرانج» كانا يقتربان من المتلقي بسيط الفرنسية بالصور والأقنعة والحركات، فاللغة لم تكن العائق السلطوي بالنسبة لهما، حكاياتهما قويّة الرمز ومختلفة الحساسيات كانت تبحث عن مستمع جيد قادر على التماهي مع رمزية الحكاية وعمقها البعيد. «جيرار» يحكي وهو يتصبب عرقاً، يحب أن تأخذ حكاياته وقتها الكامل ومساحاتها الشاسعة المعنى والمبنى، وتلك حقيبته لا تفارقه فهو ينتهي من حكاية هنا ليبدأ هناك حيث يبدأ الشغف ولا يستمر..

في حين أن «فرانسوا كرانج» تخلى عن عمله كفيزيائي وتوجه لقراءة كتب القصص وكان يجد كل المتعة في نقلها للجميع، دراجته النارية من الحجم الكبير تنتظر عند الباب دائماً لأن لديه موعداً في إحدى مدن تونس ليحكي ويستفز المخيلة والفرح في كل تونسي.

قريبتهم الاوروبية «كريستين اندريان» البلجيكة النشأة والمولد، مديرة بيت الحكاية ببروكسيل، تمرّر عبر حكاياتها ذاكرتها وذكرياتها، حكايات أدبية ونصوصاً حياتية، تحب أن تشم البهجة في عيون مستمعيها، تشمّ بعينيها وترى بأنفها الروائح التي خّلفها عبورها أمامك، أمامك تماماً، تشوّقك إلى النهاية وتتلقفك ببساطة، بمنتهى البساطة بعد أن تكون قد قطعت أنفاسك و ملأتك بالانتظار.

وإذا كان لمهرجان الحكاية بصفاقس جدّة فرنسية فله جدّ تونسي بالموازاة، «عبد الرزاق كمون» الحكواتي التونسي الحكيم صاحب الشعبية الواسعة في تونس والعالم العربي حيث نشّط بحكاياته «معرضي صفاقس لكتاب الطفل ومعرض الشارقة الدولي للكتاب» وحمّل الجمهور حكاياته في الاردن و الجزائر المغرب.

هذا الحكواتي الجوال، المبدع الممتع، تتعبك قصصه، تجعل مخيلتك تركض في سباق محموم مع عقلك، ليصل هو الى النهاية في حين تكون انت لا تزال تبحث عن منشفة و كأس ماء ريثما تعاود الجري ومحاولة اللحاق به .. وتنجح في ذلك فقط عندما تجلس إلى نفسك وتبدأ في حكي حكاياته من جديد إلى ملابسك وكتبك والمرآة في غرفتك.

أما التونسية «رائدة مزيد القرمازي» فيبدو أن تجربتها المسرحية كان لها بالغ الأثر في طريقة حكيها، فكأنها حكواتية «الوان مان شو» التي تضمّ خشبة المسرح لها لتصير واحداً من الجمهور، رائدة التي تكفلت باعادة كتابة حكايات شعبية لاعادة تقديمها في شكل جديد يمزج بين التراث والثقافة وقد نجحت في رهانها الفرجويّ ذي القيمة العالية.

ولأن الختام دائماً يكون مسكاً، فقد أبهر العرض الختامي الذي قدمه الفنان الكوريغرافي طارق بو زيد الحضور، العرض الذي حمل عنوان حتى «الجسد يحكي» جعل أجساد الجمهور تنطلق من الداخل لتلتقي مع أجساد العارضين فتلك تحكي وهاته تتلقى وتردّ.

لقد نجح مهرجان الحكاية في صفاقس بفضل جهود ذاتية لجمعية دنيا الحكاية (تحت إدارة عبد اللطيف معطر و وحيد الهنتاتي) في صفاقس، هذه الجمعية التي جعلت من صفاقس عاصمة للحكواتيين في الوطن العربي، نجح بفضل جهود ذاتية وبعيداً عن أي دعم حقيقي وملموس لوزارات السياحة أو الثقافة والتربية، رغم أن هذه الأخيرة قدمت دعماً رمزيّاً للغاية لا يتوافق مع طموحات المهرجان وأهدافه.

الحكاية قادرة على فكّ أي اشتباك أو صراع، والحكاية التونسية بذلت ما استطاعت في احتفاليتها الثقافية لتُخرج التونسيين ولو لبعض الوقت من همومهم الوطنية وقلقهم على تونس، رغم أن العروض التونسية خاصة تقاطعت كثيراً مع انشغالات الفرد التونسي وهمومه الوطنية والخاصة.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

"ثلاثة كتب صدرت حديثاً للدكتور أمين سليمان سيدو"

1- أبو الوليد ابن رشد .. رائد الفكر وفيلسوف العقل

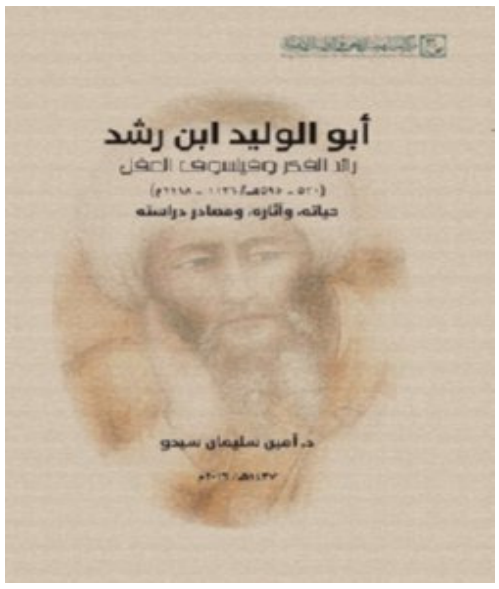

صدر حديثاً (2016م)عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض كتاب بعنوان: "أبو الوليد ابن رشد .. رائد الفكر وفيلسوف العقل: حياته، وآثاره، ومصادر دراسته" لمؤلفه الدكتور أمين سليمان سيدو حيث يتناول هذا الكتاب فيلسوف قرطبة وفقيها أبي الوليد ابن رشد الذي كان له تأثيرٌ عميق في تاريخ الفكر والفلسفة، حتى عدّه مؤرخ لعلم جورج سارتون من أكابر فلاسفة الإسلام، فقد أثر في فلاسفة أوروبا بفلسفته أكثر من أرسطو نفسه، وعرف بـ (الشارح) وهو اللقب الذي أطلقه عليه دانتي في (الملهاة الإلهية)، نظراً إلى جهوده في شرح أرسطو.

وتصدَّى ابن رشد للإمام الغزالي في الحملة التي شنها على الفلاسفة في كتابه "تهافت الفلاسفة"؛ حيث تبنَّى الدفاع عن الفلاسفة في كتابه (تهافت التهافت) الذي حاول أن يفند فيه آراء لغزالي ليبرئ الفلاسفة، ويعيد إلى الفلسفة مكانتها السامية في الفكر الإنساني.

ولابن رشد إسهامات علمية مميزة في علوم الفقه والطب والفلسفة... وغيرها من العلوم والمعارف العقلية والنقلية؛ حيث توزعت آثاره على المختصرات والملخصات والتعليقات والشروح والمقالات، والمصنفات في شتى أنواع العلوم والمعارف، وكُتبت عنه وعن آثاره جملة من البحوث والدراسات في كتب مستقلة، ورسائل جامعية، ودوريات علمية... إلخ. واهتم كثير من المستشرقين بدراسة ابن رشد وفكره، وكتبوا عنه كثيراً من الدراسات العلمية، كما أن هناك اهتماماً كبيراً بابن رشد وآثاره؛ وهو ما تشهد له البحوث التي تم توثيقها في هذا البحث.

ويحاول هذا البحث أن يعطي لمحة موجزة عن حياة ابن رشد منذ ولادته في قرطبة حتى وفاته في مراكش، ويسرد قائمة بعناوين مؤلفاته، ويحصر ببليوجرافيا آثاره المحققة والمنشورة، ويبرز آثار الباحثين والدارسين وكتاباتهم عنه، سواء كانت دراسات خاصة أو عامة، ويستعرض دراسات المستشرقين عنه وعن مؤلفاته، كما أعطى أرقاماً تسلسلية للمواد ليسهل الرجوع إليها من مسرد الأعلام، إضافة إلى ملحق خاص بالصور ذُيِّل به الكتاب.

2- ابن سينا وكتابه القانون في الطب

صدر مؤخراً في الرياض (2006م) ضمن سلسلة كتاب المجلة العربية رقم (235) كتاب جديد للدكتور أمين سليمان سيدو، بعنوان: "الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا وكتابه القانون في الطب وما كُتب عنه: توثيق ببليوجرافي" حيث أشار في مقدمة الكتاب بأن الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا، يُعَدّ رائدًا من رواد الفكر الإنساني، وعلمًا بارزًا من أعلام الفلسفة الإسلامية، وظاهرة فريدة في دنيا المعرفة، لتعدد جوانبه العلمية، واهتماماته المعرفية؛ فقد كان عالمًا فذًّا، وفيلسوفًا عبقريًا، وشاعرًا مجيدًا، وفلكيًا كبيرًا، وسياسيًا محنكًا، وموسيقيًا مبدعًا، ولغويًا حصيفًا، وعالمًا بطبقات الأرض، وطبيبًا ماهرًا، وشيخًا للأطباء. لم يقف همه واهتمامه على جانب علمي واحد؛ بل أحاط بفروع المعرفة جميعها، فكان ذا ثقافة موسوعية عميقة، وصاحب إنتاج علمي غزير ومتنوع.

قال عنه المؤرخ الأمريكي مامستون: "يعتبر ابن سينا معجزة من معجزات العقل الراجح، ويجوز أنه لم يسبقه، ولم يظهر بعده من العلماء من يدانيه في حدة الذكاء، وسرعة نبوغ العقل بالنسبة للعمر مع عزم ونشاط لا يعرفان الملل، وهمة شاسعة الحدود".

ومن دلائل نبوغه أنه حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره، وأصبح عَلَمًا من أعلام الطب في السابعة عشرة من عمره، وأتقن علوم عصره في الثامنة عشرة من عمره.

ومن ألقابه: أمير العلماء، والشيخ الرئيس، والمعلم الثاني بعد أرسطو طاليس.

وعُرف عند الغربيين باسم أفيسينا (Avicenna)، وكذلك بأمير الأطباء، وأبو الطب الحديث.

وقد ساهم ابن سينا إسهامًا كبيرًا في تقدم العلوم والمعارف، وخلف تراثًا علميًا قيّمًا؛ فكُتب عنه آلاف الأبحاث والدراسات، وبلغاتٍ عديدة؛ تناولت حياته، ومصنفاته.

ويتشكل الإطار العام لهذا الكتاب في التالي:

ترجمة ابن سينا، والمؤلفات التي اتفق الباحثون على صحة نسبتها إلى ابن سينا، ووقفة مع مؤلفات ابن سينا: القانون في الطب أنموذجًا، وقائمة ببليوجرافية بآثار ابن سينا المطبوعة، وابن سينا في آثار الدارسين باللغة العربية: الدراسات الخاصة، والدراسات العامة، والمستشرقون وابن سينا، ومسرد الأعلام،والهوامش والمراجع، وملحق الصور.

وختم المؤلف حديثه قائلاً: "..فإن هذه الدراسة ليست إلا نافذة صغيرة، نطل منها على عالم ابن سينا الكبير، آملاً أن تفيد الباحثين والدارسين والمهتمين به وبتراثه العلمي".

براف:
وكان المطر غزيراً

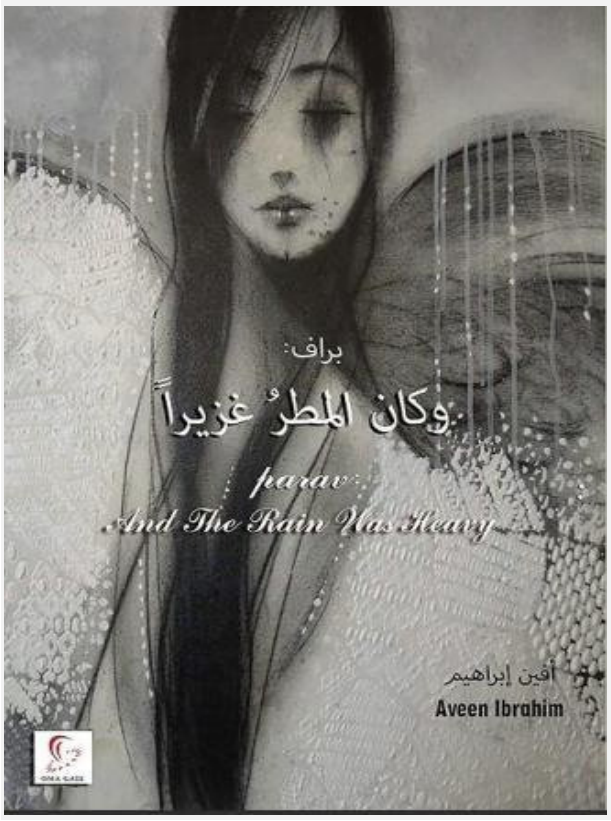

صدرت المجموعة الثانية للشاعرة

أفين ابراهيم

عن أوما غيت للطباعة والترجمة في الولايات المتحدة. بعنوان:

..براف .. وكان المطر غزيراً..

لوحة الغلاف للفنان السوري زهير حسيب.

يمكن الحصول على نسخة ورقية من خلال شراء المجموعة من أمازون.

3- ابن خلدون في كتاب توثيقي

عن مؤسسة اليمامة الصحفية بالرياض صدر كتاب جديد للدكتور أمين سليمان سيدو بعنوان: "المؤرخ والمفكر عبدالرحمن ابن خلدون: توثيق ببليوجرافي بآثاره وما كتب عنه" ضمن سلسلة كتاب الرياض رقم (190) فقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه، بأن العلاّمة عبدالرحمن ابن خلدون واحدٌ من أعظم المفكرين في العالم، فهو مؤسس علم الاجتماع والتاريخ والسياسة، وتعدَّدت اهتماماته العلمية والفكرية في أكثر من مجال من مجالات المعرفة، ودرايتنا بدور هذه العلوم في حياة الإنسان وفكره، وفي تطور المجتمعات الإنسانية، تثبت لنا أنه مفكر فياضٌ، عميق التأمل والنظر، واسع الثقافة، غنيُّ التجربة,أسهم إسهاماً مميزاً في مناحي هذه العلوم التي برَّز فيها أقرانه من العلماء والمفكرين، وذلك من خلال آثاره العلمية، وأهمية الموضوعات التي درسها وأسهمت في إثراء هذه الحقول المعرفية إسهاماً فعالاً ومميزاً، شهد له بذلك علماء الغرب والشرق ومفكروه؛ على اختلاف تخصصاتهم العلمية، واهتماماتهم المعرفية، واعترفوا بأصالته في البحث والدراسة؛ ونعته المستشرق الفرنسي سيلفيستر دي ساسي الذي درس نتاجه الفكري بقوله: "إنه مونتسكيو العرب"؛ نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي "شارل لوي دي سيكوندا" المعروف باسم مونتسكيو Montesguie صاحب كتاب "روح القوانين"الذي يعدُّ من أهم المراجع في العلوم السياسية.

كما اعترف بفضله وأصالته وعبقريته في المجالات العلمية التي كتب فيها، وأشاد به وبمؤلفاته علماء كُثر في الغرب، أمثال: ناثنيال شمث في كتابه "ابن خلدون: مؤرخ وعالم اجتماع وفيلسوف"، وجاستون بوتول في كتابه "ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية"، ودويك كيمبلو فيج في كتابه "مفكر عربي في القرن الرابع عشر الميلادي".. وغيرهم كثيرون، فضلاً عما كتبه الدارسون العرب؛ ابتداءً من رسالة الدكتوراه التي تقدم بها طه حسين إلى جامعة السوربون في باريس عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية والتاريخية؛ حتى وقتنا الحاضر، وعلي الوردي في كتابه "منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته" .. وكثيرون غيرهما، وقد تم توثيق كتاباتهم في الرصد البيليوجرافي في هذا العمل.

ومكانة ابن خلدون العلمية جعلتْ اهتمامي منصبًّا على توثيق آثاره، وما كُتب عنه من دراسات نُشرت في كتب مستقلةٍ، أو في دورياتٍ علميةٍ، أو طُرحت في رسائل جامعية، وقمتُ بتتبع تواريخ طبعاتها، وأماكن نشرها، سواء نشرتها مؤسسات علمية، أم ثقافية، أم دُورُ نشرٍ تجارية، أم أفرادٌ قاموا بنشر مؤلفاتهم على نفقتهم، أم كانت رسائل جامعية تقدم بها أصحابها إلى جامعات لنيل درجات علمية (ماجستير ودكتوراه)، أم أبحاثاً طُرحت في ندواتٍ علميةٍ، أو مؤتمراتٍ دولية عُقدت لابن خلدون، وخُصِّصت لدراسة حياته ونتاجه الفكري.

وقد تمحور هذا الكتاب حول ابن خلدون ومجمل أعماله المنشورة، وما كُتب عنه من بحوث ودراسات، في خمسة محاور رئيسة، بالإضافة إلى المقدمة. فالمبحث الأول: تناول حياته، من سيرته الذاتية في كثير من المصادر والمراجع، وما تم توثيقه في مراكز البحوث.

والمبحث الثاني: قائمة ببليوجرافية بآثار ابن خلدون المحققة والمنشورة، وهي رصد ببليوجرافي لنتاجه الفكري المنشور.

والمبحث الثالث: ابن خلدون في آثار الدارسين، وهو يوثق ما كُتب عنه وعن آثاره من دراسات خاصة أو عامة.

والمبحث الرابع: ابن خلدون في مرآة العلماء والمفكرين، ويختزل آراء بعض العلماء والمفكرين وانطباعاتهم الفكرية عنه وعن مؤلفاته.

والمبحث الخامس: مسرد بالأعلام، ويشتمل على أسماء المؤلفين والكُتَّاب،وعناوين الكتب والأبحاث والمقالات، وأسماء الدوريات.

ويتلخص منهج الباحث في البناء البيليوجرافي في هذا الكتاب على إعطاء البيانات البيليوجرافية الكاملة للمواد وفق قواعد الفهرسة الأنجلو– أمريكية والاعتماد على طريقة الترتيب الهجائي بالنسبة للمواد، واستبعاد ما نُشر عنه في المواقع الإلكترونية، والمواد السمعية والبصرية، وكذلك المواد ذات الصبغة الإخبارية.

سـوريـــا

من الاضطهاد السياسي إلى الكارثة الانسانية

صدر عن دار المكتب العربي للمعارف في القاهرة.

الكتاب عبارة عن 320 صفحة من القطع الكبيرة ويحتوي على أربعة فصل: وملحق..

الفصل الاول: حول نشوء الدولة السورية وتطورها.

الفصل الثاني: يتحدث عن سمات الاستبداد السياسي من عام 1963 إلى نهاية حكم حافظ الاسد.

الفصل الثالث: يتحدث عن توريث الحكم واستمرار الارهاب السياسي.

الفصل الرابع: بعنوان من ثورة سلمية إلى ثورة مسلحة، وهناك ملحق للوثائق مرفق في آخر الكتاب.

باختصار الكتاب يؤرخ تاريخ سوريا السياسي، ويبين الأسباب التي أدت إلى ما عليه الوضع الحالي الكارثي الذي وصل اليه سوريا، وتم التركيز في الكتاب على ملف المعتقلين والمجازر والانتهاكات التي حدث في سوريا خلال أربعة عقود بشكل موثق.

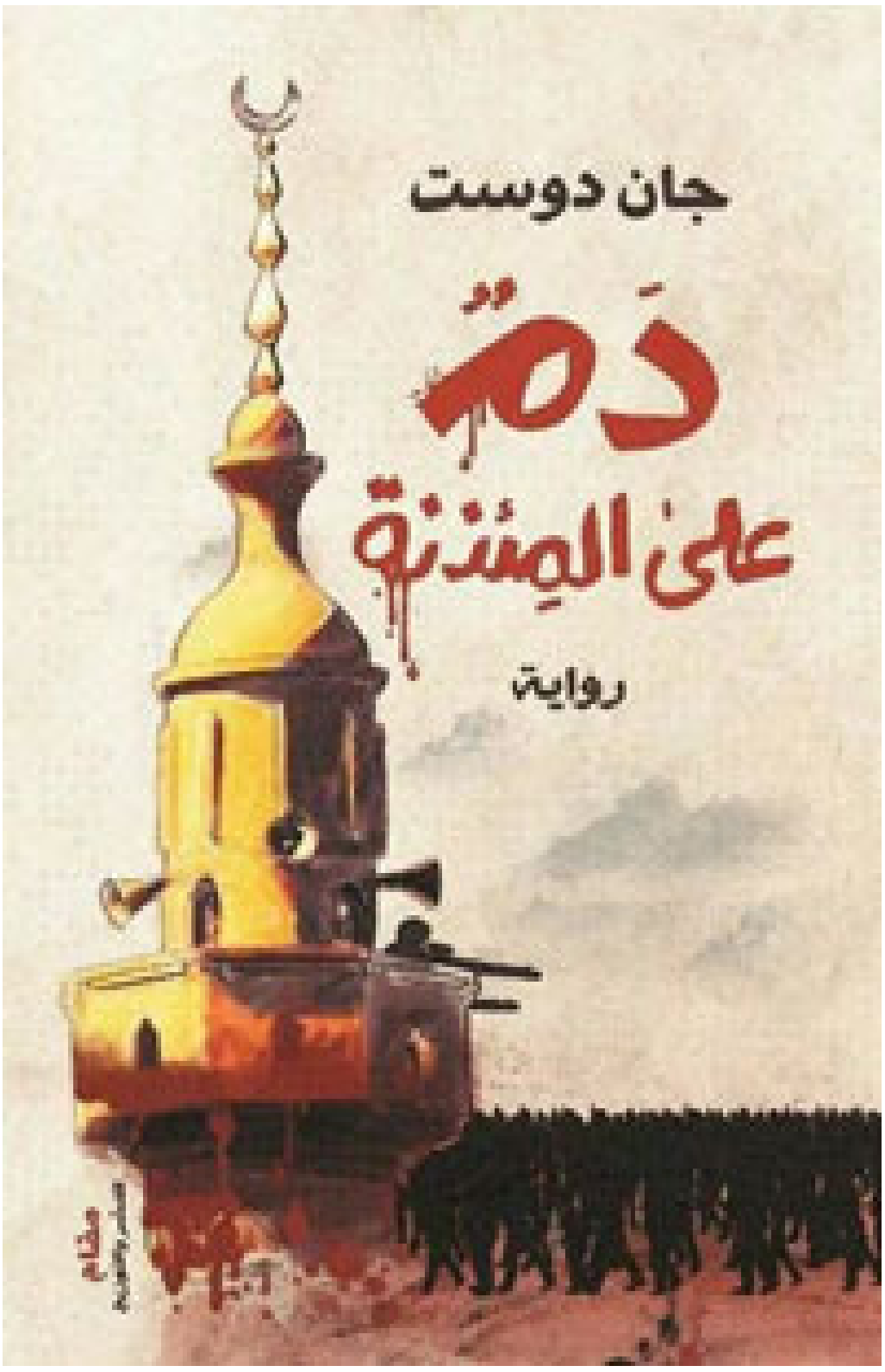

روايـــة كـوهاروك

من مقدمة المؤلف:

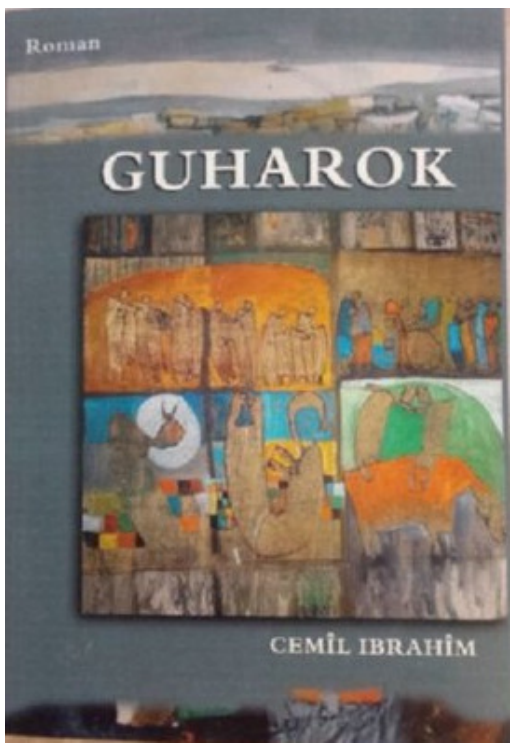

لم يخطر ببالي قط أنني في يوم من الأيام سأكتب رواية، ذلك لأنني في بداية عهدي بالكتابة، كنت أكتب مقالات وأحياناً بعض الأشعار، لكنني بعد أن انخرطت في صفوف الحزب، وانشغلت بالسياسة، كانت كتاباتي كلها مقالات سياسية وثقافية، وكانت كلها باللغة العربية، ولهذا السبب لم يتجمع شيء منها لدي، وبقيت كلها على صفحات منشورات الحزب، كما أن معظمها قد لفها النسيان والضياع... كما أن أشعاري بقيت قليلة وتركتها خلف ظهري، لأنني سرعان ما التفت عن كتابة الشعر.

بعد أن تركت صفوف الحزب وابتعدت عن التنظيم، أردت أن أكتب شيئاً باللغة الكردية، إنما ليس شعراً، لأن الشعراء كثر ويتكاثرون، كثيرون منهم ليسوا في مستوى (الشاعر)، وكثيرون آخرون شعراء مقبولون وجيدون، لكن كتاب الرواية باللغة الكردية قلائل ومعدودون، لذلك اتجهت نحو كتابة الرواية.

الحادثة الرئيسية في الرواية هي حادثة مقتل (خليل داود و حسين أوصمان) أو بالأحرى قتلهما بعضهما البعض تلك الحادثة التي طالما كنا نسمعها من الجيل الذي تقدمنا، من كبار السن في عائلتنا وأقاربنا، أما الحوادث والحكايات الأخرى فهي حقيقية وقد سمعتها في مجالس بعض المعارف وكبار السن من معارفي وأصدقائي الذين يعز علي ذكر أسمائهم لأن بعض تلك الحكايات تتضمن أموراً شخصية، سردها دون ذكر أصحابها واجب أخلاقي، سيما وأن البعض منهم قد رحل عنا ....

استغرقت كتابة (كوهاروك) مني وقتاً طويلاً ومتابعة وتقصيات كثيرة، وبال طويل وفارغ الصبر تابعت كتابة روايتي هذه حتى اكتملت، وفي الحقيقة فإن الغاية السياسية من كتابتها هي أن أحاول قدر المستطاع تقديم صوراً حقيقية وواضحة من حياة شعبنا في منطقتنا، المنطقة التي جرت فيها تلك الحوادث، تظهر كافة جوانب الحياة بعاداتهم وتقاليدهم وطريقة معيشتهم ومختلف علاقاتهم الاجتماعية، وقد بذلت كل الجهود لتعريف القراء بها واطلاعهم عليها.

من ناحية أخرى بذلت قصارى جهودي في سبيل انجاز هذه الرواية بلغة كردية نقية وشفافة، سهلة ومبسطة، مستخدماً العبارات والكلمات الأصيلة التي يستخدمها العامة في حياتهم اليومية، والتي يتعرض الكثير منها للنسيان والاندثار، متأملاً من ذلك أن نتمكن من صيانة لغتنا وحمايتها ومفرداتها من الضياع والنسيان، آمل أن أكون قد حققت شيئاً من ذلك، وأن أكون قد خدمت القراء والأدب الكردي بشيء ولو كان يسيراً ومتواضعاً، وأن أكون قد تمكنت من إضافة رواية جديدة إلى قسم كتابة الرواية، وأن أكون قد ملأت فراغاً بسيطاً في المكتبة الكردية، غايتي القصوى ومرامي هو أن يستمتع القراء بقراءة ما كتبت، وأن يستفيدوا منها ولو كانت فائدة لا تبلغ ما كنت أتمناه من كتابتي لهذه الرواية.

مع فائق الاحترام والتقدير لكل القراء الأعزاء.

جميل ابراهيم

قامشلو في 20-02-2014

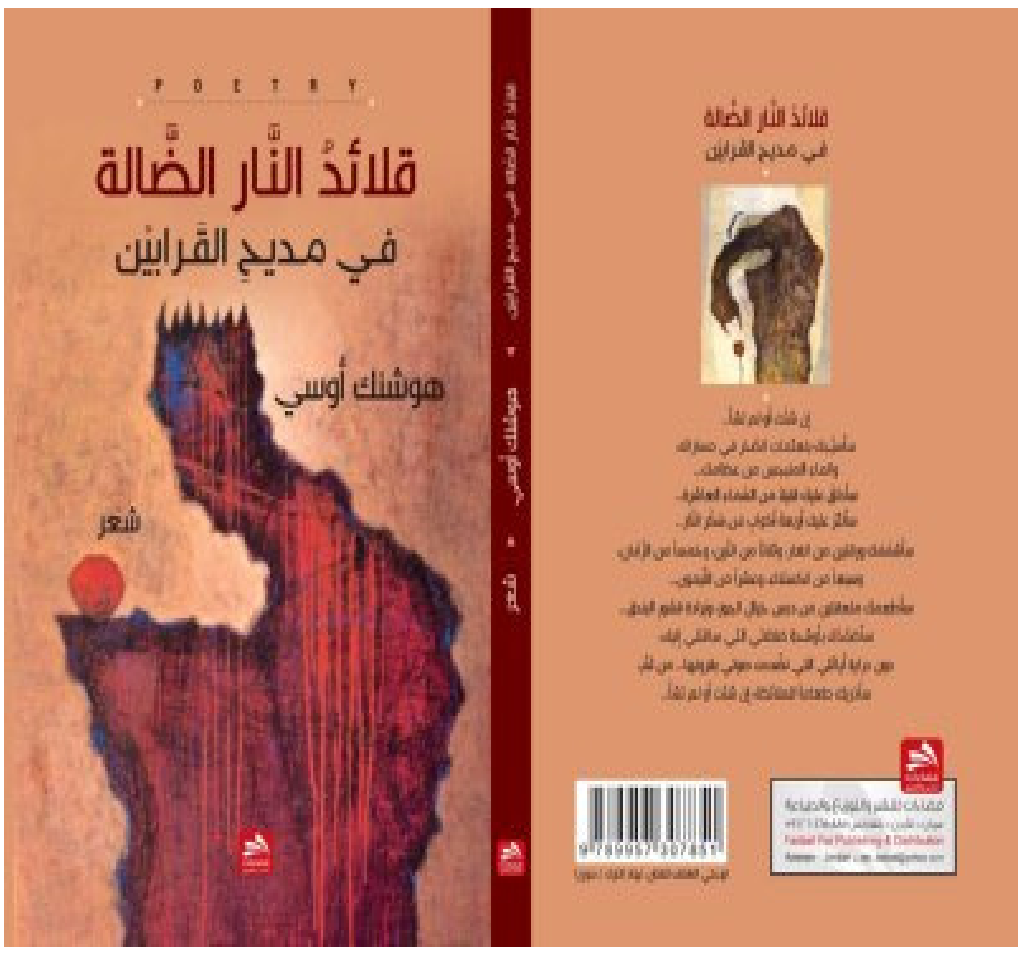

منح جائزة بالو للإبداع في دورتها 2016

للشاعر الكردي خليـــل ســـاســـوني

مُنح الشاعر خليل ساسوني (جائزة بالو للإبداع) بناء على التقارير المقدمة من أعضاء لجنة جائزة الشاعر أحمد بالو للإبداع "1920-1991م التابعة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا " وتقويمهم لمجمل نتاجه، فقد تقرر منحها للشاعر الكردي خليل ساسوني بالتزامن مع الذكرى الخامسة والعشرين على رحيل الشاعر واللغوي الكبير(ملا أحمد بالو) والتي تصادف التاسع من شهر أيار الجاري.

وقد ورد في حيثيات الجائزة في دورتها الخامسة الجديدة أنه تم منحها للشاعر ساسوني تقديراً له على جهوده في خدمة الثقافة والإبداع الكرديين، ويعدُّ بالو أحد أهم الشعراء الكرد الكلاسيكيين المعاصرين، وقد ترددت بعض قصائده المغناة التي قارعت الاستبداد على ألسنة الملايين من أبناء شعبنا الكردي.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد إذْ يُهنئ الشاعر خليل ساسوني"خليل محمد علي يونس" على نيله الجائزة، فهي تتمنى له مزيداً من التقدم في النتاج الإبداعي المتميز. هذا وقد منحت الجائزة حتى الآن لكل من الشعراء: نارين عمر، صالح حيدو، هادي بهلوي، كاسي يوسف.

وقد تشكلت لجنة التحكيم من الأساتذة الآتية أسماؤهم:

- الشاعر كاسي (رئيساً). - نارين عمر (عضواً). - صلاح الدين محمد (عضواً). - أمين سيدو (عضواً).

.. وآخرون بالإضافة إلى الفنان عنايت ديكو - اللجنة الفنية، و ريزان بالو - لجنة الإعداد، والكاتب إبراهيم عباس - اللجنة الإعلامية.

والجدير بالذكر أن جوائز الاتحاد تم تنظيمها مؤخراً في مؤتمر الاتحاد الأخير ضمن هيئة عليا مشرفة على الجوائز بإدارة فواز عبدي وعضوية توفيق عبدالمجيد أميناً للسر.

لمحة عن سيرة الشاعر ساسوني (خليل محمد علي):

- مواليد مدينة القامشلي عام 1944م.

- أتمّ دراساته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس القامشلي.

- تخرج من كلية الحقوق بجامعة حلب عام 1970م، لكنّه لم يتمكن من تسجيل نفسه في نقابة المحامين لعدم ورود اسمه في جداول المواطنين السوريين نتيجة الإحصاء الاستثنائي الجائر في الجزيرة عام 1962م حيث جرد بموجبه الآلاف من الجنسية السورية.

- انتسب إلى نقابة المحاميين عام1981م بعد أن تمكن من استعادة حق المواطنة، ومارس مهنة المحاماة حتى عام 2009م، حيث أُحيل إلى التقاعد لأسباب صحية.

- يقيم الآن في مدينة (باتمان) من أجل العلاج والمراجعات الطبية (شفاه الله).

- لم تطبع نتاجاته الأدبية حتى الآن بسبب ظروف عديدة (خاصة به).

من أهم أعماله المخطوطة:

- ثلاث مجموعات شعرية باللغة الكردية.

- جكرخوين.. الحي الخالد: دراسة نقدية لأدب جكرخوين باللغة العربية.

- مجموعة من الأغاني الفلكلورية (جمع وإعداد).

- مجموعة من الحكم والأمثال الكردية (جمع وإعداد).

الجوائز التي حصل عليها:

- جائزة اللجنة التحكيمية لأفضل قصيدة في (رثاء البارزاني الخالد بمناسبة مئويته) عام 2003م

- جائزة مهرجان الموسيقا الكردية في السليمانية عام 2005م، كمهتم بالفلكلور الكردي.

- جائزة جكرخوين عام 2009م.

- جائزة مهرجان الشعر الكردي (2011/2/10م).

لمحة موجزة عن أعمال وسيرة الشاعر بالو:

الأديب والشاعر الكردي (ملا أحمدى بالو) له الكثير من الأعمال الأدبية المتميزة، منها:

- ملحمة (اجتماع الخالدين) وتتألف من عشرة آلاف بيت شعري.

- سبعة دواوين شعرية مخطوطة.

- ترجم ديوان (بندي عطار) للشاعر المعروف فريد الدين عطار من اللغة الفارسية إلى اللغة الكردية.

- كتاب: (قواعد اللغة الكردية).

- قاموس كردي – تركي.

- كان يتقن ثلاث لغات إلى جانب لغته الأم الكردية: التركية والعربية والفارسية.

- وكان يتقن اللغة الكردية بثلاث لهجاتٍ: الكرمانجية والصورانية والزازية .

- تعرض للكثير من الملاحقات والمضايقات من قبل السلطات السورية.

- توفي (رحمه الله) في يوم 1991/5/9م.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

جائزة الشاعر حامد بدرخان في الذكرى العشرين على رحيله

أعلنت لجنة جائزة الشاعر حامد بدرخان للإبداع والتي أطلقتها رابطة الكتاب والصحفيين الكردفي سوريا(الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا) ضمن سلسلة جوائزها الأدبية، عن منحها في دورتها الجديدة للشاعرين فرج بيرقدار وفواز القادري، وقد صاغت اللجنة التي يرأسها الشاعر السوري حسان عزت حيثيات منحها للشاعرين.

الاتحاد العام إذ تنشر النص الحرفي لحيثيات الجائزة، فهي تهنئ الشاعرين السوريين بيرقدار و القادري.

والخلود لروح شاعرنا الكردي الكبير حامد بدرخان في الذكرى العشرين على رحيله.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بيرقدار والقادري يفوزان بجائزة حامد بدرخان في دورتين متتاليتين

تداولت لجنة تحكيم"جائزة حامد بدرخان" الشاعر الكردي السوري الكبير الراحل "1924-1996" حول أسماء عدد من المبدعات والمبدعين الذين يتسم منجزهم الأدبي بإعلاء القِيَم الإنسانية والجمالية التي حملها الشاعر بدرخان، في عشق الحرّية وتوسم الحقّ، وانتهاج التجديد والحداثة ولموقف المقاومة؛ والتي دافع عنها في سلوكه، كما اشتغل بدأب، واجتهد بعمق، لكي تنعكس بقوّة وأصالة في نصّه الشعري، بلغات متعددة وأسلوبيات ثرّة. وقد قرّرت اللجنة، بإجماع الأصوات، منح الجائزة لكل من الشاعر فواز قادري عن العام 2015، وللشاعر فرج بيرقدار عن العام 2016.

ويعود سبب الإعلان عن الجائزتين معاً في الذكرى العشرين لرحيل الشاعر حامد، إلى تأجيل الجائزة في دورتها الماضية لاعتبارات تتعلق بظروف خارج أيدينا. هذا وسوف يتم-لاحقاً- تحديد زمان ومكان تكريم الشاعرين.

الشاعر فرج بيرقدار

شاعر سوري ومعتقل سياسي لمدة 14عاماً، من مواليد حمص 1951 ويقيم في السويد. يتميز شعره بالأصالة والحرارة والنزعة الإنسانية الواضحة، والمواجهة في الدفاع عن مبادئه في العدالة والحرية، وبروز المنبرية وبلاغتها، وقد تشرب القصيدة العربية الكلاسيكية وتمثل متانتها، وكتب قصيدة التفعيلة والتزمها في عموم أعماله.....

صدرت له الأعمال الشعرية والأدبية التالية :

1 ـ وما أنت وحدك، دار الحقائق، بيروت 1979

2 ـ جلسرخي" رقصة جديدة في ساحة القلب"، دار الأفق، بيروت 1981

3 ـ حمامة مطلقة الجناحين، دار مختارات، بيروت 1997

4 ـ تقاسيم آسيوية، دار حوران، دمشق 2001

5 ـ مرايا الغياب، وزارة الثقافة، دمشق 2005

6 ـ خيانات اللغة والصمت، دار الجديد، الطبعة الأولى- بيروت 2006. الطبعة الثانية عن دار الجديد- بيروت 2011

7 ـ أنقاض، دار الجديد، بيروت 2012

8 ـ الخروج من الكهف.. يوميات السجن و الحرية. جائزة ابن بطوطة 2012

9 ـ تشبه وردا رجيماً، دار الغاوون 2012

10 ـ قصيدة النهر، دار نون 2013

كما صدرت عدة ترجمات لبعض كتبه ولجانب من شعره إلى الفرنسية والإنكليزية والهولندية والألمانية والاسبانية والكاتالونية والسويدية والدانماركية والليتوانية والإيطالية.

حاز الشاعر فرج على الجوائز التالية :

- جائزة هلمان/ هامت أميركا 1998

- جائزة نادي القلم العالمي- الفرع الأميركي لعام 1999

- جائزة الكلمة الحرَّة- هولندا 2004

- جائزة حرية القلم للتعبير- هولندا 2006

- جائزة توشولسكي- السويد 2007

- جائزة ابن بطوطة- اليوميات، عن كتاب: الخروج من الكهف (يوميات السجن والحرية)- الإمارات العربية المتحدة 2011.

دعي للإقامة في ألمانيا ثمانية شهور في ضيافة مؤسسة هاينرش بول وذلك في عام 2001.

الشاعر فواز قادري

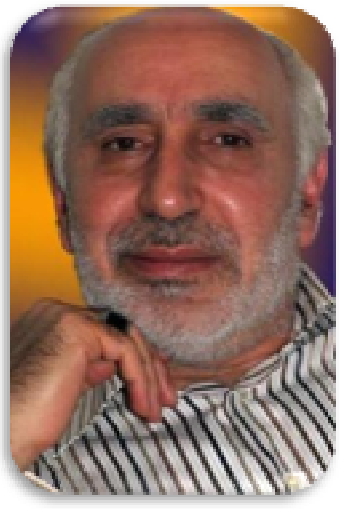

شاعر ومناضل سوري من مواليد ديرالزور 1956، مقيم في ألمانيا حالياً. يتميز شعره بنزعته الإنسانية، التزم قصيدة النثر البيضاء المعبرة بنكهة رومانسية واضحة، وعبر عن تشوفات المظلومين إلى العدالة والحرية والكرامة.

صدر له الأعمال الشعرية التالية :

1 ـ وعول الدم 1992

2 ـ بصمات جديدة لأصابع المطر 1993

3 ـ لا يكفي الذي يكفي 2008

4 ـ نهر بضفة واحدة 2009

5 ـ لم تأت الطيور كما وعدتك 2010

6 ـ في الهواء الطلق 2011

7 ـ قيامة الدم السوري 2012

8 ـ أزهار القيامة 2013

9 ـ كتاب النشور 2014

10 ـ تفتح قرنفل أبيض

11 ـ في الليل 2014 مختارات مترجمة للألمانية.

وقد تألفت لجنة التحكيم التي ترأسها الشاعر حسان عزت من الأساتذة:

إبراهيم محمود - د. أمين سيدو - جان دوست - مروان علي - فدوى كيلاني - يونس الحكيم - محمد المطرود

2016-4-29

الأمين العام لجائزة حامد بدرخان للإبداع الشعري

حسان عزت

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

دراسات كوردية مترجمة عن الألمانية

الشعر الشعبي الكردي

مـرآة الـروح الكـرديـــة (3)

تأليف: توماس بوا

ترجمة: جان كورد

ما تؤدي إليه الفانتازيا

طالما الطبيعة جميلة هكذا، فالسبب هو أن كائناً إلهياً يعيش فيها، ينفح فيها الحياة: الحوريات (Pêrî) اللواتي يسكّن ينابيع الجبال. وكذلك الجان الطيبة والتي ديدنها الاستهزاء أحياناً. اللواتي يحملن طاقيات حمراء على رؤوسهن، فيجعلهن غير مرئيات، فتقمن بأعمالهن السيئة في الوديان العميقة. الأرواح الشريرة تعيش في شقوق الصخور وكهوف الجبال، حيث ترتعد خوفاً فرائص الفتيان الباحثين في تلك الأماكن عن الحمام البري. (1) كل قمة جبلٍ ظاهرةٍ بشكل غير عادي، كل نبعٍ رقراق، كل شجرةٍ قائمةٍ على انفرادٍ يثير موضعها الدهشة، هو جزءٌ من أسطورة, توضح خصوصيتها أو غرابتها، فكم رميت مثل الآخرين كلهم أحجاراً صوب "صخرة الشيطان"، التي لم يكن فيها شيء شيطاني، سوى أنها تقع في أسفل ممرٍ جبلي فتبدو غريبة المظهر.

في جنوب أرضروم وفي شمال وادي موش يمتد جبل تنبثق منه ينابيع لاتحصى، وتدعى المنطقة "بينگـول" التي تعني "عطر الورد"، لأنها تتحول في الربيع إلى حديقة واسعة للورود:

"في يومٍ من الأيام، ترك راعٍ غنمه ترعى هناك. وعندما استبد به النعاس رأى ثلاثة تعابين تزحف باتجاه الماء. وفي فم كل منهم ورقة خضراء، وغطست الثلاثة في النبع، فغسلت نفسها وخرجت من الماء ثانيةً: فبدت جراحها مندملة. نعم، وبدت أصح مما كانت عليه من قبل، بل أجمل وأشد قوة.

فكر الراعي في نفسه: هذا هو نبع الحياة الأبدية. ففكر في سيده الأغا، المريض منذ سنوات والذي لايفارق فراشه. فسار في طريق العودة إلى قريته فرحاً وتحدث مع الأغا، فتجمع كل سكان القرية، فحملوا الأغا على حمالة وصعدوا به إلى قمة "بينغول". ولكن ماذا رأوا؟رأوا الثعابين الخارجة من المياه تنفض قطرات الماء من أجسادها فتتحول كل قطرة ماء إلى ينبوع. فعندما وصل الفلاحون والراعي إلى هناك كان كلمرتفعات الجبل قد تحولت إلى ينابيع وبحيرات ماء، فراح الراعي يبحث عن النبع الذي استحمت فيه الثعابين فلم يعثر عليه وما عاد يدري أي منها هو ينبوع الحياة الأبدية. فجلس غاضباً على حجرة وغنى:

" هذا هو بينغول الألف بحيرة فكيف لي أن أجد من بينها بحيرتي؟"

وهكذا لم يتم العثور على ينبوع الحياة الأزلية، ولم يشرب منه أحد أو يستحم فيه. وهذا هو السبب في أننا جميعاً يجب أن نموت (2).

ولكن ليس الطبيعة وحدها تبدو غامضة في كوردستان. فغالباً ما يمر المرء على آثار أبنيةٍ عملاقة: قلاعٍ غير مكتملة البناء، قليلاً أو كثيراً، على قمم دائرية الأشكال للجبال، وسقفياتٍ من قطع الصخر الكبيرة مبنية في الكهوف، تتموضع على أطراف صخورٍ منحدرة، وجسور ضخمة "جسور الشيطان" مجهولة مصادرها في ظلمات التاريخ، مبنية بثباتٍ على شكل أقواس، على ارتفاعاتٍ عالية فوق جداول رقراقة مما يثير الدوخان في رؤوس السكان، الذين تفوق مثل هذه الآثار خيالاتهم.

في زاخو، في العراق، ليس بعيداً عن شواطئ نهر دجلة وبالقرب من الحدود السورية، تيسر لي الإعجاب بمرأى أحد هذه الجسور. وهنا الأسطورة عنها:

"عندما بنى المرء الجسر العظيم لزاخو، ووصل إلى بناء القوس الكبير له، حاول المهندس إنهاء بناء الجسر دون نجاح. فكان ينهار دائماً ويتفتت إلى قطع. وأخيراً شرح المهندس لأمير زاخو، المساهم في هذا العمل، أن الجسر يتطلب تضحية حياة، وأن مخلوقاً بشرياً على الأقل يجب وضعه في أساس الجسر، فالقوس لايتم تركيبه إلا بهكذا تضحية. فإن الأمير الذي أراد تخليد إسمه ببناء هذا الجسر، قد أمر بأن يتم القبض على أول شخصٍ يترك المدينة ويمر بالقرب من الجسر، فتتم التضحية به ويوضع حياً في أساس البناء. وختم فرمانه ذاك بالقَسَم الوطني.

كان للأمير ابنة وحيدة، يحبها حباً جماً، وكانت تدعى دالىDaLée). كانت دالى هذه تحب أباها كثيراً وتريد رؤية قوس الجسر منتهياً. لذا فقد تركت المدينة ظهراً يرافقها كلبها صوب الجسر. فرأى الأمير الكلب يسير دائماً أمام ابنته فضحك لتلك المصادفة فرحاً. في حين أن الأميرة اعتقدت أنه يضحك منها لأن كلباً بلا كرامة يسبقها في المشي، فدفعت بالكلب إلى ورائها ووصلت هكذا إلى حيث الجسر. فدب الهلع في النفوس عامةً. ووجد المرء نفسه في ألم تام.

غلب الأمير حبه الأبوي وأمر بأن توضع ابنته في أساس البناء، فلبت الأميرة القرار الابوي ولم تنطق بكلمة، وجعلته ينفذ فيها، وهكذا تمت التضحية بدالى المحبوبة. وعندما اختفت عينا الأميرة وراء آخر حجرة في الجسر، وهي تنظر بنظراتٍ عالية إلى أبيها غير الرحيم وتودعه، ذرفت عيناه دمعتين كبيرتين على وجهه. وهذا كان كل شيء!.

المنطقة كلها لا تزال حتى اليوم تحزن على تلك الأميرة وتغني مقطعاً شعرياً خالداً على تضحيتها بالذات، بل إن الأهالي بشيرونبدعابة إلى الشق الذي طمرت فيه الأميرة في البناء (3).

(1) Qedrican, *Guneh in Hawar*, nº 39, p. 614-615
(2) Herekol Azizan, *La Légende de Bingöl in Hawar*, nº 11, p. 166-167.
(3) P. Beider, o.c. p.36-39

.... لا تعقِ العينَ عما تراه ... ورؤيته بالضبط

مع أن الكرد الأغنياء في الخيال يجدون متعةً في تفسير كل الظواهر التي تبدو لهم غريبة بأنها من الخوارق، فإن هذا لايعني بأنهم يعيشون في بلاد الأحلام. هذا بعيد جداً! فلغتهم تتضمن عدداً لايحصى من الأمثال –غالباً في شكل سجع وقوافي – التي تنم عن حاسة مراقبةٍ عجيبةٍ لما حولهم. (1) تمثيلياتٍ طبيعية، إجراءاتٍ يومية، وقبل كل شيء حيواناتهم الأليفة والوحوش التي يصطادونها، هذا كله يحفزهم للمقارنات التي توقظ لدينا حب الاستطلاعالمؤثر بصدد الحكمة الواقعية لهم.

- لاجبال عالية بدون ثلوج ولا وديان بلا ماء
- الجبل يحتاج إلى جبلٍ آخر
- عندما تصعق صاعقة جبلاً، يحترق الأخضر واليابس فيه.
- طالما لاتجد نفسك في صعود على سفح، لاتعرف كم هو مريح النزول منه
- حتى أثقل الصخور تظهر ثقلها في مكانها
- عندما يبدأ تدحرج الصخر يصعب إيقافه
- بقدر ما يبقى الماء في البحيرة يفسد
- عندما يجبر الماء على السيلان في المضيق يحدث ضجيجاً
- ليس هناك أضعف من ساق العشب، مع ذلك لايبقى قابعاً تحت الحجر
- عندما يقطع المرء كرمة عنب، تنمو مكانها شجرة سماق

إن جولةً صغيرةً على حظيرة الدجاج تحذرنا بالتواضع:

- الديك الجيد يصيح بمجرد خروجه من البيضة
- لايستطيع الدجاج التحليق بأعلى من قن الدجاج
- الدجاجة الجائعة تحلم بالذرة
- الدجاج الشارب يتطلع إلى السماء (إلى الله)
- رأت الدجاجة الديك فتمزقت مؤخرتها(خوفاً)

لنذهب للحظة إلى رعاة العشيرة، مما ستكون له فائدة.

- يتعرف المرء على الكبش الجيد بنظرة من على سياج حظيرة الغنم
- كبش واحد يكفي غنمتين
- الغنم والماعز تنسحب للتزاوج ولكنها تلد وسط القطيع
- عندما ينتهي أمد الكبش يصبح الكبيش "صغير الكبش" قائداً للقطيع
- الكبش الذي لاقرون له يفقد حقوقه أمام الكبش ذي القرون
- العنزة السيئة تشرب من أعلى النبع
- مائة غنمة ترتاح معاً تحت شجرةٍ واحدة
- إذا ما تجمعت مائة غنمة في زريبة يمكن إضافة واحدة أخرى إليها.
- طالما العالم هو هو، يظل الذئب كامناً للغنم
- بدون قطيعها تظلالغنمة فريسة للذئب
- كل الطيور تأكل العذب، إلا الزُرزُر فليس له حظ
- صديق العقعق "القعقع" منقاره دائماً في الأقذار

النظرة الثاقبة لدى مراقبة الحيوانات، التي يعيش الكرد بينها، تلهمهم حكاياتٍ "خرافية" لاتحصى، فيها الأفعى، الذئب، الأسد، الدب، وقبل الجميع الثعلب، كل بيدي خصائصه الحسنة والشريرة، وقوته وجبنه ومراوغته. وهذه الحكاية التالية ترينا كم أنها ذات أهمية بسيكولوجية:

"سار رجل في طريقه، فإذا به يلتقي بحيةٍ عالقة بلا حراك تحت صخرة ولا تستطيع تحرير نفسها. تأسف الرجل كثيراً لحالها فرفع عنها الصخرة وحرر ذلك الحيوان. فحركت الحية نفسها، ورفعت رأسها لتلدغ الرجل الذي أنقذها. فقال لها الرجل: أيتها الحية، ياصديقتي، ماذا يعني هذا؟ لقد أنقذتكِ من الموت، والآن تريدين قتلي؟. فأجابت الحية: ألسنا أعداءً لبعضنا بعضاً دائماً؟ سأقتلك. فظلت الحية على إصرارها رغم كل ما فعله ويفعله الرجل، وفي النهاية قل الرجل لها: دعينا نستشير أحداً ينلك عقلاً إنسانياً سليماً. فوافقت الحية على ذلك، وسارت معه على الطريق، حيث التقيا بعد خطوات بثعلب، وحدثاه بما جرى بينهما، فنظر الثعلب إلى الرجل وقال ضاحكاً: علي أن أحكم حكمي في مكان حدوث الحادثة بينكما. فسار الثلاثة صوب مكان الحادثة ورأوا الصخرة التي رفعها الرجل ليحرر الحية. فقال الثعلب للرجل: إرفع الصخرة من جديد. ففعل الرجل ما طلبه الثعلب منه. فالتفت الثعلب إلى الحية وقال لها: أدخلي المكان الذي كنتِ فيه من قبل. ففعلت ما أمرت به أيضاً، فوضع الرجل الصخرة على الحية بأمر من الثعلب. فمر بعض الوقت دون أ، يقول الثعلب شيئاً، فقالت الحية: أيها الثعلب، أين قرار حكمك؟ أكاد أختنق تحت هذه الصخرة. ولما هم الرجل بالذهاب قالت له الحية: في المرة التالية إحذر من رفع هذه الصخرة يارجل (بمعنى أن الحية ستلدغك فوراً ولن تنتظر قرار حكمي –المترجم) (2)

قبل أن أنهي ملاحظاتي هذه عن الجانب العقلي للروح الكردية – وهي ستكون مدار البحث وستتم متابعتها وتطويرها في هذه الدراسة – أريد ذكر الذاكرة العجيبة لدى المغنين " Dengbêj" والحكواتيين الذين قلة منهم فقط يعرفون القراءة والكتابة، لذا فإن عليهم حفظ أغانيهم التي منها ما يزيد على 25 مقطع، يضم كل منها سبعة أو ثمانية بيتٍ غنائي. وعلى سبيل المثال "جميلة الفلاة" (3)، أو أكثر من 53 مقطعاً مثل (رثاء) "Lavij"بصدد نهاية العالم (4) أو ملحمة (مه مێ آلان) " Memê Alan" (5) التي لاتقل عن 3675 بيتاً شعرياً.

على الرغم من الثقة التي يضعها البعض في "الأدب السماعي"، فإنني أشك جداً في قدرة المغنين على أداء هذه النصوص الطويلة، التي يتم غناء تماذجها تكراراً ، بالشكل الصحيح من دون أدنى الأخطاء التي تشوبها. ثم إن بعض المغنين والجوالين لايترددون في ضم أشياء معينة لما يغنونه، على سبيل المثال إرضاءً لبعض السامعين، أو لمجرد أنهم مسرورون أثناء أدائهم، وهذا ما يزيد الأمر متعةً إضافية.

(1) P. Beider, o.c.1 –المقدمة ، ص
(2) *Mar û mirov in Hawar, nº 6, p.84 trad.* Herekol Azizan, ibid., nº 7, p.104. نشرت مجلتا هاوار وروناهي العديد من الحكايات, أنظر أيضاً كتاب باسيل نيكيتين B. Nikitine, *Quelques fables kurdes d'animaux, 17ème Congrès intern.* Des orientalists, Oxford, 1938, Cf. Folklore, London, sept. 1929
(3) Celadet Ali Bedir-Xan, *Le Beau de la Steppe, trad. Et com. In Hawar,* nº 24, p.376-377; 382-386; nº 25, p. 403-404
(4) Celadet Ali Bedir-Xan, *Lavij*, trad. Et vom. Hawar, nº 25, p. 394-403
(5) R. Lescot, *Textes kurdes*, 2ème partie, Memê Alan, Beyrouth, 1943

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

الكردي له شخصية قوية وشعور بالكرامة

"بعد طعامٍ جيد يقتل الكردي أحداً أو يختطف امرأة". هذا المثل يعكس تماماً رأي الذين يعتبرون الكرد متوحشين وناهبين. طبعاً، لن يلهينا الجانب الشاعري والروحي عن ذلك. فنحن نعلم من خبراتنا الجيدة، أن عازف البزق يمكن أن يعزف موسيقى أخرى ويصدر أصواتاً أخرى كذلك. هذا ينطبق على الكرد أيضاً.ومن أجل فهم شخصيتهم، يجب على المرء بحث اهتماماتهم اليومية، التي تقوم عليها هيكليتهم الاجتماعية.

إنهم أحرار... كما الطير!

أكثرية الكرد الآن مستوطن. في السهول يشتغلون بزراعتها ويسقي مزارعهم، وعلى سفوح الجبال يهتمون بحبٍ بزرع الكروم. "إذا ما تجول المرء في أقصى المناطق البعيدة في كوردستان، سيتعجب لرؤية ما يقوم به الكردي من عملٍ شاق، ليختطف من الأراضي الصخرية الجرداء ثرواتها التي يحافظ عليها بطمعٍ شديد (1).

إلا أنه لايزال هناك حالة نصف بدوية. لايلتقي المرء في كوردستان مثلما هو الحال لدى العشائرالعربية بقوافل عظيمة، تجوب البراري التي لانهاية لها بحثاً عن الغذاء. إلا أن الكرد في الشتاء ينزلون إلى الوديان والسهول المعتدلة المناخ، بينما في الصيف يصعدون إلى المناطق الاشد برودة، حيث المراعي العالية، أو إلى أماكن المخيمات الجبلية. (2) هذا الترحال يفسح لهم احتمالات التلاقي، والقيام بوضع خطط الزواج، موضوع الأغاني العاطفية "Pehîzok" التي هي "أغاني الخريف".

"الخريف قد حل هنا. وأنا لم أستعد لقدوم الشتاء بعد!

القمم العالية مكسوة بالغيوم، والوديان العميقة تتشوق إلى المطر.

لماذا لا أستطيع بين تربكى شيخا وديريان مصاحبة صديقي الرفيع القامة!

الخريف قد حل هنا، وأنا لم أستعد لقدوم الشتاء بعد!

القمم مكللة، الغيوم تغطي قمة ديره بون.

صديقي، صديقي الفقير، صديقي غير المحظوظ، لماذا لم تقل في العام السابق

أثناء مخيم الصيف الماضي؟

اليوم قد جاء الخريف، وها قد أتى وقت الفراق:

حيث ستتناثر الخيام في كل اتجاهات الريح (3)."

بأسلحة على الأكتاف وبمرافقة كلاب ضخمة يسير الرعاة باتجاه المراعي.

ولكنهم هناك لاينفخون في الناي ولايغنون الأغاني العاطفية فحسب، (4) إنها حياة قاسية مليئة بالحرمان: الآلوون (مادة الكاليون) والسكر، ليس ذي أهمية بالنسبة لراعٍ من الرعاة، فالسكر ليس غذاءً للرعاة. إنهم يتصرفون بلباقة: فإذا ***أراد الراعي أن يأكل فإنه يصنع لبناً من حليب الكبش*** (كما يقول المثل الكردي – المترجم)، وهم أيضاً فطنون: ***مع الذئب يأكل الراعي اللحم، ولكنه لايغزي صاحب الغنم***. (مثل أيضاً)

هذا النوع من الوجود، يقوي الشجاعة وسط الأخطار المحيطة، إلا أنها لاتطور التقدم النفسي: **"إذا أردت أن تجعل من ولدك رجلاً فاجعله راعياً، ولكن أعده إلى البيت قبل أن يتحول إلى حيوان."** بالتأكيد، إن الكردي مدين لرغبته الجامحة في الحرية في هذه الحياة البسيطة، غير المحشوة بالهموم، بعيداً عن كل حضارة. فهناك لايوجد إجبار، وليس هناك من قانون سوى ما يراه المرء حسناً له. وعلينا أن لاتتعجب لعدم قبول الانضباط وكل شيء آخرٍ يعيق الحرية الشخصية له. وهذه القصة الممتعة التالية تروي لنا بطريقتها أصول السيادة:

"كان الناس يعيشون معاً في قديم الزمان في مدينةٍ كبيرة على شاطئ أحد الأنهار. وكان ملكهم يحكمهم مع وزيرٍ اختاره بسبب حكمته. كانت وظيفتهما سهلة. كان الناس يأكلون من ثمار الأشجار ويشربون من ماء النهر، وكانوا يعملون قليلاً ويموتون بعد وقتٍ طويل بقليلٍ من الذكريات. كانوا يفكرون نادراً ويتكلمون نادراً، حيث لم يكن ثمة ما يجب التكلم عنه، فلم تكن بينهم نزاعات.

في إحدى الليالي رأى الوزير حلماً في المنام. فتوسل إلى مليكه أن يستمع إليه، فرمى بنفسه على ركبتيه، وتكلم هكذا:

- سيدي. لقد حلمت بأن ماء النهر سيعلو وسيأتي معه بماء أسود. يشرب منه الشعب كله ويفقد عقله بسبب ذلك. فماذا تعني هذه الحكاية الغريبة؟.

الملك الذي كانت له معرفة بالسحر، أخرج كتابه عن السحر وقال لوزيره بعد أن قرأ في الكتاب قليلاً:"نعم سيتحقق ذلك بعد ثلاثة شهور.

فقال الوزير: إذاً لنحفر بئراً عميقاً. فنخزن فيه ما يكفي من الماء لجلالتكم ولحاشيتكم حتى آخر أيام حياتكم. وهكذا ستحافظ جلالتكم على عقلكم وستتحكمون بمستقبل وسعادة رعيتكم.

- أيها الوزير. هكذا قال الأمير (الملك) فكرتك جيدة. فدعنا نحفر بئراً.

بعد ثلاثة شهور مضت، ارتفع ماء النهر فجأةً وسال فيضاناً أسود معه. وكل الذين شربوا من ماء النهر، بشراً أو حيواناتٍ فقدوا عقولهم في الحال. بعد ساعاتٍ قلائل صارت المدينة في حالة جنون تام. فالحيوانات التي كانت تنطق (!) صباحاً، صارت بكماء وجدباء.

أما بالنسبة للبشر فإنهم رأوا كيف اتحل عقدة ألسنتهم. بعض الذين شربوا أكثر من سواهم، وقفوا في مفارق الطرق وألقوا خطباً احتفالية على الجماهير المحتشدة، وذهبوا ليشربوا من جديد عندما صارت حلوقهم جافة، وكلما شربوا تحدثوا زمناً أطول. وابتكروا كلماتٍ جديدة، ونطقوا بما هو أطرف مما سموه أفكاراً.

الملك والوزير اللذان اثار الحشد انتباههما، صعدا إلى شرفة القصر، ومكثا هناك أياماً وليالي عديدة، ولراحا يراقبان الفوضى، ولأنهما ما كانا يعرفان كيف يتصرفان، فقد أجهشا في البكاء.

- سيدي/ قال الوزير أخيراً، على جلالتك أن تتحدث إليهم وتشرح لهم ما حدث...

- لا أدري، بماذا أحدثهم. هكذا أجاب الملك. فسمع كلامه هذا خادم من خدامه، فركض إلى الجماهير ليثيرها، فقال:

"الملك لايدري ماذا عليه أن يقول . الملك أجدب.".

فكررت الجماهير ما قاله لها:" الملك لايدري ماذا عليه أن يقول... الملك أجدب!."

"عليه أن يشرب مصلنا من ماء النهر حتى يكاسب فن الحديث ويصبح ذا عقل، فنحن لانريد ملكاً مجنوناً. عليه أن يشرب، أو أننا سنقتله."

- "سيدي" قال الوزير. "عليكم الذهاب لتشربوا، إذ سيكون بمقدورهم أن يقتلوكم. أما أنا فسأتابع الشرب من ماء البئر، وما على جلالتكم سوى اتباع نصائحي، فإن عقلاً سليماً واحداً كافٍ لشعبٍ مجنون."

- "لنذهب." قال الملك متحسراً.

وهكذا، سار الملك صوب النهر وسط الحشود المتدافعة المحتفلة به، واستلقى هناك على بطنه وارتوى من ماء النهر بعد طول شرب. وكما كان من قبل أحكم الناس فإذا به أشد الناس جنوناً. فأصدر قوانين جديدة، وأمر بضرائب أخرى، وجهز وحداتٍ قتالية أكثر، وأعدم وزيره. ومنذ ذلك الوقت عاد العالم إلى ما كان عليه (5).

الطريقة أ والأسلوب الذي يعيشه المرء في البلاد الجبلية، أي في مجموعات صغيرة مغلقة ومنعزلة، يشرح أسباب اعتماد التراكيب الاجتماعية للكرد على الأساس العشائري: فالعشائر مجموعات بشرية متكونة، قليلاً أو كثيراً، من أفرادٍ تجمعهم صلات قرابة ومصالح فيما بينهم، وهم خاضعون لسيادة زعيم لهم "الأغا". بعض العشائر تزيد عن ال1000 شخص، وبعضها يتألف من 100 فقط. وضمن كل عشيرة يختلف البعض عن الآخر بضلوع العشيرة، التي تسمى" Bavik"، وهي تنقسم فيما بينها إلى عائلات متعددة (6).

مثل هذا التنظيم الاجتماعي، الذي تم تضييقه جداً، يثير لذلك الكثير من المشاكل أيضاً: التمرد على السلطة المركزية، كما في تركيا، حيث يتم رفض كل سلطةٍ أخرى ويدمرها، يكون الصراع بين العشائر والقرى على المراعي والمزارع, والمناوشات تكون بين ضلوع العشيرة الواحدة من أجل تحديد الأغا لهم، لأن حق الوراثة في هذا الأمر يعارض على الدوام، والنزاعات بين العوائل والأشخاص فيما بينهم مستمرة بسبب النساء المختطفات، والغش في موضوع تقسيم الماء على البساتين، وكذلك بسبب توسيخ مزارع الكروم من قبل الماعز. وبهذا الشكل يتم إفراغ الشحنات الزائدة على رؤوس الآخرين.

في الأوقات الهادئة، عندما يحكم آغا قوي، يتم الاستفادة من أوقات الفراغ للقيام بصيد الحيوانات في الجبال، أو أن المرء يفضل الاختباء بالقرب من تقاطع الطرق وفي المضائق للقيام بالسطو على القوافل والعيش من النهب.

سواءً أكان في مجال الصيد أو عمل العصابات، في النزاعات أو التمردات، فالكردي هنا يستطيع ترويج ملكاته: الشعور بالكرامة، الفروسية، الضيافة العظيمة، الشجاعة في كل موضع، والشهامة التي بالإمكان أن تثير فينا العجب، إضافةً إلى الفكاهة والثراء في طيبة النفس.بعدئذٍ، إذا ما كان هناك نزاع بين بعض العشائر الكردية، فإن شخصيتهم تسمح لنا مقارنتها مع "Degen der Perser"، هذا الذي يحمل سيفاً ذي شقين حادين، فيظهر المرء خائفاً مذعوراً أمام هذا المحارب الشجاع، والسمة البطولية لأحدهم لا تعكس دائماً إذلال الآخر.

لا أستطيع أن أضمن صحة الوقائع التالية. ولكن يكفيني العلم عنها أن الكرد يعتبرون هذه الأفعال مشرفة وممكنة الحدوث. فالرغبة أب الأفكار! ويستحق الأمر أن يتعجب المرء لهذه الأشياء الجميلة ويجد الحكاية عن هذه الأفعال العظيمة مرغوبة.

..... يتبـــع .....

محمود الوندي

الكورد الفيلية بين ماضيها و حاضرها – الجزء الخامس –

مظلومية الكورد الفيلية في عهد نظام البعث

ان أولى حملات التهجير ضد الكورد الفيلية تعود إلى أواسط الثلاثينات من القرن الماضي في عهد رئيس الوزراء ياسين الهاشمي في النظام الملكي، ثم تلته عدة حملات في الأربعينات والخمسينات، ولكنها لم تأخذ طابعها الشمولي إلا مع وصول البعث الفاشي إلى السلطة في نهاية الستينات مرة أخرى بانقلابهم الأسود وهيمنوا على الحكم في 17 تموز عام 1968، والتمادي في استغلال قانون الجنسية العراقية رقم 24 لعام 1924 لأغراض سياسية وكأداة ضغط وملاحقة في سياسته الداخلية (خاصة ضد الحركة الكوردية التحررية والحزب الشيوعي العراقي وبقية قوى المعارضة) كما استغله لأغراض سياسته الخارجية (خاصة تجاه إيران في بعض الأوقات)، وأصدر النظام قوانين جديدة ضد العراقيين من الكورد الفيلية وغيرها من الطوائف حججها وأهدافها سياسية بحته وذات أغراض اقتصادية واضحة بسبب سيطرتهم شبه الكاملة على أسواق بغداد وعلى الحركة التجارية في العراق، لا سيما بعد هجر التجار اليهود، الأمر الذي أثار حفيظة العنصريين والحاقدين على الشعب الكوردي، لذلك قامت حكومة البعث بتجريد أموالهم وانتزاع أملاكهم التي كونوها وشيدوها بجهودهم واجتهادهم وعرقهم وكدهم لسنوات طويلة من العمل والجهد، التي لم تكن سوى فرهودا رسمياً لتلك الممتلكات والأموال من قبل أمن الدولة، إضافة إلى أبعاد اجتماعية ونفسية عميقة وتبعات ثقافية كبيرة ونتائج إنسانية أليمة جداً ومرعبة أحياناً، وأما الأسباب الثانوية فهي عديدة ومنها خلق مشاكل للحكومة الإيرانية وإبادة من يعارضه. كان من بين هذه القرارات القرار السياسي الجائر الصادر عن أعلى سلطة سياسية فاعلة في دولة العراق آنذاك، وهو مجلس قيادة الثورة المنحل، القرار رقم 666 الصادرة في 5/7/ 1980. والسبب معروف للجميع، لأنهم رفضوا سلطة البعثيين في بداية حكمهم ونازلوهم في عقر دارهم.

لذلك اقترف المقبور صدام حسين وحزبه الدموي بحق أبناء العراق الأصلاء من الكورد الفيلية الغيارى أبشع الجرائم والتمييز العنصري والتطهير العرقي في بداية السبعينيات من القرن الماضي من عمليات التنكيل والبطش والاعتقال والتهجير بحجة التبعية المزعومة، ولكن السبب الحقيقي هويتهم القومية، إضافة إلى الانتماء المذهبي، وقوة مركزهم الاقتصادي، ورفضهم الانضمام إلى صفوف حزب البعث الفاشي والتعاون معه، وكانوا مناوئين لنظام البعث وأصبحوا شوكة في عيونه، لذلك أستخدم المقبور صدام وحزبه الشوفيني مختلف الطرق والأساليب الماكرة والوحشية بغية التخلص من هذه الشوكة سواء بالترحيل والتهجير أو الإبادة الجماعية.

وقد بلغت المآسي والويلات ذروتها في بداية الثمانينات عند اقتعال حكومة البعث أزمتها مع إيران، لأن طاغية العراق أدرك حجم وخطورة الكورد الفيلية داخل المعارضة العراقية وحركة التحررية الكوردية في كوردستان العراق، وأدرك أيضاً أنها الجزء الفاعل في الجسد السياسي لعموم القضية العراقية لانتمائهم الوطني والقومي والمذهبي (وفعلاً كان الكورد الفيلية الجزء الفاعل في الجسد السياسي لعموم القضية العراقية)، لذلك أطلق الدكتاتور الأرعن عنان أجهزته الأمنية والحزبية للسيطرة وسرقة المحلات التجارية والمعامل التي تعود ملكيتها إلى الكورد الفيلية في وضح النهار واعتقال مئات منهم أثناء العمل، ومداهمة بيوتهم في منتصف الليل وإخراجهم بملابس النوم بعد أن شعر الخوف منهم، وحشدهم في السجون التي هيأت لهم تمهيداً لتسفيرهم، وكانوا يتعرضون إلى شتى أنواع التعذيب والإهانات من شتائم وضرب من قبل الحثالات التابعة للأجهزة الأمنية العراقية (آنذاك) داخل السجون، بعد أن سيطر نظام البعث على دورهم وأملاكهم في بغداد ومدن أخرى، وأعدم بدون ذنب شبابهم من سن 15 سنة ولغاية الأربعون وربما أكثر، وكانت بينهم فاقدي البصر (المكفوفين) والمعوقين وكذلك النساء الحوامل إضافة إلى العلماء والأكاديميين والأساتذة والطلاب والتجار، وتم تهجير أكثر من نصف مليون منهم تحت ذريعة التبعية الإيرانية، مع العلم أنهم مولودون في العراق أباً عن جد منذ مئات السنين، بعد أن انتزعوا كل ما يشير إلى عراقيتهم، وسلب أموالهم وكل ما يملكون، سفروهم إلى المناطق الحدودية المتاخمة لإيران، وقد أرغموهم على عبور الأراضي المحرمة بين الدولتين أثناء الحرب القذرة وعلى حقول الألغام والمزروعة من الطرفين وكان أكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة، ومات كثير منهم أثناء العبور بسبب انفجار الألغام الأرضية، وقسوة الظروف المناخية القاسية في تلك الأيام عند عبورهم إلى إيران. فأن النظام الإيراني قام باستغلال الكثير من شبابهم حيث قام بزجهم في آتون حروبه مع العراق وأصبحت هذه الشريحة وقوداً وحطباً في تلك الحرب من الجانب العراقي وأيضاً من الجانب الإيراني التي دامت ثماني سنوات، نتيجة هذه المعاملة الغير الإنسانية بحقهم من قبل الحكومة الإيرانية، مما أدى أن هاجر الكثير منهم إلى الدول الأوربية بحثاً عن مستقبل جيد وحياة آمنة ومستقرة لهم ولعوائلهم.

وقام النظام البعثي بإسكان العرب من فلسطين ودول عربية أخرى في بغداد العاصمة بعد ترحيل وتهجير الكورد الفيلية من وطنهم دون أي وازع أخلاقي أو ديني أو دستوري ولا حجة قانونية، ومنح الجنسية العراقية لهم حسب قانون رقم 5 لسنة 1975 ودون أية شروط مع احتفاظهم بجنسيتهم الأصلية إضافة إلى امتيازات عديدة، كما قام بإسكان العشائر العربية العراقية في مدن كوردستانية حسب قرار مجلس قيادة الثورة في عهد الرئيس السابق صدام حسين عندما أقر عام 1986 القانون رقم 42 الخاص بإسكان العرب في مدن كوردستانية، وكان هدف نظام البعث إلى تغيير البناء الديموغرافي ومحاولة تقليل نسبة السكان الكورد في العراق وخاصة في مدن وسط وجنوب العراق وبعض مناطق من إقليم كوردستان، وهذه الأعمال الخسيسة والخبيثة من قبل نظام البعث تعد جريمة التطهير العرقي أحد أشكال الجريمة الدولية لأنها إبادة الجنس البشري، وتعني التدمير المتعمد للكورد الفيلية حيث أنها تشبه الجرائم التي ارتكبت أيام الحكم النازي، هذه الجرائم التي أقدم عليها نظام البعث الشوفيني هي مخالفة للدستور والقوانين والالتزامات الدولية وللإعلان العالمي لحقوق الإنسان، رغم سكوت المحافل الدولية والمنظمات الإنسانية عن تلك الجرائم.

– الجزء السادس – بعد سقوط النظام البعثي

لقد استبشر الكورد الفيلية بسقوط نظام البعث كبقية أطياف الشعب العراقي، وعقدت آمالهم لإقامة دولة الدستور والنظام الديمقراطي، وإرساء العدالة الاجتماعية التي تعيد لهم كامل حقوقهم المشروعة وعلى رأسها حقهم في المواطنة، واستعادة المستمسكات الرسمية لهم، وأملاكهم التي سلبت منهم أيام حكم البعث، ومساعدتهم في العودة إلى الوطن ومناطق سكناهم الأصلية، بعد أن عاشوا حياة الغربة ثلاثين عاماً في العديد من بلدان العالم وخاصة في إيران من العذاب والتشرد والبطالة وحلم العودة إلى الوطن، ولكن خيبة أملهم رغم سقوط نظام الطاغية وحكمه البغيض وللأسف الشديد لم يحصلوا لحد هذه اللحظة على أي شيء من حقوقهم المشروعة، وعدم الإيفاء بالوعود والعهود المعطاة لهم من قبل قادة الأحزاب العراقية الحاكمة والفاعلة على الساحة العراقية، وكأن ملفات الكورد الفيلية دخلت خانة المنسيات ومتروكة فوق الرفوف والمختومة بالشمع الأحمر إلى إشعار آخر ربما إلى الانتخابات القادمة.

كان المفروض للنظام الجديد وحكومته وبرلمانه من معالجة هذا الوضع والاعتذار للكورد الفيلية، والإسراع بحل مشاكلهم ومظالمهم، والكشف عن مصير أبنائهم المفقودين، وتقديم الخدمات اللازمة لهم، وتعويضهم عن الأضرار المادية والإنسانية التي تعرضوا لها، وضمان حقوقهم المشروعة كأي مواطن عراقي، وإعادتهم إلى العراق معززين ومكرمين ومنحهم جنسية وطنهم العراق، ويجب تغيير قانون الجنسية الحالي الذي تفوح منه رائحة عنصرية وتمييز لا تخدم الشعب العراقي، وإلغاء كافة القرارات العنصرية والطائفية المتعلقة بالكورد الفيلية والتي أصدرتها الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس دولة العراق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

يجب على الحكومة الجديدة تشجيع أصحاب رؤوس الأموال منهم للاستثمار الاقتصادي والصناعي في العراق، حيث معروف لدى الشعب العراقي عن العقلية التجارية والصناعية عند الكورد الفيلية، لأنهم تركوا بصماتهم الواضحة في سوق الشورجة التجاري في قلب العاصمة العراقية ومدن أخرى، وكذلك معلوم لدى الجميع أن الكورد الفيلية هم أسسوا غرفة تجارة في بغداد { ولو تحولت هذه الغرفة إلى فخ لجمعهم وسلب أموالهم، وانتزاع كل ما يشير إلى عراقيتهم}، وعلى الحكومة العراقية أيضاً أن تزيل الخطر على الكورد الفيلية في العراق الجديد وتعيد النظر في حقوقهم ومشاكلهم، ومعالجة كل الملفات القانونية العالقة، لكي تعيش بسلام وأمان واطمئنان في العراق الجديد، للأسف الشديد شيء من هذا القبيل لم ينجز في هنا العراق لحد الآن، ولم يبادر أحداً في دفاع عن الحقوق هذه الشريحة الشريفة والمناضلة ولم تؤشر إلى مظلوميتهم، وبالعكس يحاول البعض بغباء وخبث لكي يطغي بتأريخ قومية عريقة مناضلة معروفة لدى العراقيين وتجريدهم من هويتهم العراقية ومن هويتهم القومية الكوردية، بعد ما تم سرقة كثير من أصواتهم في الانتخابات الأخيرة لصالحهم بحجة أنهم من الفرس، وللعلم عندما قرر المقبور صدام حسين بتهجيرهم اعتبارهم إيرانيين، لم يتجرأ على تسميتهم بالفرس لأنه رغم بلاهته وغباوته كان يفرق بين القومية الكوردية والقومية الفارسية.

وعلى القيادة الكوردية كشف المظالم التي لحقت بالكوردية الفيلية سابقاً والغبن الذي يلحق بهم حالياً، وعدم فصل قضية الكورد الفيلية عن عموم قضية شعبنا الكوردي بوجه عام، لأنهم يشكلون جزءاً مهماً من الشعب الكوردي، وإن خيرة أبناءهم وما يزالون أعضاء بارزين في الأحزاب الكوردية، وإبراز قضيتهم المنسية إلى الواجهة عسى أن تحرك ضمائر الساسة العراقيين والكوردستانين، وكذلك ليس من مصلحة الكورد الفيلية فصل قضيتهم عن قضية الشعب الكوردي لأنهم جزء من الأمة الكوردية ومكانهم الطبيعي في صفوف قوميتهم الكوردية، ولا يوجد حاجز يعيق تواصلهم مع الشرائح الكوردية التي تعيش في كوردستان العراق، ولو لم يحصلوا لحد هذه اللحظة أي شيء من حقوقهم المشروعة من قبل حكومة إقليم كوردستان سوى دفاعاً إعلامياً فقط في كل المناسبات لتكلم عن مظلوميتهم، ولم توفر لهم الفرصة الحقيقة القيام بدورهم الإيجابي في المعطاء والبناء والمشاركة الفعلية في العملية السياسية الجارية في العراق منذ سقوط النظام البائد عام 2003، ولم يحتلوا مواقعهم اللائقة بهم في المجتمع الكوردستاني في كافة مناحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية والرياضية.

للأسف الشديد مأساة الكورد الفيلية تضاف بامتياز إلى مأساتهم السابقة التي أهملهم الأشقاء والأصدقاء قبل غيرهم في العراق الجديد، مع أن كل ما نسمعه ونقرأه منذ السقوط هو أن تغيير جاء لصالح الشعب العراقي دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو المذهب، ولكن ما تزال تعيش هذه الشريحة على الهامش دون أرض وهوية ولا وطن لأنها تفتقد لأبسط ما تتطلبه حياتنا اليومية من الخدمات الإنسانية داخل العراق، وأنهم مستهدفون من قبل العصابات الإرهابية وقوى التطرف الطائفي المسلح أكثر من باقي الطوائف أو القوميات بسبب قوميتهم ومذهبهم في نفس الوقت، ولأنهم يقطنون في محيط مختلط تضعف فيه عوامل الثقة فيما بينهم، وأما مأساتهم في الخارج لا تعد ولا تحصى وخاصة في إيران وما تجري في مخيماتها ومعاناتهم من المرض والفقر والجهل في ظل البرد القارس ودرجة الحرارة التي تنخفض إلى ما دون الصفر بدرجات، ويتعامل الكورد الفيلية خارج الوطن وبنفس الأسلوب التي كانت تتبعه دوائر النظام البائد التي توضع العراقيل في طريقهم عند مراجعتهم للدوائر الرسمية والسفارات العراقية من مطالبة منهم الوثائق الرسمية لإثبات عراقيتهم وتمشية معاملتهم، لأنهم نسوا بأن النظام البائد جردهم من جميع وثائقهم ومتمسكاتهم الرسمية العراقية التي كانت بحوزتهم قبل تسفيرهم إلى إيران.

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

د.أمين سليمان سيدو

لمحة تاريخية عن الطباعة في المدينة المنورة

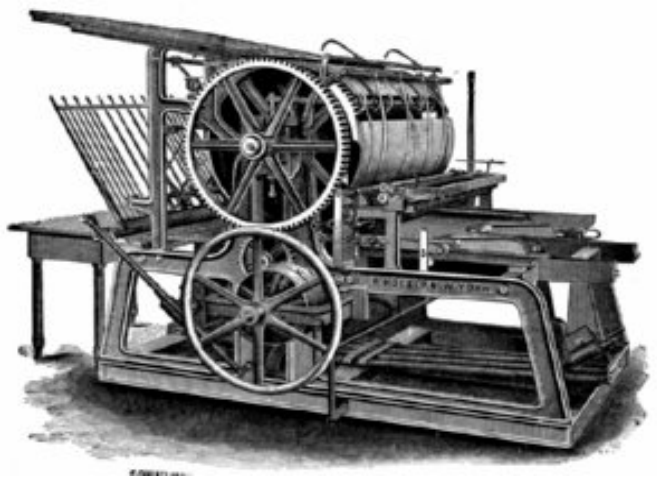

لا ريب بأن الطباعة تُعدُّ مظهراً من المظاهر الحضارية للشعوب المعاصرة، ووسيلة من وسائل نشر العلم والمعرفة، وهي أعظم اكتشاف توصل إليه الإنسان خلال الألف سنة حسبما ذهب إليه الباحث التونسي الهادي البالغ، وقد ذهب قبل ذلك الأديب الفرنسي فيكتور هيجو إلى القول بأن "اختراع الطباعة هو أعظم حدث في التاريخ، إنها الثورة الأم. لقد تجدّد معها تماماً نمط التعبير لدى الإنسانية".

ومجال البحث في هذا الموضوع الخصب يحتاج إلى المزيد من الدراسات العلمية الرصينة التي تبرز ملامح هذا النشاط وتأثير هذا الحدث الكبير على الحياة الثقافية ودوره في التكوين الفكري للفرد والمجتمع في جميع حقول المعرفة.

وتاريخ الطباعة في الجزيرة العربية على الرغم من أهميته، إلا أنه لم يدرس دراسة وافية، ولم يكتب عنه إلا الشيء القليل من مباحث مختصرة، أو إشارات عابرة، دون أن يستوفي حقه من العناية والتركيز والاهتمام (1).

ولم تعرف الجزيرة العربية الطباعة إلا في عام 1295هـ/1877م، وذلك عندما أسست الحكومة العثمانية المطبعة الرسمية في صنعاء باليمن (2). وكانت مكة المكرمة ثاني مدينة من مدن الجزيرة العربية تعرف فن الطباعة حيث أنشأت الحكومة التركية فيها مطبعة رسمية عام 1300هـ/ 1883م، وهي المطبعة الميرية التي أسسها والي الحجاز عثمان نوري باشا (3).

وبرر يحيى محمود بن جنيد تأخر ظهور الطباعة في الحجاز إلى الشعور بعدم الحاجة إليها بسبب قربه من مركز الخلافة وسهولة اتصال أهله بالمناطق المجاورة التي كانت تضم مطابع متطورة قياسًا بالمتوافر منها في ذلك الزمن، مما دفع بعلمائه إلى طباعة أعمالهم في مطابع تلك المناطق، وعلى وجه الخصوص في مصر.

واستمر بعض علماء الحجاز في طباعة مؤلفاتهم خارج منطقتهم عقب تأسيس المطبعة الميرية في مكة، مما يدل على وجود نشاط ثقافي تجاوز إمكانات المطبعة المحلية على نشر مخرجاته من كتب ورسائل مؤلفة، وهو الأمر الذي دفع ببعضهم إلى نشر أعمالهم في مطابع خارج شبه الجزيرة العربية، تجاوزت المنطقة العربية لتصل إلى الهند وأندونيسيا (4).

لقد تأخر ظهور الطباعة في المدينة المنورة، حيث لم يؤسس فيها المطبعة إلا عام 1329هـ/ 1910م، وذلك حينما أنشأ الشيخ كامل الخجا رئيس تجار المدينة المنورة "مطبعة صغيرة تدار بالرجل"، وكان يشرف على إدارتها الشيخ عبدالقادر توفيق الشلبي وهو أحد علماء المدينة المنورة، وربما كان له بعض الأسهم فيها (5).

وقد ترجم سهيل صابان وثيقة من وثائق الأرشيف العثماني مؤرخة في 13 ربيع الأول 1291هـ الموافق 4/3/ 1874م تتعلق بطلب جعفر البرزنجي من الباب العالي تأسيس مطبعة في المدينة المنورة، حيث ذكر فيها "بناء على المعروض الذي قدّمه مفتي الشافعية في المدينة المنورة السيد جعفر البرزنجي أفندي، الذي ذكر فيه أنه بالنظر إلى فقدان وجود الرسائل الدينية والأخلاقية اللازمة، لتدريس الطلبة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبما أن جلبها من إستانبول يكلف مصاريف باهظة، فقد طلب تأسيس مطبعة في المدينة المنورة، لتقوم بطبع الرسائل المنتخبة في مبادئ العلوم الدينية والأخلاقية، وذلك بجلب الأدوات اللازمة للطباعة والحروف وغيرها من الأجهزة والمتطلبات، على أن يرسل شخص مرتّب "فني".. وبناء على ذلك المعروض فقد جرى الاتصال مع نظارة المعارف الجليلة، فهل هناك حاجة إلى تأسيس مطبعة على النحو المذكور في المدينة المنورة؟" (6).

تعكس هذه الوثيقة بوضوح مدى اهتمام علماء المدينة وقتذاك بإنشاء المطابع، التي تشجع على إصدار الكتب، وتحقيق المخطوطات، وقيمة الثقافة وأهميتها في بنية فكرهم.

وللطباعة في المدينة المنورة من حيث النشأة قصة طويلة كما يشير حسن الصيرفي في حوار صحفي أجري معه، حيث يقول: "لا تخلو من غرابة وأحيانًا طرافة، ولكن بشكل عام كانت توجد إدارة قوية لإدخال الطباعة في المدينة المنورة، كما هو الحال في مكة المكرمة، وللتوأم علي وعثمان حافظ قصة من هذا النوع عن جلبهما للمطبعة من مصر إلى المدينة المنورة، ولكن هذا تم في رحلة لاحقة" (7).

أما تاريخ الطباعة فقد شهدت المدينة – حسب ما قرأته عن ذلك – مطابع أهلية إلى جانب المطبعة الحكومية التي كانت تطبع فيها صحيفة (الحجاز الرسمية) بعد انتقالها إلى المدينة المنورة، ويمكن القول أن حركة المطابع نشطت في الفترة ما بين 1327هـ/ 1909م وحتى 1356هـ / 1936م، ولكن تاريخ الصحافة في طيبة أكثر وضوحًا من تاريخ الطباعة (8).

وكان رائد النشر الأول هو عبدالحق النقشبندي المتوفى عام 1402هـ، 1982م والذي جلب في عام 1327هـ/ 1909م مطبعة يدوية لطبع البطاقات والمظاريف، فتحت الباب في ذلك العام، لصدور أول صحيفة في المدينة المنورة جريدة "الرقيب" التي كانت تُخط باليد وتطبع على ورق الجلاتين، وجريدة "المدينة المنورة "الناطقة بالعربية والتركية" (9)، ويعدّ هذا الحدث علامة بارزة في عملية التحول نحو نشر العلم والثقافة والفكر بين أفراد المجتمع.

المطبعة العلمية:

في حديثه الذي أشرنا إليه فيما مضى عن المطبعة الصغيرة التي تدار بالرجل لم يذكر عثمان حافظ اسم المطبعة، ولم يشر إلى شيء مما طبعته، ولكن من الأرجح أنها هي المطبعة العلمية التي أنشأها الشيخ كامل الخجا وأشرف على إدارتها الشيخ عبدالقادر توفيق الشلبي، وهي أول مطبعة ظهرت في المدينة المنورة عام 1329هـ، وقد حصر عباس طاشكندي (10) بعض أعمال هذه المطبعة في التالي:

- الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة للشيخ محمد جعفر الكتاني، ونشر عام 1329هـ/ 1911م .- 84ص.
- أحزاب السيد الضرير الفيلالي للشيخ عبدالمالك بن محمد العلوي، ونشر عام 1329هـ/ 1911م.
- أحكام تجويد القرآن للشيخ حسن الشاعر، ونشر عام 1329هـ/ 1911م.
- نفحات الكريم الغني في تخميس قصيدة عبدالمعطي المقري المدني لجابر بن أحمد الحديدي، ونشر عام 1330هـ/ 1912م.
- الموعظة الحسنة في وداع شهر رمضان المبارك للشيخ محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، ونشر عام 1330هـ/ 1912م.
- نخبة فتح المنعم الوهاب لشرح عمدة الطلاب في علم أصول ا لفقه للشيخ عباس ابن محمد رضوان، ونشر عام 1330هـ/ 1912م.
- ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى ﷺ لعلي بن عبدالله السمهودي.
- السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح لأبي عبدالله المسناوي.
- نفائح الأزهار في أطايب الأشعار (مدائح نبوية) لمولانا عبدالحفيظ المولوي، ونشر عام 1331هـ/ 1912م.
- المنح المدنية في مختارات الصوفية للشيخ عبدالباقي الأنصاري الهندي اللكنوي، ونشر عام 1330هـ/ 1911م.
- رفع الاشتباه عن حديث من صلى في مسجدي أربعين صلاة للشيخ يوسف الغزي المدني، ونشر عام 1330هـ/ 1911م.
- تنبيه الأنام عن كيفية إسقاط الصلاة والصيام للشيخ يوسف الغزي المدني، ونشر عام 1330هـ/ 1911م.
- الكواكب اللامعات في حكم المانعات للشيخ يوسف الغزي المدني، ونشر عام 1330هـ/ 1911م.
- منة الخالق في قول الرجل لزوجته غير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق للشيخ يوسف الغزي المدني، ونشر عام 1330هـ/ 1911م.

مطبعة الحجاز:

اختلف الباحثون والدارسون وتباينت آراؤهم حول تاريخ مطبعة الحجاز، فقد أشار رشدي ملحس إلى مطبعة صغيرة أسسها فخري باشا قائد حامية المدينة إبان الحرب العامة، وصدرت عنها جريدة أسبوعية نشرت منها بضعة أعداد ثم توقفت عن الصدور كما يذكر عباس طاشكندي (11).

أما خليل صابات فقد ذكر بأن الحكومة التركية صادرت مطبعة زحلة الفتاة من الشام خلال الحرب العالمية الأولى، وتولت نقلها إلى الحجاز (12).

إلا أن عثمان حافظ في معرض تناوله لجريدة الحجاز ذكر أن السلطات العثمانية قد جلبت لها مطبعة "من دمشق على الخط الحجازي خاصة بطبع الجريدة، وكانت هذه المطبعة قد رحلت إلى المدينة مع بدرالدين النعساني الذي انتدب لتحريرها. وقد أعيدت هذه المطبعة إلى دمشق في عام 1335هـ، على الخط الحجازي الحديدي مع بدرالدين النعساني بعد أن توقفت الجريدة عن الصدور" (13).

وواضح أن المطبعة التي أشار إليها كل من ملحس، وصابات وحافظ هي مطبعة الحجاز التي تولت إصدار جريدة الحجاز.

وقد أسهمت إسهامًا طيبًا في طباعة جريدة الحجاز ابتداء من يوم التاسع من ذي الحجة عام 1334هـ/ 1915م، ولا يعرف من مطبوعات هذه المطبعة إلا جريدة الحجاز، وتمت إعادة المطبعة إلى دمشق عام 1335هـ/ 1916م بعد أن توقف مدها بالورق اللازم للطباعة نتيجة للحصار (14). من قوات الشريف حسين التي كانت تحاصر المدينة طوال فترة الحرب العالمية الأولى.

مطبعة طيبة الفيحاء:

ويبدو، أو، يظهر أن آثار المطبعة العلمية ومطبعة الحجاز سرعان ما درست، إذ لم يكن بالمدينة المنورة عام 1346هـ سوى مطبعة "صغيرة تدار باليد" تلك هي مطبعة الفيحاء التي أسسها أحمد الفيض أبادي مؤسس مدرسة العلوم الشرعية، والأديب عبدالحق النقشبندي، وطبعت فيها الأعداد الأولى من مجلة المنهل، وقد ظلت هذه المطبعة وحدها في ميدان الطباعة بالمدينة حتى عام 1355هـ/ 1936م، حيث جعلها علي وعثمان حافظ نواة لمطبعة المدينة المنورة التي طبعت فيها جريدة "المدينة المنورة" بعد إصدارها في عام 1356/ 1937م (15).

وربما كان أهم ما قامت به هذه المطابع من إسهام ثقافي - كما يشير الشامخ – هو أنها مكنت للصحافة من أن تنشأ في هذه البلاد قبيل الحرب العالمية الأولى، وبذلك هيأت عقول المواطنين لما سيطرأ على الحياة بعد هذه الحرب من تغير فكري واجتماعي وسياسي. فقد كانت صحف هذه الحقبة هي الوسيلة الثقافية الوحيدة التي تعالج الأحداث الجارية، وتتناول الشؤون المحلية المعاصرة. أما الكتب والرسائل التي طبعت في المطابع المحلية حينئذٍ فكانت ذات طابع تراثي تقليدي يحفل بالماضي، ويتجافى عن الحاضر.

ومهما يكن الأمر في تقدير هذه المطابع من حيث أثرها في الحياة الثقافية، فإن حسبها فضلاً أنها النواة الأولى لما خلف من بعدها في البلاد من مطابع كثيرة أصبحت الآن تستخدم أحدث أدوات الطباعة، وتنشر من الصحف والكتب ما يعالج مختلف نواحي الحياة بروح عصري ومناهج حديثة (16).

ولا مشاحة بأن ما توصل إليه العلم الحديث في تطوير وسائله لتكنولوجيا المعلومات والحاسبات الآلية تستمد جذورها من آلة الطباعة التي فتحت آفاقًا جديدة أمام الفكر الإنساني نحو تطوير وسائل المعرفة.

وحركة الطباعة وإنتاج المطابع لأوعية المعلومات المطبوعة لم تقف عند حدٍّ زمني معين، وإنها استمر هذا النشاط الطباعي في المدينة المنورة وبدأ الكثير من المؤسسات العلمية والتعليمية والثقافية بإنشاء مطابع خاصة لها وإصدار المطبوعات بأنماطها المتعددة من كتب ودوريات وغيرها.

وحسبنا في ذلك مطبعة المصحف الشريف وهي أكبر مطبعة في العالم لطباعة المصحف، وإحدى المعالم البارزة في المدينة المنورة.

(1) صابان، سهيل. **طلب السيد جعفر البرزنجي تأسيس مطبعة في المدينة المنورة في وثيقة عثمانية** .- عالم المخطوطات والنوادر .- مج10، ع2 (رجب – ذو الحجة 1426هـ، سبتمبر 2005م – فبراير 2006م) .- ص553-557.

(2) الجهني، ناصر عواد. **مقابلة مع الشاعر حسن الصيرفي** .- المدينة المنورة (جريدة)، (شعبان 1426هـ).

(3) الدبيسي، محمد إبراهيم. **الصحافة في المدينة المنورة: تاريخها وأثرها في الحركة الأدبية** .- المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1429هـ، 2008م .- ص49.

(4) الشبيلي، عبدالرحمن. **الصحافة في المدينة المنورة** .- الشرق الأوسط (جريدة) .- ع11313 (الأربعاء 2009/11/18م).

(5) طاشكندي، عباس بن صالح. **الطباعة في المملكة ....**- ص136-137 [مرجع سابق].

(6) طاشكندي، عباس بن صالح. **الطباعة في المملكة ....**- ص144 [مرجع سابق].

(7) صابات، خليل. **تاريخ الطباعة...** .- ص331 [مرجع سابق].

(8) حافظ، عثمان. **تطور الصحافة...** .- ص60 [مرجع سابق].

(9) طاشكندي، عباس. **الطباعة في المملكة ...** .- ص44 [مرجع سابق].

(10) حافظ، عثمان. **تطور الصحافة...** .- ص158 [مرجع سابق].

(11) الشامخ، محمد عبدالرحمن. **نشأة الصحافة...** .- ص31 [مرجع سابق].

(12) صابات، خليل. **تاريخ الطباعة...** .- ص331 [مرجع سابق].

(13) حافظ، عثمان. **تطور الصحافة...** .- ص60 [مرجع سابق].

(14) طاشكندي، عباس. **الطباعة في المملكة ...** .- ص44 [مرجع سابق].

(15) حافظ، عثمان. **تطور الصحافة...** .- ص158 [مرجع سابق].

(16) الشامخ، محمد عبدالرحمن. **نشأة الصحافة...** .- ص31 [مرجع سابق].

حسن أوسو حاجي عثمان

جياي كورمينج: عفرين جنة كوردستان

- الجزء الأول -

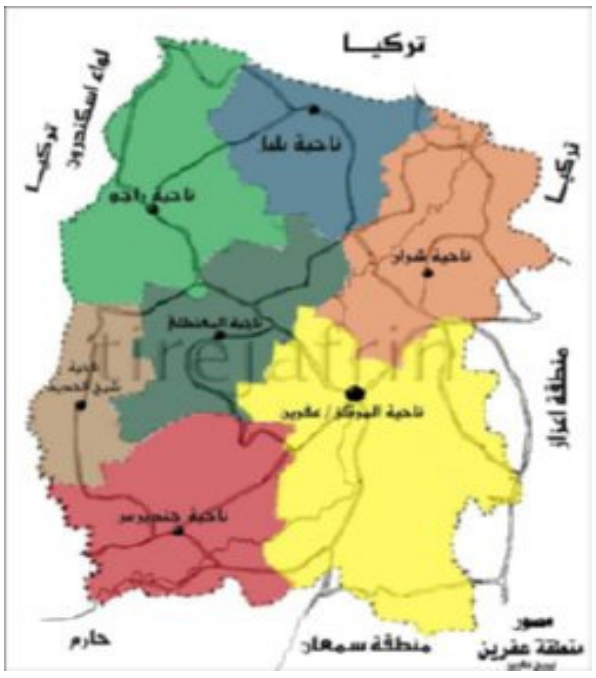

تقع جنة كوردستان منطقة عفرين (جيا كورمينج) في أقصى الزاوية الشمالية من الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتشمل الزاوية الجنوبية الغربية من كوردستان الكبرى، وتعتبر مرتفعاتها من النهايات الجنوبية الغربية لجبال طوروس.

وبحلول عام (3500 ق.م)، بدأ التحضر أولاً في جنوب غربي آسيا، ثم في مناطق أخرى من إفريقيا وجنوب وشرق آسيا، وقد قامت كل تلك الحضارات على ضفاف الأنهار وفي أوديتها وحيثما توفر الماء والأرض الخصبة ومن ثَمَّ سهولة زراعة أراضيها ومجرى نهر عفرين منها.

كانت المنطقة، ولقرون طويلة إحدى مناطق العبور الرئيسية من الأقسام العليا، من بلاد الرافدين وبلاد الشام، إلى ساحل البحر المتوسط وآسيا الصغرى، ومنها كانت تمر الطرق المؤدية إلى إنطاكية من جهتي الشمال والشرق.

ويُعدّ وادي مجرى نهر عفرين من أخصب المناطق لوفرة الماء والطمي وكثرة منابعها الجبلية، لذا قامت فيه أعرق الحضارات الإنسانية التي أدت إلى الاستقرار وخاصة في قرى سهل جومة (نسبة لعشيرة جوميان الكردية)، ويمتد حتى مشارف إعزاز ويضم جزءاً من جبل سمعان وحارم.

كان وادي مجرى نهر عفرين عرضة لغزوات وهجرات متكررة من جيرانه شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، ونتيجة لكثرة الحروب الرومانية والمغولية والتتارية والصليبية، وهجرة بعض الأسر العربية من الرعاة باتجاه المناطق الجبلية الآمنة (جياي كورمينج)، وخاصة أثناء حكم سلاجقة الأتراك.

وكما أسلفنا فإن المنطقة غنية بالمياه، وأرضها خصبة، الأمر الذي جعل منها عبر العصور منطقة استيطان هامة، ومحل نزاع وتنافس بين دول وأقوام مختلفة عرقياً وحضارياً، ولذلك شهدت بعض أشد الأحداث أهمية في تاريخ الشرق الأدنى.

ولوفرة مناخها أقامت على أطراف نهر عفرين مدناً حضارية منها آثار (تل عين دارا til Ên Darê-)، وقلعة (النبي هوري - قورش - HoRê Kelê)، وقلعة سمعان، و(قلعة باسوطة - Kelê Basûtê)، وكون المنطقة واقعة على طريق الحرير التجارية أقيمت مدن حضارية ومنها موقع مدينة عفرين الحالية، وقد وجدت بعض الدلائل منها الطاحونة المائية والجدار الممتد من موقع الطاحونة وآثارها مطمورة حتى الآن وأتلف أغلب أحجارها أثناء مشروع الصرف الصحي عام 1992م وباتجاه الغرب المحاذي لطريق جنديريس (Jindires).

تبدأ مرتفعات الجبل من المنابع العليا لنهري عفرين (سابون سيار) والأسود غربي مدينة ديلوك (عنتاب) داخل حدود شمالي كوردستان الحالية، وتعتبر امتداداً طبيعياً من جبال الأسود وزاج، وتأخذ مرتفعاته اتجاهاً شمالياً جنوبياً بانحراف قليل إلى الغرب بطول يبلغ نحو/100/كم إلى أبعد نقطة عند النهاية الجنوبية الغربية غربي بلدة جنديرس. أما عرضها فيتراوح ما بين 25 و 50 كم، وينضم إلى هذه المنطقة الجبلية إدارياً، جبل ليلون وسهل جومه المعروفين منذ القدم، وشكلت معاً عبر التاريخ منطقة جغرافية واحدة ومتكاملة على طول مجرى نهر عفرين.

ومنطقة عفرين حالياً هي منطقة إدارية تابعة لمحافظة حلب منذ سنة 1938م أي بعد سايكس بيكو، حيث قسمت منطقة جياي كورمينج إلى شطرين:

الشطر الثاني هو منطقة الإصلاحية، والأولى تعرف حالياً باسم منطقة عفرين، تقع في أقصى الزاوية الجنوبية الغربية من كوردستان الكبرى تفصلها عن جبال الأماندوس (Gewir) السهل المسمى (Ieœ) بعرض

يتراوح ما بين/10 و20 كم. أما أقرب نقطة من المنطقة إلى البحر المتوسط وميناء اسكندرونة كخط نظر فهي قرية قرمتلق غربي شيخ الحديد بمسافة /38 كم. وتبلغ مساحة منطقة عفرين الإجمالية حسب المصادر الرسمية السورية/3850/كم^2. وهي منطقة سياحية، تقع ما بين خطي الطول/36,33 غرباً و/37 درجة شرقاً، وخطي العرض/36,20 جنوباً و/36,50 درجة شمالاً.

إن أبرز ما يميز المنطقة من الناحية الجغرافية هو:

مناخها متوسطي يتميز بدرجة حرارة معتدلة، ومعدلات أمطار تتراوح بين/400- 600/ ملم سنوياً، وهي غنية بالمياه، فنهر عفرين يعبر من الشمال إلى الجنوب، ويرفده نهر سابون سيار، ويجري النهر الأسود على حدودها الغربية من الشمال إلى الجنوب إلى أن يلتقى مع نهر عفرين والعاصي في بحيرة العمق، وتوجد مئات الينابيع وعشرات الجداول في سهولها ووديانها الخصبة.

(دشتي جومة) سهل جومة الخصب، يمتد لعشرات الكيلومترات على ضفتي مجرى نهر عفرين، إضافة إلى المناطق المنخفضة بين المرتفعات الجبلية، وهي صالحة لمختلف أنواع الزراعات الموسمية من حقول الزيتون إلى الأشجار المثمرة (الرمان والدراق والسفرجل والكرز والخوخ والتين والمشمش والجوز واللوز والتفاح والبرتقال)، وزراعة الحبوب (القمح والشعير والفول والعدس والحمص والبذور عباد الشمس).

القلم الجديد PENÛSAN

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

د. أحمد محمود الخليل

السُّلطان صلاح الدِّين الأيُّوبي

المُضطَهَد قومي- عربياً

مدخل توضيحي:

استخدمنا عبارة (المُضطَهَد قومي- عربياً) تجنّباً للتعميم، فثمّة كثيرون من العرب يُجِلّون صلاح الدين، ويشيدون بعبقريته القيادية في ردّ الغزو الفرنجي (الصليبي)، ويفتخرون بالانتصارات التي تحقّقت بقيادته، وخاصّة الانتصار في (معركة حِطّين) خلال يوليو/تمّوز 1187م، وكان ذلك الانتصار تمهيداً لاسترجاع مدينة القدس من الصليبيين في أكتوبر/تشرين أوّل 1187م.

والحقيقة أن إعجاب هذا الفريق من العرب بصلاح الدين ناتج من موقف إسلامي، وليس من من موقف قومي، ومعظم أولئك المعجَبين هم من الشيوخ والدُّعاة والمفكّرين الإسلاميين، ويُقدّمون سيرة صلاح الدين كنموذج لقدرة الإسلام على إلغاء الحواجز القومية من بين الشعوب، والتقريبِ بينها، وتوجيهها معاً لتحقيق هدف عظيم كالدفاع عن المسلمين في وجه الغزو الصليبي.

ومن هؤلاء المُعجَبين من يتمنّى ظهور كوردي آخر كصلاح الدين، ليحرّر القدس مرة أخرى من دولة إسرائيل. وإن العراقي الشيخ الدكتور أحمد الكُبَيْسي يعتقد ضمناً أن العراقيين هم المرشَّحون تاريخياً لتحرير القدس، ويذكر في هذا المجال الملكَ البابلي العراقي نَبُوخَذْ نَصَّر الذي دمّر أورشليم (القدس) في القرن 6 ق.م، ونفى اليهود، ويذكر دورَ الكوردي العراقي صلاح الدين في تحرير القدس من الصليبيين في القرن 12م، ويبشّر بأن صلاح الدين آخر سيظهر بدون شكّ من شمال العراق (إقليم كوردستان)، ومن هذا المنطلَق يعتبر الكورد شعباً يستحقّ التقدير.

غير أن لبعض القوميين العرب رأياً مختلفاً، فماذا عنه؟

صلاح الدين والقوميون العرب:

تتجلّى آراء بعض القوميين العرب بشأن صلاح الدين في تيّارين رئيسين؛ الأول مهتمّ بالطعن في نسب صلاح الدين وتجريده من انتمائه الكوردي. والثاني مهتمّ بالطعن في سيرة صلاح الدين المشرقة، وفيما يلي التوضيح.

أولاً – الطعن في نَسَب صلاح الدين: بعض القوميين العرب جرّدوا صلاح الدين من نسبه الكوردي، وهم فريقان:

- **الفريق الأول:** هدفه تنسيب الأسرة الأيوبية إلى العرب، فصلاح الدين شخصية شهيرة ومرموقة على المستوى الإسلامي والعالمي، حتّى إن خصومه الأوربيين القدماء والمُحْدَثين أشادوا بفروسيته وأخلاقه النبيلة مع أعدائه الصليبيين. إنه معروف في التراث العربي الإسلامي بلقب "السلطان الرحيم"، وألّف المؤرّخ الفرنسي ألبيرت شاندور Albert Champdor. كتاباً بعنوان "صلاح الدين البطل الأنقى في الإسلام"، وألبيرت شاندور هو من أحفاد الفرنج (الصليبيين) الذين حاربهم صلاح الدين معظم فترات حياته. ولا يرضى هذا الفريق من القوميين العرب أن يكون هذا السلطان الشهير من الأمّة الكوردية، ويريدونه أن يكون من الأمّة العربية، كي تُحسَب أمجادُه للعرب.

- **الفريق الثاني:** ناقم على الكورد منذ أن ثاروا في جنوب كوردستان ضدّ الأنظمة القومي- عربية التي حكمت العراق، وازدادت نقمة هذا الفريق حينما وقف الكورد هناك ضدّ نظام الرئيس صدّام حسين، وأيّدوا مع بقية أقسام المعارضة العراقية مساعي أمريكا وبعض دول الخليج للإطاحة بذلك النظام.

لقد زعم بعض هؤلاء الناقمين على الكورد أن الأسرة الأيوبية عربية، وأنها كانت مقيمة بين الكورد، فنُسِبوا إلى الكورد، ونسبها بعضُ القوميين العرب إلى الأُمويّين القُرشيين، باعتبار أن الجدّ الأكبر لصلاح الدين اسمه مروان (صلاح الدين بن أيّوب بن شادي بن مروان)، وكأن كلّ مَن كان يحمل اسم (مروان) من غير العرب ينبغي أن يكون عربياً أُموياً حصراً.

وازداد بعض القوميين العرب- خاصة السوريين- نقمةً على الكورد حينما طالب الكورد في سوريا بحقوقهم القومية، وبإنشاء فيدرالية في المناطق ذات الغالبية الكوردية في شمال سوريا (غرب كوردستان)، وأصبح الكورد في نظر هؤلاء السوريين هم العدوَّ رقم1، وتخطّى بعضُهم موضوع تنسيب صلاح الدين إلى الكورد إلى العرب، وصاروا ينسبونه إلى سلالات السلاجقة الترك، ولا يخفى أن لوقوف تركيا إلى جانب فريق من المعارضة السورية تأثيراً في استحداث هذا النسب التركي الجديد لصلاح الدين.

لقد تجاهل هؤلاء الناقمون من الفريقين الروايات التي أكّدت أن الأيّوبيين هم كورد من عشيرة (رَوادي) الكوردية، وبالمناسبة كلمة (رَوادي) هي في أصلها الكوردي (رُوـآدي) أي (الشمسانيون)، لأنها كانت قبل الإسلام- كبقية الكورد- من أتباع الدين اليَزْداني الشمساني، وكان الرَّواديون قد أسلموا، وأقاموا حكومتين شبه مستقلّتين، إحداهما في أذربيجان (الأسرة الشَّدادية)، والثانية في مناطق من أرمينيا (الحكومة الرَّوادية)، وكانت أسرة صلاح الدين تعمل ضمن هذه الحكومة قبل أن يقضي عليها السلاجقة في القرن 11 م، وتنتمي عشيرة (رَوادي) إلى قبيلة (هَذْباني) الكوردية الضخمة التي كانت تنتشر في إقليم جنوب كوردستان الحالي، وفي أرمينيا وأذربيجان.

وجدير بالذكر أن كبار المؤرّخين المسلمين أكّدوا النسبَ الكوردي للأسرة الأيوبية، نذكر منهم المؤرّخ القاضي **بَهاء الدين بن شَدّاد** (يوسف بن رافع، ت 1234م) في كتابه "النَّوادر السلطانية والمَحاسن اليوسفية، ص 6"، وكان كاتبَ صلاح الدين وكاتم أسراره (بمثابة سكرتير في عصرنا هذا)، وكان قاضي عسكره، وكثير المجالسة له، وألّف كتابه في عهد كان فيه السلاطين الأيوبيون يحكمون مصر وبلاد الشام، ولو كانوا عرب الأصل فهل كانوا سيقبلون منه أن يجعلهم من الكورد؟

ومن المؤرّخين أيضاً **ابن الأثير الجَزَري** (علي بن محمد، ت 1233م) في كتابه "الكامل في التاريخ، ج 5، ص 104"، وأيضاً في كتابه " التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ص 119"، وهذا الكتاب خاصّ بسيرة الزَّنكيين السلاجقة الأتراك، ولو كانت الأسرة الأيوبية سلجوقية لَما تردّد ابن الأثير من ذكر ذلك، ولَما ذكر فيه أن الأيوبيين هم من "الأكراد الرَّوادية".

ومن المؤرخين أيضاً **أبو شامَة المَقْدسي** الأصل الدمشقي الإقامة (شهاب الدين، ت 1267م) في كتابه "عيون الروضتين، القسم الأول، ص 263 – 264، 329"، وهذا الكتاب هو تلخيص لكتابه "الرَّوْضَتَين في أخبار الدولتَين النُّورية والصلاحية"، والمقصود بالنُّورية (السلطان نور الدين زَنكي) السلجوقي التركي، والمقصود بالصلاحية (صلاح الدين الأيوبي). ومن المؤرّخين أيضاً **ابن تَغْري بَرْدي** (الأمير جمال الدين يوسف الأتابَكي، ت 1470م) في كتابه "النُّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 6، ص 12"، وكان والده من كبار قادة المماليك الأتراك في مصر، وأصل اسمه (تَتْكِري وَيـرْدي) ويعني بالتركية (عطاء الله= هِبة الله)، ولو كانت الأسرة الأيوبية عربية أو سلجوقية، فهل من المعقول أن يجعلها هذا المؤرّخ التركي كورديةَ الأصل؟

إن بعض القوميين العرب أداروا ظهورهم لهذه الروايات الموثَّقة، وهرعوا إلى رواية نُسبت إلى أمير أيوبي هو المُعزّ إسْمَاعِيل بْن سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين بْن أيّوب حاكم اليمن، إنه نسب الأيوبيين إلى بني أُميَّة، كي يبرّر طموحه إلى الخلافة، وزعمها أمير أيوبي آخر هو الملك الأمجد الحسن بن داود في كتابه "الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية"، معتمداً في ذلك على وجود اسم (مروان) في نسب الأسرة الأيوبية، وكأن كل من يحمل اسم (مَروان) ينبغي أن يكون عربياً من نبي أميّة.

وقد استنكر أكبر شخصيتين من الأيوبيين، هما صلاح الدين وأخوه الملك العادل، هذا النسب الدخيل (انظر: ابن خَلِّكان، وَفَيات الأعْيان، ج 7، ص 141. والذَّهبي: تاريخ الإسلام، ج39، ص 313)، وما الذي كان يمنع صلاح الدين وبقية السلاطين والأمراء الأيوبيين من إخفاء نسبهم العربي أو السلجوقي لو كانوا عرباً أو سلاجقة؟ وكان قاضي القضاة والمؤرّخ ابن شِدّاد من أكثر الناس مجالسة لهم ومعرفة بهم، ولو لم يكن متأكّداً من أصلهم الكوردي لما نسبهم إلى الكورد.

ثانياً – الطعن في سيرة صلاح الدين:

أنصار هذا التيّار لا يُنكرون النسب الكوردي لصلاح الدين، بل يهمّهم أن يكون صلاح الدين كوردياً، كي يتّخذوا سيرته جسراً إلى الانتقام من الكورد، وهم مزيج من السنّة والشيعة، وأتذكّر في المجال موقفين:

الموقف الأول: كان في عام 2003، خلال هجوم أمريكا وحلفائها على العراق، للإطاحة بنظام الرئيس صدّام حسين، كان القوميون العرب وحلفاؤهم العرب الإسلاميون في هياج شديد، وكان الغضب قد استحوذ على مشاعرهم، فصدّام حسين كان بالنسبة لهم البطل السُّنّي المدافع عن (البوّابة الشرقية) للوطن العربي ضدّ الغزو الفارسي الشيعي، وكانوا يعتبرون الإطاحةَ به تدميراً لصرح شامخ من الأمجاد العربية.

العراق)- حسب تسميته- مع الأمريكان. فكان جوابي: أن الكورد هناك يَفلتون من كارثة ليقعوا في كارثة أخرى على يد ذاك النظام، وهم يحاربون النظام العراقي منذ عشرينيات القرن العشرين، للحصول على حقوقهم القومية، فهل من المعقول أن يَهُبّوا الآن إلى محاربة أمريكا وبعض حلفائها العرب دفاعاً عن صدّام حسين؟

فقال الدكتور الشَّوابكة بمرارة ما معناه: والله- يا دكتور أحمد- كنّا نعلّم أولادنا منذ الصِّغر حبَّ صلاح الدين، أمّا الآن فسنعيد النظر في ذلك.

وقد فوجئت بهذا القول، اعتقاداً مني بأنه ليس من المنطقي معاقبةُ الأجداد بسبب أفعال الأحفاد، إن غضب الزميل الشَّوابكة جعله يقفز بذاكرته من القرن الحادي والعشرين إلى القرن الثاني عشر الذي عاش فيه صلاح الدين، أيْ أن ذاكرته اخترقت تسعة قرون، وقبض على صلاح الدين، ووضعه في قفص الاتّهام، وعدّه مسؤولاً عن تحالف الكورد في جنوب كوردستان مع المعارضة العراقية (السُّنّة والشيعة) والأمريكان لإسقاط صدّام حسين ونظامه.

أجل، شطب الزميل الشَّوابكة بلا تردّد على جميع الجهود الهائلة التي بذلها صلاح الدين ومَن معه من الكورد في الدفاع عن المسلمين في بلدان شرقي البحر الأبيض المتوسط، وشطب على حروبه ضدّ الفرنج، وعلى جهوده في استعادة مدينة القدس من قبضة الفرنج، وعلى استعادة قلعة الشُّوبَك الحصينة التي تنتمي إليها أسرة الزميل الشَّوابكة حسبما يبدو من الكنية، وما أكثر الكورد الذين سقطوا شهداء في تلك المعارك، في حين كان الخليفة العباسي وحاشيته يتمتّعون بالعيش الرغيد مع جواريهم في قصور بغداد، ويطالب صلاحَ الدين بين فترة وأخرى بإرسال المزيد من الأموال.

الموقف الثاني: كان خلال عام 2009 فيما أذكر، التقيت حينذاك بصديقين سوريين في دولة الإمارات، الأول أستاذ جامعي سُنّي، والآخر طبيب علوي، وانتقلنا من موضوع إلى آخر، ووصل بنا الحديث إلى صلاح الدين.

- قال لي الصديق السوري السُّنّي: يا دكتور أحمد، يوجد الآن بعض الكُتّاب يهاجمون صلاح الدين في كتاباتهم، وبعضهم ألّف كتاباً بهذا الشأن.
- قلت: ما سبب التهجّم على صلاح الدين؟
- قال: يذكرون أنه أزال الدولة الفاطمية، حينما فتح مصر، وأباد الأسرة الفاطمية الحاكمة، ونهب ثرواتهم. (هنا تنحنح الصديق العَلوي، معبّراً عن استيائه من سلوك صلاح الدين نحو الفاطميين).
- قلت: لكن صلاح الدين لم يكن حينذاك سلطاناً، ولم يكن صاحب القرار في إزالة الدولة الفاطمية؟
- قال: عجيب! لأوّل مرة أسمع هذه المعلومة؟ هل أنت متأكّد منها؟
- قلت: نعم، ويمكنك أن ترجع إلى أيّ مصدر تاريخي عربي قديم للتأكّد.
- قال: إذاً، من كان صاحب القرار؟
- قلت: كان صاحب القرار هو السلطان نور الدين زَنْكي (التركي) في دمشق، فحينذاك كان الفرنج قد احتلّوا الساحل السوري، ولبنان، وفلسطين، وجزءاً من الأردن، وهدّدوا باحتلال مصر، فاستنجد الخليفة الفاطمي الأخير العاضِد لدين الله بالسلطان نور الدين، فأرسل السلطان جيشاً بقيادة أسَد الدين شَيرْكُوه الأيوبي، ومعه ابن أخيه صلاح الدين، وأفشل شَيركوه خطّة مساعي الفرنج لاحتلال مصر، ونصبه العاضِد وزيراً، ثم توفّي شَيركوه فأصبح صلاح الدين قائداً للجيش الشامي، ونصبه الخليفة الفاطمي وزيراً.
- قال: إذاً لم يكن صلاح الدين سلطاناً حينذاك، فكيف ألغى الخلافة الفاطمية؟
- قلت: كان الخليفة العاضِد يحبّ صلاح الدين، لحُسن أخلاق صلاح الدين ولأنهما كانا شابّين متقاربين في العمر، لكن الخليفة العبّاسي في بغداد طلب من السلطان نور الدين إلغاءَ الخلافة الفاطمية، وإلحاقَ مصر بالخلافة العباسية، وألحّ على ذلك، فأصدر نور الدين الأمر لصلاح الدين لتنفيذ القرار فوراً، غير أن صلاح الدين تردّد ولم ينفّذ القرار، متذرّعاً بأسباب أمنية، لكن نور الدين هدّده وألزمه بإلغاء الخلافة الفاطمية، فاضطر صلاح الدين إلى إعلان انتهاء الخلافة الفاطمية.
- أرى من الضروري أن تكتب حول هذا الموضوع.

وقبل ذلك ببضع سنين كنت قد اطّلعت على كتاب بعنوان "صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين و الفاطميين و الصليبيين" لمؤلف شيعي من لبنان يدعى حسن الأمين، حاول فيه تشويه صورة صلاح الدين، وخاصة دوره في إلغاء الخلافة الفاطمية، معتمداً في ذلك طريقة اقتلاع الأحداث من سياقاتها التاريخية.

هذا باختصار جزء من الاضطهاد الذي لقيه صلاح الدين من بعض القوميين العرب، وما زالت الحملة عليه شديدة، ويبدو لنا أنه كلّما استمرّ الكورد في المطالبة بدولة كوردستان المستقلة، فستزداد النقمة عليهم وعلى صلاح الدين، وهذا النهج في معاقبة الفرد بجريرة الجماعة، ومعاقبة الجماعة بجريرة الفرد، واحد من أخطر الكوارث في الثقافة الشرق أوسطية، ومهمّة المثقفين مواجهته بموضوعية.

د. مهدي كاكه يي

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين والعلاقة بينهم

كوردستان ... مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة التاسع ة عشر)

ميديا بعد سقوط إمبراطوريتها (1)

الإمبراطورية الأخمينية في أوج عظمتها

يذكر المؤرخ (حسن پيرنيا) بأن العشائر الكوردوخية (الكوردية) إحتفظت بإستقلالها في جميع أدوار التاريخ، حيث أنها كانت مستقلة في عهد الحكومات الكيانية والمكدونية والأشكانية والعربية والتركية[1].

تمّ ذكر الكاردوخيين في كتاب (أناباسيس Anabasis) لمؤلفه المؤرخ والفيلسوف والقائد اليوناني (زينفون Xenophon) (430 – 355 قبل الميلاد)[a]. يذكر (زينفون) في كتابه المذكور بأنه في سنة 401 قبل الميلاد أي بعد سقوط الإمبراطورية الميدية بـ(49) سنة، نشب صراع بين الملِك (أردشير الثاني) وأخيه (كورش)، فاستعان كورش بجيش من مرتزقة يونانيين واندلعت المعارك بين الجانبَين المتخاصِمَين في موقعة (كونكاس) شمال غرب بابل، حيث لقى (كورش) مصرعه في هذه المعركة. كان يتوجب على الجيش اليوناني بقيادة (زينفون) أن يعود التقهقري إلى بلاد الإغريق عبر أرمينيا التاريخية[2]. سلك المرتزقة اليونانيون مجرى نهر الفرات، متّجهين نحو منبعه. عبر المرتزقة اليونانيون جبال كوردستان وأرمينيا، متّجهين نحو البحر الأسود.

واستغرق عبورهم لِجبال كوردستان سبعة أيام واجهوا خلالها الأهوال، حيث أنهم بعد عبورهم مدينة مسبيلا (مدينة **الموصل** الحالية) وخرائب نينوى، جوبهوا بمقاومة شديدة من قِبل قوم أشداء يدعون (كوردوخ) {الترجمة الإنكليزية لكتاب (الأناباسيس) يُسميهم (kurds) حيث أن الحرفَين (و) و (خ) في نهاية كلمة (كوردوخ) هما لاحقة الجمع في اللغة اليونانية القديمة، ففي حالة المفرد تصبح الكلمة (كوردوس) أي (الكورد) في اللغة اليونانية الحديثة}. كانت بلاد (الكوردوخ) تمتد آنذاك من مدينة (**تبريز**) إلى مدينة آمد (**ديار بكر**) وإلى جنوب بحيرة **وان**.

تكبّد **الإغريق** في معركتهم خسائر بشرية جسيمة إلى أن وصلوا إلى **أرمينيا**، أكثر مما ألحقه بهم الملِك الأخميني (أردشير الثاني). يذكر (زينفون) تفاصيل مهمة عن الكوردوخ وكيف أنه سمع من جنوده أن هؤلاء قوم شرسون، وقد كبّدوا جيشاً فارسياً تعداده مائة ألف جندي خسائر فادحة حينما حاول هذا الجيش مهاجمة معاقلهم الجبلية، وكيف أن هذا الجيش قد أُبيد عن بكرة أبيه. كما أنّه يذكر بأنّ تضاريس بلادهم جبلية، وأنهم غير خاضعين لأية دولة أجنبية[3].

يرى المؤرخ الإغريقي (تيودورس) أنه من الأفضل إبقاء الكورد في معاقلهم الجبلية بدلاً من إحتلال بلادهم، لأن ذلك سيسبب للإمبرطوريات والجيوش التي تحتلها خسائر تفوق ما يمكن تحقيقه من مكاسب. كما يذكر الكاتب الأمريكي (جوناثان راندل) بأنّ أستاذ التاريخ القديم في جامعة كولومبيا الأمريكية (ويليام لين ويسترمان William Linn Westermann) أكد قبل نصف قرن أن بإمكان الكورد الإدعاء بأنهم حافظوا على نقاء عرقهم وحافظوا على السمات الرئيسية لثقافتهم لمدة زمنية أطول مما فعله أي شعب يعيش في أوربا اليوم)[4].

مملكة آتروپات الميدية

في ظل الحكم الأخميني، تم تقسيم ميديا إلى قسمين: القسم الجنوبي الذي كان يشمل إكباتانا و (رَي Rhagae)، الذي غالباً ما يُطلق عليه ميديا الأصلية أو ميديا العظمى، شكّلت الحاكمية الحادية عشرة في ظل نظام حُكم (داريوس)[b].

مقاطعات (Paricanians) و (Orthocorybantians)، القسم الشمالي ومقاطعة (Matiane) مع المناطق الجبلية لِزاگروس ومملكة آشور الأصلية (شرق دجلة)، توحدت مع كل من (Alarodians) و (Saspirians) في شرق أرمينيا، وشكّلت الحاكمية الثامنة عشر[c].

عندما إضمحلت الإمبراطورية الأخمينية وإستقلت قبيلة (كادوسي Cadusii) وغيرها من القبائل الجبلية، أصبح شرق أرمينيا حاكمية خاصة، بينما إتحدت منطقة آشور مع ميديا ولهذا السبب يطلق (زينفون) دائماً على (آشور) إسم (ميديا) في كتابه (أناباسيس *Anabasis*).

في الثلث الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد كان (آتروپات) ملِكاً على ميديا الصغرى، حيث أن البلاد تمت تسميتها بإسم "آتوروپاتكان Atoorpatkan" أو "آتروپاتينا Atropatena"، حسب الكتابة اليونانية القديمة. هذه البلاد هي مقاطعة آذربايجان الحالية في إيران والتي تقع شمال نهر آراس.

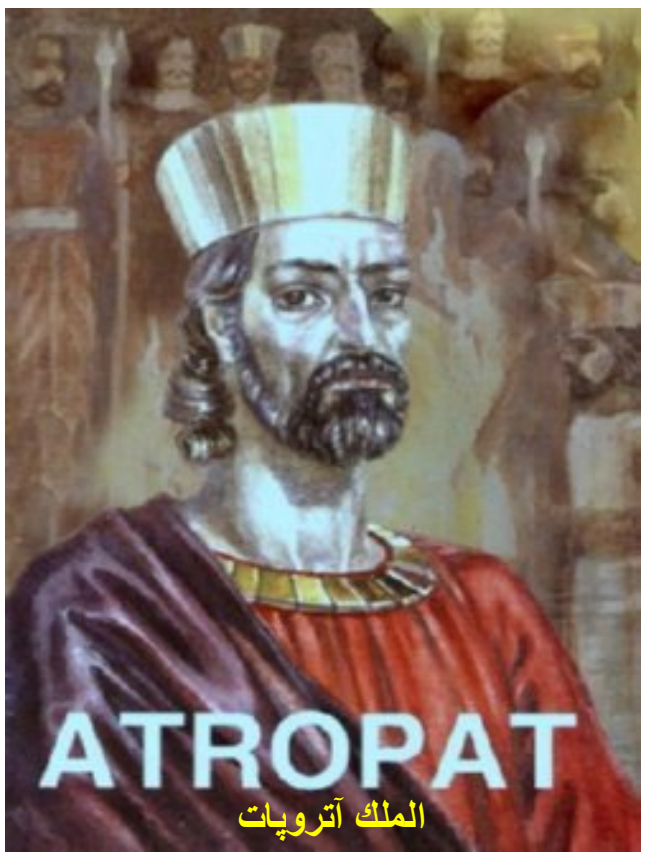

الملك آتروپات

يُرجع بعض الباحثين تسمية (آذربايجان) إلى إسم الملك الميدي (آتَرپات) والذي يذكره اليونانيون بإسم (آتَروپاتيس)[d، e، f، g، h].

رافق الجغرافي والمؤرخ اليوناني (سترابو) (مولود في سنة 63 أو 64 ميلادية) الحملة الرومانية بقيادة (يوليوس جالوس Julius Jalus)، وقام بزيارة بلاد ما بين النهرَين أثناء حكم (أوگوست August) (26 قبل الميلاد – 14 ميلادي). قدّم (سترابو) وصفاً لبلاد ما بين النهرَين في كتابه السادس عشر[i]، كما تحدث عن الكورد في مصنفه الجغرافي وأطلق عليهم إسم (Kyrtioi).

يذكر (سترابو) في "جغرافيته"، بأنه تم تقسيم ميديا الى قسمَين، أحدهما كان يُسمى (ميديا العظمى) والثاني (ميديا الأتروپاتية) التي أخذت إسمها من إسم المِلك الميدي (آتَرپات) والذي لم يسمح أن تخضع بلاده للمكدونيين، كما حصل لميديا العظمى. في الوثائق التاريخية اللاحقة تم ذكر هذه البلاد بإسم "ميديا الصغرى Medes Minor " و "ميديا الآتروپاتية Atropatenian Medes " و "آتروپاتينا الميدية Medes-Atropatena".

كما أن بعض الباحثين يقولون بأن أصل إسم (آذربايجان) يرجع الى الديانة الزردشتية. في الكتاب الزردشتي، آڤيستا، تحتوي (فراواردين يشت) التي تعني "ترنيمة إلى الملائكة الحامية"، على الجملة "أتريياتاه فرافاشيم أتريياتاه يازامايدي أشاونو"، والتي تعني "نعبد فرافاشي من أتاري- باتا المقدسة"[j]. الإسم "أتروپات" هو الترجمة الحرفية اليونانية لِلعبارة الميدية "محمية بالنار المقدسة".

(آتَرپات) هو إسم هذا الملك باللغة الميدية والذي يصبح (آتَرپاس أو آگرپاس) في اللغة الكوردية الحالية والذي يعني (حماية النار). كلمة (آتَر أو آگر) التي تعني بالكوردية (نار) هي نفسها باللغة الميدية، وكان الميديون يكتبونها (آتر).

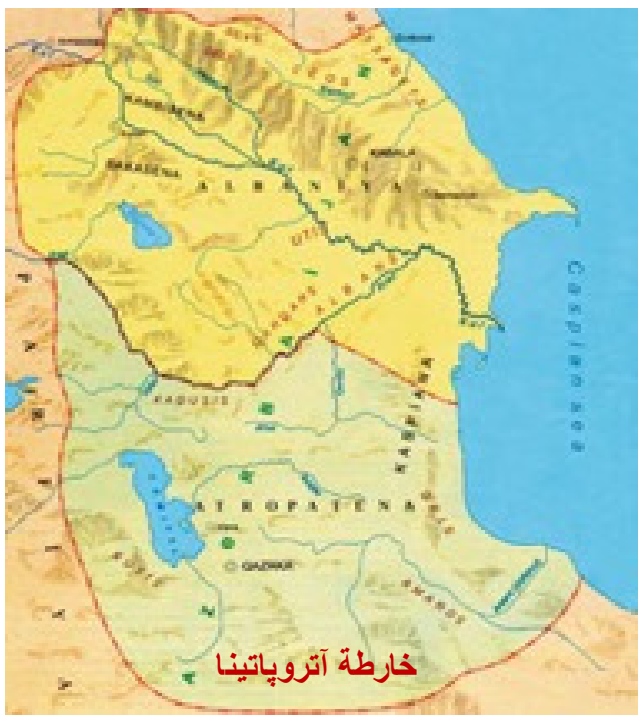

هكذا فإن معظم الباحثين يرون أن إسم (آذربايجان) متأتٍ من إسم الملك الميدي (آتَرپات)، حيث كان اليونانيون يطلقون على (آذربايجان) الحالية إسم (آتروپاتيان). لهذا السبب فأن هذا الإسم اليوناني لآذربايجان ينتهي بـِ (يان) التي تعني باللغتَين الهورية والكوردية (بلاد أو منطقة) وهكذا يعني (آتروپاتيان) (بلاد آترپات)، أي بلاد الملك الميدي (آتَرپات) الذي كان اليونانيون يُسمّونه (آتَروپاتيس). الإسم اليوناني لآذربايجان الذي هو (آتروپاتيان) يتألف من ثلاث كلمات كوردية، وهي (آدر أو آتَر) التي تعني (نار) وكلمة (پاس) التي تعني (حراسة أو حماية) والكلمة الثالثة (يان) التي تعني (بلاد)، وبذلك فإن الاسم (آتروپاتيان) يعني (بلاد حماية النار). لقد تم تحوير إسم (آتروپاتيان) الى (آذربايجان) من قِبل العرب وبذلك اختفى الاسم الكوردي لها. هكذا يعني إسم (أذربايجان) (بلاد حماية النار) والتي تحورت من قِبل العرب الى (أذربيجان) لتسهيل تلفظها عند العرب، حيث أن اللغة العربية تفتقد لحروف مثل (گ) و (پ) و (چ) و (ژ) و لا يستطيع العرب تلفظ مثل هذه الحروف التي كانت موجودة في الإسم الأصلي ل(آذربايجان).

من الصعب رسم صورة كاملة لآذربايجان في عهد الأسكندر المكدوني. على كل حال هناك بعض الأدلة التي تساعدنا في الحصول على بعض الحقائق حول هذا الموضوع. المصادر التأريخية تذكر بأن (آتَرپات) شارك الى جانب الأخمينيين ضد المكدونيين في كلٍ من معركة (إسسوس) التي جرت في سنة 333 قبل الميلاد وفي معركة (گاوگاميلا Gaugamela) التي حصلت في سنة 332 قبل الميلاد، وكان يقود جيشاً ميدياً كبيراً في هاتين المعركتَين. هذا يعني بأن (آتَرپات) كان حليفاً للمملكة الأخمينية خلال غزو (الأسكندر المكدوني) لهذه المملكة. كما أن هذه المساهمة الكبيرة تشير الى أن ميديا كانت مملكة قوية من الناحية العسكرية، حيث أن الملك الأخميني (داريوس الثالث) إلتجأ الى (آتَرپات) بعد هزيمته أمام الجيش المكدوني في معركة (إسسوس) وطلب من (آتَرپات) تقديم مساعدة عسكرية له لمواجهة الغزو المكدوني والذي لبّى طلبه[5].

عندما توجّه الاسكندر المكدوني إلى المنطقة لإسقاط الدولة الفارسية، كان الملك الميدي (آتَرپات) يحكم جزءاً من كوردستان. المصادر التأريخية تذكر بأنه في خريف عام 333 قبل الميلاد، هزم (أسكندر المكدوني) جيشاً ضخماً للملك الفارسي (دارا الثالث) في معركة (إسسوس). هرب (دارا الثالث) الى بابل، وبدأ في جمع جيش جديد. وصل القائد الكوردي (آتَرپات) إلى بابل مع وحدة عسكرية تم تشكيلها في ميديا. إختار (دارا) قرية كوردية إسمها (گاوگاميلا Gaugamela) الواقعة قرب مدينة أربيل مقراً لجيشه.

في الأول من تشرين الأول/أكتوبر سنة 332 قبل الميلاد، حدثت معركة كبرى في هذه القرية بين الأخمينيين والمكدونيين، والتي حددت مصير آسيا الصغرى عبر قرون عديدة، وسُمّيّت هذه المعركة بإسم هذه القرية.

نقود آتروپاتية

إشتركت ميديا، تحت قيادة المِلك (آتَرپات) في معركة (گاوگاميلا Gaugamela) التي دارت بين المِلك الأخميني (دارا الثالث) والأسكندر المكدوني. في هذه المعركة، كان (آتَرپات) قائداً عسكرياً للجناح الأيمن من الجيش الأخميني والذي كان يُشكّل الوحدات العسكرية المهمة جداً في هذا الجيش. شارك الكادوشيون والألبان والسكيثيون الذين كانوا من سكان آذربايجان، مع الميديين تحت قيادة (آتَرپات) في هذه المعركة. قاد حاكم مقاطعة باكتريا (بيسوس Bessus) الجناح الأيسر من الجيش الأخميني في هذه المعركة[k]. نتيجة الضغط الذي تعرض له (دارا الثالث) من قِبل (اسكندر المكدوني)، لاذ (دارا) بالفرار، وبعد ذلك لاذ الجيش الفارسي أيضاً بالفرار. قاتل (آتَرپات) ومعه الكورد الخيالة (الفرسان) في هذه المعركة وحقق نجاحاً، حيث استطاع فرسان (آتَرپات) الوصول الى مؤخرة الجيش المكدوني وقاموا بِنهب أمتعتهم، إلا أن هروب (دارا) حدّد نتيجة المعركة، حيث بقيت قوات (آتَرپات) تواجه القوات المكدونية لوحدها. بعد إختراق فرسان (آتَرپات) لمؤخرة الجيش المكدوني، تراجعت القوات الميدية الى عُمق ميديا. كان جيش (آتَرپات) يتألف أيضاً من الخيالة النسائية (أمازونيات Amazones).

فرسان ميديين

بعد هزيمة الجيش الأخميني أمام الجيش المكدوني، أصبحت الإمبراطورية الأخمينية عاجزة عن الإستمرار في القتال والمقاومة، فهرب المِلك الأخميني (دارا الثالث) الى العاصمة الميدية (إكباتانا) (مدينة همدان الحالية)، حيث أنه أصبح في ضيافة المِلك الميدي (آترپاس). حاول (دارا) تشكيل جيش جديد، لكن هذا الجيش لم يكن جاهزاً عندما إقتربت قوات الأسكندر المكدوني من عاصمة الإمبراطورية الأخمينية، (پيرسپوليس) التي تم تدميرها من قِبل الأسكندر المكدوني في شهر حزيران/يونيو من سنة 330 قبل الميلاد.

اضطر الملك الأخميني أن يهرب من مدينة (إكباتانا) الى الشرق. بعد مرور شهر على هروبه، تمّ قتله من قِبل حاكم مقاطعة باكتريا (بيسوس)[l, m]. بعد أن إستطاعت قوات الاسكندر المكدوني من دحر قوات (بيسوس) التي كانت متمركزة في باكتريا، إستسلم كبار قادة الفرس والكورد الواحد تلو الآخر لقوات الاسكندر. من بين القادة المستسلمين كان المِلك الميدي (آتَرپات). قام اسكندر بالإطاحة بِحُكم (آتَرپات) وإختار رجلاً ميدياً إسمه (أوكسيداتس Oxydates) حاكماً على ميديا، إلا أنه في سنة 328 أو 327 قبل الميلاد، هكذا أنهت معركة (گاوگاميلا) حُكم الفرس الأخمينيين التي دامت حوالي

خارطة الإمبراطورية الميدية

بعد أن شكّ الاسكندر في ولاء (أوكسيداتس) له، تمت إعادة تعيين (آتَرپات) في منصبه السابق كحاكم لِميديا لأن الأسكندر المكدوني أراد أن يكون هذا النبيل الأصيل الى جانبه.

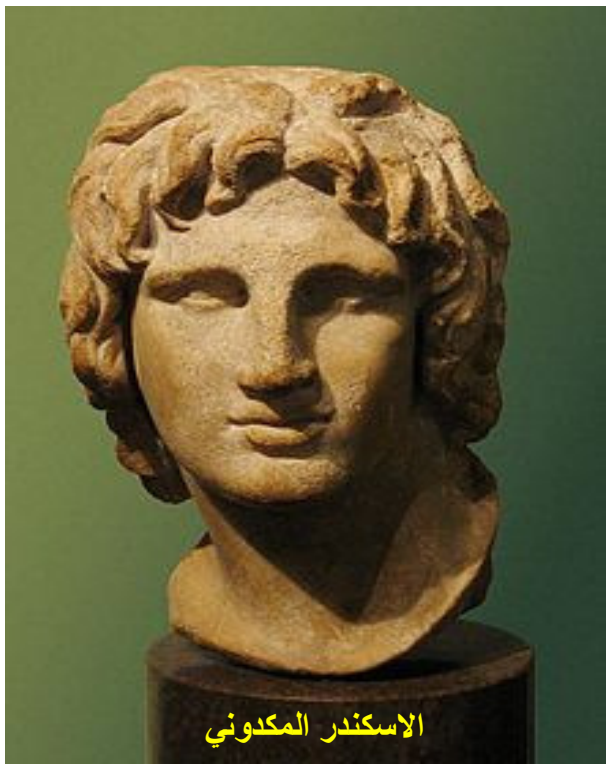

الاسكندر المكدوني

220 سنة. بقي قسم من كوردستان متمتعاً بإستقلاليته والتي كانت المنطقة الوحيدة في الشرق الأوسط، التي بقيت محتفظة باستقلاليتها، حيث أن المقاطعة الميدية التي حكمهما (آتَرپات)، إحتفظت بإسمها ك(ميديا الآتَرپاتية) وحافظت على إستقلالها. في البداية كانت (ميديا الآتَرپاتية) تحت الحكم اليوناني، إلا أنه بعد فترة قصيرة إستطاع (آتَرپات) أن يستقل بمقاطعته وأصبح مِلكاً لها[n].

بعد النصر الذي أحرزته قوات (اسكندر المكدوني)، إتجهت هذه القوات الى العاصمة الميدية (إكباتانا)، وفي طريقها إحتلت مدينة (أوش كاني). لقد تم حرق ونهب عاصمة بلاد فارس (پاسارگادَي Pasargadae). أصبحت مدينة إكباتانا (همدان الحالية) العاصمة للدولة الجديدة.

كانت مدينة (إكباتانا) الجسر الذي يربط بين ميزوپوتاميا والبحر الأبيض المتوسط والحكام الشرقيين، حيث كان الاسكندر المكدوني يخطط للقيام بحملة عسكرية في الشرق ولذلك كان من المهم له أن يكون حاكم ميديا شخصاً يمكن الإعتماد عليه. كان (آتَرپات) في الواقع شخصاً يمكن الإعتماد عليه. عندما تم قتل (پارمينيون **Parmenion**) في مدينة (إكباتانا) الذي كان اليد اليمنى للاسكندر المكدوني، تمكن (آتَرپات) من المحافظة على أمن وإستقرار البلاد. في سنة 324 قبل الميلاد قام (آتَرپات) باعتقال رجل متمرد إسمه (باریاکسیس Baryaxes) الذي إدعى بأنه ملك الميديين والفرس وقام بتسليمه الى الأسكندر المكدوني عندما قام بزيارة العاصمة الدينية لبلاد فارس، (پاسارگادَي Pasargadae)[6]. هذا أدى الى زيادة إحترام وتقدير (الاسكندر) ل(آتَرپات) بشكل كبير الى درجة أنه بعد وقت قصير تم تزويج جوتاپا (Jotapa)، إبنة المِلك الميدي (آتَرپات)، من (پيرديكاس **Perdiccas**) الذي كان أهم جنرال مُقرّب للأسكندر المكدوني والشخص الثاني في المرتبة بعد القيصر في الإمبراطورية المكدونية، حيث تمت إقامة حفلة زواج كبيرة في مدينة (سوسه) في فبراير/ شباط 324 قبل الميلاد. هذا الزواج كان يهدف الى تقوية التحالف المكدوني – الميدي.

المصادر

1. مشير الدولة، حسن پيرنيا (1921). تاريخ ايران القديم، صفحة 321 (باللغة الفارسية).

2. دياكونوف (1998). ميديا. ترجمة وهيبة شوكت، دمشق، الناشر محمود أيوب، صفحة 36 – 37.

3. باسيلي نيكيتين (2007). الكرد – دراسة سوسيولوجية وتاريخية. ترجمة وتحقيق الدكتور نوري طالباني، الطبعة الثالثة، صفحة 47.

4. جوناثان راندل (1997). أمة في شقاق: دروب كردستان كما سلكتها. ترجمة وتحقيق فادي حمود، الطبعة الأولى، دار النهار للنشر ص34.

5. دياكونوف (1998). ميديا. ترجمة وهيبة شوكت، دمشق، الناشر محمود أيوب، صفحة 415.

6. المصدر السابق، صفحة 416.

المراجع

a. Ancient History Sourcebook: Xenophon: Anabasis, or March Up Country.

b. Herodotus. iii. 92.

c. Herodotus. iii. 94; cf. v. 49, 52, VII. 72.

d. Schippmann, K. (1989), "Azerbaijan III: Pre-Islamic History", *Encyclopaedia Iranica* **3.1**, London: Routledge & Kegan Paul.

e. Houtsma, M. Th. (1993). *First Encyclopaedia of Islam 1913–1936* (reprint ed.). BRILL. ISBN 978-90-04-09796-4.

f. de Planhol, X. (1989), "Azerbaijan I: Geography", *Encyclopaedia Iranica* 3.1, London: Routledge & Kegan Paul.

g. Minorsky, V ;.Minorsky, V. (2007). "Ādharbaydjān (Azarbāydjān)." Encyclopaedia of Islam. Edited by: P.Bearman, Th. Bianquis ,C.E. Bosworth ,E. van Donzel and W.P. Heinrichs. Brill, Brill Online .EncIslam.brill.nl.

h. Encyclopedia Iranica, "Azerbaijan: Pre-Islamic History", K. Shippmann.

i. Tozer, H. F. (1893). Eelection from Strabo. The Clarendon Press, Oxford, pp.15, 30.

j. "Frawardin Yasht" (Hymn to the Guardian Angels) – translated by James Darmesteter (From Sacred Books of the East, American Edition, 1898.

k. l. Heckel, Waldemar (2008). "Who's Who in the Age of Alexander the Great": 67–73. doi:10.1002/9780470757604.ch2.

m. Gershevitch, Ilya; William Bayne Fisher; J.A. Boyle *The Cambridge History of Iran, Volume 2* Cambridge University Press 1985 **ISBN 978-0-521-20091-2** p.449.

n. Gmirkin, Russell E. (2006). Berossus And Genesis, Manetho And Exodus: Hellenistic Histories And the Date of the Pentateuch, T & T Clark International, New York, USA, page 153.

..... يتبـــع .....

منير محمد خلف

نوافذ لذاكرة القلب

غربة المثنى

هو المثنّى
وصمتي ذاك جمعُهما
كلاهما واحدٌ
والكلّ سمعُهما
عيناهما رئتا ليلٍ وأنجمُهُ
فإنْ تكلّمتُ
صارَ الضّوءَ دمعُهما
رأيتُ عندهما

همّاً يوحّدنا
وكان ثالثَنا
كفّان
طوعُهما
كلاهما
يرتدي أنفاس غربته
وكلُّ همِّهما
صوتانِ

رجعُهما..
رأيتُ عندهما
همّاً يوحّدنا
وكان ثالثَنا
كفّان
طوعُهما
كلاهما
يرتدي أنفاس غربته

وكلُّ همِّهما
صوتانِ
رجعُهما..
.. في غرفة الرّوح
شهدٌ لا أفارقه
وآخرٌ في دمي
قد ذابَ شمعُهما

الحسكة2011/12/13

باب لرثاء المعاني

تشبيه فاقد الأركان * ..... إلى أمّي في ذكرى غيابها

لماذا أشبّه عينيك
بالممكناتِ ؟
ولمْ لا تصيرُ الأماكنُ
خُدّامَ ليلكِ
قربانَ صوتك ؟
يا قمراً
نزعَ الضوءُ شامته،
وانحنى

ليبارك سمرتنا،
نحن أحفاد خضرته،
نسكبُ النورَ
في كفّ
مَنْ يُطعِمُ الخبزَ
للجائعينْ.

نغنّي لوجهكِ
إنْ ترك اللحنُ آياتِهِ
لأصابعنا،

سوف يتركُ ....
حتى نصيرَ أمامك
في قلبه مؤمنينْ.

سنصبحُ ..
حين تلامسُ
شرفةَ روحي يداكِ،
وحين يكحّلُ صوتُكِ
سمْعَ الحياة،
وحين نعودُ
إلى البيت مستمتعينَ
بأنّ النجومَ
تطرّزُ أيدينَا بالقطافِ
وطعم الوصول،
وأن الكلامَ
الذي في عيون الصغار
يحاولُ أن يكسِرَ العمر،
أو يسبق الوقتَ
أو يرجع الزمن الـ فات

حتى يلامسَ
خلخال مشيتك القرويّة،
كي نعلن الآن أنّا
من النادمينْ.

دعيني
لأسكب حسرتيَ
الآنَ . أمّي .
تركتُ ورائي السّنينَ
لأقطفَ لحظة حرفٍ لمعناك
معنى احتضانك لي..
للوداع الأخير
الذي لم أكنْ قربَ حنطته،
فالسّنابلُ كانت
تغطّي شحوبَ يديها،
وكانت بقربك كلّ الحقول
تقبّلُ شمعَ أصابعِكِ العَشْرة الغيمِ،
كانت طيور السّنونو
تهدهدُ أسودَها،

أنْ سترحلُ ربّةُ هذا المكان
فكيف سيصبحُ سكّانُ
هذي البلاد من الآمنينْ ؟
غداً..
سوف نصبح بعدك
إنْ طلع الصبحُ،
أو مكثَ الليلُ
في صبحنا سنةً
أو سنينْ.

غداً لن نكون ..
سنصبحُ يا أُمُّ
من بعد صوتك
لا عائشينَ
ولا ميّتينْ.

بيروت 16 / 6 / 2011

*القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الألوكة في المملكة العربية السعودية عام 2012

بونيا سعاد جكرخوين

مدينتي قامشلو

عدت بعد رحيلي
والشوق يهزني للقاك
يجرني بعشق
الى صدرك الدافىء
الى نور محياك
عدت
الى السهول الخضر
ورائحة الزيزفون
تملؤ سماك
ابحث عن توؤم روحي
عن طفولتي الضائعة
في ثراك
أبحث عن هويتي
عن اسمي
عن ماض قضيته معاك
عن ذاك و تلك
و الأشجار التي رافقت
سنيني وزينت رباك
عدت...
لأنبش التربة بأظافري
أبحث عن لآلىء ذكرياتي
عن سري المدفون في طياك
لأبررللكون حنيني اليك
وأنعش بها حاضري معاك

ويح قلبي....
لقد اندثرت
كل أشجاري..
تبعثرت لآلىء
طفولتي..
ضاعت كل ذكرياتي
فأل شمسي..
مات زيزفوني
تمخضت كل أمنياتي
وامتلأ فضاؤك
بدخان أخرس من
ضحايايا وضحاياك
مدينتي تقاذفتك الأهوال
أضرمت النيران فيك
لأنهزم راكعة
وتتبدد فرحتي بلقاك.....
لكنك ستبقين مضيئة
يأجمل مافي الكون
فويل لمن عاداني، وعاداك....
سأظل أتوق اليك مدينتي
أحن الى صدرك الدافىء
وبكل جوارحي آتيك
وألف ألف أهواك

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

قصائد تعشق الشمس / قصائد كوردية مترجمة (4)

ترجمة: حسن سليفاني

جانا سيدا

- من مواليد عامودا 1976
- تقيم حاليا في استانبول
- من كتبها المطبوعة :
- الليلة الأخيرة – شعر-2011 آفيستا – استانبول
- يد لصباح، أبواب الحب نصف المفتوحة-2004 شعر
- ترجمة رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي للكوردية-2006 أفيستا
- صوب المساء-شعر -2007 آفيستا
- بالياجو-مقالات 2011 آفيستا

أسئلة

1- هواء

أهواءُ الحب

داعب شعري

أم أصابعُك كانت؟

2- عاشق

ماذا ستفعل

يا عاشق الثلج

حينما يموت الشتاء؟

3- حد

ما بين عيني وعينيك

الليل الحالك طويل

ترى متى سيبزغ الصبح؟

4- عيناك

لِمَ تسرق عيناك

بريق النجوم؟

5- مطر

غيم في السماء

و دمعتان في عينيك

ترى أين المطر؟

6- حديقة

قلبك حديقة

لم لا يتسع

لوردة ؟

7- ورد

لم الحب دوما

وردة

تشرق في شفتيك ؟

8- مدى

تعد النجوم إشجاني

و تستجوبني كل ليلة

أتبرقين في عين الليل

أم إننا نعيش

في مسامات قلبك؟

جوله حاجي

- ولدت في دهوك / سميل 1974
- خريجة كلية التربية، جامعة صلاح الدين، حاصلة على البكالوريوس في اللغة الكوردية 1996-1997.
- نائب في مجلس النواب العراقى 2010
- عملت كمدرسة اللغة الكوردية لمدة 4 سنوات 1997- 2001 في اعدادية (كوماتة) للبنات في قضاء (سميل) محافظة دهوك.
- عضو اتحاد الأدباء الكورد فرع دهوك سنة 2000.
- لها ديوان شعري بعنوان (ظمأ أسطوري) في 2003 ،
- شاركت في العشرات من اللقاءات السمعية و المرئية و المقروءة والورش التدريبية في (دهوك، اربيل، السليمانية، بغداد، كركوك، الأردن، تركيا، فرنسا) التي تولت مواضيع الانتخابات ودارت حول نظم الانتخابات و المشاركة السياسية للمرأة.

مشهد مشلول

لم لا تنتفض الغيوم ؟

في حديقة هذه الخربة

تغدو الأكاذيب حقيقة

وإبليس قد نوّم نفسه في عيني حسناء مذبوحة

حتّى جبروت الأهريمن لا يطيق مجاراته

ذكريات عفنة

فتات جنّة شاسعة

قطرة، قطرة ، من تحت إبط المطر تغدو شجيرة .

مزّق الستارة

ولم يستطع اجتياز باب الله .

الممثلون يلهبون الرقص في ظل موسيقى معطرة بالأفيون

لا تطرقوا هذا الباب المصفر

لا تطرقوا أيّة أبواب

صواريخ

تنفجر في الأذان

تخلف الجوع، الخوف، في العيون.

الغيوم، قوّة جبانة

يتيه فيها اللّيل

ما الذي صنعته نفسي فيّ ؟

فقاعة ثقيلة الظل أنا

في فم الأرض لا أنام

كلّ الناس يموتون

لا تناديني

أنظر الى فجر ناعس

وتلمس أكتاف الدروب

تأمل الغفوات الماضية أكثر

ورائحة وقع الخيول .

حينما تحلق الطيور بعيدة

أشرب شذا منسيّا

تمتلئ أرداني

بالريش المتساقط

النجوم، ألسنة أوغاد اللّيل

غير استمالة الرغبات المستعرة

لا تشمّ جيوبي شيئا آخر

نظرات "خه ج" تصغرني

ولا أنام في فم الأرض.

فقاعة ثقيلة الظل أنا

ولا أنام في فم الأرض.

ذاك البيت

قد تهدّم

يجافيني النوم فيه

أنا والجدران قد سطّرنا قصة أسطورية في عيوننا

ليس باستطاعتي أن أفصّل روحا

ولا

أن أهزم غيمة.

أفين إبراهيم

سبع نساء عاريات والله

مكاحل الأرض بيضاء وأزرق السواد في عيوني لا يكف عن الصراخ ..

أغسل هديل الحمام المهاجر لأطراف نافذتك الليلة..

ما من شجن ..

ما من شجن يخرج بفم المحابر على أصابعي..

لا شيء سوى تلك المرأة القصيرة ..

تلك المرأة التي تنتظر القصائد ..

إلهي ...

دفنت قلبي خوفا عليك ومضيت إلى السعادة دون أجنحة ..

..أصبح عندي الآن مسدس ...

مسدس محشو بالياسمين ورصاصات الضوء...

أوجهه لروحه عندما تحتقن الدموع وتغرق المجرات بنحيب ثقبه الأبيض..

المرأة الطويلة تنتظر ..

ما زالت الآلهة تفكر كيف تعبر الحرب وتمشط شعري الثقيل؟..

لا حجارة ..

المشانق عالية وما من حجارة في جيوب الفراغ الأول ..

قوام العطر أعوج وطبع الماء في روحي ينادي ..

إلى أين؟ ..

إلى أين يا الله وكلك في جوفي؟ ..

المرأة النحيلة تنتظر ..

والليل بركان أخرس قطع لسان الحب ومشى نحو نعش الضوء ..

غداً ..

غداً صباحاً عندما يستيقظ الحريق وتسكت الأرض عن الشتم ..

سأكون أنا نصف رجل حزين ..

يقشر البحر ويعد وجوه حبيباتك الميتات ..

ستكون أنت امرأة خاوية ..

خاوية تماما على حافة الكلام. ..

امرأة تلفّ المشانق فخاخا رائعة لخواتم قلبك الأعمى ...

المرأة العارية تنتظر ..

يا أيها الليل ..

يا أيها النعاس اللزج ما من سلاطين هنا ..

ما من سلاطين سوى القلق المرّ . . ..

سوى إبر بثقوب مفتوحة على أيام تنقر قلبي وتمضغ الكون ..

باكراً ..

باكراً جداً خرج الظلام بحنجرة الريح ..

خرج وحيداً يبحث عن صديق وكل هبات الملح جلد يابس على سطح المطر.

ماتزال المرأة الحنونة تنتظر ...

القمر يحتفي بعروق النجوم ويقلد مشية النور المكتنز بالأنين ..

يتوج الماء ملكا لزمرة الدم الضائعة ..

هذه البلاد يتيمة ..

وأطياف الآلهة بعيدة ..

الكل يعود ..الكل يعود إلا أنا ..

وكأني قطعة الشطرنج الأخيرة ..

المرأة الشبقة تنتظر..

يا أيها الرب الطيب مسدّ ..

مسدّ لها فخذها الحزين وانفخ من صوتك في رحمها ..

علّها تحبل بك وتنجب أنهارا جديدة ..

أنهارا لا تعرف رائحة الحديد في الجثث الهادئة...

المرأة الشريرة تنتظر...

جسدها الضئيل كقطرة..

ترى من علّم الذئاب أن ترضع من ثدي الخراف الطيبة ..

كيف استطاعت حمل كل حبك دفعة واحدة..

ومتى عادت بأدراج الحقول ..

وسرير القماش الناعم غيمة أنيقة تريح الشمس..

المرأة الحزينة تنتظر ...

أعطني رجلا ..

رجلا واحدا من صلبك يا الله ..

رجلا واحدا يستطيع أن يقذف كل دموعها ..

رجلاً واحداً يقبل بكاءها..

دون أن يختنق ويدلق إيمانه الآثم على صدرها..

رجلا واحدا يستيقظ من غيبوبته ويقول لا أدري ..

لا أدري مثلك ..

مثلها..

إلهي ..

ما الذي يؤخرك؟ ..

ما الذي يمسكك وكل الحياة مقبرة عمياء تعج بعيون لا تراني؟...

ما الذي يحزنك في قامة امرأة تدعي أنها تقفز؟ ..

تقفز نحو العدم لتمسك العشق وتهديه لك ..

امرأة تختبئ بك لتصورك على ما أنت عليه ..

امرأة مصابة بك تود استعادة نورها الذي لديك..

هناك ..

هناك بعيداً من حيث جاءت للمرة الأولى

هناك من حيث لا كلام ..

لا حزن لا غبار ..

لا نار لا ماء لا تراب..

لا ضوء لا عتمة لا ظلال ..

لا مرايا لا وجوه لا أفكار..

لا غياب لا وجود ..

لا أنبياء لا آلهة لا حيتان ..

لا حب لا كره لا خوف ..

لا جنون لا جحيم ..

لا ملائكة لا شياطين لا جنة...

لا خواتم لا عطور ..

لا فرح لا انتظار لا زمن ..

لا أساور مغلقة على خصر القصيدة.

هناك حيث أنا وأنت الفراغ الأول... ..

الفراغ الرائع الذي اخترعه الله ..

ليخرج على شكل معجزة صغيرة في أرواحنا.. ..

في لحظة ننسى بها من نحن ولماذا نحن موجودون...

في لحظة نتحد بها معه للمرة الأولى والأخيرة....

هناك حيث تطوف أقلامنا حول الرحى كنهر رضيع...

إلهي ..

أنا هنا ..

هنا أراك ..

كما تراني..

أعطني لبّك ..

لبّك الأول وانزح بروحي الشقية ..

انزح يا الله وأطلق فمك للألحان ..

هنا على جسدي نبتت ألف حرب ومعجزة ..

معجزة أخيرة تنتظرك وسبع نساء عاجزات ليقلن لك..

نحبك ..

نحبك لا تترك أيادينا والأشجار وحيدة ..

د. حبيبة حيواش/ المغرب

أ. سامية بن أحمد/ الجزائر

إبحار في الضوء

ترنيمـــــــة..

إلى جهة الروح..نبحر عبر مدارات الزمن..نقاوم الغيم المسدل أشرعته نحو النور.. نجدول براري الخصب في أرض بوار ..أسفار وحقائب وتأشيرة..وخرائط في الزاوية.. رحلة بحرية نحو المنتهى..إبحار يبدد الغيم و يحضن شعاع الشمس القادمة من تلابيب الروح .. هذا الديوان.. صرخة أنثى قابعة في الضوء.. تسأل البحر أن لا ينتهي كي تبحر فيه عبر الضوء.. إلى مساحات التجلي.. نتمنى مخلصتين أن يكون هذا الديوان بداية رحلة في الضوء.. لكل من يهوى الأسفار نحو روعة الكلم.. وشدو الحروف ..

في بعض إبداعاتنا نخط كلاماً لا نمارسه في الواقع.. إنها تعبيرات نلتقطها من لب الواقع.. ليس بالضرورة أنها تعبر عن الكاتب أو الذات الشاعرة.. المبدع دائماً يلتقط الصور من الواقع ويحاول أن يرسم الصورة مصحوبة بأحاسيسه الصادقة وجرسه الموسيقي على البياض.. لذلك نرجو من القراء الكرام أن لا يسقطوا ما نكتبه على ذواتنا...

بقلم : د.حبيبة – ذ.سامية

الشمعة المتوهجة

-1-

الليل في حضرتها

دموع.. تحترق

هي الشمعة المتوهجة

حين الصباح..

المساء في عيونها ..

شموع لا تنام

-2-

هي..

الحياة بألوان

كل الفصول

هي الفرح

هي الشجن..

-3-

على شرفات الفؤاد

قد الوجع حلمها ..

أجهشت دموع العين

هي الشمعة المتوهجة

يطاردها سواد الليل..

بحبر الشوك أخطك

سهوا..

أدخلتك حياتي..

بالفطرة .. أخرجك منها ..

ملء أنفاسي.. أصرخ

بكل الدلال

ارحل عني

انس خطوي

استلني من جلدتك..

معطفك القديم..

محرابك الواهن

رتلت فيه.. وردي..الأخير

هو الخطو.. أكرهه إليك

يا مسدسا مشهرا

رصاصته

على القلب

اغرز..

يتمك بدواخلى

ما عاد هنا قلب

تسكنه الخفافيش

بيني و بينك .. أنت..

من صلب التجبر أتيت

يا قسوة.. لا أشعرها..

أخطك بحبر الشوك

و أنت ترتل ناشئة النهار

دك قهرك في رضاب الذاكرة..

على صدر الآه...

أمتني ألف ميتة ..

أصحو بعدها بألف امرأة..

تغازل السلم...

يا وجعا ..

لا يأتيني إلا بالوجع

بيني و بينك ..

أنت...

بياض الموج

-1-

الموج حصان جامح

يرفس ببياضه

الثلج..

يعانق عذارى النوارس

الموغلة في العمق..

يفترش لها الملح بساطا

لروحه أطلق الزمام

شد اللجام

على كف جزر المد

-2-

رمال ذهبية

تورق في العلياء

كالزعفران تسر الناظرين

تنام على خد الشط

من آلاف السنين

حوافر الخيـل مرافئ

للموتى الآمنين

-3-

السماء تداهمها

حشرجة الإعتذار

والأرض طواها الموج

ينخفض الهمس..

في سره

هو الماضي...

يعبق بروح المكان

ريشة بيكاسو..

نظرته المتمردة

أدخلته الفرح المشاكس

في ذاكرته غادر..

كما الأمراء

يبحث عن تقاسيم وجهها

يغازل ريشة بيكاسو

أشعل سيجارته الوحيدة

المثقلة بالوجع

بشراهة المستكشف دخنها

رسم مسافات عمره المتبقية

في مسودته..

تأملها بشغف المشتاق

حروف السنديان

-1-

نجوم تعبر التاريخ

تتأبط النثر والقوافي

ثملت على صدر

الدجى

زهوا وبكاء.

-2-

قوافل مرت

وأخرى

بين الفيافي

تجمع الرحيق

سيزهر الربيع غدا

في صمت و وجل

-3-

سنديانة عملاقة

على الصخر

تنقش أبجدية الحروف

بين يديها انبثقت

جنان ورد

وأقحوان

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

ماجدة داري

التراشق بكرز الحب

اتفقنا أن نتراشقَ بالكرز
و نحلب العنبَ
و تتحول لشمعة
كلما نفخت عليها ابتسمت
وأصير سيقان شجرة
أحمي جفنك في الشتاء
و أغلق شقوق الجليد في صوتي
يتشقق الكلام بين أسناني
تصير العصافير أسراباً
كأنها هاربة لعرس ما
لعنة أغنية تكبس على شفتي
كوجه يمر من الصورة
و يقيس تثاؤب رموشي
لن أفكر بك هذه الليلة
سأنكمش في ثوبي
وأعدّ زهرات عرسي على مخدتي
لن أشرب القهوة
و فيها طباعك المرة
سيضيق الحلم
كي لا ينكسر زجاجه
وآية الجمعة سألفها في خرم مائدة
كانت فاترة كشواهد الأرق
الغيم كان أزرق
و كنت الحصان الوحيد
سافرت إلى هجرة
لتقطع مشيمتي من يد الجواب
قسمتني إلى هواية الهروب
وهواية القصيدة
كنت أنقع صوتي كل صباح باسمك
ليتحول لساني إلى غرفة خضراء
صرت دالية وياسمينة تفرح الشبابيك

هل يجوز للشفاه
أن تحفر وشمها في جسد عاشق
تهدهده بدالية القبلات
و تنام في العراء
ترشق الحديقة برسائل قصيرة
لا تخفي عنقها الملون بقوس قزح
في مساء ما
تترك ضحكتها على باب مرسمك
و تضع حزنك في كأس مثلجة من الويسكي
ماذا سأسمي الاشياء الجديدة
بعد أن قتلوا فينا الوطن
صدقوا إن قلت لكم
إني بارعة في صناعة الحزن
أحول قلبي إلى طحالب
لأتفكك قطعة قطعة
في سيرتك الذاتية
أن تحبط بأربع جهات
لن تستعيد الزمن من أذنيه
هي الأشجار تغيب عن الوعي
وترفو خيالها في غرة العشب
سأجوب كل مدن القصيدة
وأكرر محاولات ثقب الصدى
وألبس فستاني المتسخ من فرط أصابعك
كنت على وشك أن أطعمك حبة تين مجفف
وقلت لي سآتي كمهزوم حرب
أضاع طرقاته في زبد البحر
سافقئ عين الحزن
وأنام في خامة
يجهزها رسام مبتدئ
وأنسى أنك العسرة في مشيتي

نصر محمد

مهلاً ...

أيها الصامتون

– 1 –

مهلا سيدتي
فأنا لا اعرف
العزف على الوتر
لا اعرف اللعب
بالبيضة والحجر
لا أفهم قوانين السياسة
لا أحفظ قوانين التجارة
وأقانيم الحضارة
فقير أنا ... بسيط أنا
لا اطلب للحب ثمن
وأرضى من الحياة
بشبر من كفن
ومن العالم خبزا
وسلاما ووطن!!! ...

– 2 –

للسماء صفائها
للأرض بذرتها
للرؤيا نبؤتها
للعصافير زقزقتها
للورود عطرها
للعشق أحلام مجنحة
وأنا لي قلب
ينام عاريا في الليل
مع أشباحه السوداء
يعد للكابوس
مائدة إنتظار ... !!

– 3 –

علمونا
إن الصمت مقدس
والكتابة نزيف دائم
علمونا
إن الصمت حل أوحد
حتى لو كان الحق
في سفور
أنا أعلم إن الصمت
لا يحتاج للجسد
فدعونا
أيها الصامتون
أن ندفن أجسادنا
في التراب ... !!

– 4 –

كان يغرق
في بحر عاصف
من التردد
تحدق به العيون
تهدر الأصوات
في أذنيه
يبتعد خطوات قليلة
يضيء الدمع أمامه
معالم الطريق
يشعر كأنما المطر ينهمر
ينبثق في عروقه
عيون الفرح
وتأخذ في التزايد
والاتساع
ارتد إلى الخلف
وانطلق نحو الحياة ... !!!

رياض صالح الحسين

(1954-1982سوريا)

وعل في الغابة

الجدار

مثلما يمكن أن تصنع

من غصن الشجرة الأخضر هراوة

و من زجاجة الكازوز الفارغة

أداة جارحة

مثلما يمكن أن تصنع

من الغرفة الأليفة زنزانة

و من الشارع الواسع مسرحًا للقتل

مثلما يمكن أن تكتب رسالة تهديد

بالقلم نفسه

الذي كتبت به رسائل الحب

و تستطيع أن ترسم مشنقة

بالريشة نفسها

التي رسمت بها طفلاً يضحك

و طائرًا يطير

و راعيًا يغني

هكذا تمامًا..

يتحوّل بعض البشر إلى جدران

قاسية و كتيمة كما ينبغي

جدران تستطيع أن تدق

مسمارًا فيها

أن تضع عليها الصحف

و الأواني

و الكراسي الخشبيّة

أن تفتّتها بالفؤوس و المطارق

لكن من المتعذر تمامًا

أن تقول للجدار: يا صديقي

فيرد عليك: يا أخي

نتفق أو لا نتفق

نحن متفقان:

الحياة جميلة

و الناس رائعون

و الطريق لم تنته

و لكن انظر إلي قليلاً

فإنني أتألم

كوحش جريح في الفلاة

نحن متفقان إذًا

الربيع سيأتي طبعًا

و الشمس ستشرق كل صباح

و في الصيف سيجني الفلاحون القمح

الربيع يكفينا

و الشمس أيضا

و القمح إذا أردت

و لكن قل لي:

لماذا يملأ الدم

غرفتي و سريري و مكتبتي؟

و لماذا أحلم دائمًا

بطفل متطاير الأشلاء

و دمية محطّمة

و رصاصة تئز؟

غداً

عشرة آلاف غد

خرجتْ من حياتي البارحة

و ما زلت أقول غدًا..

غدًا تأتي الغيمة

و تبلل القلب المعطوب

غدًا يمد النهر أصابعه

و يربت على كتف عطشي

الغد يتحول إلى "اليوم"

اليوم يصير "البارحة"

و أنا أنتظر بلهفة

الغد الجديد

تم كسر الزجاج

بكرة الجيران

قرابة نصف مئة سنة

لم نكن نلاعب الهواء

إذاً.....

كان على آباؤنا التمرد

*****

قطعات الرحم

على القبر

منتشرةٍ

تنتظر الخياط

كان لدي دمى في صغري

وأنشأتُ العديد

العديد منها

تأكل

تلعب

أضربها

تغير ملابسها

وأحياناً تنام مع من اللاثياب

و....

يا الهي

نحن لسنا دمى

حسين كري بري

دمية الوطن

النافذة

موصدة

من الداخل و الخارج

نغم دريعي

حفلة تنكرية أخيرة

شيء واحد عليك أن لا تنساه

أن ترقص معي لأخر مره

في حفلة تنكرية

ولا تدع الليل يفر من بين

أصابعي..

أن تعيد كل الجوز الذي جمعته

لتلك الشجرة وتحتفظ لي

بواحدة فقط ..كي أسد بها

نزق صخرة الوحدة .. لتدور

الأرض من جديد

ويخجل الله من انتظاري الطويل

من تصحر رسائلك في صندوقي الأسود

من ضجر عطر تلك الزجاجة التي تركتها

في جيب معطفي الشتوي

دون ان تكترث لمدة صلاحيتها....

من ماء البحر الذي شربته كلما فاض ظل

الحب بصورتك

دون أن أخبرك عن ملحه الكثير...

من أصابعي التي كانت ثرية بك

ذات شغف...

من كل الأطفال الذين سكنوا جوفي

قبل أن تتهاوى النيازك

على مدينتي

و ترفع الشوارع قبعاتها

لكل ذلك اليتم من بعدك...

نورالدين توتي أفلاز

عفرين تمشط خصلات شعرها

بقطرات الندى
من أعناق الورود
تتعطر...
عفرين مجبولة
بعرق الآباء الجبابرة..
وآهات الأمهات العظام
تفوح عطرا أبيضا
ممزوجا بتعب الأجداد..
عفرين تتكىء
على خد الأبجدية الأول
في ربوع دشتا جومة
وعلى هضبات ليلون
تأخذ قيلولتها..
تتربع أميرة للحب
تنبذ الجهالة والبداوة..
تعصف بالطغاة
تتحدى..
عفرين مني
مكمن الروح
وعلى وجنتيها تشرق
شمس الأمل..
وتزجر آيات الدجل..

بات الظلام يلدغ لحيتنا

ليس له وفاء
ولا أمان..
ليس للكوردي سوى الجبل..
صديقا وفيا..
ليس للكوردي إلا
محبة أخيه الكوردي..
فلنتكاتف
مثل البراكين ..
وإن همدنا
نقبع كالصخور..
في وجه الظلام ..
الظلام الذي لا يفرق
بين أرديتنا
وبيننا..
بالأمس كانت الشهيدة
كوبانه
أخشى اليوم ..
عفرين..
وبقية تأتي
على علمنا
وعلى جهلنا..

23.2.2016

أركض إليك

غصن زيتونة
عبر الثرى
أخضر
أخصر..
كل هذا السواد
وهذا الدخان
سيتلاشى..
وزهور الربيع
لا تخلف مواعيدها.
ستبزغ البراعم
والوريقات
ستمد ألسنتها الصغيرة..
مبشرة
طيور الدوري والتي تي
بدفء مشعشع..
وعطر جديد..

27.2.2016

بيار روباري

ثورة القبلات

ثورة القبلات
التي أطلقها الفتيان والفتيات الكرديات الجميلات
من مدينة السليمانية التي لا تعرف التزمت والمحرمات
ولا تهاب الإرهابيين وأهل الفكر المتطرف ومتناولي القات
وهيهات أن يستطيع تلك الإمعات
من منع الكرد من ممارسة الحب والقبلات
فالقبلة ملح الحياة
وركنٌ أساسيٌ من أركانها تماماً كالدين والصلاة
فلا دينٌ دون أن يتمم بركن الصلاة
ولا حياة من دون حبٍ، ولا حبَ من دون القبلات

قبلوا بعضكم أيها الفتية الكرد والفتيات
في جميع الميادين والساحات

أعشق القُبل

أعشق القُبل
من حبيب العمر
كعشق حبات الندى لخد الزهر
وجمال الصورة والموسيقى في الشعر

أعشق القُبل
من حبيبة العمر
من خدودها الحمر وشفاهها الجمر
أحب في وجنتيها الخجل
يكتملان عندى تقبيلهما كالبدر
ويلمع في عينيها بريقٌ يشبه ضوء الفجر
يطول الحديث عنهما بمقدار بُعد النظر

أعشق القُبل
من حبيب العمر
الذي تعلق قلبي به منذ الأزل

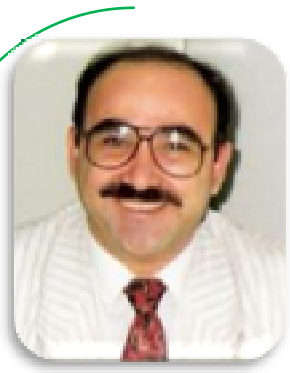

وخلفوا صبية وبنات
ولأجل هذا وجدتم في الحياة
وليس لأن تقتلوا الناس والنبات
كما فعل قتلة الكرد الإيزيديين والإيزيديات

أيها الفتية والفتيات الكرديات
قبلوا بعضكم في الهواء الطلق والساحات
فالقبلة نعمة مِن نعم إله الأرض والسموات
وتهذب النفس كقراءة الصور والآيات
وترقق مشاعر الإنسان كقراءة القصائد والأبيات
وترفع من ذوق المرء كالموسيقى والنغمات.

2016 - 04 - 21

أعشق القُبل

قبل أن يتعلق بكلام الشعر والغزل
وكلما قبلته كاد الفؤاد من الوهج بين أضلعي ينصهر
ويزيدني قبلاته طيباً ونضجاً وعطر

أعشق القُبل
من حبيبة العمر
التي كلما قبلتها إمتزجت دموعي بدموعها
فتمهرني بالقبل من جهتها
وتسقيني ماء الحياة من مبسمها
لو سكبت ذاك الماء على تربة لأحيت إمة بحالها
شهرين مر على أخر قبلة قبلتها
ومع ذلك لا زلتُ أشعر بطعم حلاوتها
التي تفوق النبيذ الفرنسي المعتق بمذاقها
أشهد بأن القبل ملعب النساء منذ وجودها.

2016 - 01 - 21

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

قصائد من الفلبين

الشاعرة:

فرجينيا جاسمين باسالو

ترجمة:

نزار سرطاوي

أصدقاء

شيءٌ ما في عينيك
زجّ بنفسه عنوةً في عينيّ
وأرسل الرعشات
عبر البطانة الداخلية
لأحشائي
وثقبها بعصا ودفع بها
إلى النار

يساورني الشعور
بأنني سوف يُقذَف بي
في فمك
كما النقانق المقلية
وشرائح اللحم
والدماء الطازجة
لأطفال غزة

قلتَ لي:
"أنتِ صديقتي"
"ولن آكلكِ"

غير أنني فقدت سبعاً
من أصابعي
قلبي يرتعش
بين يديك
وعليّ أن أجد
روحي

زهرة هيكلية 1

بتلات عذراء
بقبلة قطرة من المطر
سندريلا

زهرة هيكلية 2

إثْرَ عناق الندى
ذاتَ قمرٍأيلولي دافئ
البتلات ارتعشت

دمائـة

السوط الذي يجعل
الخيل تعدو أميالاً
ويدفع الكلاب لتسبح
في عرض البحر
كي تعثر على همسةٍ مفقودة

الحرارة التي تحرق
الكلمات القاسية كي تصنع الشوكولاتة
وترخي القبضات المشدودة
كي تفتح المحافظَ المنتفخة

القنبلة التي تُفجّر الجشع
إلى شظايا من المعاناة المشتركة
وتحول الفتور إلى مشاركة فعّالة

الحامض الذي يُليّن
الحديدَ بين يديك
والحجرَ في قلبي
حبة دواء لقطاع غزة.

القمر في طريقه إلى فينوس

(هايكو القمر)

أطلقوا سراح القمر
قبل أن يفقد ضياءه
ويصبح صخرة

~ ~ ~

الصخرة بلا ضياء
تعجز في الظلام الدامس أن تحمل
رسالة حب

~ ~ ~

رسالة حب
في حزام فينوس
تُوقفُ هلال

زحّة من النيازك

لآلئ صغيرة لامعة
تمضي مسرعةً في المجهول
تلامس الأرض صخوراً

لا بد أنك فزِع
حتى نراك تفرّ من السماء
إلى غير رجعة

رغبات الأمل
همسها العشاق على عجل
إلى نجم يُحتضر

السعادة الزرقاء

أيها الجمال اخفي
لا يمكنك أن تسرق أنفاسي، عينيّ
أعد إليّ حياتي

أخلِ سبيلي

رقصَتْ على إيقاع أغنية
تبحر من حنجرة طائر
من قلب أمواج البحر
في صدفةٍ بيضاء منقطة باللون الزهري
الطائر غنّى
إذا سمعتموني، فحينئذٍ
أكون حرّةً
وهكذا وضعَت الصَدَفَةَ
قريباً من أذنيها
لكنها ألْفت الصوت
ما يزال يخوض مع الموج
نحو أرض الأحرار
همستْ:
كم مرة ينبغي عليّ أن أنصت
من أجل أن تأتي الحرية إليكم
وأبحرَت الأغنية
لشهورٍ طويلة
وسنينَ طويلة
من حنجرة الطائر
من داخل أمواج البحر
في صدفات منقّطة بالوردي والأزرق والأحمر
مدفونةٍ إلى نصفها في الرمال البيضاء
في انتظار أن تسمعها
النساء اللواتي يرقصن
في أرض الأحرار.

لمى اللحام

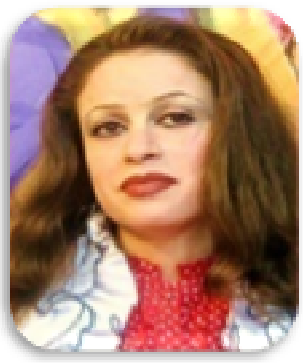

حبر مانوليا

ريشــة

ريشةٌ بيننا ..

تدغدغ رغباتك؛ تطير بك ..

تحرق خطوطي الحمراء مودية بي الى صمت الواقع !

ريشةٌ الحد ..

الوحيدة التي لا أريدها من صداقتك ..

في بريد التعامل البناء

أقطُف الحُصرم و العنب فارشةً صداقة الدرب ..

لا تريد مني عدا تطييرها في الهواء؛ شرطاً لصداقتي !

تيــه

شعرةٌ متأرجحةٌ بين صبر أيوب و النسيان

عُمر ..

معرفتي بك !

وجدان

رغبةٌ عارمةٌ ترتديني لأسكر دون صحوة

أسكر مدى العمر ..

تتدحرج الذات أخيراً الى سجيتها ..

ماذا جنى الصاحون !

منذر مصري

لأنّي لستُ شخصاً آخر

نَظراتٌ موجِعَة

بَعدَ أن استَيقَظَ *آندي*

وَرَآني

لَم يكُن هُناكَ شَيءٌ في العالَم

تَقولُهُ أو تَفعَلُه

يَستَطيعُ أن يُعيدَهُ إلى النَّوم

أو يوقِفَهُ عَنِ الصُّراخ

حينَ تُطفِئُ *تريزكا*

الضَّوء.

/

لا ساعَةُ اليَدِ الفُوسفوريَّة

ولا النُّقود

ولا القُبُلات

ولا الأكاذيب

استَطاعَت أن تُسبِل

النَّظَراتِ الموجِعَةَ

الَّتي راحَ *آندي* يرميني بِها

وَهوَ يشهَقُ

بِكامِلِ جَسَدِهِ.

/

وَحينَ غادَرَت *تيريزكا* الفِراش

لِتُحضِرَ لَهُ مِنَ المَطبَخِ

كوباً ساخناً من الحليب

هبَّ فَجأةً عن سريره

وراحَ يجمَعُ بِيدَيهِ الصَّغيرتَين

قِطَعَ النُّقودِ المَعدنية

التي رميتُها له

وَهوَ ينظُرِ إليَّ

مُبتَسِماً..

ـــ وارسو - بولندا

تَفّاحاتُ شهوتِكَ الصارمة

(تفاحاتٌ وطبيعةٌ صامتة)

بول سيزان/ زيت

أختارُ التفّاحات

بأيَّةِ طريقةٍ وضعتَها

مُستَّفةً ما أمكنَ

في طَستِ البورسلين

أمْ مُلقاةً

على غِطاءِ الطاولة

دونَما اعتبار.

/

أختارُ التفّاحات

كيفما اتَّفقَ وكانت

ذهبيةً

تختلِطُ بالبَصلِ والأجاص

أم حمراءَ بجانبِ السِكين

يتقاسَمُها

البريقُ

والظلام.

/

أختارُ التفّاحات

ثخينةَ القِشرة

كاملةَ الاستدارة

المُستحيلةَ على الفساد

ثِمارَ

نُضجِكَ البَطيء

وشَهوتِكَ الصارمة..

ـــ وارسو - بولندا

عبدالرحيم الماسخ

ملامـــح

مُنصِتٌ

والعيونُ كلامٌ حنون !

كما لم تكنْ

لغةٌ هربتْ من هموم الوطنْ !

مهرجانٌ ومِن قبلِهِ مهرجانٌ

ومن بعدِهِ

صورٌ للتواصُلِ في مهدِهِ

بهتتْ منذُ كان !

بدلُ الحزمِ صار الهوى

فإذا الصبرُ جدَّ

التنافسُ حان

شجاعتُنا انسحبتْ

والنهارُ انطوى !

يا فؤادي .. ومرّتْ

فؤاديَ في إثرها دارجٌ

وإلى لوعتي ما التفتْ !

وجهُها ضاحكٌ في فؤادي

فكيف أصدّقهُ

وهو يحملهُ الآنَ لي باكيا ؟

خارجَ النور والعطر واللونِ

محبوبتي

ومن الداخلِ انتحبَ الوصفُ

في لُجّةِ الشوكِ

مُهتدياً بالذي والتي !

أرهقتني الحياةُ بأحمالِها

وأنا في طريقي إلى الموتِ

مالٌ تساقطَ شيئاً فشيئاً إلى مالِها !

صاحَ حبلٌ بمِعصميَ

المعصمُ ارتدَّ خلفَ مزيدٍ من الورمِ !

النارُ صارت رمادا

فكيف تعودُ البلادُ بلادا ؟.

اشتيـاق

هذا الجَمالُ تجمّعتْ أطرافهُ

لتقولَ عنهُ لمن يصفْ

أنا فرحةُ الدنيا

بها الأحلامُ دوماً للحقيقةِ تعترفْ

للهِ بسمةُ وردةٍ للفجرِ

موسيقى يُداعبها العبيرُ فترتجفْ

للهِ نورٌ وهو يرتشفُ الندى

ابترددتْ جوانحهُ فسار ولم يقفْ

للهِ أطيارٌ تناسَجَ شدوها

في الماء سِجّاداً

حريرُ الضوءِ ضفّره بأنفاس الخزفْ

للهِ ظِلٌّ راقصٌ في الموج

شقَّ البحرَ عن شجرِ السماء

على يد الذكرى يقفْ

وأنا ارتبكتُ

أنا ارتجفتُ و بُحتُ

لو باح الجمادُ لمن يصيدُ

وكيف صادَ القلبَ مِني وانصرفْ

وأنا بلا قلبي أموتُ

وراءَ لهفتهِ جفافاً حارقاً

وأظلُّ يدفعُني الشقاءُ إلى مزيدٍ من أسفْ

سِيري فلم يعد التفاتُ الريحِ

يا دنيا يدلُّ على الوفا

وأنا وقد أحببتُ بُحتُ بِلين وقتي للجفا

وبقيتُ يسحبُني انتظاري للمكان وللزمان

لكي أفيضَ وأعترفْ

أني على شوقي مشيتُ

مُدَبدبٌ شوكُ الزمان

وذائعٌ لِمَلاحظِ الكِتمان

وهي على مياسمِهِ تجفْ

أُحِبُّ يا ليلايَ فيكِ مواسمي

لما طلوعُكِ وردةٌ بيدَيْ فمي

وأنا الغناءُ العطرُ نسْجُ حريرِهِ

فوق الحنين إلى المباهجِ يرتمي

فأرى وأسمعُ والحياةُ كما بكتْ

ضحكتْ بلا سببٍ لخطوةِ واهِمِ.

تـــدرُّج

صعدنا

ومن قِمّةِ الدرجات

يكونُ السقوطُ بحجمِ الممات

ثقيلٌ على كاهلِ الحيّ منا القتيل

لأنّ الظلامَ بلا يدهِ ولسانهْ

يظلُّ بنا حائراً بين درس الهوى وامتحانهْ

تأخرَ مَن وتقدّمَ من ؟

إنهُ بالفقير كما بالغنيِّ الوطنْ

بالضعيف كما بالقويّ الوطنْ

والمُهمُّ الأمانةُ كيف الخيانةُ تنفذُ منها

وتقبضُ عن كلِّ صبرٍ ثمنْ ؟

كبّلتني الحقيقةُ: أني بعيدٌ عن الضوءِ

صوتي رهينُ الظلام

أصيحُ، وفي كَمْ صدى

أتفجّرُ بالونةً في الزحام

يقولون: سوف نعودُ إلى العرشِ

يتْبعُنا العالمون

وينسون أنهمُ زبَدٌ يُمسكُ الموجَ مِن تحتهِ

أنْ يُصافحَ شاطئهُ فيلين

تعالوا إلى الحقِّ

كيف وميزانهُ كِفّتان

ونحنُ على كلِّ شاكِلةٍ

لوّنتنا المطامعُ ظِلاً بحجمِ المكان؟.

عماد يوسف

حلم بطعم الطفولة

أحلام صغيرة
كهذه الطفلة
كلها صفاء
ووطن لا قمع فيه
أمل مورق
ذاك الذي يبادر الخاطر
ربيع
وسماء
وبيوت

لا تخشى أن يخر عليها
السقف
براميل !
عمرٌ
يمضي دون خوف
دون حرائق
دون دماء
دون جو ع
وبرد

والأطفال يكبرون
وتكبر المدارس
وتزهر الكتب
والأقلام ترسم للغد
الآتي:
قوس قزح الأمان
والعيش بكرامة
وعز،,,, وإباء.....

حلم صورة

بعدستي ابنة أخي تلبس ثوب الفرحة في يوم الكورد المشهود

فاطمة حرسان

"استفاقة"

تنام خوابيّ العشق
وتعتاد الأغصان سكنى الطيور
وتتكاثر الحياة مترامية

لكن الهدنة الأبدية التي وثّقتها
تعلنها حرباً على أرضها

تتزين بأقراط الغد
قد لاح لها تسكعه
ما بين سكرات الليل
تقضمه على مهلٍ
وتستبيح الشهد المخمور

"دعوة نجاة"

ذاك الجَسور اعتراني
قشَّر بعضي
من ارتجافات الهزيمة
اخترق كهنوت رتابة أيامي
أوعز بها شتاتاً
ويتفرّد سلطاناً
أُمسِك بأذيال الوقت المنفلتة

أتلصصُ على بعضي
ذاك السقوط يساورني :
أيتبرأُ يوماً مني ؟؟!!

"اشتياق"

تصدأ أحلامي
وتذوب خطاي
وتضيع تلك الصور
التي ثبتّها يوما بمسامير الشوق
تتعربد على الطرقات متشابكة
متاهةً يلفها الصدى
ويغزوها الحنين

تهمد الشهقات الحبيسة
بعد جفاف عناقيد الدمع
تأخر ذاك العناق
ذابحاً ً الانتظار
برقصة الانتصار

ديلفا يوسف

حرية الإختيار

يا صاحبي
لك حرية الاختيار
أن تكون قاتلي
أن تكون محيي

لك أرضي وبدريك يمضيني قلبي
أنتظرتك طويلاً
وكاد الموت يرشفني
كل ليلة آراء هادئاً في مضجعي
يلمس جبيني
أنفاسه يقطع انفاسي
يسرد لي حكايات ملعونون بلعنة الحب
وكم قلباً عاشقاً تحطم على يديه
وتخبرني بأنك طفل
وآن دربك شائك
وان الطعنات في صدرك يمزق ماهيتك
والعاشقات يميلانك كغضن هش لايقوى على نسمة الربيع
والدمع يخنقك كلما يزورك طيفي ويذكرك بعهد تتناساه

يخبرني بأنك فأن وقدرك فأن
وإن قلبي على قائمة الهاربين من لعنة الحب إلى حضنه
يتشقق دكنة الليل وهو مازال صابراً على قدري
منتظراً أن يلحقني بشرشفه الثلجي
وأن يرتشف روحي قهوة الصباح
يتأملني كثيراً ويشرد في عيني
وكأنه يدري أن روحي هجرني في أول نظرة لك على مسرح قلبي
ويغادرني مع ولادة الشمس واعداً أنه عائد
وأبقى أنتظرك على ذلك المقعد الخشبي المهترئ
مع تلك الشجرة التى شاخت وهي تنتظر عودة ماكان
أنتظر أن يولد شمسي مع ولادة شمس الحياة ويعتقني الموت من زياراته وحكاياته
انتظرك لعلني ألقاك قبل أن يلقاني خريف العمر
وتتساقط أوراقي وأصبح حكايات الموت

سلمى العبدي

بين الدم والأنقاض

آه يا لعبتي .....

شعرك الأشقر مسور بالنار

و قلبي الصغير لا يتحمل

أجهش بالبكاء...

ففي هذا الوقت من البارحة

كانت أمي تحيك لي

حكاية ما قبل الحياة..

واليوم..

كل شيء ممل حزين..

رحلت أمي....

ولا زالت الطيور تحلق,,,

في السماء!!

جيهان روباري

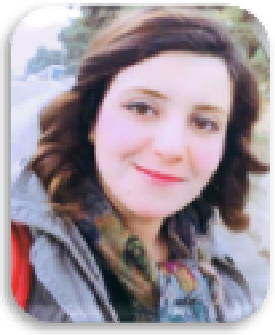

نقطة النهاية

إنتهت قصتنا قبل أن تبدأ

وإنطفأت شموعنا قبل تحترق

وجفت دموعنا

قبل أن تغسل وجوهنا المغبرة

هي نقطة النهاية

جاءت مبكرة

وإختتمت الحكاية

قبل وقوع المجزرة

وضاعت بين الثنايا أحاديثنا العطرة

وتاهت في الحياة أرواحنا المتكبرة

نقطة النهاية

تسللت بالخفاء

سرقت بدهاء

أحلامنا المبعثرة

نثرت في الهواء

مواعيدنا المنتظرة ...

آمنة عبد الكريم

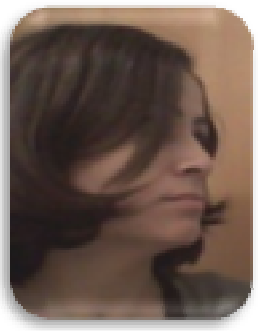

ظل الياسمين

في أول لقاء لنا؛ كنت أسير معك، وأحادثك و الفرح يطير بي.

أتذكر جيداً أنني كنت أحمل ياسمينة؛ كان قد دفعني بعض شغف لحوح إلى قطفها؛ وفي تردد خجول أهديتك إياها؛ أهديتك ما يشبه بعضي؛ التقطتها بدورك و أكملنا المسير؛ وعيني عليها؛ بل ربما علي أن أقول عيني علي؛ كنت تنقلها من يد لأخرى وتعبث بها دون أي اكتراث؛ إلى أن ذبلت؛ ذبلت تماماً.

وأنا أقول في نفسي لا مشكلة؛ يكفي أنه محتفظ بها؛ وفيض مشاعر شفافة كان يغمرني لمجرد أني في صحبتك.

قرب أجل اللقاء على الانتهاء، وكان علي أعود أدراجي إلى البيت؛ لأصادف في ذات الطريق الذي قطعناه معاً ياسمينة "ملقاة" على الأرض؛ ولم أتساءل بيني وبين نفسي إطلاقاً عمن يكون قد رماها.

فـ يعقوبـــ

صمت عينيك

مازال النوم يصارع جفوني

في لحظة تفتح أهداب الشمس

و طيفك معلق في مخيلتي

يتموج النور مع أمواج البحر

في زرقة عينيك

ليتلألأ بريق عينيك في سماء روحي

و صمت ضحك عينيك يذهل صمتي

و في صمت عينيك كل اللغات

في نهار صامت إلا من حفيف شعرك

مع رياحا حائر يدور!..

البحر يداعب أهداب الشمس

بلمسة هواء من برودة الشمال

تظهر غيمة في السماء

يضرب المطر برقة على الورد

لتشعرين بألم جرحي

من لذعة الشعاع القمر

و ابتسامة شفتيك في صمت

تقطع صمت أنغام روحي

في هدوء الليل تتألق عينيك

كالنجمتان خلف ضباب الأحلام

و ألوذ بالصمت

ليحرق النار الحب

ما تبقى من رماد الليل

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

محمد ملا

تأمّلي...

أيها السومري.

على .. صدرك..

رسموا.. خرائط.. الاستبداد..

واتفاقيات.. سايكس.. بيكو..

واحصاءات.. أدمغة.. شوفينية....

لا يعلمون.. بأن .. تربتك..

بركان ..خامد..

وصرختك..

ونوروزك..

سيل عارم.. جارف..

فأرضك.. طاهرة..

محمرة.. بالزنابق والأقحوان..

وفي .. ذكريات .. ملاعبك..

جروح.. لآهات ..

لم تندمل..

وفي عيناك .. دموع .. تنهمر..

صمتك.. و.. غروبك...

بوادر.. لشروق..

أو ليس الصبح بقريب..؟!!

رغم .. التنهدات..

والأنياب .. الضاحكة..؟!!

من جنباتك..

فصمودك.. بلا نهاية..

وعنفوانك.. و مجدك..

أمواج ... عارمة.. ثائرة..

بلا .. فواصل..

وشموخك.. جبال.. عالية..

فأنت .. مدينة الحب والانتفاضة..

والجمال.. يتراءى ..

من معصميك.. وضفافك..

وشعرك .. الأسود.. الحالك..

فانتظري ... وتأهبي..

لتدخلي..

صفحات التاريخ

ويتغنى بك ..

الأجيال القادمة

حسين حسو

چيايي كورمينج...

نعشٌ و بستان

يا عذراء الكروم،

يا ملتقى الآلهة

طيبةٌ شربناها من نهر رونقك

وحنان تربينا عليه من براءة ضفافك

لم تعرفي الحقد يوماً،

ولا كرهاً

نحن أمانةُ بأرضٍ كرمها الخالق

حَدِقْ هناك، حيث قممُ هاوار

انظرْ تواشيحَ الصخر

فالسنديان أنشودة قوةِ العزيمة

وتغني عفرين،.....

الزيتون عنوان

لا تكفيني قطفة زيتون

فچيايي كورمينج نعشٌ وبستان

لترابك قدسية، حماها البا رئ

ستمرُّ مرارة هذه الحِقبة وتمضي

وسنمضي أُخرى الى أعشاشٍ لفظتنا

وقتها سنبني ما دمرهُ بغضُ الإنسان

چيايي كورمينج؛

يا أغنية سمعناها، قبل أن تغوص الروح فينا

يا حكاياتٍ كبُرتْ أساطيرها فينا

كبُرنا وعبقُ الزيتون يداعبُ مآقينا

مشافي الدنيا،

حكمائها عجزوا علاجا؛.....

تعازينا

فالسر، أن نَفَساً من رحيقك يُشفينا

كانت تلك حكاية،

زينَتْ ليالي غربتنا

عفرين أعذُرينا

بعضاً من الوقت لنصحو،

إنظُرينا.....

ها تلك الراياتُ كُسرِتْ،

يومَ عن الصواب راحوا ضائعين

تكلموا كثيراً،.....

وتكلمنا

لا يوماً سمعوا،.....

ولافهمونا

فكل جرحٍ فيكِ، بالفؤاد يدمينا

يا شرايين أغصان،

أمضي بنا

فأنا، أمي، جدتها وقبلها كلنا

هاهنا كنا

من ترابك ولدنا وسنبقى

وَإِنْ تغيرتْ الرايات والأسماء، أطمئني

لنْ يأخذوكِ منا،....

ولنْ يقتلعوا حبكِ فينا

لن يخدعونا،...

فقد ولى زمان الشوفينية

وماتت بلا عودة،

حِقبُ بالروح بالدم وإلى الأبدية

فالشمولية مضتْ والأفكار الجهنمية

كفاكم تلعبون على وتر الوطن والوطنية

ما عاد الشعب أسيرَ تلك الأمية

لتعلموا كلانا واحد، إنْ لم نكن سوية

وُلدَ ابن جارنا،

سموه بيشمركة

وعندما رحتُ أزور الروضة،

صدفةُ لقاءُ

الملائكة كانتْ تغني أنشودة الأغصان

في فسحة الحقول

لن تبرحَ تلك الصورة فكري

ومازلت أغني الأنشودة بكورديتي الجميلة

كوردستانيون بچيايي كورمينج باقون

نغني خلف قضبان صدأتْ لجلادةِ عزيمتنا

نغني وهم يوارون أجسادنا الثرى

أي رقيب هر مايا قومي كورد زمان

IN THE LIGHT OF LIFE I CHOSE YOU MY LIFE

*** POEM OF BRAZILIAN POETESS :**

MARIA APARECIDA MARQUES SOUZA / BRAZIL

*** TRANSLATION: MOHY CHARNY / TUNISIA**

In the light of life I chose to live
I will do my best to defend
The gold of our dreams
Because you are my unique heart
In this endless paradise

Do not let my heart suffer
More
I am what I am
I live for my love now

Meeting in this journey of our life
In this shining light in the appearance of the day
I see
our destination

The sun of words is flying here in my heart
This storm will pass away

you found your dream now

I can sense each sheet of its entity
Everything is perfuming sparklingly here in my heart

Don’t dream much more
Because everything becomes real now

Now your dreams live for you
I love you for all the life
I feel the body of your warm

Reviving the melting
Of my soul

In the most beautiful

Night of love

You are gathering your dreams now
I was waiting for you

let us live Now our wonderful love

Without an end

In this paradise without limits

my God Allah knows

In the light of love I chose

To live with you for the eternity .

(- BRAZIL - 21 / 03 / 2016 -)

فِي ضَوْء الحَيَاة أنَا إخْتَرْتُكِ حَيَاتي

*** شعر الشاعرة البرازيليّة: ماريا أباراسيدا ماركيز سوزا**

*** ترجمة : الشاعر التونسي: محيي الدين الشارني**

فِي ضَوْء الحَيَاة أنَا إخْتَرْتُ أنْ أحْيَا
سَأبْذلُ كُلّ مَا بوسْعي للدِّفَاع
عَنْ ذهَبِ أحْلامنَا
لأنَّكَ قَلْبي الفَريدْ
فِي هَذه الجَنَّة التي لا حُدُودَ لَهَا

لا تَدَعْ قَلْبي يَتألَّمُ
أكْثَرْ
أكُونُ مِثْلَمَا أكُونْ
أنَا أحْيَا لأجْل حُبّي الآنَ

مُجْتَمعَان فِي هَذه الرِّحْلَة مِنْ حَيَاتنَا
فِي هَذا الضَّوْء السَّاطع بمُحَيَّا النَّهَارْ -
أرَى
وجْهَتَنَا

شَمْسُ الكَلمَات تُحَلِّقُ هُنَا بقَلْبي
وهَذه العَاصفَة سَوْفَ تَمُرّ

لَقَدْ وَجَدْتَ حُلْمَكَ الآنَ
أسْتَطيعُ أنْ أتَحَسَّسَ كُلّ كيَانَهُ
كُلّ شَيْء يَعْبَقُ مُتَلألأ هُنَا فِي قَلْبي

لا تَحْلُمْ كَثيرًا
فَكُلّ شَيْء قَدْ أصْبَحَ الآنَ حَقيقَهْ

الآنَ أحْلامُكَ تَحْيَا لَكَ أنْتَ
أحبُّكَ طُولَ الحَيَاةْ
أشْعُرُ بجسْم دفْئكَ
يُطَرِّزُ دَوَبَانَ
رُوحي
فِي أجْمَل
لَيْلَة حُبّ

أنْتَ تَقْطفُ أحْلامَكَ الآنْ

وأنَا
كُنْتُ فِي إنْتظارك

الآنْ لنَحْيَا حُبَّنَا البَديعْ

بدُون نهَايَهْ
فِي هَذه الجَنَّة التي لا حُدُودَ لَهَا

اللهُ رَبِّي يَعْرف

فِي ضَوْء الحُبِّ أنَا إخْتَرْتُ

أنْ أحْيَا مَعَكَ إلى الأبَدْ ...

(- البرازيل - 21 / 03 / 2016 -)

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

بيان من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا حول ما يجري في قامشلو

تشهد مدينة - قامشلو - منذ العشرين من شهر نيسان الجاري تصعيداً غير معهود من قبل بعض الفصائل المسلحة: النظام و وميليشيات االدفاع الوطني "المقنعون" من جهة و القوى التابعة ل ب ي د من جهة أخرى، ما عرّض المدينة وأهلها للقصف العشوائي من قبل تلك الجهات المسلحة التي تشكلت مع بدايات الثورة، وكانت ولا تزال تشكل خطراً على هذه المدينة الوادعة، الآمنة، التي تتشكل من فسيفساء فريد، جعلها على امتداد حوالي قرن من عمرها أمثولة لفضاء التفاهم والمحبة والسلام.

إن ما جرى خلال الاثنتين والسبعين ساعة الماضية من استهداف لحياة الأبرياء في هذه المدينة وممتلكاتهم، وراح ضحية ذلك العديدون من المدنيين العزل، شهداء، وجرحى، وأدى إلى شل حركة المدينة، ودمار بعض المنازل والمحال يأتي ترجمة لما خطط له النظام منذ ربيع 2011 حيث حاول ولا يزال ضرب مكونات هذه المدينة ببعضهم بعضاً، وإفراغها من أهلها الحقيقيين، بل وتدمير معالمها، كما فعل من قبل في الكثير من المدن السورية.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يدعو أبناء جميع مكونات المكان إلى الاحتكام إلى صوت العقل، فالمصير المشترك هو الذي يفرض علينا، ودون استثناء ضبط النفس، حيث لا خيار سواه، لأن لعلعة الرصاص، وحمم القذائف، وشلالات الدم، وأنقاض المدن، وتشريد من لم يتم تشريده وإبادته يتنافى وروح السلام التي نشأت عليها هذه المدينة التي كانت أمثولة في البلاد، يعتد بها.

وأخيراً، فإنه لا سبيل لخلاصنا جميعاً إلا بالتحاور والنظر إلى الأمام، والحفاظ على هذه الرقعة المتبقية من أرض البلد المشترك والتي تحتضن العربي والكردي والسرياني والآشوري والأرمني وسواهم من أبناء المكان، بعين الحرص، لإفشال خطط النظام المجرم الرامية لمحو الجميع، كي يحافظ على كرسي سلطته الذي جر البلاد إلى الكوارث الأليمة بسببه.

2016-4-23

المكتب التنفيذي للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية برحيل والدة الزميل يحيى السلو

تلقى الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا اليوم نبأ رحيل والدة الزميل الفنان والكاتب يحيي السلو... أسرة الاتحاد تتقدم بالعزاء الحار للزميل يحيي بهذا المصاب الأليم.

للراحلة جنان الخلد

ولذويها الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

21-4-2016

المكتب الاجتماعي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزية إلى الزميلين أديب سيف الدين ونارين عمر

تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد نبأ رحيل السيد محمد أمين شقيق الزميل عضو الاتحاد أديب سيف الدين وابن عم الزميلة الإدارية في الاتحاد نارين عمر الذي توقف قلبه صباح اليوم في جزيرة بوطان.

المكتب الاجتماعي في الاتحاد وباسم الزميلات والزملاء في الاتحاد يتقدم بالعزاء الأخوي الصادق إلى الزميلين أديب ونارين، رحم الله فقيدهما، وجعل مثواه جنان الخلد.

2016-5-2

المكتب الاجتماعي

في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يدين حرق مقر إذاعة آرتا إف إم

تلقت لجنة -رصد الانتهاكات- في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ قيام مجموعة مسلحة في ليلة 26-27-04-2016 بحرق مقر إذاعة آرتا إف إم في عامودا، والاعتداء على بعض عناصرها، بمن فيهم مديرها التنفيذي، وتهديده بالقتل في حال استمرار الإذاعة بالبث، وقد تم نتيجة ذلك حرق معدات الإذاعة، وأرشيفها، وأثاثها، ووثائقها.

لجنة رصد الانتهاكات في الاتحاد تدين هذا العمل الإجرامي، وتعده انتهاكاً صارخاً للحريات العامة، وتحمل سلطات الكانتون المسؤولية باعتبارها مسؤولة عن أمن الناس وممتلكاتهم ومؤسساتهم كما تقدم نفسها، من خلال تنطعها لشؤون الحماية العامة، وعلى اعتبار أن المدير العام للمؤسسة، والبيان الصادر عن الفضائية لمحا إلى هذا الجانب من خلال نقاط عدة أثاراها، ومنها أن الحدث تم في فترة قطع مشكوك به وغير طبيعي للكهرباء من خلال البيان، بالإضافة إلى قرب مبنى الإذاعة من قصر ضيافة الكانتون شديدة الحساسية والحراسة من قبل أجهزة أمن هذه السلطة، وهي تطالب بإجراء تحقيق شفاف من قبل جهات حقوقية محايدة.

2016-04-27

لجنة رصد الانتهاكات

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

الناقد والتشكيلي والباحث والإعلامي صلاح الدين محمد... وداعاً

بألم كبير تلقى المكتب الاجتماعي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ رحيل صلاح الدين محمد أحد أكبر المبدعين الكرد السوريين في أحد مشافي دمشق اليوم 2016/05/04.

صلاح الدين محمد أثبت على مدار سنوات أربعين أنه قامة عالية في مجال النقد التشكيلي و باحث وكاتب وإعلامي فذ. شارك في العديد المعارض والندوات الفنية داخل سوريا وخارجها، وكان معداً ومقدماً لبرنامج "آفاق حضارية" التلفزيوني... له مؤلفات عن العديد من الفنانين التشكيليين منهم الراحل عمر حمدي... نال العديد من الجوائز والميداليات وشهادات التقدير محلياً وعربياً ودولياً.

يذكر أن صلاح الدين محمد من مواليد عفرين/ قوجمان 1949. حصل على بكالوريوس في الهندسة المعمارية عام 1974 من جامعة حلب.

تعازينا لذويك ومحبيك

رحمك الله ولروحك السلام

2016/05/04

المكتب الاجتماعي في:

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

لقطات من فعاليات الاجتماع الموسع للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

البيان الختامي للمؤتمر الاستثنائي - الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

احتضنت مدينة إيسن في ألمانيا أعمال المؤتمر الاستثنائي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بعد ظهراليوم 17-4-2016، حيث افتتحت الزميلة ليلان هكاري المؤتمر على إيقاع النشيد القومي مع دقيقة صمت على أرواح الشهداء الكرد، وقد حضر اللقاء عشرات أعضاء الرابطة من ألمانيا سويسرا النرويج هولندا وبلجيكا والنمسا بالإضافة إلى ممثلي أحزاب الحركة الوطنية الكردية والمنظمة الآثورية وبعض ممثلي فعاليات المجتمع المدني والمعارضة الوطنية، كالجمعية الوطنية السورية، وحركة ضمير، وجمهور واسع من الكتاب والإعلاميين، حيث تجاوز عدد الحضور المئتين.

وقد علق على جدران القاعة العلمان الكردي والألماني بالإضافة إلى صور أعضاء الرابطة الراحلين ومنهم الشهيدان مشعل التمو وعماد حمو والراحل د. عبدالرحمن آلوجي بالإضافة إلى صور الأدباء الكرد الذين تمنح الرابطة جوائزهم كـ: جكرخوين- رشيد كرد- حامد بدرخان- ملا أحمد بالو- ملا نوري هساري.

قرأ رئيس الرابطة عبدالباقي حسيني كلمة المؤتمر والتي توزعت على ثلاث نقاط: الوضع الحالي الثقافي والوضع السياسي الراهن- الرابطة وتاريخ تأسيسها في العام 2004 واستمراريتها إلى يومنا هذا- استعراض بعض أبرز نشاطاتها بالإضافة إلى خريطة الطريق المستقبلية وكيفية لم شمل المثقفين ضمن اتحاد عام، كما كان ذلك هدف الرابطة التي تأخر مؤتمرها هذا من أجل هدفها النبيل، وكان لابد من عقد هذا المؤتمر لضرورة تأكيد الثقل الكبير للرابطة، ورسالتها، ودورها، والتفاف المبدعين من حولها من جهة بالإضافة إلى الثقة الجماهيرية بها. من جهة أخرى.

كما تناول أمين سر الرابطة خورشيد شوزي ورئيس تحرير بينوس العربي في كلمته دور الجريدة خلال الأربع سنوات الماضية، لاسيما وأن الجريدة تحتفل بعيد ميلادها الذي بدأ في الثاني والعشرين من نيسان وقد قدمت حتى الآن 47 عدداً باللغة العربية و47 عدداً باللغة الكردية.

وقد ألقيت كلمات عدد من ممثلي القوى السياسية والمجتمع المدني في افتتاح المؤتمر أولها من قبل ممثل المجلس الوطني الكردي في أوربا المهندس ريزان شيخموس و أ.أحمد جتو عن حزب الوحدة و أ.عبدالحميد خزنوي عن حزب يكيتي و أ.فارس حسين عن حزب المساواة، ركزوا خلالها على دور الكتاب والإعلاميين في هذه المرحلة الحرجة التي نمر بها، وكذلك مشروع الرابطة الذي بدأ منذ العام 2004 وتلعب دوراً إيجابياً في أداء رسالتها، مؤكدين ضرورة وحدة حملة الأقلام التي كانت أحد الشعارات الرئيسة للدعوة إلى هذا المؤتمر.

كما قرأ أ. جمال قارصلي كلمة الجمعية الوطنية السورية، وقرأ إبراهيم اليوسف "بناء على توصية من الحركة" كلمة حركة ضمير، وقرأ كل من فدوى كيلاني وقادو شيرين برقيات التهنئة بنجاح أعمال المؤتمر التي وصلت من الأفراد والمؤسسات من داخل الوطن وخارجه وقد بلغت المئات.

وتم الاستماع إلى الكلمة المهمة لاتحاد كتاب دهوك التي دعت إلى الاستفادة من تجربة كتاب الإقليم الذين تجاوزوا الخلافات القائمة وعملوا يداً بيد من أجل رسالتهم. كما قرئت رسالة رابطة الكتاب السوريين التي يرأسها البروفسيور صادق جلال العظم والموجهة إلى مؤتمر الرابطة. وقد كانت رسالة ابنة جكرخوين عضوة الرابطة بونيا جكرخوين التي لم تحضر المؤتمر جد مؤثرة.

وتمت الإشارة إلى أن العشرات من الكتاب والإعلاميين انضموا إلى الرابطة عشية مؤتمرها، سواء من كانوا من ضمن فروع الداخل أو في الخارج، ومنهم أسماء جديدة، وأخرى كان أصحابها أعضاء في الرابطة، وتركوها لأسباب مختلفة وهاهم يعودون إليها أعزاء مكرمين.

كما تم تكريم كل من: د. أحمد خليل - الباحث عبدالإله الباشا - المفكر إبراهيم محمود - الكاتب والإعلامي محيي الدين عيسو والكاتب قادو شيرين والكاتب خورشيد شوزي، الإعلامي والشاعر هوشنك أوسي.

وقد قدمت في المؤتمر فقرات فنية من قبل الفنانين: زبير صالح وجانيار كوباني ونزار يوسف بحضور الفنان صلاح رسول ومحمد أوسي كما قرئت تحية شفان برور للمؤتمر واعتذاره عن الحضور.

وفي اجتماع أعضاء المؤتمر تمت مناقشة عدد من النقاط التنظيمية الخاصة بالرابطة بحضور عدد من الزملاء المحامين جميل إبراهيم - حسين جلبي - هيبت بافي حلبجة - عبدالرحمن نجار واعتذر عن الحضور الزميل المحامي فيصل بدر لداع صحي طارئ. ومنها:

تغيير اسم الرابطة إلى الاتحاد العام كما كانت في انطلاقتها بحسب رسالة التهنئة الواردة إلى الرابطة من الرئيس مسعود البارزاني 2005، بالإضافة إلى شؤون الجوائز التي كلف بها القاص فواز عبدي بوضع النظام الداخلي العام لعدد منها، وتسيير أمورها.

تكليف الزملاء: خورشيد شوزي وجان كرد وعنايت ديكو وقادو شيرين بأمور النظام الداخلي. كما أسندت لجنة النشاطات للعام 2016 إلى الزميل مروان علي.

وقد تم الاستماع إلى كلمات عدد كبير من المداخلين الذين أثروا المؤتمر بمداخلاتهم القيمة، ومن توصيات المؤتمر:

- الاستمرار في لم شمل حملة الأقلام والعمل ضمن إطار شامل وعام.

- السعي إلى إقامة مؤتمر: الاتحاد العام الجامع للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

- العناية بالوضع التنظيمي لزملاء الداخل والإقليم.

- رفع مستوى الخطاب الثقافي في خدمة رسالة شعبنا والقيم الإنسانية النبيلة.

- الاهتمام بجوائز الرابطة والعمل على صيانتها وحمايتها من القرصنة والسطو غير المسؤول.

- السعي للعمل على طباعة كتب الزملاء.

- السعي للعمل لإصدار مطبوعات ورقية للرابطة.

- توسيع الهيئة الإدارية للرابطة وإضافة الزميلة بونيا جكرخوين إلى هيئة الرئاسة مع: عبدالباقي حسيني- د. محمود عباس

- طباعة وثائق المؤتمر ورقياً.

- طباعة وثائق الاتحاد ورقياً.

- تكليف كل من أحمد إيمو وخورشيد مصطفى بشؤون مكتب الرابطة في ألمانيا.

- طباعة وثائق الانتهاكات بحق الإعلاميين والكتاب بإشراف اللجنة القانونية.

هذا، وكلف عدد من الورش بإنجاز المهام التي حددها لهم المؤتمر.

وختاماً نقدم الشكر للفنان والمخرج أكرم سيتي وكذلك الإعلامي فائق اليوسف على جهودهم في تغطية النشاطات من خلال كاميراتهم. والشكر للسيدين احمد أومو وأيهم اليوسف على تأمين قاعة المؤتمر وكافة الخدمات.

2016-4-17

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

كلمة عبدالباقي حسيني في المؤتمر الاستثنائي لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

الأخوة الأعزاء، الضيوف الكرام

تعقد رابطتنا مؤتمرها اليوم على الرغم من معرفتها بتعقيدات الوضع الحالي في سورية عموماً وفي روج آفايي كوردستان خصوصاً. حيث الحرب، القتل اليومي، التهجير، الحالة الاقتصادية المتردية، الصراع على السلطة، وبشكل خاص الصراع الدائر بين الأحزاب الكردية وبين المثقفين. لذلك نرى كم هي متردية الحالة الثقافية لدينا، حيث تعاني من التشرذم والانتهازية والمحسوبية، ولا ننسى في هذا السياق تهجم "المثقفين العرب" على الكرد بمناسبة وغير مناسبة، وإظهار شوفينيتهم العمياء.

الخوف كل الخوف من المستقبل، الخوف من الفرصة الذهبية المتاحة لنا في هذه الظروف، أن لا نستثمرها بشكل صحيح قومياً، ونضيعها من أيدينا كما في العقود الماضية.

لذا نجتمع اليوم لنعبر نحن المثقفين الكورد عن موقفنا عن الحالة الراهنة ومن التشرذم الحاصل بين الحركة الكردية وكذلك الحركة الثقافية ونحاول معاً أن نقول وبصوت عال، كفى هنا التشتت، علينا أن نوحد مواقفنا، نعمل معاً من أجل شعبنا، نضع المصلحة القومية العليا فوق كل الاعتبارات.

أعزائي،.. قبل أن نعلن عن برنامجنا، برنامج الرابطة في المستقبل، سأحدثكم قليلاً عن تاريخ وبدايات الرابطة ومسيرتها إلى يومنا هذا.

المحاولة الأولى لبناء أول تجمع لكتاب الكورد في الجزيرة كانت في عام 1993، عندما اجتمعنا في مدينة القامشلي وناقشنا في تكوين رابطة تجمعنا،.. ومن بعدها حاولنا أن نلفت نظر أغلب الجهات الكردية إلينا، وقتها تلقينا رسائل من الأخ مسعود البرزاني، يبارك لنا في عيد الصحافة (كانت الرسالة الأولى موجهة لي وللأخ إبراهيم اليوسف)،.. بعدها التقينا (نحن الأثنين) مام جلال الطالباني في صيف نفس العام، وعرضنا عليه مشروع بناء اتحاد الكتاب الكورد في سوريا، وتحدثنا عن تجربة كردستان العراق في هذا المجال،.. هذا اللقاء تم ترتيبه من قبل الصحفي الراحل صلاح برواري. في 22 نيسان 2004 تم إعلان اسم الرابطة من قبل الزميل إبراهيم اليوسف في الداخل، وكان له اتصال معنا نحن الكتاب المقيمين في الخارج. في ربيع 2011 تم تفعيل الرابطة بشكل جدي ومكثف وعمل فريق كامل عليه وهو مستمر حتى الآن بنفس المعنويات والقوة، صمدت رابطتنا في الوقت ذاته أمام مجموعة كبيرة من التحديات.

الزملاء الذين عملوا كجنود مجهولين في هذه الرابطة والذين أصبحوا فيما بعد في الهيئة الادارية والتنفيذية منذ أيار 2011 ولغاية الآن هم: ابراهيم اليوسف، عبدالباقي حسيني، خورشيد شوزي، محمود عباس، قادو شيرين، عينايت ديكو، فدوى كيلاني، جيهان إبراهيم، لافا خالد، أوميد آشيتي و عبدالحفيظ عبدالرحمن، ثم انضم اليها لاحقاً كل من السيدة سعاد جكرخوين (بونية) ونسرين تيللو.

أقدمت الرابطة على عمل جبار عندما اصدرت جريدة بينوسا نو (القلم الجديد) بقسميه الكردي والعربي في 22 نيسان 2012، وقد صدر حتى الآن لكل قسم 47 عدداً، كان يترأس القسم العربي د. أحمد خليل ومن ثم استلم الزميل خورشيد شوزي رئاسة التحرير. بالنسبة للقسم الكردي، كان يترأس تحريرها الزميل قادو شيرين إلى العدد 35 ومن ثم استلمت أنا (عبدالباقي حسيني) رئاستها لغاية الآن.

للرابطة موقع الكتروني، فقط لنشر أعداد جريدتنا في الأول من كل شهر، وفيها الأرشيف الكامل لجميع الأعداد، رمز الموقع هو:

www.penusanu.com

للرابطة أيضاً عدة جوائز، وهي رمزية، نقدمها سنوياً للزملاء الذين يجتهدون في الأدب والثقافة الكرديين، باللغتين الكردية والعربية. مجموعة الجوائز سبعة، مسماة بأسماء الشخصيات الثقافية المميزة في عالم الأدب والثقافة وهم: جائزة جكرخوين، جائزة حامد بدرخان، جائزة مشعل تمو، جائزة ملايي بالو، جائزة ملايي هساري، جائزة رشيد كورد وجائزة القلم (بينوس).

خطتنا في الرابطة للمستقبل تكمن في النقاط التالية..

– سنسعى إلى رفع سوية الخطاب الثقافي وكذلك السياسي لنصل إلى تطلعات شعبنا في الحرية والاستقلال.

– سنعمل على إعادة النظر في البرنامج العام والنظام الداخلي للرابطة، مع الأخذ بعين الاعتبار التطورات السريعة الجارية في سورية عموما وفي المناطق الكردية خصوصا، على ان يتناغم برنامجنا ونظامنا مع الواقع الحالي.

– سنعمل على لم شمل التجمعات الثقافية وسنحاول أن نعمل ضمن اطار عام وبشكل خاص مع المجموعات الثقافية التي تتقاطع معنا في العمل الثقافي وطموحات الشعب، سنتجنب المجاميع التي تعمل لاجندات خاصة و مرتبطة بأحزاب سياسية من الناحية التنظيمية، لكننا سنتعاون معهم ونشاركهم في بعض الفعاليات الثقافية والادبية.

– سنعمل على الناحية التنظيمية والانتباه إلى الاعضاء أكثر، وسنحاول إيجاد آلية تواصل أفضل معهم ومساعدتهم في مجال طبع نتاجاتهم، وذلك بعد تأمين أماكن الطباعة وكذلك التمويل.

– سنتوقف على الجريدة بقسميه الكردي والعربي، نقيمها من جديد، ونطور من محتواها ونركز أكثر في نوعية المواد المرسلة إلينا، ونحاول نشر أكبر عدد ممكن من الاصناف الأدبية وعدم التوقف عند صنف أو صنفين.

– ستكون لنا خطة خاصة في متابعة وحماية الادب والثقافة الكرديين، وإيجاد آلية معينة لمواكبة الأدب الكردي للتطورات التي تجري على مستوى العالم، أي مجاراة أدبنا مع الأدب العالمي.

– سنعمل جاهدين ان يكون مؤتمرنا القادم في قامشلو أو أي مدينة كردية أخرى في روج آفايي كوردستان.

عاش مؤتمر الرابطة (رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا)

عاش وحدة المثقفين و وحدة الكورد

عاش كورد و كردستان

كلمة خورشيد شوزي في المؤتمر الاستثنائي لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تشعل شمعتها السابعة عشرة!..

الأخوات والإخوة الحضور

أسعد الله أوقاتكم.. وأرحب بكم جميعاً في هذا الاجتماع الموسع لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد، وأبدأ كلمتي بالسؤال:

هل بإمكان المثقف التزام الحياد في أفكاره السياسية، ووضع أدبياته في خدمة العملية الموضوعية التي يراد منها حسب رؤاه، وبما يبقي وجوده داخل الحدث، وتقديم قراءة استشرافية صحيحة، تسهم في صياغة خارطة طريق للانتقال إلى إطار حاضن لكل المثقفين غير خاضع للالتزام بخطوط حزبية ضيقة تحجر عليه التعبير بحرية عن أفكاره؟...

انطلاقاً من الأفكار الواردة في السؤال دغدغت أذهان بعض المثقفين في بداية التسعينيات من القرن الماضي فكرة إنشاء الرابطة، ولكن ظروف ومنعطفات كثيرة، لم تساعد في استمرارية الفكرة، إلا في 2004/04/22 تاريخ الإعلان عن الرابطة، والتي انطلقت من قامشلو. وهذا التاريخ يأتي بعد انتفاضة الكورد ضد نظام الاستبداد في 2004/03/12 بعشرة أيام.

استطاعت الرابطة خلال فترة السنوات السابقة أن تحافظ على نفسها، وسط ظروف، صعبة، وتشكل ما يلزم من وشائج بين أعضائها، لتكون صوت الكاتب الكردي، وضميره، كما هو محلوم به، نعم، سمينا تجمعنا رابطة، على أن تنقسم، حينما يقوى عودها، إلى اتحادين، أحدهما اتحاد الكتاب، والآخر اتحاد الصحفيين، لأن أعدادنا آنذاك، والآن، بالنسبة إلينا داخل هذا الإطار، أو خارجه، لا تسمح لنا بأن نكون اتحادين للكتاب، أو اتحادين للصحفيين، لأن الاتحاد يعني أن يكون ممثلاً، في أقل تقدير لتسعين بالمئة، إن لم نقل مئة بالمئة، من كتابنا وإعلاميينا.

إن وحدة الكتاب الكرد، في اتحاد واحد، وهكذا وحدة الصحفيين الكرد في اتحاد خاص، هما ما نركز عليه، جاهدين، ولا نفرّط به البتة، ولن نختلف - في المقابل - مع من يحرص على هذه الوحدة، ولا يدوس جهود من شكلوا أول نواة من نوعها، في تاريخ شعبنا الكردي، في هذا الجزء الكردستاني.

ولعلّ رابطة الكتاب والصحفيين الكرد، وهي تضع الاهتمام باللغة الكردية الأم، في رأس أولوياتها، فإنها لا تشطب على كاتب، يكتب بغير لغته الأم، وآخر يكتب بها، مادام الكاتبان يخدمان جوهر قضية واحدة -ضمن مدى زماني محدد في أقل تقدير- وإن الكتابة باللغة الأم، لا تشكل عامل شفاعة لمن لا يصون حرمتها، من خلال مواقفه، عبر شريط حياته، فالكتابة، والإبداع،

بالنسبة للكاتب لا ينفصلان، بدورهما، عن مواقفه المعلنة، وترجمته لحبه لإنسانه، ولقضيته، دون الخوف من الضريبة المترتبة على ذلك، أجل، فهي ليست مجرد محاولة تعلم لغة ما، أو التباهي بمعجمها، دون أن يكون للمرء، طوال تاريخه –حتى اللحظة- ما يشفع له، نضالياً، بالإضافة إلى مهمة مواجهة من يحاول إمحائها، وتذويبها.

إننا في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، حريصون، على عدم الانجرار إلى الإلتهاء، والانهماك في قضايا جانبية، تدخل أقلامنا الكردية في مواجهة بعضها بعضاً، وهو ما لسنا مستعدين له، وإن كان في بال كل منا، أن يقول الكثير.

ولذلك، علينا جميعاً، أن نضع نصب أعيننا هدف بناء هذا الصرح الثقافي العظيم، دون النظر إلى مواقعنا الشخصية الاقتراضية، الزائلة، التي ستعيق وحدة الموقف، والكلمة، ونترجم بممارساتنا، ونضالنا، ونبذ النرجسية، والعجرفة، ما نسعى إليه، من أهداف نبيلة، لنكون -في الصورة- المرضيّ عنها، في ذاكرة الأجيال، والتاريخ، لأننا حملة رسالة، مقدسة، إن كنا نعي حقيقة الواجب و الدور اللذين نقوم بهما !..

بينوسا نو تشعل شمعتها الخامسة!..

(مقتبسة من مقال للكاتب عبدالواحد علواني)

الإخوة والأخوات الحضور

مثلما عانى الكرد من التهميش والتعتيم والقمع والتهجير، عانت ثقافة الكرد أيضاً، لغة وأدباً وإعلاماً، ومثلما كانت هناك روح متوثبة ترنو نحو الحرية واستعادة الحقوق، كان الجهد الثقافي يواكب هذه الروح بالتطلعات والأفكار وأوجه الإبداع، لست في معرض ذكر تلك الجهود الكبيرة خلال حقب زمنية طويلة، وأكتفي هنا في مسيرة (بينوسا نو) الصحيفة الإلكترونية الشهرية التي تصدرها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد بدءاً من 2012/04/22، بجهود طيبة من عدد من المتطوعين الإداريين والكتاب المميزين والفنيين، وذلك لسد ثغرة من الثغرات الكثيرة، ومواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية، سعياً نحو تشكيل رؤية كردية ناضجة في التعامل مع الإرهاصات الراهنة، إضافة إلى توثيق الهم الكردي والإنساني عامة عبر أبواب الرصد البحثي والإبداعي، وبنوع من التواصل بين أجيال عدة واتجاهات عديدة.

استطاعت بينوسا نو عبر الخبرات الإدارية والفكرية والثقافية أن تتجاوز عقبات كبيرة بثقة والتزام، وانطلقت بقوة حافظت عليها طيلة سبعة وأربعين شهراً، جعلتها موئلاً للثقة والأمل، فقد بدأت بواقعية تعاملت مع الظروف السياسية والثقافية بحكمة ومعرفة، ومستجيبة للشروط الموضوعية للحالة الكردية خاصة في غربي كردستان، إذ صدرت بنسختين متزامنتين، نسخة باللغة العربية، وأخرى باللغة الكردية، وبأبواب متعددة ومتنوعة ترصد كل أوجه التحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية للكرد خاصة، والمنطقة عامة، واستقطبت الكثير من الأقلام المخضرمة والواعدة، والتي عرفت بتميزها ونضجها وتأثيرها، مفتحة على الكتاب باختلاف انتماءاتهم، معتبرة أن كل ما يصب في إطار الحقوق الإنسانية والحرية والكرامة هو هدف بحد ذاته.

من يرصد مسيرة بينوسا نو يدرك طموحها النبيل والعميق، في معالجة الأوجه المختلفة بأسلوب بالغ التأثير، عاملة على ترسيخ المشترك الإنساني، وتنمية الهوية الحضارية، وذلك بإتاحة مجال حيوي تتلاقى فيه الجهود الفكرية والإبداعية بحثاً ودراسة وشعراً ونثراً وحواراً وفناً...

تجمع بينوسا نو عدداً كبيراً من الكتاب المميزين برؤاهم المختلفة وأساليبهم المتنوعة واهتماماتهم المتباينة.. وهي في استمراريتها بنفس الزخم الذي بدأت به تبشر بمشروع يمكنه أن يستمر طويلاً، ويشكل أرشيفاً للمستقبل والأجيال القادمة. وهي في راهنيتها تؤرخ للحظة بأحداثها وتحولاتها ومشاعرها، ترسم مشهداً متكاملاً للمنعطفات الكبرى التي تمر بها المنطقة بشكل عام، والكرد بشكل خاص.

قلما تجمع صحيفة بين الزخم الفكري والإبداعي، وبينوسا نو تجمع بينهما بجدارة ملفتة، ليعلي الفكر من قيمة الإبداع، وليلطف الإبداع من صرامة الفكر، وذلك من خلال اهتمام متواز بكل أشكال الكتابة والفن.. إن ما تحققه بينوسا نو لا يبعث على الاستسلام لمجد ما أنجز، إنما لتحدي ما يجب انجازه باستمرار.. إنها تطرح سؤال: ما الجديد؟ تاركة لمن يتابعها الإجابة على سؤال: ما الذي استجد؟...

وشكراً لإصغائكم.

القلم الجديد PENÛSANÊ

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

برقيات تهنئة...برقيات تهنئة...برقيات تهنئة...

✹ إلى مؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

باسم اتحاد الأدباء الكرد فرع دهوك، نتقدم بالتهنئة لمؤتمركم الموقر ونتمنى لكم النجاح والتوفيق.

يسرنا بهذه المناسبة أن نشير إلى ضرورة البحث عن صيغ تلم شمل كل الأدباء والكتاب الكرد في سوريا تحت مظلة واحدة تسع كل الأقلام الكردية بمختلف توجهاتها الفكرية والسياسية خدمة للكلمة والثقافة الكردية. ربما يمكنكم الاستفادة من تجربة اتحاد الأدباء الكرد في إقليم كردستان، حيث بقي الاتحاد موحداً وجامعاً لأغلب الأقلام الكردية. رغم الظروف القاسية التي مر بها الإقليم. إن التشرذم الساري في الساحة الكردية السورية لن يخدم القضية الكردية كما ينبغي. نتمنى أن تتوصلوا فيما بينكم كاتحادات ورابطات ثقافية إلى التوحد.

مع المحبة لكل المشاركين في مؤتمركم

حسن سليفاني

رئيس اتحاد الأدباء الكرد فرع دهوك

✹ السادة والأخوة

كتاباً وصحفيين وأساتذة

أتقدم إليكم بأحر التهاني لانعقاد مؤتمركم، متمنياً لكم ولجميع الزملاء والأصدقاء الكتاب دوام التوفيق والنجاح

عاشت قضية شعبنا

جوان حسين المعروف ب جوان كوردي/ كاتب ومخرج سينمائي

✹ الأخ الزميل خورشيد المحترم

زملائي الأعزاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

أتشرف أن تنوب رسالتي مباركةً مؤتمركم اليوم في إيسن متمنياً لكم النجاح والصوابية في جدول أعمالكم والنتائج .

لقد شاركت في تأسيس الرابطة في زمن احتاج الشعب الكوردي في سوريا إلى منقذ من حالة الضياع والقحط السياسي الذي تجلّى بوضوح إبّان انتفاضة 2004 م، وأعتقد أنه كان بادرةً من نور في زمن كان مجرد إلتزام القلم بكلمة كوردستان يُعتبر جرماً يستحق الاعتقال عليه، وعلى حد علمي لم تكن الرابطة تجمعاً ربحياً أو منفعياً يوماً كي تعلو بعض أصوات الانشقاق والانسحاب في الفترة الماضية التي بالمطلق لم ولن تخدم قضية حرية واستقلال كوردستان الوطن جزءاً وكلاً. لن أنسى وقفتكم المعنوية الداعمة إبان محاولة اغتيالي واستشهاد ابنتي جينا شهيدة الطفولة الكوردية عام 2007 م عبر تواصل العزيز إبراهيم يوسف معي حينها .

زملائي الأعزاء

حملت من عفرين إلى إقليم كوردستان فكرة مشروعي "الأمن الإستراتيجي الكوردستاني" ولكن نتيجة لظروف صراع الوجود وضعف الكادرية الإبداعية لم يكتب له رؤية النور بعد , لذلك أقترح عليكم بنداً يختص بالاهتمام والرعاية الإعلامية لكل حدث إبداعي كوردي ليسلط الضوء عليه إعلامياً على الأقل، بالإضافة لأرشفة كل المبدعين الكورد في العالم .

تقبلوا تحياتي العطرة لكم، أقبّل عيون كلّ العاملين بجدّ وصدق لاستقلال كوردستان عبر مداد القلم .

الدكتور صلاح الدين حدو - كوردستان مصيف صلاح الدين اليوم

✹ باسمِ وقيادة وقواعد حزب التآخي الكوردستاني P.B.K

نتمنى لمؤتمركم وكل جهود ونشاطات رابطتنا (رابطة الكتاب والصحفيين الكورد) النجاح والتقدم الدائم لبناء مجد الكلمة الحُرة في سماء وطننا. وتأكدوا يا أيتها الزميلات والزملاء الأعزاء أن حزبنا ينتهج في عقيدتهِ السياسية أهم مبادئ بناء الفكر الإنساني النير والذي أنتم تشكلون أولى روافدهِ، وعليهِ نعتبر دعمكم القوي من أهم واجبنا الوطني الذي يحتم العمل معاً لبناء شعباً ووطناً حُراً كريماً

.سليمان كرو ..

رئيس حزب التآخي الكوردستاني P.B.K

✹ الإخوة والأخوات في مؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكرد

نبارك لكم مؤتمركم متمنين لأعماله النجاح والتوفيق.

هولير ممثلية إقليم كوردستان لحركة الشباب الكورد TCK (عنهم عماد برهو)

✹ تمنيت حضور مؤتمر الرابطة لكن ليس باليد حيلة.

أتمنى لمؤتمركم كل النجاح والتوفيق، وسأكون سعيداً جداً إذا وجدت نفسي معكم عضواً في الرابطة.

مع كل حبي وتقديري

غريب ملا زلال

✹ الأخوات والأخوة في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد

لقد تعرض شعبنا الكردي على مدى عقود من حكم البعث الشوفيني إلى كل صنوف الاضطهاد والتمييز العنصري وأمعن النظام الديكتاتوري في الإجرام بحق شعبنا، فصادر الحريات وكم الأفواه وغَيّبَ الأصوات الحرة في أقبية سجونه المظلمة، ولم يكتف بذلك بل لجأ حتى إلى التصفيات الجسدية والاغتيالات ومنهم عضو الرابطة الشهيد مشعل التمو بهدف كسر إرادة هذا الشعب الأصيل ومحو هويته الإثنية بالدمج القسري أو التهجير من وطنه وأرضه.

أصدقائي: أنا فخور بوجودي كعضو في هذه الرابطة التي مثلت صوت الكتاب والإعلاميين الأحرار في وجه الطاغية. ويشرفني أيضاً أن أكون منتمياً إلى هذه النخبة التي لن توفر جهداً في خدمة أهلها من خلال رصد انتهاكات النظام وكل من يلجأ إلى العنف كوسيلة لإخضاع الشعب .

الأعزاء: إن استمرار الحرب الدائرة في سورية عموماً وفي منطقتنا الكردية على وجه الخصوص قد أفرز أوضاعاً كارثية ومعطيات جديدة على الصعيدين السياسي والإنساني ما يتطلب جهوداً استثنائية من الأصدقاء في الرابطة بتكثيف العمل والمزيد من الترابط والتواصل بين أصوات وأقلام الداخل والشتات.

مع فائق التمنيات بالنجاح في مؤتمركم والتوفيق في تنفيذ مقرراته

أخوكم فَرَمَزْ حسين ستوكهولم -السويد

أدبية ثقافية فكرية مستقلة تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الرابعة - العدد (48) نيسان / آبريل - 2016م

✹ الأصدقاء - في رابطة الكتّاب والصّحفيّين في الاجتماع المزمع عقده في " إيسن" ألمانيا –

الأعزّاء في الوطن وفي بلدان المهجر،

لم تسمح لي الظروف حضور الاجتماع، فاعتذر عن الحضور، وأرسل تحياتي وتمنّياتي بالنّجاح للاجتماع والمشاركين، وتأييدهم ومساندتهم للخطوات التي تضيف المزيد من التفاعل الحقيقي، والتزاوج المعرفيّ، والتفعيل لدور الرابطة للقيام بمهام جادّة وحقيقيّة...

كلّ التوفيق مع خالص الاحترام.

راشد الأحمد/ كاتب وناقد وإعلاميّ كُرديّ
النرويج، أوسلو

✹ الأخ العزيز أبو آلان المحترم

تحية طيبة وبعد ....

تمنياتي لكم وللحضور التوفيق والنجاح.

مع المحبة والتقدير

أخوكم كمال أحمد - الإمارات

✹ الأستاذ خورشيد شوزي المحترم:

ألف مبروك للمؤسسة الغنية بثقافتها الأدبية المفعمة بالإبداع، وأتمنى لطاقم العمل والكتاب والكاتبات المزيد من النجاح والتقدم والتوفيق والازدهار.

أخوكم وتلميذكم

حسين كري بري - هامبورغ

✹ الأستاذ خورشيد شوزي المحترم:

أهنئكم بانعقاد مؤتمر الرابطة، مع تمنياتي لكم وللحضور التوفيق والنجاح

مسعود خلف كاتب مقيم في سويسرا...

✹ مساء الخير أستاذ خورشيد شوزي:

أنا المهندس دلوفان سلو من مدينة قامشلو، أهنئكم بانعقاد المؤتمر، وأتمنى لكم التوفيق والنجاح الدائم، كما أتمنى أن تساهم الرابطة بتعزيز دور المثقفين المحوري في المرحلة التاريخية والصعبة التي نمر بها.

م. دلوفان سلو \ قامشلو

✹ الأخوات والأخوة أعضاء الكونفرانس

ينعقد كونفرانسكم لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سورية في وقت تمر بها بلادنا في ظروف بالغة الدقة، كنا نتمنى أن ينعقد كونفرانسكم في الوطن الحبيب ليحضره كل الأعضاء، ليدلي الكل برأيه حول القرارات المتخذة، ولكن ظروف بلادنا لا تخفى عن العين.

أرجو لاجتماعكم النجاح والتوفيق، ولم شمل الكتاب والصحفيين الكرد أينما كانوا، وإلى مزيد من التفاهم والنجاح، ولكم محبتي وتمنياتي... ودمتم باحترام زائد.

المحامي عثمان عثمان

✹ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإخوة والأخوات في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله

ببالغ الفرح والسعادة تلقت الرابطة الكردية السورية نبأ انعقاد مؤتمركم العام في ألمانيا ومع فرحتنا لكم بنشاطاتكم وانجازاتكم في الفترة السابقة نتمنى لكم ولمؤتمركم كل النجاح والتوفيق والخروج منه بقرارات ترفع من مستوى مسؤوليات الرابطة، فدور الكتاب والصحفيين هو الرائد في المجتمعات الحية. كل التحية للأعضاء الحضور وغيرهم ونحو التقدم والنجاح دائماً.

أخوكم د. علاء الدين جنكو

رئيس الرابطة الكردية السورية لفعاليات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، وعضو رابطة الكتاب والصحفيين الكرد

✹✹ نباركم أصدقائي مؤتمركم، وأتمنى لكم التوفيق.

أخوكم كوفان كنعو

✹ الأخ الأستاذ خورشيد شوزي المحترم

الأخ الأستاذ إبراهيم اليوسف المحترم

الإخوة أعضاء رابطة الكتاب والصحفيين الكورد المحترمون

تحية طيبة وبعد ..

إذ نعلم أنكم تعقدون مؤتمركم اليوم في ظل ظروف استثنائية تمر بها بلدنا الحبيب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً..

وإذ نعلم أن الاجتماع والعمل في هكذا مناخ يواجه بكثير من الصعاب والتحديات..

فإنني لا يسعني إلا أن أقدر لكم جهودكم، وأبارك لكم مؤتمركم وأتمنى لكم التوفيق لما فيه خير لشعبنا وصحافتنا وكتابتنا

ودمتم أحرارا

أخوكم: الدكتور ولات محمد

✹ نهنئكم بمناسبة انعقاد مؤتمركم و نتمنى لكم النجاح و التوفيق وكتابة كلمة حق واعطاء الصور الحقيقة كما هي،

ولكم الكل الاحترام

عمر موصللي

✹ السيد خورشيد شوزي المحترم _ امين سر رابطة الكتاب والصحفيين الكورد

بلغني ان مؤتمركم سينعقد في ايسن _المانيا بتاريخ 2016/4/17

وتم إشعاري من قبل أحد الأعضاء لديكم السيد حسن حاجي عثمان المحترم

ويسعدني ان اهنئكم على هذه الخطوة آملاً أن يكون مؤتمركم منبراً لصوت الحق ومعبراً عن ضمير الشعب الكوردي في هذه الظروف التاريخة الاستثنائية.

تحياتي لكم مع امنياتي بالتوفيق.

فهد بريم / النمسا

✹ السيد الأخ العزيز إبراهيم اليوسف

أعتبر دعوتك إلي من أجل حضوري مؤتمركم لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد مفخرة لي بحد ذاتها .

أخي العزيز إبراهيم. بودي أن أشارك هكذا مؤتمر من دون أي تردد. على الأقل لأتشرف مشاركة أمثالك وحتى أستطيع أن ألتقي بكم عن كثب، ومن يشارككم المساهمة في إنجاح عقد لتآلف نخبة واعية من كتاب وصحفيين من أبناء شعبنا الكردي..

عزيزي وأخي إبراهيم. في الحقيقة لقد فاجأتني بدعوتكم لأسباب خاصة بي منها .

1. لكوني لم أستطيع بعد أن أقول عن نفسي بأنني قد بلغت ما يؤهلني لأن أعتبر به نفسي ككاتب، أو صحفي. بالرغم من ما قد استطعت أن أحشر نفسي به بين صفوفهم.

2. لأنني لا أسمح لنفسي حضور أي كونفرانس، أو مؤتمر من دون أن أكون قد أعددت له به نفسي من أفكار ورؤى حتى أستطيع أن أساهم بها في فعالياته وأعماله.

كل ما أستطيع أن أقوله لكم ولأخي الأستاذ خورشيد شوزي ومع كامل الاحترام والتقدير لمقدرتكما ولشخصيكما ومؤهلاتكما من أن تتمكنوا من الرقي بهذه الرابطة من خلال :

1. تحديد رئيس وهيئة إدارية للرابطة من المتواجدين الآن خارج البلاد بالنظر لما يمر به شعبنا من ظروف استثنائية خاصة بسبب ما يمر به وطننا في حالة ثورة ضد طغيان الأسد وعدم وضوح الرؤية المستقبلية التي سوف تستقر عليها هذه الثورة بالنظر لما يكون قد تداخلت فيها أجندات مختلفة متضاربة ومتعارضة من ما قامت عليها ومن أجلها هذه الثورة.

2. تحديد البلد والمدينة التي يمكن أن يضم رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية للرابطة، وأقترح أن يكون البلد المفضل لها "ألمانيا" والمدينة هي نفس مدينة "إيسن الألمانية" لكونها مدينة تكاد تتوسط ألمانيا لا سيما وأن مؤتمركم سوف يعقد فيها.

3. وضع أنظمة مؤسساتية للرابطة للمساهمة بها في تفعيل هذه الرابطة عملياً بما يليق بأبناء شعبنا ولمصلحته. ووضع ما يحفز الأعضاء المقتدرين منهم للنهوض بالرابطة كما يجب .

4. أن تتمكنوا من توفير ما سيتمخض عنه مؤتمركم من الشروط القانونية اللازمة لتأهيلكم من الحصول على موافقة السلطات الألمانية لتسجيلها وفق القوانين والأنظمة الألمانية المرعية كرابطة معترف بها, وهو ما سيمكنكم لاحقاً من الحصول على مساعدات مالية ولوجستية ومكتب خاص بها على نفقة الدولة الألمانية ليساعدكم توفر تلك الأمور في تقدم رابطتكم.

5. أن تضعوا خططاً تأهيلية مستقبلية للرابطة حتى تصبح مركزاً لطباعة ونشر مؤلفات كتاب الرابطة وغيرهم سواءً بشكل رمزي ك حوافز للقديرين من كتاب الرابطة، أو الحصول على مردود مالي إضافي يفتح لها أبواباً للتقدم بهذه الرابطة وتفعيلها كما يجب.

وتقبلوا من كل الاحترام والتقدير وتمنياتي لكم بالتوفيق .

أخوكم محمد سعيد آلوجي

✹ أتقدم إليكم بخالص الأمنيات بمناسبة انعقاد كونفرانس رابطتكم متمنيا لكم النجاح في عملكم،وكنت أتمنى الحضور شخصيا لمشاركتكم ولكن استحال ذلك لظروف خاصة.

الكاتب والشاعر فرحان كلش

✹ طاب يومكم اليوم وصلني نبأ إنعقاد مؤتمركم في مدينة إيسن الألمانية. وكان بودي الحضور كوني الآن في ألمانيا في مدينة أوبر هاوزن القريبة من ايسن. ولكن وصلتني دعوة من الأخ حسو عفريني متأخراً.لذلك أتمنى لمؤتمركم النجاح ولكم الموفقية لخير شعبنا الكوردي وقضيته العادلة.

أخوكم المحامي عبدالرحمن نجار

✹ أهنئ رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا بانعقاد 'مؤتمرها الموسع في مدينة إيسن بألمانيا، وأرجو أن يتكلل بالنجاح، فصوتكم صوت الشعب الكوردي في سوريا صوت الدفاع عن المظلومين ورفع كافة أنواع وأشكال الاستبداد والظلم عنهم.

آملين من الله تعالى أن يوفقكم لما فيه مصلحة شعبنا بالنجاح والازدهار.

محمد ملا عبدالله ملا رشيد الغرزي

✹ الأستاذ الكريم إبراهيم اليوسف المحترم :

أتقدم من خلال شخصكم الكريم إلى مؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكورد المقام في إيسن الألمانية ببالغ حفاوتي باجتماعكم الكريم للتباحث حول الوضع الكوردي بمجمل تشعباته، وأرجو لكم التوفيق في مسعاكم.

صديقكم جميل عجو

✹ نحن في نقابة صحفيي كوردستان- سوريا نتمنى لمؤتمركم النجاح فيما يصبو إليه ويخطط له.. وأملنا أن نساهم معاً في اختصار وضبط المسميات الثقافية والأدبية، ونوفر كل الجهود لإيجاد الأرضية اللازمة لتوحيد صفوفنا نحن المنتمين لعالم الكتابة والصحافة..

نقابة صحفيي كوردستان/ عمر كوجري نقيب الصحفيين

✹ طاب يومكم اليوم وصلني نبأ إنعقاد مؤتمركم في مدينة إيسن الألمانية. وكان بودي الحضور كوني الآن في ألمانيا في مدينة أوبر هاوزن القريبة من ايسن. ولكن وصلتني دعوة من الأخ حسو عفريني متأخراً.لذلك أتمنى لمؤتمركم النجاح ولكم الموفقية لخير شعبنا الكوردي وقضيته العادلة.

أخوكم المحامي عبدالرحمن نجار

✹ السيد الزميل خورشيد شوزي المحترم

السلام عليكم أيها الأخوة الأعزاء في اللجنة التحضيرية لمؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا وكل الأخوة الحضور وباقي أعضاء الرابطة المحترمين.

تحياتي الخاصة لحكومة ألمانيا الاتحادية وشعبها وأعضاء البرلمان الألماني الذي سمح لكم وفي مدينتهم أيسن في إقامة مؤتمركم هذا، لدعم الرابطة في داخل الوطن وخارجها، وتقديم كافة التسهيلات لأعضائها. كما وأقدم بتحياتي الخاصة على القائمين في هذا المؤتمر لدعم وإيجاد عمليات لدعم الكتاب والصحفيين والثورة الشبابية، ومساندتهم حتى إسقاط النظام القمعي الإرهابي، والانتقال السلمي للسلطة إلى الشعب، وتفعيل الدور الكردي في الداخل والخارج، والوقوف بحزم بجانب التعددية الديمقراطية، وحل القضية الكردية المشروعة وفق شرعة الأمم المتحدة والعهود والمواثيق الدولية.

أيها الأخوة المؤتمرون المناضلين...

أسعد الله أوقاتكم، ومرحباً بكم في ربوع الغربة.. تحية مني لكم جميعاً ويطلب إليكم الدعوة إلى رص صفوف كتابنا وأدبائنا وصحفيينا في مناشدة قادة وكوادر الحركة الكردية في كردستان سوريا إلى الوحدة - وكما أدعو الزملاء دعم الثورة السورية بأطيافها الشريفة المخلصة الديمقراطية، ولأحزاب الكرد في غرب كردستان بالوحدة، وهو أملنا في انتصار الكردايتي والأخوة السورية.

أيها الزملاء أخاطبكم من إقليم كردستان,, إن قوتنا ما تزال موجودة ومقتبس من روح انتفاضة 12 آذار سنة 2004- وكما تحيا الأمم بأدبائها وكتابها وعموم مثقفيها، فلابد من توحيد الجهود والوقوف صفاً يجمع كتابنا وجميع الشرائح المثقفة وشبابنا. يجب على كتابنا والأحزاب الكردية في كردستان سوريا والأخوة العرب الشرفاء تعزيز وتقوية العلاقات، وفتح الحوارات الحقيقية مع الجماهير مباشرة، ومحاربة التمييز الذي يخلقه النظام بطرق شتى، وتوحيد الجهود ومحاربة الفساد وإبعاد الشباب عن الرزيلة، وإيجاد حل للبطالة والاهتمام بالبيئة، وتطبيق القوانين بشكل عادل، والاعتراف الدستوري في وجود شعب كوردي على تراب أجداده.

أيها الزملاء الكرد السوريون في المهجر عليكم وبسواعدكم وسواعد أبنائنا الوطنيين البذل في فتح محطة فضائية باسم الشعب الكردي في كردستان سوريا، وأتوجه من خلال مؤتمركم هذا بندائي لكل من قادة الحركة الكردية في كردستان سوريا وعلمائها ودعاتها والجماعات أن يكونوا في مقدمة صفوف الثورة الشبابية السورية بأطيافها بالقول والعمل لا بالقول فقط، فأمامنا فرصة عظيمة في إرجاع سوريا المتعددة الأطياف والأعراق والحضارات الإنسانية.

الأخوة المؤتمرون: لي اقتراح أطرحه عليكم في تغيير اسم الرابطة من شكلها القديم إلى شكل جديد كالتالي: (رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في كردستان سوريا)

ولكم الشكر والموفقية بإذن من الله، والسلام عليكم

زميلكم: المحامي حسن أوسو حاجي عثمان

✹ الزميلات والزملاء أعضاء مؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

ببالغ الامتنان تلقينا دعوتكم للمشاركة في فعاليات المؤتمر، وهي دعوة تعكس روح التضامن والتفاعل الحضاري بين مختلف التكوينات المدنية السورية التي ما تزال تجد مشروع التغيير المنشود غايتها ومحور نشاطها. ربما تساهم هذه الكلمة في نقل أسفنا لعدم الحضور وتقديم رؤيتنا التي نوقن حجم تقاطعاتها مع اتحادكم.

إن التطور العام الذي نال تجليات المجتمع المدني السوري، يعكس بالضبط تلك الطاقة المخزونة لدى الشريحة الأوسع من مواطني البلاد وهم ماضون في مشروع التغيير بالتضاد الكامل مع واقع الصراع المستمر وأيضا بالتضاد مع إرث الدولة الأمنية العميقة.

هنا لابد أن يكون للثقافة والإعلام ادوار واسعة بالنظر لطبيعة تراكم المشكلات في المجتمع السوري، فهاهي الصراعات تقدم أسئلة معقدة وحادة جوهرها يناقش الهوية والتكون والمستقبل ومآلات المسألة الوطنية، وهي مسائل يقدم السياسيون دوما حلولا ضيقة لملاقاتها في حين يضمّنها المبدعون والصحفيون الأبعاد الإنسانية المطلوبة منطلقين بالأساس من رؤية أوسع الفئات واعتبار التنوير والحداثة ومشروع النهضة تستهدف كل المجتمع كأداة وغاية بآن معاً.

ان المبدعين في المجالات المختلفة تعبير صادق عن ضمير المجتمع كلما أجادوا الالتصاق والغوص في بنيته، وهذه الشراكة مفتاح ذهبي حقيقي لتحقيق عتبة أعلى من تفاعل الأديب والصحفي مع واقعه، وبالتالي تقبله ورفضه، تثويره وإصلاحه، بنائه وهدمه، هي نتاج هذه المسؤولية المشتركة.

إن حركة ضمير ترى في هذا التفاعل واحداً من أعمق وسائل التغيير، لأنه لا يعالج مفرزات الرؤية التسلطية لعلاقات الدولة بالمجتمع والفرد فقط، بل ويعالج عميقا مصادر التسلط بالمعنى الاجتماعي بحيث يكون أي استبداد مرفوضاً سلفاً لأن البيئة العامة غير صالحة لاستنباته.

الصديقات والأصدقاء الأعزاء

ننظر لنشاطكم بمزيد من الاهتمام حينما تدفع الأحداث مكونات المجتمع السوري للاهتزاز والتشكيك المتبادل، في مسعى محموم لجميع قوى الإعاقة الاجتماعية لتأمين مصالحها عبر تجزئة القضية السورية إلى جزر مشكلات معزولة، ونرى أن تركيزكم في الفترة المقبلة سيساهم في إعاقة هذه النظرة السطحية لطبيعة الصراع، وانه مطلوب منكم ومنا اليوم تعزيز التعاون والتنسيق بين الأطر الثقافية والإبداعية المشتتة هنا وهناك، بمساع جادة وصبورة وتحت يافطة الحوار والحرية والنقد المتبادل لأن لا مبرر أمام حجم الكارثة والمهمات العالقة والمتجددة أن نبقي التفاصيل بديلاً عن وحدة المحتوى.

على عملكم النقابي أن يستكمل غاياته في الحماية والتنظيم والتشاركية مع باقي الأطر المتماثلة وهي مهمة داخلية نبيلة وعلى نجاحها يتقدم النموذج الواقعي الحيوي مثلكم كامل الحق في الانتشار.

زميلاتكم وزملاؤكم في حركة ضمير يتمنون لكم خطوات أوسع على طريق النجاح

التاريخ يدونه المثقفون ويسطره المؤرخون واتحادكم يشمل الحالتين

والى الأمام..... مكتب العلاقات العامة لحركة ضمير

✹ الأحبّة بجريدة " بينوسا نو – القلم الجديد " : -

بمناسبة مرور أربع سنوات على انطلاقة جريدة " بينوسا نو – القلم الجديد " الإلكترونية، الصادرة عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، وبمناسبة إشعال الجريدة لشمعتها الخامسة بتاريخ 22 / 4 / 2016 أتقدّم لكلّ أسرة الجريدة الأعزّاء بأحّر التهاني وأجمل الأماني مع دوام الإبداع والتألّق ... -

ودامت جريدة " بينوسا نو – القلم الجديد " بأوسع إنتشار وأرقى إزدهار -

صديقكم الشاعر : محيي الدين الشارني -

تونس - 25 أفريل 2016

✹ الأستاذ العزيز عبدالباقي حسيني، رئيس رابطة الكتّاب والصحافيين الكرد في سوريا

الزملاء الأعضاء أعضاء المكتب التنفيذي في الرابطة

الزملاء الأعزّاء أعضاء المؤتمر

تحيّة طيّبة وبعد...

ببالغ السرور تلقّينا نبأ سعيكم لعقدكم مؤتمركم في مدينة كولن الألمانية في السابع عشر من شهر نيسان 2016، ولا يسعنا في هذه المناسبة إلاّ تقديم التهنئة لكم، آملين لكم النجاح لما فيه خدمة الثقافة والأدب والكلمة السوريّة الحرّة. مؤكدين أن "رابطة الكتّاب السوريين"، ستقف دوماً إلى جانب كل حراك ثقافي، أدبي، إعلامي وطني وديمقراطي سوري حرّ ، يهدف إلى تعزيز وحدة الوطن وقيم الخير والحب والجمال والعدالة في وجدان وضمير ووعي المواطنين السوريين، على اختلاف انتماءاتهم القوميّة والإثنيّة والدينيّة والفكريّة.

لكم ولمؤتمركم النجاح.

والحرية والنصر والسلام لسوريا والسوريين.

المكتب التنفيذي لرابطة الكتّاب السوريين

✹ إلى المؤتمر الاستثنائي لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية.

الأخوة الكرام والأخوات الكريمات: ضيوف وأعضاء المؤتمر.... المبجلين

تحية احترام وتقدير:

لا ريب بأن إقامة مؤتمركم الاستثنائي المقام حالياً في إيسن، ألمانيا، في هذا الظرف العصيب من تاريخ الكرد، وفي ظل الظروف الإقليمية والدولية المعقدة بمنطقة الشرق الأوسط عامة، وسوريا خاصة، والأوضاع الشائكة التي يمر بها الجميع، حيث القتل والتدمير والنزوح والهجرة داخل الوطن وخارجه، وصراع قوى الشر وعصابات الإجرام، ومنظمات التخلف والجهل والظلام، من أمثال: داعش وأخواتها، على التحكم بمصيرنا، والوصاية على حياتنا وفكرنا ومستقبل أطفالنا. يأتي في منعطف تاريخي مهم، لرسم سياسات وخطط مستقبلية للارتقاء بمستوى النضال المشرف من أجل الكلمة، لعمري إنها مسؤولية تاريخية كبيرة، وانتم أهلٌ لتحمل أعباء هذه المسؤولية.

وفي الختام يسرني أن أتقدم لكم بأحر التهاني بمناسبة انعقاد مؤتمركم هذا متمنياً لأعماله النجاح، معتبرا هذا النجاح المأمول طفرة تاريخية هامة واستهلالاً لمرحلة جديدة واعدة من التطلع إلى مستقبل مزدهر.

واسمحوا لي أن اعبر عن اعتزازي وفخري بنضالكم الوطني المشرف، ودوركم التنويري المضيء، متمنياً أن تترسخ مفاهيم الكردايتي في ثقافتنا وفكرنا وسلوكنا، وأن تصبح من صميم مناهجنا الثقافية ورؤانا الفكرية، من أجل حياة حرة كريمة، وغد جميل زاهي.

المجد لرسالتكم.. دمتم مشاعلاً للتنوير.

الدكتور/ أمين سليمان سيدو

الرياض - السعودية

✹ رسالة تهنئه إلى مؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريه والمنعقد في مدينة أيسن الألمانية

الإخوة الأعزاء،

بمناسبة انعقاد مؤتمر الرابطة أتقدم إليكم فرداً فرداً بالتحية والسلام متمنياً للمؤتمرين التوفيق والنجاح في أعمالهم، وأتمنى أن يكون أعمال المؤتمر وتوجهاته المستقبلية متجه نحو إعادة وحدة صف الكتاب الكورد، الذي يعاني هذه الأيام حالة الانقسام إن كان ذلك في الوطن أو في المهجر، الكتاب والشعراء والروائيين والصحفيين هم دعائم وبوصلة الشعوب أيام النضال، أيام البحث عن الحرية، أيام المحن، أيام المخاطر المحدقة بالوطن والمجتمع، كلنا يكتب، كلنا يرسم، كلنا يغني، وكلنا يئن ويتألم لمرض عضال عاصف بمجتمعنا الكوردي، ألا وهو الشرخ الذي يزداد عمقاً واتساعاً، وأخشى أن يستفحل المرض ونصل إلى درجة أن يقتل الأخ أخاه، وبما أن الكاتب والشاعر هم مرآة شعوبهم، أراكم جميعاً أن تكونوا النموذج الذي يقتدى بكم أيها الأخوة، أتمنى أن تدخلوا في حوار جدي لإعادة توحيد كلمتكم مع الطرف الآخر من الإخوة الكتاب إن كانوا في الوطن أو في المهجر.

لكم مني ألف تحية وتهنئة مرة أخرى، التوفيق لكم جميعاً .

الدكتور عبد الوهاب حاجي/ مانشيستر بريطانيا

✹ الأخوة والأخوات أعضاء رابطة الكتاب والصحفيين الكرد

أحييكم أيها الشجعان؛ بسلاح القلم والتحدي؛ قدمتم للعالم الصورة الحقيقية للشعب الكردي؛ التي حاولت أجهزة السلطات بالتعاون مع أجهزة الخيانة والعمالة والنذالة والجبن، أن تشوه صورة الإنسان الكردي أمام العالم. وتخوينه بشكل يسيء لكل كردي الذي أثبت وحدته وأبرز قوته وأراد العز والمجد؛ والتحرير والثورة، بالتعاون مع هؤلاء الذين أرادوا للكرد الدروشة؛ وتربية اللحى؛ ولبس العمايم؛ في هذه الظروف التي يشار للإنسان الكردي بالبنان في جميع أنحاء العالم، بعد أن كان بالأمس ليست له هوية وأرادوا إهانة الكرد، والكرد ردوا بالفعل فوق الأرض في الميدان ميدان أجدادنا، اللذين غرسوا بأيديهم وأبطالنا وبطلاتنا سقاها بدمائهم وأثبتوا للقاصي والداني أن الكرد أجدر من تلك الجرذان وأولئك المأجورين، وهؤلاء المدفوع لهم الثمن من كافة المشارب والانتماءات.

سيامند ميرزو - الامارات

✹ بمناسبة انعقاد مؤتمركم مؤتمر الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا..

حرصا على وحدة صف الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا وإيماناً بضرورة العمل الوحدوي وبتوحيد كل الأقلام الشريفة والمؤمنة بقضايا الشعب الكردي عامة والشعب الكردي في سوريا بشكل خاص

أتمنى لمؤتمركم التوفيق والنجاح

نوري معزول/ هانوفر

✹ إلى الأخوة في رابطة الكتاب الكرد في سوريا

أهنئكم وأتمنى لمؤتمركم النجاح وأتمنى لكل مثقفي وأعضاء الرابطة التوفيق والسلامة .

أخوكم حسن شندي

✹ الأصدقاء والزملاء الأعزاء في رابطة الكتّاب والصحافيين الكرد في سورية

تحيّة طيّبة وبعد

سررت بنبأ انعقاد مؤتمركم في مدينة إيسن الألمانيّة، معتذراً عن المشاركة فيه، بسبب بعض المواعيد والالتزامات الأخرى التي حالت دون ذلك. متمنّياً لكم النجاح والتوفيق في ما هو خدمة الثقافة والأدب والكلمة الكرديّة في سورية.

مع خالص التحيّة والتقدير

هوشنك أوسي

✹ الزملاء الأعزاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

بمناسبة الاجتماع الموسع والتمهيدي للمؤتمر الاستثنائي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يسرنا ويسعدنا أن نتقدم لكم بأزكى آيات التهنئة والتبريكات القلبية.. مع خالص شكرنا لكل الجهود المبذولة والساعية إلى إنجاح أعمال مؤتمركم ..

هيئة هولير لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

عنهم :فراس محمد/ هولير – إقليم كردستان

✹ تحية تقدير واحترام..

بمناسبة انعقاد مؤتمر إتحاد الكتاب والصحفيين الكورد أتمنى لكم ولأعمال مؤتمركم التوفيق والنجاح لما فيه خير شعبنا على طريق نيل حريته وتحقيق أمانيه وتطلعاته المشروعة في الحياة الحرة الكريمة كما يطيب لي أن اعبر لكم عن مشاعر الغبطة والسرور لنشاط اتحادكم الذي يرفد النضال التحرري الكردي بالكلمة الصادقة والحقيقة الساطعة.

أتمنى لكم الاستمرارية والموفقية وأشد على أياديكم دمتم بخير..

جلال منلا علي - ألمانياOberhausen

✹ نبارك لكم انعقاد مؤتمر رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا ونتمنى لكم النجاح في تحقيق الأهداف الرابطة ونتمنى العمل من أجل حرية التعبير واحترام الرأي والرأي الآخر وخاصة مع اقتراب موعد عيد الصحافة الكوردية 22 نيسان.

نتمنى إيجاد صحافة كوردية بعيدة عن أجندات الحزبية.

نتمنى لكم ولمؤتمركم التوفيق والنجاح.

جنكيز عزيز – ألمانيا

✹ إلى الأخوة والأصدقاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد الكرام

في هذه المرحلة الحساسة والحرجة التي تمر بها سوريا بشكل عام والوضع الكوردي بشكل خاص تأتي انعقاد مؤتمركم، وكلنا أمل أن تنتج عنه مسائل مصيرية تتعلق بالقضية الكوردية في سوريا وعموم الشعب الكردي في بقية أجزاء ولا بد من تكاتف جهود كل الكتاب والصحفيين والإعلاميين باتجاه تصحيح المسار للقضاء على التشرذم، لأن للمثقفين دور كبير في حياة جميع الشعوب عندما يلعبون الدور الحقيقي لتطوير قضايا شعوبهم ومجتمعهم ويقضون على الانتهازية التي ربما يلجأ إليها بعض المثقفين.

وكلنا أمل أن نجعل من هذا المؤتمر انتفاضة وثورة على الذات للقضاء على (الأنا)، والانطلاق للعمل بروح الفريق لتوحيد جهود جميع الكتاب والصحفيين، وأن نعمل من أجل صحافة مهنية شفافة غير متحيزة، ووضع رؤية مستقبلية لخدمة شعبنا الكردي في سوريا خصوصاً وكردستان عموماً.

وأتمنى لكم فائق التقدير والنجاح

أخوكم د. محمد محمود

✹ برقية تهنئة من حزب الشعب الكوردستاني

تحية كوردية صادقة نابعة من القلب إلى الأخوة والأخوات المحترمين في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا بداية نهنئ مؤتمركم المزمع انعقاده في يوم الغد الأحد في 17 / 4 / 2016 في مدينة آيسن الألمانية، لأن الكتاب والصحفيين الحقيقيين هم العيون الساهرة على القضايا المهمة في الحياة وخاصة القضية المظلومة والمضطهدة كقضية شعبنا الكوردي، ونحن في حزب الشعب الكوردستاني نراها بادرة خير وعمل دؤوب في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا..

مرة أخرى باسمي وباسم حزبنا حزب الشعب الكوردستاني نهنئ مؤتمركم الموقر، ونتمنى لكم النجاح والتوفيق في نضالكم في خدمة الإنسانية وشعب كوردستان عامة وغرب كوردستان الجزء الملحق بالدولة السورية على وجه الخصوص .. ولنا الفخر أن نكسب عضوية هذه الرابطة.

أخوكم عدنان بوزان الأمين العام لحزب الشعب الكوردستاني PGK

✹ الأخ الأستاذ خورشيد شوري أمين سر رابطة الكتاب والصحفيين في سورية المحترم

تحية نضالية وبعد:

أهنئكم مسبقاً وكل عضوات وأعضاء المؤتمر والشعب الكوردي بانعقاد مؤتمركم غداً، وأشد على أيديكم، وأتمنى لكم النجاح والموفقية في مؤتمركم، وعطفاً على رسالتي الموجزة .

نوري شيخ أحمد خوجة

✹ مبارك لمؤتمركم الكريم في تقدم وفتح المجالات لجيل الشباب الكوردي في وطنهم كوردستان سوريا، ونتمنى النجاح للمؤتمر والتقدم والازدهار في العلم والثقافة الكوردية المعاصرة.

وشكراً لكم.

هوشنك طاهر ديكو

✹ تحية طيبة لكم

مبروك على انعقاد مؤتمركم وتمنياتي لك بالنجاح والتوفيق

الكاتب والتشكيلي دلدار فلذز - سويسرا

✹ الأخوة الأعزاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا تحية وبعد ....

بمناسبة انعقاد مؤتمركم بداية اسمحوا لي أن أقدم لكم أسمى آيات التهنئة والتبريكات مع التمنيات لكم بالتوفيق في مهامكم الوطنية الكوردستانية.

أيها الأخوة الأفاضل..

فقط أود التنويه بأننا نعيش مرحلة صراع علنية بين المشروع الوطني الكردستاني والمشاريع الممانعة له تحت عناوين مختلفة ، لذا أجد أنه من الضرورة بمكان أن تكون المهام والعناوين النضالية واضحة بوضوح أطراف هذا الصراع، ومن خلال متابعاتي لنتاجاتكم كنت دوماً أهلاً للقضية وتعبيراً صادقا للمواقف الوطنية الكوردستانية.

دمتم من أجل مشروع وطني كوردستاني دام نضالكم

عبدالرحمن كلو كاتب وباحث سياسي في القضايا الإستراتيجية.

✹ الإخوة أعضاء رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.....

السادة أعضاء المؤتمر.....

يطيب لنا نحن في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا -يكيتي- منظمة أوروبا أن نقدم لكم تهانينا الحارة بمناسبة انعقاد مؤتمركم متمنين لكم النجاح في أعماله بما يخدم تفعيل سلاحكم الأمضى ألا وهو القلم في الدفاع عن قضية شعبنا الكردي والتي تتعرض في هذه الأثناء إلى مزيد من التشويه والإساءة من قبل المتعصبين أصحاب العقول المتحجرة، وكذلك المجموعات المسلحة الإرهابية الإسلاموية التي لا تؤمن سوى بنشر القتل والدمار أعداء الإنسان والإنسانية.

ثانية نتمنى لكم النجاح في أعمال مؤتمركم لما هو خير شعبنا المضحي العظيم.

الهيئة القيادية لمنظمة أوروبا

حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا -يكيتي-

✹ الأخوة الأعزاء في اتحاد الصحفيين والكتاب الكرد

تحية طيبة

إذ اعتذر عن تلبية دعوتكم الكريمة لحضور الاجتماع الأول لمؤتمركم وذلك لأسباب صحية، فإننا أتقدم إليكم بأطيب التمنيات القلبية والتهاني لعقد مؤتمركم هذا، أملاً أن يساهم ذلك في الارتقاء بالخطاب الصحفي الكردي والثقافي إلى مستوى المرحلة الصعبة ويجيب عن أسئلته المصيرية، ويساهم في الحدِّ من تزايد الخطابات الانفعالية في كل حقل كؤدي. إذ ليس سوى الثقافة ورجالها من يستطيع التخفيف من شدة هذه الطلمة الكثيفة التي تسقط علينا بكثافة.

أحييكم وأتمنى لكم التوفيق والنجاح

أخوكم

أحمد إسماعيل إسماعيل/ قاص وكاتب مسرحي

ألمانيا (أوستهوفن)

✹ الأخوة الأعزاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

بمناسبة انعقاد المؤتمر الاستثنائي لرابطتكم رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا فإنني باسم رفاقنا في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا- البارتي أتقدم إليكم بالتهنئة بهذه المناسبة، وأثمن جهودكم التي نتابعها عن كثب باعتباركم أحد أهم الواجهات الثقافية التي تقف إلى جانب رسالة شعبنا

وآمل أن تنجحوا في إنجاز مهمتكم التي تعملون من أجلها منذ تأسيسكم في وحدة الكتاب.

تمنياتنا لمؤتمركم بالنجاح

حسين فياض/ ممثل الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا-البارتي

✹ الأعزاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سورية..

في الحالة المزرية التي تمر بها الثقافة أتمنى أن يكون لكم الدور الجدير بحالتنا الاستثنائية.. من القلب لكم تهاني أيها الأعزاء.

فواز القادري

✹ الأخوة و الأخوات أعضاء رابطة الكتاب و الصحفيين الكرد في سوريا ..

تحية طيبة.. بمناسبة انعقاد مؤتمركم ومؤتمرنا خارج الوطن . أسوق إليكم أجمل معاني التهنئة وأتقدم لكم بأطيب التمنيات بدوام الموفقية والنجاح في أعمالكم . و دمتم ...

عبدالوهاب عزيز/ دهوك.كردستان

✹ تحية طيبة وبعد أشكر لكم جهودكم وأتمنى لكم ولمؤتمركم وأعماله النجاح الدائم والاستمرارية، مع رجاء العمل المكثف لإزالة الفرقة القائمة بين مختلف الجهات والمؤسسات الثقافية لتحقيق الأهداف السامية والنبيلة لرسالة الأديب والصحفي والمثقف في خدمة مجتمع ينتظر جهودنا البنّاءة .تقديري لكم واحترامي .

خالد جميل محمد - هولير

✹ إلى أسرة هيئة تحرير جريدة بينوسا نو الغراء

نهنئكم ونباركم بمؤتمركم مؤتمر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا المنعقد في ايسن بالمانيا ونتمنى لكم التوفيق والنجاح

وأنا عضو في اتحاد الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا رقمي 207 / 2014

كما أنني محامي وكاتب ولدي خبرة في مجال العمل الصحفي

كما نبارك يوم تأسيس جريدتكم بينوسا نو ونتمنى لكم الموفقية والازدهار

ولكم جزيل الشكر

أخوكم محمد ملا

✹ الأخ إبراهيم اليوسف المحترم

الأخوة الأعزاء في إدارة ورئاسة رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في كوردستان سوريا

الأخوة أعضاء المؤتمر المحترمين

بمناسبة انعقاد مؤتمركم هذا في مدينة ايسن بألمانيا لا يسعني إلا أن أتقدم إليكم بأجمل التبريكات والتهاني، وأتمنى لكم النجاح والموفقية فيما تصبون إليه في خدمة قضية شعبكم الكوردي الذي يمر واقعه ومصيره بمرحلة حساسة ودقيقة، وحيث تحاك ضده مؤامرات للنيل من وجوده كقضية ارض وشعب، وإننا على ثقة أكيدة بأن توحيد القلم والثقافة هو كفيل في فشل تلك المؤامرات والتصدي للأقلام المأجورة وفضح الأهداف المبيتة والمقيتة التي تشوش الحقيقة أمام جماهير شعبنا، وكما ندرك تماماً ما يقع على عاتقكم هو مسؤولية تاريخية للقيام بالدور الثقافي والفكري في شرح الحقيقة بالقلم الحر والصوت الجريء لمواجهة الأخطاء والفتن والحقد التي تسعى شق وحدة الصف الكوردي ورص صفوفه.

كم كان يسرني أن أكون حاضراً معك شخصياً في هذا المحفل الثقافي الرائع كي نشاركم للتعبير عن وقوفنا خلف الثقافة والمثقفين والكتاب والصحفيين التي نحن أحوج ما نكون في هذا الوقت مثل هكذا مؤتمر ثقافي لخدمة قضية شعبنا الكوردي وحركته السياسية القومية، وفي الختام أتمنى لكم دوام النجاح والتقدم في مؤتمركم هذا.

أخوكم عبدالباسط حمو/ عضو المكتب السياسي لحزب الديمقراطي الكوردستاني-سوريا هولير-

✹ السادة الأفاضل أعضاء المؤتمر الاستثنائي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سورية

تحية وبعد:

بمناسبة انعقاد مؤتمركم الاستثنائي في مدينة إيسن الألمانية أتوجه إليكم بالتهنئة والمباركة والموفقية متمنيا أن تتكلل جهودكم بقرارات تخدم شعبنا الجريح في هذا المفصل التاريخي والحاسم لنشكل معا ضغطا على الحركة السياسية المشتتة من أجل وحدة صفها وخطابها والوقوف في وجه كل من يقف ضد هذا المسعى، كما أتمنى أن تأخذوا قرارات تفعل فروع الرابطة خاصة في أجزاء الوطن.

مرة أخرى أتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق .

أخوكم: فيروشاه شيخموس/ إقليم كردستان السليمانية

✹ جمعية ميديا في ميندن

باسمي واسم جميع أعضاء جمعية ميديا في ميندن أتقدم لكم بأسمى آيات الشكر والتقدير على دعوتكم الكريمة لي لحضور الاجتماع التمهيدي - لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد - وكم كان بودي الحضور ومشاركتكم لولا قضاء الله وقدره الذي منعني من الحضور حيث وافت المنية والد أحد أعضاء الجمعية ولولا واجب العزاء لهم ولنا لكنت من أول الحاضرين وكم أتمنى لكم التقدم والتطوير ومجاراة الواقع وإحداث التغير وحل المشاكل وتوحيد الكلمة.

منا لكم كامل الحب والتقدير .....

عايد سيحا

✹ السيدات والسادة عضوات وأعضاء مؤتمر رابطة الكتاب و الصحفيين الكُرد في سوريا!

تحية طيبة.

إن لقاء كتابنا وصحفيينا الكُرد في أي مكان وأي وقت وبأية مناسبة يشكل فرصة ومكسباً لهم ولمجتمعهم، وتكون الأهمية أكبر عندما يكون اللقاء مؤتمراً يملك أجندة تبحث عن قرارات وآليات لخدمة حقلي الكتابة والصحافة الكرديتين والعاملين فيهما.

أهنئكم من القلب بانعقاد مؤتمركم، وأرجو لكم النجاح في سعيكم لتحقيق النتائج التي تسعون إليها من خلال هذا المؤتمر. كما أرجو أن يكون مؤتمركم القادم على أرض وطننا الحر.

دمتم جميعاً.

عبدالله إمام

✹ الأخوة و الأخوات الزملاء الأعزاء

بحكم الظروف وقلة الحيلة وبُعد المسافة، لم نستطع حضور مؤتمركم المبارك، ولثقتي بكم وبالقائمين على المؤتمر، فإنني على يقين تام بأن المؤتمر سيكون وكأن جميع أعضاء الرابطة في الداخل والاغتراب حاضرين، لأنني واثق من نواياكم ومن إقبالكم على تمثيل جميع أصوات و وجوه الرابطة بمن فيهم أنا... وإذ أنا أصلي لأجلكم أتمنى منكم طرح مشاكل وإرهاصات جميع أعضاء الرابطة بكل شفافية وحق، وأتمنى أن تتوصلوا في نهاية أعمال المؤتمر إلى قرارات توجب الرابطة بالمطالبة ورفع الصوت في المنتديات ولدى المنظمات العالمية والدولية بشأن ظروف أعضاء الرابطة الذين عانوا ولا يزالوا كذلك بعد مرور خمسة أعوام من عمر الثورة المباركة.

تحياتي إليكم جميعاً فرداً فرداً والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

✹ صباح الخير

بعد التحية والسلام :

أهنئكم أيها الأخوة من كتاب وأعلاميين أصحاب اليراع الحر على نجاح مؤتمركم الذي نتمنى أن يكون في خدمة قضيتنا الكردية ومنبراً حراً لإيصال مظلومية شعبنا الكردي إلى العالم المتحضر وتعريف العالم بعدالة القضية الكردية .فأصوات أقلامكم ترهب أعدائكم ' ويسمعها أحبابكم برحابة صدر واشتياقٍ لسماع المزيد . وكما سمعناكم مدافعاً شرساً عن القضية نتمنى لم شملكم تحت هذا الفضاء الرحب /الاتحاد/ لبذل المزيد في كشف وقول الحقيقة حول جميع المسائل التي تخص قضايا شعبنا. أرجوا المعذرة لعدم الحضور لأسباب تتعلق بالإقامة.

أخوكم عمران فرمان أبو آزاد

عضو المكتب السياسي في حزب اليسار الديمقراطي الكردي بسوريا

فينترسفايك . هولندا

✹ الأخ إبراهيم اليوسف -الأخ عبد الباقي حسيني الأخوة المؤتمرين

شكرا على جهودكم.. أتمنى لكم النجاح والتوفيق والإبداع .

أخوكم وليد حسني

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

شروط النشر في الجريدة

– أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.

– الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .

– ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

– تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.

– الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.

– الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

الهيئة الاستشارية للجريدة

د. أمين سليمان سيدو

أ. بدرالدين عرودكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

الفنانون: عنايت ديكو

أكرم سيتي - يحيى سلو

التحرير و الإخراج

أ. خورشيد شوزي